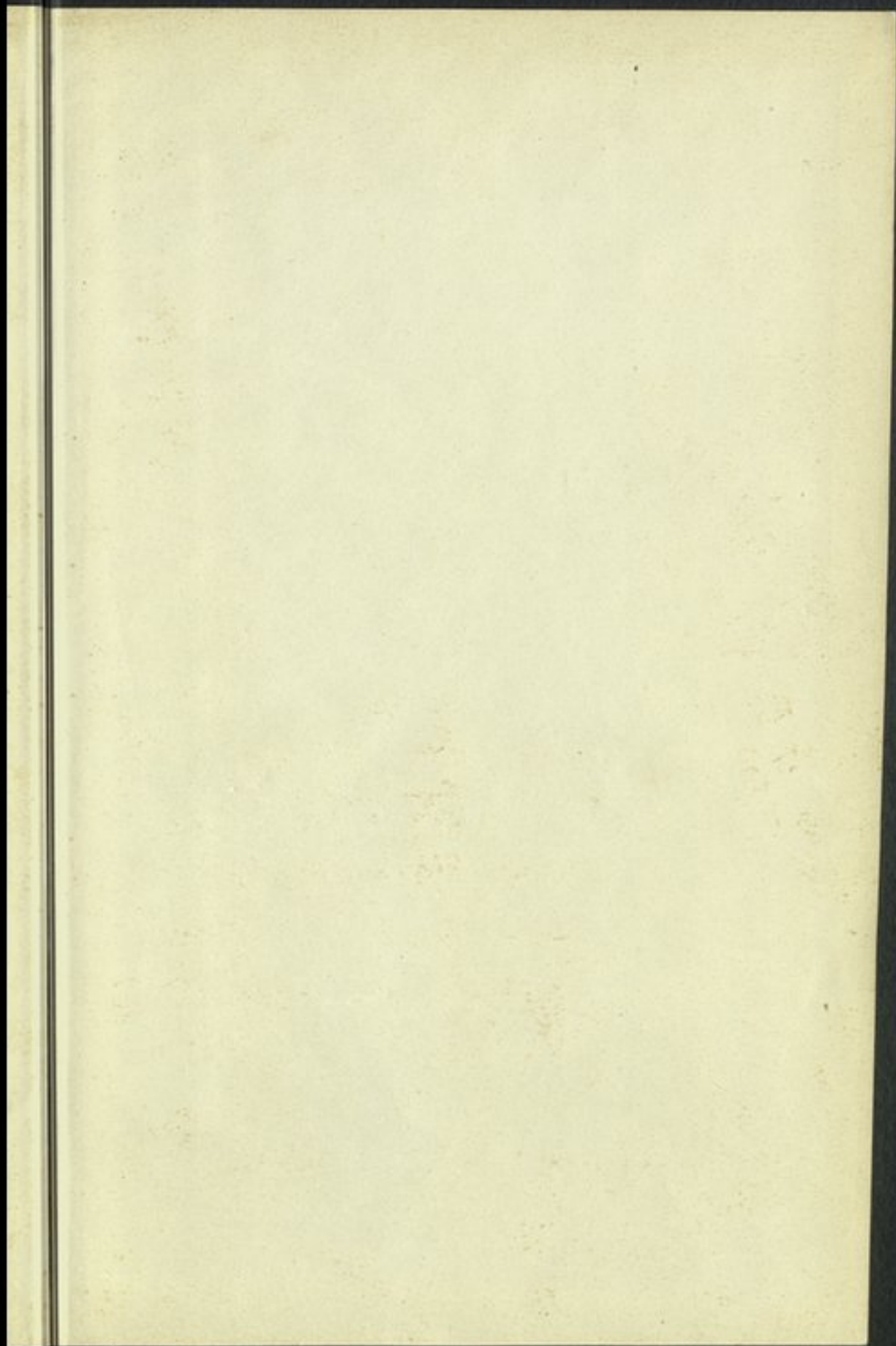


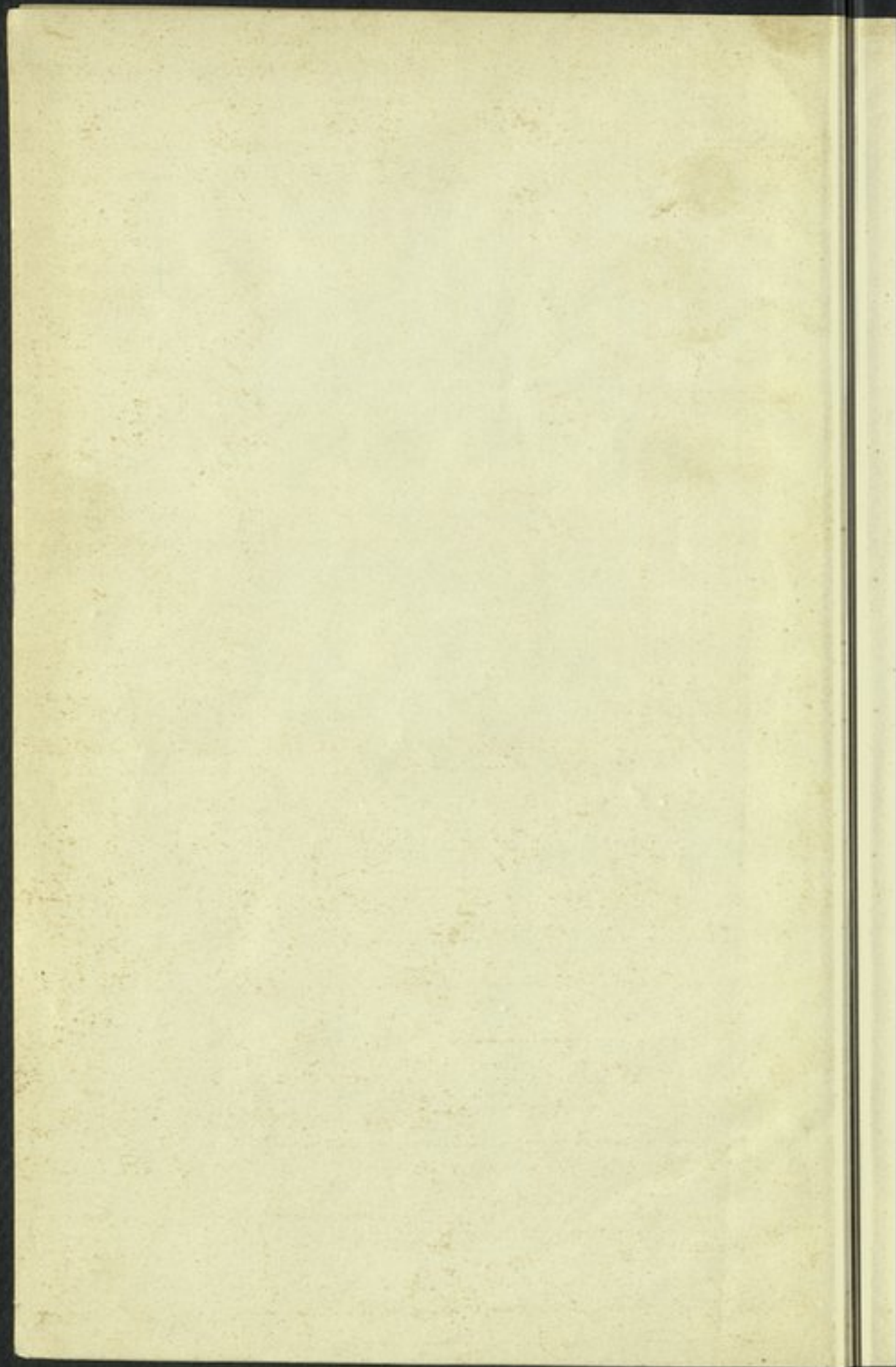
AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



A.U.B. LIBRARY

تجلید صالح الدقو
نمبر ۲۲۲۹۷۷





1895

1895

892.7108

CLOSED AREA

Z211A

1926

C.1

جمهورية

اشعاع العرب

تأليف

ابن زيد محمد بن ابي الخطاب القرشي

ابن ابي الخطاب

عني بضبطها وشرحها

أحد أفاضل العلماء

39465

١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

طُبعت في المكتبة التجارنية الكبرى بأول شارع محمد علي بمصر
لصاحبها مصطفى محمد

حقوق الطبع محفوظة

المطبعة الرحمانية بمصر
لصاحبها مازة موسى شريف

فهرست جھرة أشعار العرب

صفحة	صفحة
١٧٤	١٨
مجھرة عدی بن زید	مقدمة صاحب الجھرة
١٨١	١١٤
مجھرة بشر بن أبي خازم	أول من قل الشعر
١٨٦	١٤٤
مجھرة أمية بن أبي الصلت	الشعر في رأي النبي صلى الله عليه وسلم
١٩١	٣١٤
مجھرة خدش بن زهير	زهير ابن أبي سلمى
١٩٦	٣٣٤
مجھرة النمر بن تولى	النابعة الذبياني
٢٠٣	٣٧٨
المنتقيات	لعشى بكر بن وائل
المسبب بن علس	٣٨٤
٢٠٦	٤٠٤
الملمس	عمرو بن كلثوم
٢١٠	٤١
المرقش الاصفر	طرفة بن العبد
٢١٤	٤٤
عروة بن الورد	ذكر طبقات من سمينا منهم
٢١٨	٤٩
المهلل بن ربيعة	المعلقات
٢٢٤	٦٧
دريد بن الصمة	معلقة امرئ القيس
٢٢٨	٧٧
المنخزل بن عويمر الهذلي	معلقة زهير
٢٣٥	٨٧
المزهبات	معلقة النابعة الذبياني
حسان بن ثابت الأنصاري	١٠١
٢٣٩	١١٧
عبد الله بن رواحة	معلقة عمرو بن كلثوم
٢٤٣	١٣٤
مالك بن عجلان	معلقة طرفة بن العبد
٢٤٧	١٤٩
قيس بن الخطيم الأوسي	معلقة عنبرة بن شداد
٢٥٤	١٦٦
احيجة بن الجلاح	المجھرات
٢٥٨	مجھرة عبید بن الابرس
أبو قيس بن الأسلت	
٢٦١	
عمرو بن امرئ القيس	

صفحة
الخطيئة ٣١٧
الشماع بن ضرار ٣٢٠
عمرو بن أحمز ٣٢٧
نسيم بن مقبل العامري ٣٣١
الملحومات ٣٣٦
الفرزدق
جرير بن بلال ٣٤٥
الاخطل التغلبي ٣٤٩
عبيد الراعي ٣٥٣
ذو الرمة ٣٦٠
الكعيت بن زيد الأسدي ٣٧٩
الطرماع بن حلیم الطائي ٣٨٤

صفحة
المراي ٢٦٤
أبو ذؤيب الهذلي
محمد بن كعب الغنوي ٢٧٤
أعشى باهلة ٢٨٠
علقة ذو جعد الحميري ٢٨٤
أبو زيد الطائي ٢٨٦
متمم بن نويرة اليربوعي ٢٩٢
مالك بن الريب التميمي ٢٩٦
المسوربات ٣٠١
نابغة بن جعد
كعب بن زهير بن أبي سلمى ٣٠٨
القطامي ٣١٣

مقدمة صاحب الجهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هدأ كتاب جهرة أشعار العرب في الجاهلية والاسلام ، الذين نزل القرآن
بألسنتهم ، واشتقت العربية من ألفاظهم ، واتخذت الشواهد في معاني القرآن وغريب
الحديث من أشعارهم ، وأسندت الحكمة والآداب اليهم (تأليف) أبي زيد محمد
ابن أبي الخطاب القرشي . وذلك أنه لما لم يوجد أحد من الشعراء بعدهم الا مضطراً
إلى الاختلاس من محاسن ألفاظهم ، وهم إذ ذاك مكثفون عن سواهم بمعرفتهم
(وبعد) فهم فحول الشعر الذين خاضوا بجره ، وبعده فيه شأوهم ، واتخذوا له ديواناً
كثرت فيه الفوائد عنهم ، ولولا أن الكلام مشترك لكأنوا قد حازوه دون غيرهم ،
فأخذنا من أشعارهم إذ كانوا هم الأصل ، غرراً هي العيون من أشعارهم ، وزمام
ديوانهم . ونحن ذاكرون في كتابنا هذا ما جاءت به الأخبار المنقولة ، والأشعار
المحفوزة عنهم ، وما وافق القرآن من ألفاظهم ، وما روى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الشعر والشعراء ، وما جاء عن أصحابه والتابعين من بعدهم ، وما وصف
به كل واحد منهم ، وأول من قال الشعر ، وما حُفِظَ عن الجن ، وما توفيقى إلا بالله
عليه توكلت وإليه أنيب

(فمن ذلك) ما حدثنا به المفضل بن محمد الضبي يرفعه الى عبد الله ابن عباس
رضي الله عنهما قال : قدم نافع بن الازرق الحروري الى ابن عباس يسأله عن القرآن ،
فقال ابن عباس : يا نافع ! القرآن كلام الله عز وجل ؛ خاطب به العرب بلفظها ، على
لسان أفصحها ؛ فمن زعم أن في القرآن غير العربية فقد افتري ، قال الله تعالى (قرآنا
عربياً غير ذى عوج) وقال تعالى (بلسان عربى مبين) وقد علمنا أن اللسان لسان
محمد صلى الله عليه وسلم وقال تعالى (وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم)
وقد علمنا أن العجم ليسوا قومه وأن قومه هذا الحى من العرب ، وكذلك أنزل

التوراة على موسى عليه السلام بلسان قومه بنى اسرائيل ؛ إذ كانت لسانهم الأعجمية ،
وكذلك أنزل الانجيل على عيسى عليه السلام لا يشا كل لفظ لفظ التوراة ، لاختلاف
لسان قوم موسى وقوم عيسى ؛ وقد يقارب اللفظ اللفظ أو يوافقه ، وأحدهما بالعربية
والآخر بالفارسية أو غيرها ، فمن ذلك الاستبرق بالعربية ؛ وهو بالفارسية الاستبره ؛
وهو الغليظ من الديباج . والفرند وهو بالفارسية الفكرند ، وكور وهو بالعربية حور
وسجيل وهو موافق اللغتين جميعاً وهو الشديد . وقد يدانى الشيء الشيء وليس من
جنسه ، ولا ينسب اليه ، ليعلم العامة قرب ما بينهما . وفي القرآن مثل ما في كلام العرب
من اللفظ المختلف ، ومجاز المعاني ، فمن ذلك قول امرئ القيس ابن حُجر الكندي
فقا فاسألا الاطلاع عن أم مالك * وهل نخبر الاطلاع غير التهلك

فقد علم أن الاطلاع لا يجيب اذا سئلت ، وانما معناه فقا فاسألا أهل الاطلاع ، وقال
الله تعالى (واسأل القرية التي كنا فيها) يعنى أهل القرية ، وقال الانصارى

نحن بما عندنا وأنت بما * عندك راض والرأى مختلف

أراد نحن بما عندنا راضون وأنت بما عندك راض فكف عن خبر الاول إذ
كان في الآخر دليل على معناه . وقال الله تعالى (واستمعينوا بالصبر والصلاة وانها
لكبيرة الا على الخاشعين) فكف عن خبر الاول لعلم المخاطب بأن الاول داخل
فيما دخل فيه الآخر من المعنى . وقال شداد بن معاوية العبسي أبو عنتره
ومن يك سائلا عنى فانى * وجروة لاترود ولا تعار

ترك خبر نفسه وجعل الخبر لجروة . وقال الله عز وجل (ومن يشاق الله ورسوله
فان الله شديد العقاب) فكف عن خبر الرسول . وقال الربيع بن زياد العبسي
فان طبتنم نفساً بمقتل مالك * فنفسى لعمرى لا تطيب بذلك
فأوقع لفظ الجمع على الواحد . وقال الله تعالى (فان طبن لكم عن شيء منه نفساً
فكلوه) وقال النابغة

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا * الى حمامتنا أو نصفه فقد

فأدخل ما عارية لاتصال الكلام وهي زائدة ، والمعنى : ألا ليت هذا الحمام لنا ،

وقال الله تعالى (فبما رحمة من الله لنت لهم) وقال الله تعالى (ان الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها) فما في ذلك كله صلة غير واقعة لا أصل لها . وقال
الشاخ بن ضرار التغلبي

أعاش ما لقومك لا أراهم * يُضيعون الهجان مع المضيع
لا ههنا زائدة ، والمعنى : ما لقومك أراهم . وقال تعالى (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) لا ههنا زائدة ، والمعنى : غير المغضوب عليهم والضالين . وقال عمرو بن معديكر الزبيدي :

وكل أخ مفارقه أخوه * لعمر أبيك إلا الفرقدان
فجعل إلا بدلا من الواو ؛ والمعنى : والفرقدان كذلك . وقال الله تعالى (الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش الا اللطم) إلا ههنا لا أصل لها ، والمعنى واللطم ، وقال تعالى (فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس) والمعنى وقوم يونس ، وقال خفاف بن ندبة السلمي :

فان تك خيلي قد أصيب صميمها * فعمداً على عيني تيممت مالكا
أقول له والرمح ياطر متنه * تأمل خفافاً إنني أنا ذلكا
معناه : تأملني فأنا هو . وقال الله تعالى (ألم . ذلك الكتاب) يعني هو هذ
الكتاب ، والعرب تخاطب الشاهد مخاطبة الغائب . قال امرؤ القيس في موافقة اللفظ
وتبرجت لبروعنا * فوجدت نفسي لم قرع
وقال تعالى (غير متبرجات بزينة) والتبرج : هو أن تبدى المرأة زينتها ،
وقال امرؤ القيس

وماء آمن بركت عليه * كأن مناخها ملقى لجام
« الآسن » المتغير ، قال تعالى (فيها أنهار من ماء غير آسن) أي غير متغير .
وقال امرؤ القيس

ألا زعمت بسباسة اليوم أني * كبرت وأن لا يحسن السرأ مثالي
« السر » النكاح . قال تعالى (ولكن لا تواعدوهن سرأ) وقال امرؤ القيس

أرانا موضعين لا مر غيب * ونُسحر بالطعام وبالشراب
وقال تعالى (ولا تضعوا خللكم يبغيوكم الفتنة) والإيضاع ضرب من السير .
وقال امرؤ القيس

خفاهن من أنفاقهن كأنما * خفاهن ودق من عشي مجلب
« خفاهن » أظهرهن قال الله تعالى (ان الساعة آتية أكاد أخفيها) أى أظهرها
وقال زهير بن أبي سلمى :

لئن حلت بجو في بني أسد * في دين عمرو وحالت بيننا فدك
« في دين عمرو » يعنى فى طاعة عمرو . وقال الله تعالى (ولا يدينون دين الحق)
أى لا يطيعون . وقال زهير :

مككل بأصول النبت تنسجه * ربح الجنوب لضاحى مائه حُبك
« الحُبك » الطرائق فى الماء . قال الله تعالى (والسما ذات الحُبك) وقال زهير
بأرض فلاة لا يُسد وصيدها * على ومعر وفى بها غير منكر
« والوصيد » الباب قال الله جل وعلا (وكلهم باسط ذراعيه بالوصيد) أى
بالباب ، وقال (إنها عليهم مؤصدة) أى منلقة ، وقال زهير أيضاً

ويُنغض لى يوم الفجار وقد رأى * خيولا عليها كالأسود ضوارى
« ينغض » يرفع رأسه ، قال تعالى (فسينغضون اليك رؤوسهم) أى يرفعونها
ويحركونها بالاستهزاء . وقال النابغة للنعمان بن المنذر

إلا سليمان إذ قال للمليك له * قم فى البرية فاحدها عن الفند
« الفند » الكذب . قال الله تعالى (لولا أن تفندون) أى تكذبون . وقال النابغة
تلوث بعد افتضال البرد مزرها * لوتاً على مثل دعص الرملة الهارى
« الهارى » المتهدم من الرمل ، قال الله تعالى (على شفا جرف هار) أى متهدم
وقال أعشى قيس واسمه ميمون بن قيس

نحرت لهم موهناً ناقى * وعامرنا مد لهم غطش
يعنى وقد هدأت العيون وغطش مظلم . كقولته تعالى (وأغطش ليلها) وقال الاعشى

فرغ نبع يهتز في غُصن المجد غزير الندى شديد المحال
« المحال » القوة : كقوله تعالى (وهو شديد المحال) وقال الأعشى أيضاً
تقول بنتى وقد قربت مرتحلاً * يارب جنب أبى الاوصاب والوجعا
عليك مثل الذى صليت فاعتمضى * نوماً فان لجنب الحى مضجماً
« الصلاة » ههنا الدعاء ، قال تعالى (وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم) وقال الأعشى
أتذكر بعد أمتك النوارا * وقد قنعت من شيب عذارا
(الأمة) الحين ، قال الله جل ذكره (وادكر بعد أمة) أى بعد حين . وقال الأعشى
وأناى صاحب ذو حاجة * واجب الحق قريب رحمه
(الرحم) القرابة ، وهو قوله تعالى (وأقرب رحماً) وقال الأعشى :
وبيضاء كالنهي موضونة * لها قونس مثل جيب البدن
وقال تعالى (على سرر موضونة) أى مشبكة ، وقال الأعشى :
كان مشيتها من بيت جارتها * مور السحابة لاريث ولا عجل
وقال الله تعالى (يوم تمور السماء موراً) والمور الاستدارة والتحريك . وقال الأعشى
يقول بها ذومرّة القوم منهم * لصاحبه اذخاف منها المهالكا
(المرّة) الحيلة ، ويقال القوة ، قال تعالى (ذو مرّة فاستوى) وقال الأعشى
ساق شعري لهمو قافية * وعليهم صار شعري دمدمه
(دمدمة) أى تدميراً كقوله تعالى (فدمدم عليهم ربهم بذنبيهم) أى دمر .
وقال الأعشى

أم غاب ربك فاعترتك خصاصة * فلعل ربك أن يؤب مؤبدا
(الرب) السيد ، قال الله تعالى (ارجع الى ربك) أى سيدك ، وقال الأعشى أيضاً
أقن حياء أنت ضيعته * مالك بعد الجهل من عاذر
(أقن) أى أرض ، قال الله تعالى (وأنه هو أغنى وأقنى) أى أرضى . وقال الأعشى
ليأتينه منطلق قاذع * مستوسق للمسمع الآثر
(١٠١ نر) الراوية ، قال الله تعالى (سحر يؤثر) أى يروى . وقال الأعشى

بكأس كمين الديك باكرت خدرها * بفتيان صدق والنواقيس تضرب
(الكأس) الحُر ، وهو قوله تعالى (بكأس من معين) وقال الأعشى
سُبُّطاً تبارى في الأئنة بينها * حتى تفيء عشيّة أنفأها
(الأئنة) الغنائم ، وهو قوله تعالى (يستلونك عن الأئنة) وقال الأعشى
وأراك تُحبر إن دنت لك دارها * ويعود نفسك إن نأتك سقامها
(تحبر) تسرو وتكرم ، قال الله تعالى (في روضة يحبرون) وقال الأعشى يذكر النعمان
وخرت نيم لأذقتها * سجودا لذي التاج في المعمه
(الأذقان) الوجوه ، كقوله تعالى (ويخرون للأذقان يكون) وقال لبيد
يا عين هلا بكيت أربد إذ * قننا وقم الخصوم في كبد
يعنى في شدة قال الله تعالى (لقد خلقنا الإنسان في كبد) وقال لبيد
إن تقوى ربنا خير نفل * وبأذن الله ربني والمعجل
(النفل) الغنيمة ، وهو ههنا ما يعطى المتقى من ثواب الله في الآخرة ، وقال لبيد
وما الناس إلا عاملان فعامل * يُتبر ما بيني وآخر رافع
(يتبر) أى ينقض . قال الله تعالى (متبر ما هم فيه) وقال لبيد
نحلُّ بلاداً كلُّها حُلُّ قبلنا * ونرجو الفلاح بعد عاد وحميرا
(الفلاح) البقاء ، كقوله تعالى (أولئك هم المفلحون) أى الباقون . وقال
عمرو بن كلثوم

تركنا الخليل عاكفة عليه * مقلدة أعنتها صفوفا

(العاكفة) المتيم . قال الله تعالى (سواء العاكف فيه والباد) والصابن من
الخليل هو الذى يرفع إحدى رجليه ويضع طرف سنبكه على الأرض ، قال الله تعالى
(إذ عرض عليه بالعشى الصافنات الجياد) وقال طرفة بن العبد البكرى
لا يقال الفحش فى ناديم * لا ولا يبخل منهم من يُسل
(النادى) المجلس وهو قوله تعالى (وتأتون فى نادىكم المنكر) وقال طرفة أيضاً
جمالية وجناه حُرْفٌ تخالها * بأنساءها والرحل صرحا ممرداً

(الصرح) القصر (والمرد) ما عملته مردة الجن ، وهو قوله تعالى (صرح
مرد من قوارير) وقال طرفة أيضاً

وهم الحكم أرباب الندى * وسرارة الناس في الأمر الشجر
(الشجر) الأمر الذي يُختلف فيه ، كقوله تعالى (حتى يحكوك فيما شجر بينهم)
وقال طرفة يخاطب النعمان

أبا منذرٍ أفنيت فاستبق بعضنا * حنانيك بعض الشر أهون من بعض
(حنانيك) يعني رحمتك ، وهو قوله تعالى (وحناناً من لدنا) أي رحمة . وقال
عبيد بن الأبرص

وقهوة كنجيع الجوف صافية * في بيت منهمم الكفين مفضال
(المنهمم) السائل ، وهو قوله تعالى (بناء منهمم) أي سائل ، وقال عبيد أيضاً
هذا وحرب عوان قد نهضت لها * حتى شببت نواحيها باشعال
(العوان) الكاملة النامة السن ، قال الله تعالى (عوان بين ذلك) ، وقال عبيد
نحى مسومة قوداء عجازة * كالسهم أرسله من كفه الغالي
(مسومة) يعني معلة قال الله تعالى (وانخيل المسومة) يعني المعلة . وقال عنبرة
وحليل غانية تركت مجدلاً * تمكو فربصته كشدق الأعلم
(تمكو) تصفر ، وهو كقوله تعالى (إلامكاء وتصدية) فالكاء الصغير ،
والتصدية التصفيق * وقال عدى بن زيد

متكنا تُقرع أبوابه * يسعي عليه العبد بالكوب
(الكوب) هو الكوز الواسع الفم الذي لا علاقة له ، قال الله تعالى
(بأكواب وأباريق) وقال عدى بن زيد
عف المكاسب لا تكدي حشاشته * كالبحر يلحق بالتيار أنهاراً
(الإكداء) القلة والانتقطاع ، وهو قوله عز وجل (وأعطى قليلاً وأكدي)
وقال أمية بن أبي الصلت

وفيها لحمٌ ساهرةٍ وبحرٍ * وما فاهوا به أبداً مقيم

(الساهرة) الفلاة ، قال الله عز وجل (فاذا هم بالساهرة) وقال أمية بن أبي الصلت
كيف الجحود واما خَلِقَ الفتي * من طين صلصال له نِخَارِ
(الصلصال) ما تفرق من الحماة فتكون له صلصلة اذا وُطِيَ وحرك ، وهو قوله
عز وجل (خلق الانسان من صلصال كالفخار) وقال أمية بن أبي الصلت
رب كلاً حتمته وارداً * وكتاباً حتمته مقضياً
(الحتم) الواجب ، قال الله تعالى (حتماً مقضياً) وقال أمية أيضاً
رب لا تحرمني جنة اخلا * وكن رب بي رؤفاً حفياً
(الحفي) اللطيف ، وهو قوله تعالى (انه كان بي حفياً) أي لطيفاً ، وقال أمية
ابن أبي الصلت

من اللامات لست لها بأهلٍ * ولكن المسى هو المليمُ
(المليم) المذنب ، وهو قوله تعالى (فالتقمه الخوت وهو مليم) أي مذنب .
وقال أمية بن أبي الصلت

لقيت المهالك في حربنا * وبعد المهالك لا قيت غياً
(غى) واد في النار ، قال الله تعالى (فسوف يلقون غياً) وقال أمية ابن أبي الصلت
نَفَشْتُ فِيهِ عِشَاءَ غَنَمٍ * لرعاء ثم بعد العتمة
(النفش) الرعى بالليل ، قال الله تعالى (إذ نفشت فيه غنم القوم) وقال أمية
ابن أبي الصلت

ملك على عرش السماء مهيمناً * لعزته تعنو الوجوه وتسجدُ
(العانى) الذليل الخاضع المهطع المتنع ، قال الله تعالى (وعنت الوجوه للحى
القيوم) (والمهيمن) الشهيد ، قال الله تعالى (ومهيمنا عليه) أي شهيداً . وقال
بشر بن أبي خازم

ويوم الذسار ويوم الفجاء * رِ كَانَا عَذَاباً وَكَانَا غَرَامَا
(الغرام) الانتقام ، قال الله تعالى (ان عذابها كان غراما) وقيل ملازماً ومنه
الغريم أي الملازم * وقال النمر بن توبل

إذا شاء طالع مسجورة * ترى تحتها النبع والساسما
(المسجور) المتر كب من الماء قل الله تعالى (والبحر المسجور) أى المتر كب
وقال المرقش

وقضى نَمَّ أبونا آله * بقتال القوم والجود معا
(قضى) أى أمر أهل بيته ، قال الله تعالى (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه)
أى أمر ألا تعبدوا سواه * وقال المتلمس
وكنا إذا الجبار صعر خده * أقمنا له من ميله فتقوموا
قوله (صعر خده) أى أعرض واختال ، قال الله تعالى (ولا تصعر خدك للناس)
أى لا تمل بوجهك كبرا وزهوا * وقال أبو ذؤيب الهذلي

وعليهما مسرودتان قضاهما * داود أو صنع السوانج بُع
(قضاهما) أى أحكهما ، قال الله تعالى (إذا قضى أمراً) أى أحكمه ، وقال
أبو ذؤيب

إذا سمعته النحل لم يرج لسمها * وخالفها في بيت نوب عواسل
(لم يرج) لم يخف ، قال الله تعالى (مالكم لا ترجعون لله وقاراً) أى لا تخافون
وقال أبو ذؤيب

فراغت فالتست به حشاها * نخر كأنه خوطة مريج
« المريج » المختلط ، قال الله تعالى فهم فى أمر مريج أى مختلط . وقال المتلمس
أنت مشبور غوى مترف * ذو غوايات ومسرور بطر
« المشبور » المفتون ، قال الله تعالى « وانى لأظنك يافرعون مشبورا » يعنى
مفتوناً . وقال أبو قيس بن الأسلت

رجوا بالغيب كما يعلموا * من عديد القوم مالا يعلم
« الرجم » القذف ، قال الله تعالى (رجما بالغيب) وقال أحيحة ابن الجلاح
وما يدرى الفقير متى غناه * وما يدرى الغنى متى يُعيل
(يعيل) أى يفتقر ، قال الله تعالى (وان ختم عيلة فسوف يغنيكم الله من

فضله) وقال حسان بن ثابت الانصارى

انشزوا عنا فأنتم معشره * آل رجب وفجور وأشر

(انشزوا) أى انهمضوا قال الله تعالى (واذا قيل انشزوا فانشزوا) وقال ابن أحر

وتغير القمر المنير لموته * والشمس قد كادت عليه تأفل

(تأفل) تغيب ، قال الله تعالى (فلما أفلت) وقال الشماخ بن ضرار

ذعرت به القطا ونفيت عنه * مقام الذئب كالرجل اللعين

(اللعين) المطرود ، قال الله تعالى (ملعونين أينما نفقوا أخذوا) أى مطرودين

وقال المنخل

وديمومة قفر بحار بها القطا * سریت بها والنوم لى غير رائن

(رائن) مغط ، قال الله تعالى (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) .

وقال نابغة بنى جمدة

يضى كضوء سراج السليط لم يجعل الله فيه نحاساً

(النحاس) الدخان ، قال الله عز وجل (يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس

فلا تنتصران) وقال على بن أبى طالب عليه السلام

فبار أبو حكم فى الوضى * هناك وأسرته الأرزلون

(البوار) الهلاك ، قال الله عز وجل (وأحلوا قومهم دارالبوار) وقال أبو بكر

رضى الله عنه

عزروا الأملاك فى دهرهم * وأطاعوا كل كذاب أئم

(عزروا) أى عظموا قال الله تعالى (وعزروه) أى عظموه . وقال عمر رضى الله عنه

يكلاً الخلق جميعاً إنه * كالى الخلق ورزاق الأمم

(الكالى) الحافظ ، قال الله تعالى (قل من يكلوكم) وقال عثمان بن عفان

رضى الله عنه

وأعلم أن الله ليس كصنعه * صنيع ولا يخفى على الله ملحد

(الملحد) المائل ، قال الله عز وجل (ان الذين يلحدون فى آياتنا) أى يميلون

وقال حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه

وزُفُوا لينا فى الحديد كأنهم * أسود عربن ثمَّ عند المَبَارِكِ
(الزف) المشى قدما، قال الله تعالى (فأقبلوا إليه يزفون) وقال العباس رضى الله عنه
أنت نور من عزيز راحم * تقمع الشرك وعباد الوثن
(نور) أى هدى، قال الله عز وجل (الله نور السموات والأرض) أى هداها

وقال الزبير بن العوام رضى الله عنه

يخرج الشَّطَاء على وجه الثرى * ومن الأشجار أفنان النمر
(الشطاء) النبت، قال الله تعالى (كزرع أخرج شطأه) وقال عثمان بن مظعون

رضى الله عنه

أهل حَوْب وعيوب جمة * ومعرات بكسب المكتسب

(المعرة) الائم، قال الله تعالى (فتصيبكم منهم معرفة) والأخبار فى هذا أول
لعمري تطول، والشواهد تكثر، غير أنا اقتصرنا من ذلك على معنى ما حكيناه
فى كتابنا هذا (قال محمد) أخبرنا أبو عبد الله المفضل بن عبد الله المحبرى قال
سألت أبى عن أول من قال الشعر فأنشدنى هذه الأبيات

تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الارض مغبرٌ قبيحُ
تغير كل ذى لون وطعم * وقل بشاشة الوجه الصبيحُ
بشاشة منصوب على التمييز، والتقدير: وقل الوجه الصبيح بشاشة؛ وحذف
التنوين لالتقاء الساكنين: التنوين والالف واللام

وجاورنا عدوٌ ليس يقنى * أعيُنُ لا يموت فستريح
أهابلُ ان قُتلت فان قلبى * عليك اليوم مكتئب قريح
ثم سمعت جماعة من أهل العلم يأترون أن قائلها أبو نوح آدم عليه السلام حين قتل
ابنه قابيل هاويل؛ فله أعلم أكان ذلك أم لا (وذكر) أن إبليس عدو الله أجاب
آدم عليه السلام بهذه الأبيات فقال

نَحَّ عن الجنان وساكنيها * ففى الفردوس ضاق بك الفسيحُ

وكننت بها وزوجك في رخاء * وقلبك من أذى الدنيا مريح
فما برحت مكابدني ومكري * الى أن فانك الثمن الربيع
ولولا رحمة الرحمن أمسى * بكفك من جنان الخلد ربح

(وروى) أن بعض الملائكة عليهم السلام قال هذا البيت

لدوا للموت وابنوا للخراب * فكلكم بصير الى الذهاب

(قال المفضل) وقد قالت الأشعار العالقة، وعاد، ونمود، قال (معاوية) بن

بكر بن الحبتر بن عتيك بن قرمة بن جلهمة بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح
عليه السلام وكان يومئذ سيد العالقة وقد قدم اليه قبل بن غير وكانت عاد بعثوه

ولقمان بن عاد ووفدا معهما ليستسقوا لهم حين منعوا الغيث فقال معاوية بن بكر

ألا يا قَيْل ويحك قم فهينم * لعل الله يصبَحُنَا غماما

فيسقي أرض عادٍ إن عاداً * قد أضحوأما يبينون الكلاما

من العطش الشديد بأرض عاد * فقد أمست نساؤهم أيامى

وان الوحش فأتهم جهاراً * فما نخشى لعادى سهاما

فقبَّح وفدكم من وفد قوم * ولا لُقوا التحية والسلاما

وقال مرثد بن سعد بن عفير وكان من الوفد وكان مسلماً من أصحاب

هود عليه السلام

عصت عاد رسولهم فأمسوا * عطاشا ما تبلهم السماء

وسير وفدهم من بعد شهر * فأردفهم مع العطش العماء

بكفرهم بربهم جهاراً * على آثار عادهم العفاء

(أخبرنا المفضل) قال أخبرني أبي عن جدي عن محمد بن اسحق عن محمد بن

عبد الله عن أبي سعيد الخزاعي عن أبي الطفيل عامر بن وائلة (قال) سمعت عليا

رضي الله عنه يقول لرجل من حضرموت: أرايت كئيباً أحمر، نخالطه مدرة حمراء،

ذات أراك وسدر كثير، بموضع كذا وكذا من ناحية حضرموت؟ قال إنك

لتنعمته لى نعت من عينه، هل رأيت به؟ قال لا، ولكنى حدثت عنه. قال الحضرمي

ما شأنه يا أمير المؤمنين ؟ قال : فيه قبر هود عليه السلام ، عند رأسه شجرة تقطر دما
إما سلم وإما سدر ، ثم أنشد

عصت عادٌ رسولهم فأمسوا * عطاشاً ما تبلهم السماء
وفي مصداق ذلك يقول عباس بن مرداس السلمي :

في كل عام لنا وفد نسيرهم * نختارهم حسباً مينا وأحلاما
كانوا كوفد بني عادٍ أضلهم * قبيلاً فأتبع عالمٌ منهم عاما
عادوا فلم يجدوا في دار قومهم * إلا مغانيهم قفراً وآراما

(ومن ذلك) قول مبدع بن هرم من ولد عوص بن أرم بن سام بن نوح عليه

السلام وكان من مسلمي نمود ، فقال يذكر الناقة وفصيلها

ولاذبصخرة من رأس رضوى * بأعلى الشعب من شعفٍ منيفٍ
فلاذ بها لكيلا يعقروه * وفي تلواذٍ مرٌ الخنوفِ
بأسهم مُصدع شلت يداهُ * تشق شِعافه شق الخنيفِ
نكلم أمه وعقرنموه * ولم يُنظر به لطف اللهيفِ

الخنيف جنس من ثياب الكتمان وهي الخنف واحدها خنيف (ومصدع)

الذي رمى الناقة قبل أن يعقرها قدار (وقال مبدع) حين أخذته الصيحة نعوذ بالله
من ذلك .

فكانت صيحة لم تُبق شيئاً * بوادي الحجر وانتسفت ريلحا
نغراً لصوتها أجيال رضوى * وخربت الأشاقر والصفاحا
وأدركت الوحوش فكنتفتها * ولم تترك لطائرها جناحا
ونجى صالح في مؤمنيه * وطُحطح كل عادي فطاحا

(قال) وأخبرني أبو العباس الوراق الكاتب عن أبي طلحة موسى بن عبد الله

الخزاعي قال حدثنا بكر بن سليمان عن محمد بن اسحق (قال) حدثني هشام بن عروة
عن أبيه عن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن
قصي بن كلاب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب الناس على المنبر

ويذكر الناقة والذي عقرها . قال فقام اليها رجل أحمر ، أزرق ، عزيز ، منيع في قومه
مثل زمعة بن الأسود فعقرها

(ولم يزل) النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه الشعر ، ويمدح به ، فيثيب عليه ، ويقول :
هو ديوان العرب ، وفي مصداق ذلك ما حدثنا به سنيد بن محمد الأزدي عن ابن
الأعرابي عن مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : إن من الشعر لحكمة وإن من البيان لسحراً (وأخبرنا) محمد بن عثمان قال
أخبرنا الحسن بن داود الجعفرى عن ابن عائشة التيمي يرفع الحديث قال : قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، اللهم من هجانى فالعنه مكان كل هجاء هجانيه لعنة (وعنه)
عن ابن عائشة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الشعر كلام من كلام العرب
جزل تتكلم به في نواديها وتسل به الضغائن بينها (قال) ثم أنشد

قلدتك الشعر ياسلامه ذا الإفـضال والشىء حينما جُعلا

والشعر يستنزل الكريم كما * ينزل رعد السحابة السيل

(قال) وأخبرنا محمد بن عثمان الجعفرى عن عبد الرحمن بن محمد عن الهيثم بن
عدى عن مجالد عن الشعبي (قال) أتى حسان بن ثابت الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال : يا رسول الله إن أبا سفيان بن الحارث هجاك وأسمده على ذلك بن الحارث
وكفار قريش ، أفأذن لي أهجوهم يا رسول الله؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : فكيف
تصنع بي؟ فقال أسلمك منهم كما نسل الشعرة من العجين ! قال له : اهجههم وروح
القدس معك ، واستعن بأبي بكر فإنه علامة قريش بأنساب العرب ، فقال حسان
يهجو نوفل بن الحارث

وان ولاية المجد من آل هاشم * بنو بنت مخزوم ووالدك العبد

وما ولدت أبناء زهرة منهم * صميماً ولم يلحق عجائزك المجد

فأنت لثيم نبط في آل هاشم * كما نبط خلف الراكب القدح الفرد

قال فلما أسلم أبو سفيان بن الحارث قال له النبي صلى الله عليه وسلم أنت منى

وأنا منك ولا سبيل الى حسان (وأخبرنا) أبو العباس عن أبي طلحة عن بكر بن

شعر
الى النبي

سليمان يرفع الحديث الى عبد الله بن مسعود قال : بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن قوما نالوا أبا بكر بألسنتهم ، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس ! ليس أحد منكم آمن علي في ذات يده ونفسه من أبي بكر ، كلكم قال لي كذبت ، إلا أبو بكر قال صدقت ، فلو كنت متخذاً خليلاً لا اتخذت أبا بكر خليلاً . ثم انتفت

الى حسان فقال هات ما قلت في وفي أبي بكر ، فقال حسان قلت يا رسول الله اذا نذرت شجوا من أخ ثقة * فاذا ذكر أخاك أبا بكر بما فعلا
التالي الثاني المحمود شيمته * وأول الناس طراً صدق الرسلا
والثاني اثنين في الغار المنيف وقد * طاف العدو به اذ صعد الجبلا
وكان حب رسول الله قد علموا * من البرية لم يعدل به رجلا
خير البرية اتقاها وأرافها * بعد النبي وأوفاهها بما حملا

فقال صلى الله عليه وسلم : صدقت يا حسان دعوا الى صاحبي ! قالها ثلاثاً (وعن الشعبي) لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن كعب بن زهير بن أبي سلمى هجاه ونال منه ، أهدر دمه ، فكتب اليه أخوه بجير بن زهير وكان قد أسلم وحسن إسلامه ، يعلمه أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قتل بالمدينة كعب بن الأشرف وكان قد شذب بأمر الفضل بن العباس وأم حكيم بنت عبد المطلب . فلما بلغه كتاب أخيه ضاقت به الأرض ولم يدر فيم النجاة ، فأتى أبا بكر رضي الله عنه فاستجاره ، فقال أكره أن أجير علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد أهدر دمك ، فأتى عمر رضي الله عنه فقال له مثل ذلك ، فأتى علياً عليه السلام فقال : أدلك على أمر تنجو به . قال : وما هو ؟ قال تصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاذا انصرف فقم خلفه ، وقل يدك يا رسول الله أبايعك ! فانه سيناولك يده من خلفه ، فخذ يده فاستجره ، فأرجو أن يرحمك ، ففعل ، فلما نوله رسول الله صلى الله عليه وسلم يده استجاره ، وأنشد قصيدته التي يقول فيها

وقال كل خليل كنت آمله * لألهينك اني عنك مشغول
فقلت خلوا سبيلي لا أبالكم * فكل ما قدر الرحمن مفعول

أُنبِثْتُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي * وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولٌ
 فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْهَا قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذْ كَرَّ الْأَنْصَارُ ! فَقَالَ :
 مِنْ سِرَّةٍ كَرَّمَ الْحَيَاةَ فَلَا يَزِلُّ * فِي مَقْنَبٍ مِنْ صَالِحِي الْأَنْصَارِ
 النَّاطِرِينَ بِأَعْيُنٍ مَحْمَرَّةٍ * كَالْجَرِّ غَيْرِ كَلِيلَةَ الْأَبْصَارِ
 فَالْغَرَّ مِنْ غَسَّانٍ فِي جَرْنَوْمَةٍ * أُعِيَتْ مَحَافِرُهَا عَلَى الْمِنْقَارِ
 صَالُوا عَلَيْنَا يَوْمَ بَدْرٍ صَوْلَةٌ * دَانَتْ لَوْقَمَتِهَا جَمِيعُ نِزَارِ
 وَهِيَ طَوِيلَةٌ (وَذَكَرَ بَنُ عُمَانَ) عَنْ مَطْرِفِ الْكِنَانِيِّ عَنْ ابْنِ دَابٍّ عَنْ أَبِي لَهْدَمٍ
 الْعَنْبَرِيِّ عَنِ الشَّعْبِيِّ بِإِسْنَادِهِ قَالَ : أَنْشَدَ نَابِغَةَ بَنِي جَعْدَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا الْبَيْتَ
 بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدًا وَجُودًا وَسُودًا * وَأَنَا لَتَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا
 فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِلَى أَيْنَ يَا أَبَا لَيْلَى ؟ فَقَالَ إِلَى الْخِنَةِ بِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ !
 قَالَ نَعَمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، فَلَمَّا أَنْشَدَهُ

وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ تَسْكُنْ لَهُ * بُوَادِرُ نَحْمَى صَفْوُهُ أَنْ يُكْتَدَّرَا
 وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ * حَلِيمٌ إِذَا مَا أُوْرِدَ الْأَمْرَ أُصْدِرَا

قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَأَفْضَلُ اللَّهُ فَالِكَ ! فَبَنُو جَعْدَةَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ
 كَانَ إِذَا سَقَطَتْ لَهُ سِنَّ نَبَتَتْ مَكَائِهَا أُخْرَى . وَغَيْرُهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ عَاشَ ثَلَاثَةَ عَشْرَ نَهْجَةً
 وَلَمْ تَسْقُطْ لَهُ سِنَّ حَتَّى مَاتَ (وَبِإِسْنَادِهِ) عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَسْدُبِ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ : إِنْ قَبِيصَةُ
 ابْنِ ذَوْيَبٍ يَزْعُمُ أَنَّ الْخَلِيفَةَ لَا يَنَاشِدُ الْأَشْعَارَ . قَالَ سَعِيدٌ وَلَمْ لَا يَنَاشِدُ الْخَلِيفَةَ وَقَدْ
 نُوشِدَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ قَدَمٍ عَلَيْهِ عُمَرُ بْنُ سَلِيمٍ الْخَزَاعِيُّ وَكَانَتْ
 خَزَاعَةُ حَلْفَاءَ لَهُ ، فَلَمَّا كَانَتْ الْهَدَنَةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَرِيشٍ أَغَارُوا عَلَى حِيٍّ مِنْ خَزَاعَةَ
 يُقَالُ لَهُمْ بَنُو كَعْبٍ فَتَمَلَّوْا فِيهِمْ وَأَخَذُوا أَمْوَالَهُمْ ، فَتَقَدَّمَ عُمَرُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَنْصِرًا فَقَالَ

يَا رَبِّ إِنِّي نَاشِدُ مُحَمَّدًا * حَلْفُ أَيْنَا وَإِيهِ الْأَتْلَدَا
 نَحْنُ وَوَلَدَانَا فَمَا كَانُوا وَوَلَدَا * ثُمْتُ أَسْلَمْنَا فَلَمْ نَنْزِعْ يَدَا
 إِنْ قَرِيشًا أَخْلَفُوكَ الْمَوْعِدَا * وَتَقَضُوا مِيثَاقَكَ الْمَوْكَدَا

فقال
 معه
 ابن
 ابن
 بره
 في

عاه
 من
 فف
 أة
 ع
 قة

ال
 ف

وهم أذلُّ وأقلُّ عدداً * فانصر هداك الله نصرّاً أبداً
وادع عباد الله يأنوا مدداً * فيهم رسول الله قد نجرّداً
إن سيم خسفاً وجهه ترّبداً * في فيلق كالبحر يجرى مزبداً
قال قدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونظر الى سحابة قد بعثها الله
فقال : والذي بعثني بالحق نبياً إن هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب . وخرج بن
معه لنصرهم (وعن) ابن اسحق عن عبد الله بن الطفيل عن أبيه عن جده أن قرّة
ابن هبيرة بن عامر بن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية
ابن بكر بن هوازن وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعه وأسلم فخباه وكساه
بُرْدَيْنِ وحمله على فرس واستعمله على قومه ، فقال قرّة يذكر ذلك ويذكر ناقته
في قصيدة له طويلة

حباها رسول الله إذ نزلت به * وأمكنها من نائل غير مُفندٍ
فما حملت من ناقة فوق رحلها * أبر وأوفى ذمةً من محمد
وأكسى لبرد الحال قبل ابتداله * وأعطى لرأس السابح المتجرد

(وأخبرنا المفضل) عن أبيه عن جده عن محمد بن إسحق قال قدم قيس بن
عاصم التميمي على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يوماً وهو عنده : أتدرى يا رسول الله
من أول من رَجَزَ؟ قال لا . قال : أبوك مضر كان يسوق بأهله ليلة ، فضرب يد عبد له
فصاح ، وايداه ! فاستوثقت الابل ونزلت ، فرجز على ذلك . ثم قال يا رسول الله
أتدرى من أول صائحة صاحت ؟ قال لا . قال أمك خندف كانت معها ضرة ففحّت
عنها ابنا لها ليلا فجامت فلم تجده ، فكرهت أن تؤذيهم فاعتزلت فصاحت عليه ، ثم
قال يا رسول الله أتدرى من أول من علم بك من العرب؟ قال لا . قال سفيان بن جاشع
الدارمي ، وذلك انه جنى جنياً في قومه فلحق بالشام فكان يأتي حبرا بها وكان يحدثه
فقال له : إن لك لغة ما هي بلغة أهل البلد ، فقال أجل : أنا رجل من العرب ، قال من

أيها؟ قال من مضر. قال له الراهب أفلا أبشرك؟ قال بلى. قال: فوالله إن هذا الذي
ينتظر خروجه لمن مضر. قال وما اسمه؟ قال: أنظر في كتيبتي، فنظر ورجع إليه فقال:
اسمه محمد! فرجع سفيان وولد له غلام فسماه محمداً (قال) فقالت عائشة من هذا يا رسول
الله؟ قال هذا سيد أهل البرقيس بن عاصم التميمي، قال وأخبرنا محمد بن عثمان عن
أمير المؤمنين علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض من حضر
أنشدني كلمتك التي تقول فيها

وحتى جميع الناس تَسْبِ عَقُولَهُمْ * تَحِيَّتِكَ الْأَدْنَى فَقَدْ تَرَفَعِ النَّعْلُ
فَإِنْ أَظْهَرُوا بِشْرًا فَأَظْهَرِ جِزَاءَهُ * وَإِنْ سَتَرُوا عَنْكَ الْقَبِيحَ فَلَا تَسَلْ
فَإِنَّ الَّذِي يُؤْذِيكَ مِنْهُمْ سَمَاعُهُ * وَإِنَّ الَّذِي قَدْ قَبِلَ خَلْقَكَ لَمْ يَقُلْ

(وأخبرنا المفضل عن أبيه عن جده) قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
لابنه عبد الرحمن: يا بني! انسب نفسك تصل رحمتك، واحفظ محاسن الشعر يحسن
أدبك، فإن من لم يعرف نسبه لم يصل رحمه، ومن لم يحفظ محاسن الشعر لم يؤدحقا
ولم يقترف أدبا (وعنه عن أشياخه) قالوا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ارووا
من الشعر أعفوه، ومن الحديث أحسنه، ومن النسب ما توصلون عليه، وتعرفون به
فرب رحم بجهولة قد عرفت فوصلت، ومحاسن الشعر تدل على مكارم الأخلاق وتنهي
عن مساوئها (قال المفضل) وقد روى عن الشعبي أنه قال: لو أن رجلا من أقصى حجر
بالشام سار إلى أقصى حجر باليمن فاستفاد حرقا من العلم ما رأيت عمره ذهب باطلا إذا كان
لذلك واعيا فوما (وروى) عن المقنع أنه قال لابنه: يا بني حبب إلى نفسك العلم حتى
ترامه، ويكون لهوك وسكوتك، والعلم علمان علم يدعوك إلى آخرتك فأثره على
مساواه، وعلم تزكية القلوب وجلالها وهو علم الأدب، نخذ بحظك منه (وعن المقنع)
عن أبيه عن الأصمعي قال دخلت البادية من ديار فهم فقال لي رجل منهم ما أدخل
القروي باديتنا فقلت طالب العلم، قال عليك بالعلم فإنه أنس في السفر، وزين في الحضر
وزيادة في المروءة، وشرف في النسب، وفي مثل هذا يقول الشاعر

عِيُّ الشَّرِيفِ يَشِينُ مَنْصِبَهُ * وابن اللّيم يزينه الأدبُ
(وعنه عن أبيه عن الأصمعي) قال قدم رجل من فزارة على الخليل بن أحمد وكان
الفزاري عيباً ، فسأل الخليل مسألة فابطأ في جوابها ، فتضاحك الفزاري ، فالتفت
الخليل الى بعض جلسائه فقال : الرجال أربعة : فرجل يدري ويدري أنه يدري ،
فذلك عالم فاعرفوه ، ورجل يدري ولا يدري أنه يدري ، فذلك غافل فأيقظوه ،
ورجل لا يدري ويدري أنه لا يدري ، فذلك جاهل فعلموه ، ورجل لا يدري ولا
يدري أنه لا يدري ، فذلك مائق فاجتنبوه ، والمائق الاحمق جدا : ثم أنشأ الخليل يقول
لو كنت تعلم ما أقول عذرتني * أو كنت أجهل ما تقول عذلتك
لكن جهلت مقالتي فعذلتني * وعلمت أنك مائق فعذرتك

(وأخبرنا أبو العباس عن موسى بن عبد الله) قال : مر أبو عبيدة معمر بن المثنى
برجل ينشد شعراً فطول فيه فقال أبو عبيدة أما أنت فقد أتعبت نفسك بما لا يجدي
عليك ، وما كان أحسن أن تقصر من حفظك في هذا الشعر ما طال ! ألم تعلم أن
الشعر جوهر لا ينفد معدنه فمنه الموجود المبذول ، ومنه المعوز المصون ، فعليك بالبحث
عن مصونه ، يكثر أدبك ، ودع الاسراع الى مبذوله كيلا يشغل قلبك ، ثم أنشد
أبو عبيدة

مصون الشعر تحفظه فيكفي * وحشو الشعر يورثك الملالاً
(قال المفضل) ولم يبق أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا
وقد قال الشعر وتمثل به (فمن) ذلك قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه يرثي النبي
صلى الله عليه وسلم

أجدك مالعينك لا تنام * كان جفونها فيها كلامُ
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
مازلت مذوضوا فراش محمد * كما يمرض خائفاً أتوجعُ
وقال علي بن أبي طالب عليه السلام
ألا طرق الناعي بليل فراغني * وأرقتي لما استقر مناديا

وقال عثمان بن عفان رضى الله عنه

فيا عين ابكى ولا تسمى * وحق البكاء على السيد

(قال) ثم اختلف الناس فى الشعراء : أيهم أشعر وأذكى ؟ فقال قوم : امرؤ

القيس . ورووا فى ذلك أنه خرج وفد من جهينة يريدون النبى صلى الله عليه وسلم

فلما قدموا عليه سألهم عن مسيرهم ، فقالوا يا رسول الله لولا بيتان قلها امرؤ القيس

لهلكنا ! قال وما ذلك ؟ قالوا : خرجنا نريدك ، حتى إذا كنا ببعض الطريق إذا

يرجل على ناقة له مقبل إلينا ، فنظر إليه بعض القوم فأعجبه سير الناقة ، فتمثل

ببيتين لامرئ القيس وهما قوله

ولما رأيت أن الشريعة وزدها * وأن البياض من فرائصها دامى

تيممت العين التى جنب ضارج * يفيء عليها الظل عرمصها الطامى

وقد كان ماؤنا نغد فاستدلنا على العين بهذين البيتين فوردناها . فقال النبى

صلى الله عليه وسلم : أما إني لو أدركته لنفعته ، وكأني أنظر إلى صفرته وبياض

إبطيه وحموشة ساقيه فى يده لواء الشعراء يتدهدى بهم فى النار (قال وذكر المفضل)

أن لبيد بن ربيعة مر بمجلس بنى نهد بالكوفة وبيده عصا له يتوكأ عليها بعد ما كبر

فبعثوا خلفه غلاماً يسأله : من أشعر الناس ؟ فقال ذو القروح بن حجر الذى يقول

وَبُدِّلْتُ قَرَحًا دَائِمًا بَعْدَ صِحَّةٍ * فَيَالِكَ نَعْمَى قَد تَبَدَّلْتُ أَبْوَسًا

يعنى امرأ القيس ، فرجع إليهم الغلام وأخبرهم ، قالوا ارجع فأسأله : ثم من ؟

فرجع فسأله : ثم من ؟ قال ثم ابن العنيزتين . يعنى طرفة . قال : ثم من ؟ قال صاحب

الحجن ؟ يعنى نفسه (قال ابن المروزى) حدثنى أبى قال خرجت على بعير لى صعب

يمر بى لا يملكنى من أمر نفسى شيئاً حتى مر على جماعة ظباء فى سفح جبل على

قلته رجل عليه أطار له ، فلما رأته الظباء هربت ، فقال ما أردت الى ما صنعت ،

إنكم لتعرضون بمن لو شاء فدعكم عن ذلك ، فدخلى عليه من الغيظ ما لم أقدر أن

أحمله ، فقلت إن تفعل بى ذلك لا أرضى لك ، فضحك ، ثم قال : امض عافك الله

لبالك ، قال فجعلت أردد البعير فى مراعى الظباء ، لأغضبه ، فتهض وهو يقول :

إنك جليد القلب ! ثم أتاني فصاح ببعيري صيحة ضرب بجرانه الأرض ووثبت
عنه الى الأرض وعلمت أنه جان فقلت أيها الشيخ إنك لأسوأ مني صنيعاً فقال بل
أنت أظلم والأأم ، بدأت بالظلم ثم لؤمت في تركك المضي ، فقلت أجل ! عرفت خطئي
قال فاذكر الله فقد رُعنك ، وبذكر الله تطمئن القلوب ، فذكرت الله تعالى ، ثم
قلت دهشاً : أتروى من أشعار العرب شيئاً ؟ فقال نعم أروى وأقول قولاً فائقاً مبرزاً
فقلت فأرني من قولك ما أحببت فأنشأ يقول

طاف الخيال علينا ليلة الوادي * من آل سلمي ولم يُلمِّمُ ببيعادِ
أني اهتديت الى من طال ليلهم * في سبب ذات دكدك وأعقاد
يكلفون فلاها كل يعملة * مثل المهاة اذا ما حثها الحادي
أبلغ أبا كرب عنى وأسرته * قولاً سيذهب غوراً بعد إنجاد
لا أعرفنك بعد اليوم تندبني * وفي حياتي ما زودتني زادي
أما حمامك يوماً أنت مدركه * لا حاضر مُقلت منه ولا باد

فلما فرغ من إنشاده قلت : لهذا الشعر أشهر في معد بن عدنان من ولد الفرس
الأبلى في الدم العراب ، هذا لعبيد بن الأبرص الاسدي فقال : ومن عبيد لولا
هبيد ! فقلت ومن هبيد ؟ فأنشأ يقول

أنا ابن الصلادم أدعى الهبيد * حبوت القوافي قرمي أسد
عبيداً حبوت بمأثورة * وأنطقت بشراً على غير كد
ولاقى بمدرك رهط الكميت * ملاذا عزيزاً ومجداً وجد
منحنام الشعر عن قدرة * فهل تشكر اليوم هذا معد

فقلت أما عن نفسك فقد أخبرني فأخبرني عن مدرك فقال هو مدرك بن واغم
صاحب الكميت وهو ابن عمي وكان الصلادم وواغم من أشعر الجن ، ثم قال : لو
أنك أصبت من ابن عندنا ! فقلت هات ، أريد الأئس به ، فذهب فأتاني بعس
فيه ابن ظبي فكرهته لزهومته فقلت اليك ، ومججت ما كان في في منه فأخذه ثم
قال : امض راشداً مصاحباً ، فوليت منصرفاً فصاح بي من خلفي . أما أنك لو كرعت

في بطنك العُسُّ لا أصبحت أشعر قومك (قال أبي) فندمت أن لا أكون كركعت
عُسه في جوفى على ما كان من زهوتمه وأنشأت أقول في طريقى

أسفت على عس الهبيد وشربه * لقد حرمتنيهِ صروف المقادير

ولو أنى إذ ذاك كنت شربته * لأصبحت في قومي لهم خير شاعر

(وعنه قال) قال مظهر بن مظهر الأعرابي لما حدثني أبي بهذا الحديث عن
نفسه لهجت به وتعرضت لما كان أبي يتعرض له من ذلك ، وأحبت إذ علمت
أن لشعراء العرب شياطين تنطق به على ألسنتها أن أعرف ذلك ، ورجوت أن ألقى
هاذرا أو مدركا اللذين ذكر الهبيد لأبي ، وكنت أخرج في الغياض ليلا ونهاراً نعرضا
لذلك ولم أكن ألقى راكباً إلا إذا كرته شيئاً مما أنا فيه ، فلا يزال الرجل يخبرني بما
أستدل على ما سمعت حتى جمعت من ذلك علماً حسناً ، ثم كبرت سنى وضعفت
ولزمت زرود ، فكنت إذا ورد على الرجل سألته عن ذلك ، فوالله أنى ليلة من
ذلك لبناؤ خيمة لي إذ ورد على رجل من أهل الشام فسلم ثم قال : هل من مبيت ؟
فقلت انزل بالرحب والسعة قل فنزل فعقل بعيره ثم أتيت به بشاء فتعشينا جميعاً ثم صف
قدميه بصلى حتى ذهبت هداً من الليل وأنا وابناؤ أرويهما شعر النابغة إذ انفتل
من صلاته ثم أقبل بوجهه الى فقال : ذكرتني بهذا الشعر أمراً أحدثك به أصابني
في طريقى هذا منذ ثلاث ليال . فأمرت ابني فأنصتاً ثم قلت له قل فقال : بينا أنا أسير
في طريقى ببلقعة من الأرض لا أيس بها إذ رفعت لي نار فدفعت إليها فإذا بخيمة
وإذا بفنائها شيخ كبير ومعه صبية صفراء سلمت ثم أنخت راحتي أنساً به تلك الساعة ،
فقلت هل من مبيت ؟ قال نعم في الرحب والسعة ثم ألقى الى طنفسة رحل فعدت
عليها ثم قال ممن الرجل فقلت حميرى شامى قال نعم : أهل الشرف القديم . ثم تحدثنا
طويلاً الى أن قلت أتروى من أشعار العرب شيئاً ؟ قال نعم سل عن أيها شئت قلت
فأنشدني للنابغة قال : أتحب أن أشدك من شعري أنا ؟ قلت نعم فاندفع ينشد لامرى
القيس والنابغة وعبيد ثم اندفع ينشد للأعشى ؟ فقلت لقد سمعت بهذا الشعر منذ
زمان طويل . قال للأعشى ؟ قلت نعم . قال فأنا صاحبه . قلت فما اسمك ؟ قال مسحل

السكران بن جندل فعرفت أنه من الجن فبت ليلةً الله بها عليم ، ثم قلت له من أشعر العرب قل : ازوقول لافظ بن لاحظ وهيب وهبيد وهاذر بن ماهر قلت هذه أسماء لا أعرفها. قال أجل ! أما لافظ فصاحب امرى القيس وأما هبيد فصاحب عبيد بن الابرس وبشر. وأما هاذر فصاحب زياد الذياني ، وهو الذي استنبغه ، ثم أسفر لي الصبح فمضيت وتركته (قال الزوودي) فحسن لي حديث الشامى حديث أبى (وذكر مطرف الكنانى عن ابن دأب قال) حدثني رجل من أهل زرود ثقة عن أبيه عن جده قل : خرجت في طلب لقاح لي على غل كأنه فدَن (١) يمر بي يسبق الريح حتى دفعت الى خيمة واذا بفنائها شيخ كبير فسلمت فلم يرد عليّ فقال من أين والى أين ؟ فاستحمقته إذ بخل برد السلام ، وأسرع الى السؤال ، فقلت من ههنا وأشرت الى خلفي ، والى ههنا وأشرت الى أمامي ، فقال أما من ههنا فنعم ؛ وأما الى ههنا فوالله ما أراك تبهج بذلك ، إلا أن يسهل عليك مداراة من ترد عليه ! قلت وكيف ذلك أيها الشيخ ؟ قال لأن الشكل غير شكلك ، والزي غير زيك ، فضرب قلبي أنه من الجن ، وقلت أتروى من أشعار العرب شيئاً ؟ قال نعم وأقول ، قلت فأنشدني كالمستهزى به ؛ فأنشدني قول امرى القيس

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل
فلما فرغ قلت لو أن امرأ القيس يُنشر لردعك عن هذا الكلام ! فقال ماذا تقول ؟ قلت هذا لامرى القيس ، قال لست أول من كُفر نعمة أسداها ! قلت ألا تستحي أيها الشيخ ، ألمثل امرى القيس يقال هذا ؟ قال أنا والله منحته ما أعجبتك منه ! قلت فما اسمك قل لافظ بن لاحظ فقلت اسمان منكران قل أجل ! فاستحمقت نفسى له بعد ما استحمقته لها ، وأنست به لطول محاورتى اياه ؛ وقد عرفت أنه من الجن ، فقلت له من أشعر العرب فانشأ يقول

ذهب ابن حجر بالقرىض وقوله * ولقد أجاد فما يعاب زيادُ

لله هاذر إذ يجود بقوله * ان ابن ماهر بعدها لجواد
قلت من هاذر؟ قل صاحب زياد الذبياني وهو أشعر الجن وأضنهم بشعره ،
فالعجب منه كيف سلسل لأخي ذبيان به ، ولقد علم بنية لي قصيدة له من فيه الى
أذنها ثم صرخ بها : اخرجني فدني لك من ولدت حواء! فقلت لهما أنصفت أيها الشيخ
فقال ماقلت بأساً ثم رجعت الى نفسي فعرفت ما أراد فسكت ثم أنشدتني الجارية
نات بسعاد عنك نووى شطون^(١) * فباتت والفؤاد بها حزين
حتى أنت على قوله منها * كذلك كان نوح لا يخون * قال لو كان رأى قوم نوح
فيه كراى هاذر ما أصابهم الفرق! فحفظت البيتين ثم نهض بي الفحل فعدت إلى
لقاحي (وحدثنا) سنيد عن حزام بن ارطاة عن أبي عبيدة قال حدثني أبو بكر المزني
عن شيخ من أهل البصرة قال خرجت على جملي لي حتى اذا كنت ببعض الطريق
في ليلة مقبرة واذا شخص مقبل كهيئة الانسان على ظهر ظليم^(٢) قد خطمه فاستوحشت
منه وحشة شديدة فأقبل نحوي وهو يقول في شدة من صوته

هل يبلغنيهم الى الصباح * هقل كان رأسه جماح
فما زال يدنو حتى سكن روعي وأنست فقلت من أشعر الناس؟ قال الذي يقول
وما ذرفت عينك الا لتضربي * بسهميك في أعشار قلب مقتل
فعرفت أنه يريد امرأ القيس قال ثم ذهب وأقبل قلت ثم من قال الذي يقول
وتبرد برد رداء العرو * س في الصيف رقرقت فيه العيبرا
وتسخن ليلة لا يستطيع * نباحا بها الكاب الاهريرا
يريد الاعشى ثم ذهب وأقبل قلت ثم من قال الذي يقول
تطرد القر بحر صادق * وعكيك الصيف ان جاء بقر
يريد طرفة (العكيك) الحر * وبشيد هذه الاحاديث عندنا في الجن وأخبارها
وقولها الشعر على ألسن العرب ما حدثنا به المفضل عن أبيه عن جده عن ابن اسحق

(١) شطون بعيدة (٢) الظليم ذكر النعام — خطمه أي جعل الحطام في خطمه أي أنه

عن مجاهد عن ابن عباس قال : وفد سواد ابن قارب على عمر بن الخطاب رضى الله عنه فسلم عليه فرد عليه السلام فقال عمر ياسواد ! قال لبيك يا أمير المؤمنين ! قال ما بقى من كهانتك فغضب وامتلاً سخره ثم قال يا أمير المؤمنين ما أظنك استقبلت بهذا الكلام غيرى فلما رأى عمر الكراهية فى وجهه قال ياسواد إن الذى كنا عليه من عبادة الاوثان أعظم من الكهانة فحدثنى بحديث كنت أشتهى أن أسمعه منك قال نعم يا أمير المؤمنين بينما أنا فى ابلى بالسراة وكان لى نجى من الجن إذ أتانى فى ليلة وأنا كالنائم فركضنى برجله ثم قال قم ياسواد فقد ظهر بتهامة نبى يدعو الى الحق وإلى طريق مستقيم قلت تنح عنى فانى ناعس فولى عنى وهو يقول

عجبت للجن وتبكارها * وشدها العيس بأكوارها
تهوى الى مكة تبغى الهدى * ما مؤمنو الجن ككفارها
فارحل الى الصفوة من هاشم * بين روايبها وأحجارها
ثم لما كان فى الليلة الثانية أتانى فقال مثل ذلك القول فقلت تنح عنى فانى ناعس فولى عنى وهو يقول

عجبت للجن وتطرا بها * ورحلها العيس بأقنابها
تهوى الى مكة تبغى الهدى * ما مؤمنو الجن ككذابها
فارحل الى الصفوة من هاشم * ليس قدماها كأذئابها
ثم أتانى فى الليلة الثالثة فقال مثل ذلك فقلت انى ناعس ، فولى عنى وهو يقول
عجبت للجن وإيجاسها * وشدها العيس بأحلاسها
تهوى الى مكة تبغى الهدى * ما مؤمنو الجن كأرجاسها
فارحل الى الصفوة من هاشم * واسم بعينيك الى راسها
(قال) سواد فلما أصبحت يا أمير المؤمنين ارسلت لناقة من ابلى فشددت عليها

وأتيت النبى صلى الله عليه وسلم فأسلمت وبايعت وأنشأت أقول
أتانى نجى بعد هده ورقدة * ولم يك فيما قد عهدت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة * أتاك رسول من لوى بن غالب

فسمرت عن ذبلي الازار وأرقلت * بي الدّعلب الوجناء عبّر السباسب (١)
فأشهد أن الله لارب غزيره * وأنك مأمون على كل غائب
وأنك أدنى المرسلين وسيلة * الى الله يا ابن الاكرمين الأطايب
فمرني بما أحببت ياخير مرسل * وان كان فيما قلت شيب الذوائب
وكن لي شفيعاً يوم لاذو شفاعة * سواك بمن عن سواد بن قارب
(وأخبرني المفضل) عن أبيه عن جده قال أخبرني العلاء بن ميمون الامدي
عن أبيه قال : ركبت بحر الخزر أريد ناجورا حتى إذا ما كنت منها غير بعيد لُجج
مركبنا فاستاقته ريح الشمال شهراً في اللجة ثم انكسر بنا فوقعت أنا ورجل من قريش
الى جزيرة في البحر ليس بها أنيس فجعلنا نطوف ونطمع في النجاة إذ أشرفنا على
هوة وإذا بشيخ مستند الى شجرة عظيمة فلما رأنا نحشش وأناف الينا ففزعنا منه
ثم دنونا منه ، وقلنا السلام عليك أيها الشيخ ! قال وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ،
فأنسنا به فقال ماخطبكما ؟ فأخبرناه فضحك وقال ماوطئ هذا الموضع أحد من ولد
آدم قط ، فمن أنما ؟ قلنا من العرب ! قال بأبي وأمي العرب ؛ فمن أيها ؟ قلت أما
أنا فرجل من خزاعة وأما صاحبي فمن قريش . قال بأبي قريش وأحمدها ! ثم قال ياأخا
خزاعة هل تدري من القائل

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا * أنيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كئنا أهلها فأبادنا * صروف الليالي والجدود العوائر
قلت نعم ذلك الحرث بن مضاض الجرهمي قال ذلك مؤديها وأنا قائلها في الحرب
التي كانت بينكم معشر خزاعة وبين جرهم . ياأخا قريش ؛ أولد عبد المطلب بن هاشم ؟
قلت أين يذهب بك رحمتك الله ، فرباً وعظماً وقال : أرى زماماً قد تقارب إبانته ، أفولد
ابنه عبد الله ؟ قلنا وأين يذهب بك ؟ إنك لتسألنا مسألة من كان في الموتى قال فتزايده
ثم قال فابنه محمد الهادي ؟ قلت هيهات مات رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أربعين
سنة قال فشهو حتى ظننا أن نفسه قد خرجت وانخفض حتى صار كالفرخ وأنشأ يقول

(١) أرقلت : أسرعت . والدعلب والوجناء الناقه القوية الشديدة

ولرب راجح حيل دون رجائه * ومؤمل ذهبته به الآمال
ثم جعل ينوح ويبكي حتى بلّ دمعته لحينه فبكينا لبكائه ثم قال : وبحكما ! فمن
ولى الأمر بعده ؟ قلنا أبو بكر الصديق وهو رجل من خير أصحابه ، قال : ثم من ؟
قلنا عمر بن الخطاب ، قال أفمن قومه ؟ قلنا نعم . قال أما إن العرب لا تزال بخبر
ما فعلت ذلك (قلنا) أيها الشيخ قد سألتنا فأخبرناك فأخبرنا من أنت وما شأنك ؟
فقال أنا السفاح بن الرقراق الجنى لم أزل مؤمنا بالله وبرسوله ومصداقا ، وكنت أعرف
التوراة والإنجيل ، وكنت أرجو أن أرى محمدا صلى الله عليه وسلم فلما تفرقت الجن
وأطلقت الطوالق المقيدة من وقت سليمان عليه السلام اختبأت نفسي في هذه الجزيرة
لعبادة الله تعالى وتوحيده وانتظار نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وآليت على أن لا أبرح
ههنا حتى أسمع بخروجه ولقد تقاصرت أعمار الآدميين وإنما صرت فيها منذ أربع مائة
سنة وعبد مناف إذ ذاك غلام يفعة ما ظننت أنه ولد له ولد ، وذلك أنا نجد علم
الأحداث ولا يعلم الآجال الا الله تعالى واختر بيده وأما أنتما أيها الرجلان فينكما
وبين الآدميين من الغامر مسيرة أكثر من سنة ولكن خذا هذا العود فاكتفلا
به كاللذابة إذا نام الناس فانه يؤدبكما الى بلدكما وأقرأنا محمدا مني السلام فاني طامع
بجوار قبره قل ففعلنا ما أمرنا به فأصبحنا في مصلى آمد (وقد روى) أن عبيد بن
الأبرص خرج في ركب فينهم يسرون إذا بشجاع قد احترق جنباه من الرمضاء
فقال له بعض أصحابه دونك الشجاع يا عبيد فاقتله قل عبيد هو الى غير القتل أحوج
فأخذ إداوة من ماء فصبها عليه فانساب الشجاع ودخل في جحره وسار القوم فقصوا
حوادثهم ثم أقبلوا حتى صاروا الى ذلك الموضع الذي فيه الشجاع قل فتأخر عبيد
لتضاء حوائجة فانفلت بكره وقيل بل حسر عليه فسار القوم وبقي عبيد متحيراً
فاذا بهاتف من عدوة الوادي وهو يقول

يا صاحب البكر المفضل مركبه * دونك هذا البكر منا فاركبه
مادونه من ذى الرشاد تصحبه * وبكرك الآخر أيضاً نجنبه
حتى إذا الليل تجلّى غيبه * فخط عنه رحله وسببه

إذا بدا الصبح ولاح كوكبه * وقد حمدت عنه ذاك مصحبه
قال فالتفت عبيد فاذا هو بيكره وبكر إلى جنبه فركبه حتى إذا صار إلى دار قومه
أرسل البكر وأنشأ يقول

يا صاحب البكر قد أنقذت من بلد * يحار في حافتيها المدج الهادي
هلا أبت لنا بالحق نعرفه * من ذا الذي جاد بالمعروف في الوادي
ارجع حميداً فقد أبلغت مأمنا * بوركت من ذى سنام رايح غادي
فأجابه هانف يقول

أنا الشجاع الذي ألفتته رمضاً * في رملة ذات دكالك وأعقاد
فجئت بالساء لما ضن حامله * جوداً على ولم تبخل بانجادي
هذا جزاؤك مني لا أمن به * فارجع حميداً رعاك الله من غادي
الخير أبقى وإن طال الزمان به * والشرا أخبث ما أوعبت من زاد

(و ذكر جماعة من أهل العلم) ان الحرث بن شداد الحميري كان ملكاً
في الجاهلية الجهلاء وهو أول من دخل أرض الأعاجم ودوخها ثم إنه وضع يده يقتل
رؤساء قومه ثم إنه خاف رجلاً منهم فطلبه فأعجزه وهرب الرجل ترفعه أرضاً وتخفضه
أخرى إذ جنه الليل فاستضاف إلى كهف في جبل فأخذته عينه فاذا هو بات قد
أنه فقعده عند رأسه وأنشأ يقول

الدهر يأتيك بالمعائب إن * الدهر فيه لديك معتبر
بيننا ترى الشمل فيه مجتمعاً * فرقه من صروفه القدر
لا تنفع المرء فيه حيلته * مما سيلقى يوماً ولا الخذر
إني زعيم بقصة عجب * عندي لمن يستزيدها الخبر
تأتي بتصديقها الليالي والا * يام ان المقدور ينتظر
يكون في الانس مرة رجل * ليس له في ملوكهم خطر
مولده في قرى ظواهر همدا * ن بتلك التي اسمها خمر
يقهر أصحابه على حدث السن * ويخفي فيهم ويحتقر

حتى اذا أمكنته صولته * وليس يدري بشأنه بشر
أصبح في هتوم على وجل * وأهله غافلون ما شعروا
رأوا غلاما بالأمس عندهم * أزرى لديهم جهلاً به الصغر
لم يفقدوه لأدرّ درهم * لو علموا العلم فيه لافتخروا
حتى اذا أدركته روعته * بين ثلاث وقلبه حذر
جاءت اليه الكبرى بأسقية * شتى وفي بعضها دم كدير
قال لها ذاك إذن شربة * قالت له ذره قال لأدر
فناولته فما تورع عن * أقصاه حتى أهاره السكر
قالت له هذه مرا كبتنا * كأنه الليث هاجه الذعر
فنهنته الوسطى فنار لها * فوق ضمير قد زانه الضمر
فصدّ لما علاه من أذن * ومن جراح منها به اثر
ثم أنته الصغرى ثمّ رضه * فوق الحشايا ودمعها دُرر
فخال منها لمضجع ضجرا * ولانساوى الوطاء والوعر
كان اذ ذاك بعد صرعته * من شدة الجهد تحته الابر
فقلن لما رأين صرعته * أسعدفانت الذي لك الظفر
في كل ماوجهة توجّهها * وأنت يشقى بحربك البشر
وأنت كالسيف واللسان وللأبدان تبدو كأنها الشرر
وأنت أنت المهرىق كل دم * اذا ترامى بشخصك السفر
فارشد ولا تسكن في خمر * ورد ظفارا فاتها الظفر
فلست تلتد عيشة أبداً * واللاعادي عين ولا اثر
نحن من الجن يا أبا كرب * يانبع الخير هاجنا الذعر
فيها بلوناه فيك من تلف * عن محمد عين وأنت مصطبر
ثم أتى أهله فأخبرهم * بكل ماقد رأى فما اعتبروا
فسار عنهم من بعد تاسعة * نحو ظفار وشأنه الفكر

فحلّ فيها والدهر يرفعه * في عِظَم الشان وهو يَشْتَهَرُ
حتى أتته من المدينة تشكو الظلم شمطاء قومها غُدْرُ
أدلت اليه منهم ظلامتها * ترجو به ثأرها وتنتصر
فأعمل الرأي في الذي طلبت * تلك وكل بذاك يَأْتَمِرُ
فعبأ الجيش ثم سار به * مثل الدبّافي البلاد ينتشر
قد ملأ الخافقين عسكره * كأنه الليل حين يعمكر
تأتم أعداءه كتابه * فليس يُبقي منهم ولا يَذَرُ
حتى قضى منهم لُبائنه * وفاز بالنصر ثم من نُصروا
إننا وجدنا هذا يكون معاً * في علمنا والمليك مقتدر
والحمد لله والبقاء له * كل الى ذى الجلال مفتقر

﴿ خبر آخر ﴾ وفي مصداق ما ذكرناه من أشعار الجن وقولهم الشعر على السن

العرب قول الاعشى

وما كنت شاحوذا ولكن حسبتي * اذا مسحل يسدى لى القول أعلق
شريكان فيما بيننا من هُوادة * صفيان إنسى وجن موقف
يقول فلا أعيأ بقول يقوله * كفاني لاعي ولا هو أخرق
﴿ خبر آخر ﴾ ذكر أن رجلا أتى الفرزدق فقال انى قلت شعرا فانظره ، قال

أنشد ، فقال

ومنهم عمرو المحمود نائله * كأنما رأسه طين الخواتيم
قال فضحك الفرزدق ثم قال يا ابن أخى ان للشعر شيطانين يدعى أحدهما الهوبر
والآخر الهوجل ، فمن انفرد به الهوبر جاد شعره ووصح كلامه ، ومن انفرد به الهوجل
فسد شعره ، وانهما قد اجتمعا لك في هذا البيت فكان معك الهوبر في أوله فأجدت ،
وخالطك الهوجل في آخره فافسدت ، وان الشعر كان جملاً بازلا عظيماً فنحرجاء امرؤ
القيس فأخذ رأسه وعمرو بن كاثوم سنامه وزهير كاهله ، والاعشى والنايفة نخديه ،
وطرفة وليبيد كركرة ، ولم يبق الا الذراع والبطن فتوزعناهما بيننا ، فقال الجزار

يا هؤلاء لم يبق إلا الفرث والدم ، فأمر والى به فقلنا هولك فأخذه ثم طبعه ثم
أكله ثم خريه فشعرك هذا من خرم ذلك الجزار ! فقال القتي فلا أقول بعده
شعراً أبداً (فصل آخر) قيل لأبي عبيدة هل قال الشعر أحد قبل امرئ القيس
قال نعم قدم علينا رجال من بادية بني جعفر بن كلاب فكنا نأتيهم فنكتب عنهم
فقالوا ممن ابن خذام قلنا ما سمعنا به قالوا بلى قد سمعنا به ورجونا أن يكون عندكم
منه علم لانكم أهل أمصاز ولقد بكى الدم من قبل امرئ القيس وقد ذكره امرؤ القيس
في شعره حيث يقول

عوجا خليلي الغداة لعلنا * نبكي الديار كما بكى ابن خدام

خبر زهير بن أبي سلمى — قال الذين قدموا زهيراً على امرئ القيس هو أشعر
العرب وإنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرئ القيس انه يقدم بلواء الشعراء
إلى النار لقدمه في الشعر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقوله لقوله عز وجل
(وما علمناه الشعر وما ينبغي له) ولكن كان يعجبه . ولو كانت التقدمة بالتقدم في الشعر
لقدم عليه ابن خدام الذي ذكره في شعره ؛ وليس هنالك . وقول الفرزدق إن الشعر
كان جملاً فنحرجاء امرؤ القيس فأخذ رأسه فهذا مثل ضربه والسنام والكاهل
أكثر نفعاً من الرأس اذا كان منحوراً ولو أنه ضرب المثل وكان حياً فأخذ رأسه
لكان الرأس أفضل إذ لا بقاء للبدن إلا مع الرأس وإنما أخذه ميتاً (فصل آخر)
ذكر أبو عبيدة وأخبرنا أبو عبد الرحمن الغساني عن شريك بن الأسود قال كنا
ليلة في سمر بلال ابن أبي بردة الأشعري وهو يومئذ على البصرة فقال اخبروني
بالسابق والمصلي من الشعراء من هما قلنا أخبرنا أنت أيها الأمير وكان أعلم العرب
بالشعر فقال السابق الذي سبق بالمدح فقال

وما يك من خير أتوه فانما * توأرته أباه آباهم قبل

وأما المصلي فهو الذي يقول

ولست بمستبق أخاً لآله * على شعث أي الرجال المهذب

(فصل آخر) ذكر أبو عبيدة عن الشعبي يرفعه إلى عبد الله رضي الله عنهما

قال خرجنا مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه في سفر فيينا نحن نسير قال: ألا تاملون؟ أنت يافلان زميل فلان وأنت يافلان زميل فلان وأنت يا ابن عباس زميلي ، وكان لي محبا مقربا وكان كثير من الناس ينفسون على لمكاني منه ، قال فسأيرته ساعة ثم نبي رجله على رحله ورفع عقيرته ينشد

وما حملت من ناقة فوق رحلها * أبرّ وأوفى ذمة من محمد

ثم وضع السوط على رحله ، ثم قال استغفر الله العظيم ، ثم عاد فأناشد حتى فرغ ثم قال يا ابن عباس ألا تنشدني لشاعر الشعراء ! فقلت يا أمير المؤمنين ومن شاعر الشعراء ؟ قال زهير قلت لم صيرته شاعر الشعراء ، قال لأنه لا يعاظر بين الكلامين ولا يتبع وحشى الكلام ، ولا يمدح أحداً بغير ما فيه ... والمعاطلة ان يردد الكلام في القافية بمعنى واحد . قال أبو عبيدة صدق أمير المؤمنين ولشعره ديباجة ان شئت قلت شهدان مسسته ذاب وان شئت قلت صخر لورديت به الجبال لأزالها (وحدثني محمد بن عثمان) عن أبي مسمع عن ابن دأب قال كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه جالسا في أصحابه يتذاكرون الشعر والشعراء فيقول بعضهم فلان أشعر ويقول آخر بل فلان أشعر فقيل ابن عباس بالباب فقال عمر رضى الله عنه قد أتى من يحدث عن أشعر الناس فلما سلم وجلس قال له عمر يا ابن عباس من أشعر الناس؟ قال: زهير يا أمير المؤمنين ! قال عمر ولم ذلك؟ قال ابن عباس لقوله يمدح هرما وقومه بنى مرة

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم * قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا
قوم أبوهم سينان حين نسبهم * طابوا وطاب من الأ ولاد من ولدوا
جن إذا فزعوا إنس إذا أمنوا * مرزؤن بهاليل إذا جهدوا
محتدون على ما كان من نعم * لا ينزع الله عنهم ما به حسدوا

قال عمر صدقت يا ابن عباس (فصل من أخبار زهير) ذكر أبو عبيدة عن قتيبة بن شبيب بن العوام بن زهير عن آباهه الذين أدركوا بجيرا وكعباً أبنى زهير قال كان أبى من مترهبة العرب وكان يقول: لولا أن تفندون لسجدت للذى يحيى هذه بعد موتها! قال: ثم ان زهيراً رأى قبل موته بسنة في نومه كأنه رفع الى السماء حتى كاد يمس

السماء بيده ثم انقطعت به الحبال فدعا بنيه فقال: يا بني رأيت كذا وكذا وانه سيكون بعدى أمر يعلو من اتبعه ويفلح ، نخذوا بحظكم منه ، ثم لم يمش الا يسيراً حتى هلك فلم يحل الحول حتى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم (و ذكر الأصمعي) قال كفاك من الشعراء أربعة : زهير إذا طرب ، والنابغة إذا رهب ، والأعشى إذا غضب ، وعنزة إذا كلب

﴿ باب خبر الدين قدموا النابغة الديباني ﴾

قالوا: هو أوضحهم معنى ، وأبعدهم غاية ، وأكثرهم فائدة (وأخبرنا ابن عثمان) عن مطرف الكنتاني عن ابن دأب في حديث رفعه الى عبد الملك ابن مسلم أن عبد الملك بن مروان كتب الى الحجاج: إنه لم يبق من لذة الدنيا شيء الا وقد أصبت منه ولم يبق إلا مناقلة الحديث وقبلك عامر الشعبي فابعث به الى يحدثنى . فبعث الحجاج بالشعبي وأطراه في كتابه ، فخرج الشعبي حتى صار بباب عبد الملك فقال للحاجب : استأذن لي فقال الحاجب ومن أنت رحمك الله ؟ قال أنا عامر الشعبي ، فمض الحاجب وأجلسه على كرسيه ، فلم يلبث الحاجب أن أدخله ، قال الشعبي فدخلت فاذا عبد الملك على كرسي وإذا بين يديه رجل أبيض الرأس واللحية على كرسي آخر فسلمت فرد السلام ثم أومأ بقضيبه فقامت على يساره ، ثم أقبل على رجل عنده فقال ويحك من أشعر الناس ؟ قال أنا يا أمير المؤمنين ! قال الشعبي فأظلم ما بيني وبين عبد الملك من البيت ، ولم أصبر أن قلت من هذا يا أمير المؤمنين الذي يزعم أنه أشعر الناس ؟ فمجب عبد الملك من عَجَلَتِي قبل أن يسأني وقال هذا الأخطل قلت بل أشعر منك يا أخطل الذي يقول

هذا غلامٌ حسنٌ وجهُهُ * مستقبل الخير سريع التمام

للحرث الأ كبر والحرث الأ * عرج والأصغر خير الأ نلم

ثم لهنند ولهنند وقد * أسرع في الخيرات منهم إمام
سنة آباء هم ما هم * أكرم من بشرب صوب الغمام
قال فرددتها حتى حفظها عبد الملك فقال الأخطل من هذا يا أمير المؤمنين قال
هذا الشعبي قال الأخطل : والانجيل هذا ما استعدت بالله من شره : صدق والله
النابغة أشعر ؟ قال : قدمه عمر بن الخطاب في غير موضع على جميع الشعراء (فصل
آخر) قال خرج عمر بن الخطاب رضى الله عنه وببابه وفد غطفان فقال أى شعرائكم
الذى يقول

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة * وليس وراء الله للمرء مذهب
لئن كنت قد بلغت عنى سعاية * لمبلغك الواشى أغش وأكذب
ولست بمسبوق أخاً لا تلمه * على شعث أي الرجال المهذب
قلوا النابغة يا أمير المؤمنين ، قال فن القائل

خطاطيف حجن في جبال متينة * تمد بها أيد اليك نوازع
فانك كالليل الذى هو مدركى * وان خلت أن المنتأى عنك واسع
قلوا النابغة يا أمير المؤمنين ، قال فن القائل

الى ابن محرق أعملت نفسى * وراحتلى وقد هدأت عيون
فألفيت الأمانة لم يخنها * كذلك كان نوح لا يخون
أيتنك عارياً خلقاً ثيابي * على خوف تظن بى الظنون
قلوا النابغة يا أمير المؤمنين ، قال فن القائل

الا سليمان اذ قال المليك له * قم فى البرية فاحدد هاعن الفند
قلوا النابغة يا أمير المؤمنين : قال هو أشعر شعرائكم (قال الشعبي) ثم أقبل
عبد الملك على الاخطل فقال أنجب أن يكون لك شعر أحد من العرب عوضاً عن
شعرك ؟ قال لا والله يا أمير المؤمنين إلا أن رجلاً قال شعراً فيه أبيات وكان ما علمت
والله مغذف القناع ، قليل السماع ، قصير الذراع ، وددت أنى قلتها وهو القطامى
ليس الجديد به تبقى بشاشته * الا قليل ولا ذو خلة يصل

والعيش لا عيش الا ماتقر به * عَيْنٌ ولا حالة الاستنقل

قد يدرك المتأني بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلُّ

﴿ فصل آخر ﴾ وذكّر محمد بن عثمان عن أبي علقمة عن معالج بن سليمان عن

عبد العزيز بن عبد الرحمن بن زيد عن عمر بن الخطاب عن حسان بن ثابت رضي

الله تعالى عنه أنه حدثه أنه وفد على النعمان بن المنذر قال فلما دخلت بلاده لقيني

رجل فسألني عن وجهي وما أقدمني فأخبرته فانزلني فاذا هو صائغ فقال ممن أنت فقلت

من أهل الحجاز قال كن خزرجيا قلت أنا خزرجي قال كن نجاريا قلت أنا نجاري قال

كن حسانا قلت أنا حسان قال كنت أحب لقاءك وأنا واصف لك أمر هذا الرجل

وما ينبغي لك أن تعمل به أمره. أنك اذا لقيت حاجبه وانتسبت وأعلمته مقدمك أقام

شهر الا يرد عليك شيئا ثم يلقاك فيقول من أنت وما أقدمك ثم يمكث شهرا الا يرد

عليك شيئا ثم يستأذن لك فاذا دخلت على النعمان فستجد عنده أناسا فيستنشدوك

فلا تنشدهم حتى يأمرك فاذا أمرك فأنشده فيستزيدك من عنده فلا تزده حتى يستزيدك

هو فاذا فعلت هذا فانتظر ثوابه وما عنده فان هذا ينبغي لك أن تعرفه من أمره قال

حسان فقدمت الى الحاجب فاذا الامر على ما وصف لي ثم دخلت على النعمان ففعلت

ما أمرني به الصائغ فانشدته شعري ثم خرجت من عنده فأقمت أختلف اليه فأجازني

وأكرمني وجعلت أخبر صاحبي بما صنع فيقول إنه لا يزال هكذا حتى يأتيه أبو أمامة

يعني النابغة فاذا قدم فلا حظ فيه لأحد من الشعراء قال فأقمت كذلك الى أن دخلت

عليه ليلة فدعا بالعشاء فأني بطبيخ فأكل منه بعض جلسائه فامتلا فضحك بطل كان

يكون بباب النعمان فغضب وقال أبجليسي تضحك احرقوا صليفيه بالشمعة فاحرق

صليفاه قال حسان فوالله اني لجالس عنده اذا هو بصوت خلف قبته وكان يوما ترد

فيه النعم السود ولم يكن للعرب نعم سود الا للنعمان فأقبل النابغة فاستأذن فقدم وهو يقول

أنام أم يسمع رب القبة * يا أوهب الناس لعيس صلبه

ضراية بالمشفر الأذبة * ذات نجاف في يديها حده

قال أبو أمامة أدخلوه فأنشده قصيدته التي يقول فيها

ولست بمستبق أخالاته * على شعث أى الرجال المهذب
فامر له بمائة ناقة فيها رعاؤها ومطافيلها وكلابها من السود قال حسان فخرجت
من عنده لأدرى أ كنت له أحسد على شعره أم على ما مال من جزيل عطائه ،
فرجعت الى صاحبي فقال انصرف فلا شيء لك عنده سوى ما أخذت (وعنه)
في حديث رفته الى الوليد ابن روح الجمحي قال: مكث النابغة دهرًا لا يقول الشعر ثم أمر
بثيابه فغسلت وعصب حاجبيه على جبهته فلما نظر الى الناس أنشأ يقول
المرء يأمل أن يعيدش وطول عيش قد يضره
تفنى بشاشته ويبقى بعد حلو العيش مره
ونصرم الأيام حتى * لا يرى شيئاً يسره
كم شامت بي إن هلكت وقائل لله دره

(فصل آخر عنه) قال: لما قال النابغة

من آل مية رائح أو مفتمدى * عجلان ذا زاد وغير مزود

وقوله فى البيت الثانى

زعم البوارح أن رحلتنا غدا * وبذاك خبرنا الغراب الأسود

هابوه أن يقولوا له لخت أو أ كفات فعمدوا الى قينته فقالوا غنيه فلما غنته
بالخفص والرفع فطن وقال * وبذلك تنعاب الغراب الأسود * وكان بدء غضب
النعمان عليه أن النعمان قال : يا زياد صف لى المتجردة ولا تغادر منها شيئاً وكانت
زوجة النعمان وكانت أحسن نساء زمانها وكان النعمان قصيراً دميماً أبرش وكان ممن
يجالسه ويسير معه آخر يقال له المنخل وكان جميلاً وكان النابغة عفيفاً فقال له النعمان
صف لى المتجردة فوصفها فى الشعر الذى يقول فيه

لوانها عرضت لأشمط راهب * يدعو الاله ضرورة متعبد

لصبا لهجتها وطيب حديثها * ونظاله رشدا وان لم يرشد

تسع البلاد اذا أتيتك زائراً * فاذا هجرتك ضاق عنى مقعدى

ثم وصف جميع محاسنها فلما بلغ الى المعنى قال

وإذا لمست لمست أجم جئنا * متحيزاً بمكانه ملء اليد
وإذا طعنت طعنت في مستهدف * نأى المجسة بالعبير مقرمد
وإذا نزع نزع عن مستحصف * نزع الخزور بالرشاء المحصّد
وتكاد تنزع جلده عن ملة * فيها لوافح كالخريق الموقد
قال فلما سمع ذلك المنخل وكان يغار عليها قال : أيد الله الملك ، ما يقول هذا الا
من جرب ورأى ، فوق ذلك في نفس النعمان وكان له بواب يقال له عصام وكان
صديقاً للنابغة فأخبره انخبر فهرب الى ملوك غسان وهم آل جفنة الذين يقول فيهم
حسان بن ثابت

لله درّ عصابة نادمتهم * يوماً بجلق في الزمان الأول
أبناء جفنة حول قبر أبيهم * عمرو بن مارية الكريم المفضل
بيض الوجوه كريمه أحسابهم * شم الأوف من الطراز الأول
يغشون حتى ماتهم كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل
فأقام النابغة عندهم حتى صحّ للنعمان براءته فأرسل اليه ورضى عنه ؛ ولعصا
يقول النابغة

نفس عصام سوّدت عصاماً * وعلمته الكرّ والإقداما *
وجعلته ملكاً هماما

وله فيه أيضاً

ألم أقسم عليك لتخبرني * أمحمول على النعش الهام
فاني لا ألوم على دخول * ولكن ما وراءك يا عصام
فان يهلك أبو قابوس يهلك * ربيع الناس والبلد الحرام
ونأخذ بعده بذناب عيش * أجب الظهر ليس له سنام
تمخضت المنون له بيوم * أنى ولكل حامله تمام
وليس بخابئ لغدي طعاما * حدّار غدٍ لكل غدٍ طعام
وكان النابغة قد أسنّ جه / فترك قول الشعر فأت وهو لا يقوله

(باب خبر أعشى بكر بن وائل) قال الذين قدموا الأعشى هو أمدحهم الملوك ،
وأوصفهم للخمر ، وأنزروهم شعرا ، وأحسنهم قريضا (وذكر الجهمي) عن أبي عبيدة
عن أبي عمرو بن العلاء قال عليكم بشعر الأعشى فإنه أشبه شيء بالبازي الذي يصطاد
به ما بين الكركي والمندليب وهو عصفور صغير ، ولعمري إنه أشعر القوم ولكنه
وضعت الحاجة بالسؤال (وذكر ابن دأب) أن الأعشى خرج يريد النبي صلى الله
عليه وسلم فقال شعراً حتى إذا كان ببعض الطريق نفرت به راحلته فقتلته ولما أنشد
شعره الذي يقول فيه

قَالَيْتَ لَا أُرْتِي لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ * وَلَا مِنْ حَقًّا حَتَّى تَلَاقِي مُحَمَّدًا

مَتَى مَا تَنَاخَى عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ * تَفُوزِي وَتَلْقِي مِنْ فَوَاضِلِهِ تَدَا

قال النبي صلى الله عليه وسلم كاد ينجو ولما (وأخبرنا المفضل) عن علي بن طاهر
الذهلي عن أبي عبيدة عن المجالد عن الشعبي قال قال عبد الملك بن مروان لمؤدب
أولاده: أديهم برواية شعر الأعشى فإن لكلامه عذوبة ، قاتله الله ما كان أعذب
بجره ، وأصلب صخره ! فمن زعم أن أحداً من الشعراء أشعر من الأعشى فليس يعرف
الشعر

(باب خبر لبيد بن ربيعة) قال الذين قدموا لبيد بن ربيعة هو أفضلهم في
الجاهلية والاسلام وأقلهم لغواً في شعره وقد قيل عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت
رحم الله لبيداً ما أشعره في قوله

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ * وَبَقِيَتْ فِي خَلْفِ كَجَلْدِ الْجَارِبِ

لَا يَنْفَعُونَ وَلَا يَرْجَى خَيْرُهُمْ * وَيَعَابُ قَوْلُهُمْ وَأَنْ لَمْ يَشْغَبِ

ثم قالت كيف لو رأى لبيد خلفنا هذا ؛ ويقول الشعبي : كيف لو رأت أم المؤمنين
خلفنا هذا ؛

(فصل آخر) قال وكان لبيد جواداً شريفاً في الجاهلية والاسلام وكان قد آلى
في الجاهلية أن يطعم ما هبت الصبا ثم أدام ذلك في إسلامه ونزل لبيد الكوفة وأميرها
الوليد بن عقبة فيينا هو يخطب الناس إذ هبت الصبا بين ناحية المشرق إلى الشمال

فقال الوليد في خطبته على المنبر قد علمتم حال أخيكم أبي عقيل وما جعل على نفسه
أن يطعم ما هبت الصبأ وقد هبت ريحها فاعينوه ، ثم انصرف الوليد فبعث اليه
بمائة من الجزر واعتذر اليه فقال

أرى الجزار يشخذ شفرته * إذا هبت رياح أبي عقيل
أشم الأنف أصيدُ عامر * طويل الباع كالسيف الصقيل
وفى ابن الجعفرى بما نواه * على العلات والمال القليل
يندكى الكوم ما هبت عليه * رياح صبأ تجاوب الأصيل

فلما وصلت الهدية إلى لبيد قال له الرسول : هذه هدية بن وهب فشكره لبيد
وقال : إني تركت الشعر منذ قرأت القرآن واني ما أعيأ بجواب شاعر ودعا ابنة له
خماسية (١) فقال أجيبه عنى فقالت

إذا هبت رياح أبي عقيل * دعونا عند هبتها الوليدا
أشم الأنف أصيد عبشميا * أعان على مرواته لبيدا
بامثال المضاب كأن ركبا * عليها من بنى حام قعودا
أيا وهب جزاك الله خيراً * نحرناها وأطمنا الوفودا
فعد إن الكريم له معاد * وظى ببن أروى أن يعودا

فقال لبيد أجبت وأحسنتم لولا أنك سألت في شعرك قالت إنه أمير وليس
بسوقة ولا بأس بسؤاله ولو كان غيره ما سألتاه ! قال أجل إنه لعلى ما ذكرت *
قبيل وكان لبيد أحد المعمرين ؛ يقال انه لم يميت حتى حرم عليه نكاح خمسمائة امرأة
من نساء بنى عامر ، وهو القائل لما بلغ تسعين حجة

كأني وقد جاوزت تسعين حجة * خلعت بها عنى عذار الجامى
دمتنى بنات الدهر من حيث لا أرى * فكيف بمن يرمى وليس برامى
ولو أننى أرمى بسهم رميتها * ولكننى أرمى بغير سهام

(١) خماسية أى طولها خمسة أشبار

وقال حين بلغ عشرين ومائة
وغنيتُ دهرًا قبل مجرى داحسٍ * لو كان للنفس اللجوجِ خلود
وقال حين بلغ أربعين ومائة
ولقد سئمتُ من الحياة وطولها * وسؤال هذا الناس كيف ليبدُ
غلب الزمان وكان غير مغلبٍ * دهرٌ طويل دائم ممدودُ
يوم إذا يأتي علىَّ ليلةٌ * وكلاهما بعد انقضاء يعودُ
ثم أسلم وحسن اسلامه وجمع القرآن وترك قول الشعر
(فصل آخر من أخباره) ولما حضرته الوفاة قال لابنه ان أبك قد توفى فاذا قبض
أبوك فأغمضه واستقبل به القبلة وسجّه بثوبه ولا تصح عليه صائحة ولا تبك عليه
باكية ، وانظر إلى جفنتي التي كنت أصنعها فأجد صنعتها ثم احملها إلى مسجدك
لمن كان يغشائي عليها ، فاذا سلم الامام قدمها اليهم فاذا فرغوا فقل احضروا جنازة
أخيكم ليبدنم أنشأ يقول

فاذا دفنت أبك فاجه * لرفوقه خشبًا وطينا
وصفائحا صمًا رَوًا * سيها يسدون الغضونا
ليقين حر الوجه من * عفر التراب ولن يقينا

(باب صفة عمرو بن كلثوم) قال الذين قدموا عمرو بن كلثوم : هو من قدماء
الشعراء ، وأعزهم نفساً ، وأكبرهم امتناعاً ، وأجودهم واحدة (قال عيسى بن عمر)
لله در عمرو بن كلثوم أي حابس شعر ، ووعاء علم ، لو أنه رغب فيما رغب فيه
أصحابه من الشعراء وإن واحدة لأجود سبعمهم (وذكر أبو عمرو بن العلاء) أن
عمرو بن كلثوم لم يقل غير واحدة ولولا أنه افتخر في واحدة و ذكر ما أثر قوله
ما قلها ، وقيل أن عمرو بن كلثوم كان ينشد عمرو بن هند وهو الثاني من ملوك
الحيرة فبينما هو ينشد في صفة جعل اذ حالت الصفة الى صفة ناقة فقال طرفة : استنوق
الجل ! والبيت الذي انشده عمرو بن كلثوم

واني لأمضى الهمَّ عند احتضاره * بناج عليه الصيعرية ميسم

الصيعرية سمة من سمات الابل الانث خاصة لا الذكور فلذلك قال طرفه
استنوق الجمل فقال عمرو وما يدريك يا صبي فتشأما فقال عمرو بن المنذر سبه يا طرفه
فقال قصيدته التي اولها

أشجأك الربيع أم قدمه * أم سواد دارس حممه

حتى بلغ الى قوله

فاذا أنتم وجمعكم * حطب للنار تضطرمه

فقال عمرو بن كلثوم يتوعد عمرو بن هند

ألا لا يجهلن أحد علينا * فنجهل فوق جهل الجاهلينا

بأى مشيئة عمرو بن هند * تطيع بنا الوشاة وتزدرينا

(وروى) أن هذا الخبر كان بين طرفه والمتامس واه لا يجترى على عمرو بن

كلثوم بمثل هذا لشدة في قومه (وقال مطرف) بلغني عن عيسى بن عمر وأظن

أنى قد سمعته منه أنه كان يقول لو وضعت أشعار العرب في كفة وقصيدة عمرو بن

كلثوم في كفة لمالت بأكثرها

(باب صفة طرفه بن العبد) قال الذين قوموا طرفه هو أشعرهم إذ بلغ بجدانة

سنه ما بلغ القوم في طول اعمارهم ، وإنما بلغ عمره نيفاً وعشرين سنة ، وقيل لابل

عشرين سنة ، نخب وركض معهم ، وكان من حديثه أنه هجا عبد عمرو بن بشير

ابن مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة فقال

فيا عجباً من عبد عمرو وبغية * لقد رام ظلمي عبد عمرو فأنعما

ولا خير فيه غير أن له غنى * وأن له كشحا إذا قام أهضماً

وكان قد هجا عمرو بن هند الملك وكان له يوم نعيم ويوم بؤس فقال

قسمت الدهر من زمن رخي * كذلك الدهر يقصد أو يجور

لنا يوم وللكروان يوم * تطير البائسات وما يطير

قال فيينا عمرو بن هند قاعد وعنده عبد عمرو إذ نظر الى خصر قميصه متخرقا

وكان من أجمل العرب وكان صفياء يداعبه وقد سمع ما قال فيه طرفة فضحك
وأنشده شعر طرفة فقال أيها الملك قد هجاك بأشد من هذا قال وما هو فأنشده قوله
فوقع في قلبه وقال يقول في مثل هذا وكره المجلة عليه لمكان قومه فطلب عامله وكان
المتلمس وهو عمرو بن عبد المسيح رجلا مسنا مجربا وكان المتلمس أيضاً قد هجاء عمرا
فأقبل المتلمس وطرفة على عمرو يتعرضان لمعروفه فكتب لهما إلى عامل البحرين
وهجر وقال انطلقا إليه فاقنضيا جوائزكما فلما خرجا من عنده قال المتلمس يا طرفة انك
غلام حدث السن ولست تعرف ما أعرف وكلا ناقد هجاءه ولست آمن أن يكتب بما نكره
فتعال ننظر في كتبه فقال طرفة لم يكن لي قدم على بمثل هذا وعدل المتلمس إلى غلام
عبادي من أهل الخيرة فقال اقرأ ما في هذه الصحيفة فإذا فيها سوء فلقاها في النهر
وتبع طرفة يريد أن يردده فلم يدركه وقدم طرفة على عامل البحرين وهو ربيعة بن
الحرث وهو الذي كتب إليه في شأن طرفة فقال المتلمس يذكر ما كان من أمره

فالقيتها من حيث كانت فأنى * كذلك أقفوا كل قط مضلل

رضيت لها بالساء لما رأيتها * يجول بها التيار في كل جدول

ومضى طرفة حتى إذا كان ببعض الطريق سنحت له ظباء فيها تيس وعقاب

فزجرها طرفة فقال

لعمرى لقد مرت عواطس جمة * ومر قبيل الصبح ظبي مصمغ

وعجزاء دقت بالجنح كأنها * مع الصبح شيخ في بجاد مقنع

فلن تمنى رزقا لعبد يناله * وهل يعدون بؤساك ما يتوقع

وقال المتلمس

من مبلغ الشعراء عن أخويهم * خبراً فتصدقهم بذلك الأنفس

أودى لدى الصحيفة منهما * ونجا حذار حبايه المتلمس

ومنها قوله

ألق الصحيفة لأبلاك إنه * يخشى عليك من الحباء النقرس

فلما قدم طرفة على عامل البحرين دفع إليه كتاب عمرو بن هند فقرأه فقال هل

تعلم ما أمرت به قال نعم أمرت أن تميزني وتحسن الي فقال ياطرفة بيني وبينك خولة
أنالها راع حافظ . فاهرب في ليلتك هذه فاني قد أمرت بقتلك فاخرج قبل أن تصبح
ويعلم بك الناس فقال طرفة اشتدت عليك جائزتي فأردت أن أهرب وأجعل لعمر و
ابن هند على سبيلا ! ككلا والله لا أفعل ذلك أبداً ! فلما أصبح أمر بحبسه وجاءت
بنو بكر فقالوا ما أقدم طرفة فقرأ عليهم كتاب الملك ثم حبس طرفة ولم يقتله وكتب
الي عمرو بن هند أن ابعث الي عمالك من تريد فاني غير قاتلة فبعث عمرو بن هند
رجلا من تغلب فاستعمله على البحرين فقتل طرفة وقتل ربيعة بن الحرث وقدمها
وقرأ عليهما عهدده فلبث أياما واجتمعت بكر بن وائل فهتت بالتغابي وقتل طرفة رجل
من الجوائز يقال له أبو رشية ، وقبره اليوم معرف بهجر بأرض لبني قيس
ابن ثعلبة وردته الجوائز الي أبيه لما كان من قتل أصحابهم إياه بعثوا بالابل حسبة
ويروى أن طرفة قال قبل صلبه

فمن مبلغ أحياء بكر بن وائل * بأن ابن عبدراكب غير راجل

على ناقة لم يركب الفحل ظهرها * مشدبة أطرافها بالمناجل

وقل أيضاً

لعمرك ما تدرى الطوارق بالحصى * ولا زاجرات الطير ما الله فاعل

وقال المتلمس يحرض أقوام طرفة

أبني فلانة لم تكن عاداتكم * أخذ الدنية قبل خطة معضد

وقالت أخت طرفة وهي الخرنق تهجو عبد عمرو حين أنشد الملك شعر أخيها

طرفة بن العبد

ألا ثكلتك أمك عبد عمرو * أبا النخبات واخيت الملوكا

هم ركوك للوركين ركلا * ولو سألك أعطيت البروكا

فيومك عند زانية هلوك * كظل الرجع مزهرها ضحوكا

ورثته أخته أيضاً بقولها

نعمنا به خمسا وعشرين حجة * فلما توفاهما استوى سيداً نخفا

فجمعنا به لما استتم تمامه * على خير حال لا وليدا ولا قححا
ومضى المتلمس هارباً الى الشام فكتب فيه عمرو بن هند الى عماله بنواحي
الريف يأمرهم أن يأخذوا المتلمس إن قدروا عليه بمناز طعماً أو يدخل الريف فقال
المتلمس بجرض قومه

يا آل بكر ألا لله دركم * طال الثواء وثوب العجز ملبوس
وقال أيضاً

ان العراق وأهله كابوا الهوى * فاذا نآنا ودهم فليبعدوا
وقال أيضاً

أيها السائل فاني غريب * نازح عن محلي وصميمي
وقال أيضاً

ألا أبلغا أفناء سعد بن مالك * رسالة من قد صار في الغور جانبه
وقال أيضاً

أطردني حذر الهجاء ولا * واللوات والأنصاب لا تتل
وقال أيضاً يهجو عمرو بن هند

قولا لعمرو بن هند غير متب * يا أخنس الأنف والأضراس كالعدس
ملك النهار وأنت الليل مومسة * ماء الرجال على فخذيك كالفرس (١)
لو كنت كلب قنيص ذا جسد * تكون لأربته في آخر المرس
يعوى حريصاً بقول القانصات له * قبحت ذا وجه أنف ثم منتكس
وقال يهجو

كأن ثناياه اذا اقر ضاحكا * رؤس جراد في أرين نخشخش
* باب ذكر طبقات من سمينا منهم * قال أبو عبيدة أشعر الناس أهل الوبر
خاصة وهم امرؤ القيس وزهير والنابعة فان قال قائل إن امرأ القيس من أهل نجد

(١) قوله الفرس هو ما يخرج مع الولد كانه مغاط ساعة يولد

فلعمري ان هذه الديار التي ذكرها في شعره ديار بني أسد بن خزيمه وفي الطبقة الثانية
 الأعشى ولييد وطرفة وقيل إن الفرزدق قال امرؤ القيس أشعر الناس وقال جرير
 النابغة أشعر الناس وقال الاخطل الاعشى أشعر الناس وقال ابن أحرر زهير أشعر
 الناس وقال ذو الرمة لييد أشعر الناس وقال ابن مقبل طرفة أشعر الناس وقال الكميت
 عمرو بن كلثوم أشعر الناس والقول عندنا ما قال أبو عبيدة امرؤ القيس ثم زهير
 والنابغة والأعشى ولييد وعمر وطرفة (وقال المفضل) هؤلاء أصحاب السبع الطوال
 التي تسميها العرب الشموط فمن قال ان السبع لغيرهم فقد خاف ما أجمع عليه أهل
 العلم والمعرفة وقد أدركنا أكثر أهل العلم يقولون ان بعدهن سبعة ما هن بدوهم ولقد
 تلا أصحابنا أصحاب الأوائل فما قصرُوا (وهن الجمهرات) لعبيد بن الأبرص
 وعنترة بن عمرو وعدي بن زيد وبشر بن أبي خازم وأميه بن أبي الصلت وخدش
 ابن زهير والنمر بن توب (وأما منتقيات العرب) فهن للعسيب بن علس والمرقس
 والمتلمس وعروة بن الورد والمهلل بن ربيعة ودريد بن الصمة والمتنخل بن عويمر
 (وأما المذهبات) فلأوس والنخزرج خاصة وهن لحسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة
 ومالك بن العجلان وقيس بن الخطيم وأحيحة بن الجلاح وأبي قيس بن الاسلت وعمرو
 ابن امرئ القيس (وعيون المرائي سبع) لأبي ذؤيب الهذلي وعلقمة بن ذي جدن
 الحميري ومحمد بن كعب الغنوي والأعشى الباهلي وأبي زبيد الطائي ومالك بن الربيع
 النهشلي ومتمم بن نيرة اليربوعي (وأما مشوبات العرب) وهن اللاتي شابهن الكفر
 والاسلام فلنابغة بنى جمدة وكعب بن زهير والقطامي والخطيئة والشماخ وعمرو بن
 أحرر وابن مقبل (وأما الملححات السبع) فهن للفرزدق وجرير والاخلط وعبيد
 الراعي وذو الرمة والكميت بن زيد والظرماع حكيم (قال المفضل) فهذه التسعة
 والاربعون قصيدة عيون أشعار العرب في الجاهلية والاسلام ونفس شعر كل رجل
 منهم (وذكر أبو عبيدة) في الطبقة الثالثة من الشعراء المرقش وكعب بن زهير
 والخطيئة وخدش ابن زهير ودريد ابن الصمة وعنترة وعروة بن الورد والنمر بن
 توبل والشماخ بن ضرار وعمرو بن أحرر (قال المفضل) هؤلاء نخول شعراء أهل

نجد الذين ذموا ومدحوا وذهبوا في الشعر كل مذهب فاما أهل الحجاز فانهم
الغالب عليهم الغزل (و ذكر أبو عبيدة) ان الناس أجمعوا على ان أشعر أهل
الاسلام الفرزدق وجريز والأخطل وذلك لأنهم أعطوا حظاً في الشعر لم يعطه أحد
في الاسلام مدحوا قوماً ورفعوهم و ذموا قوماً فوضعوهم وهجأهم قوم فردوا عليهم
فأنفخوهم وهجأهم آخرون فرغبوا بأنفسهم عن جوابهم وعن الرد عليهم فأسقطوهم ،
وهؤلاء شعراء أهل الاسلام وهم أشعر الناس بعد حسان بن ثابت لانه لا يشا كل
شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد (و ذكر عن أبي عبيدة) قال قيل لجريز
كيف شعر الفرزدق ؟ قال كذب من قال انه أشعر من الفرزدق ! قيل فكيف
شعرك ؟ قال أنا مدينة الشعر ! قيل كيف قول الراعي ؟ قال شاعر ما خلبته وإبله
وديمومه ! يريد راعي الابل قيل كيف شعر الأخطل قال : ارمانا للأعراض ! قيل
كيف شعر ذى الرمة ؟ قال تقط عروس وبعر ظباء ! وأما جريز فأعزنا بيتاً ، وأما
الفرزدق فأنفخنا بيتاً (وقال أبو عبيدة) فتح الشعر بامرئ القيس وختم بنى الرمة
رواه أبو عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء (وعنه) عن مسلم عن أبي بكر المديني قال
جاء رجل من بني نهمش الى الفرزدق وهو بالبصرة فقال يا أبا فراس هل أحد اليوم
يرمي معك قال والله ما أعلم نابعاً الا وقد انحجر ولا ناهسا الا وقد أسكت ، إلا
أبياتا جاءت من غلام بلروة قال وما هي قال قوله

فان لم تكن في الشرق والغرب حاجتي * تشاءمت أو حولت وجهي يمانيا
فردى جمال الحى ثم تحملى * فمالك فيهم من منام ولا ليا
فانى لمغرور أعلل بالتي * ليالى أدعو أن مالك ماليا
بأى سنان نطعن القوم بعد ما * نزعت سنانا من قناتك ماضيا
بأى نجاد تحمل السيف بعد ما * قطعت القوى من محمل كان باقيا
لسانى وسيفى صارمان كلاهما * وللسيف أشوى وقعة من لسانيا
فقيل من هو قال أخو بنى يربوع (وقال أبو عبيدة) قيل للأخطل أنت أشعر
أم الفرزدق ؟ قال أنا ، غير أن الفرزدق قال أبياتا ما استطعت ان أكافته عليها

يا ابن المراغة والهجان اذا التقت * أعناقها وتماحك الخصمان
كان الهزبل يقود كل طمرة * دهماء مقربة وكل حصان
يا ابن المراغة إن تغلب وائل * رفعوا عنائي فوق كل عنان
ما ضر تغلب وائل أهجونها * أم بلت حيث تناطح البحران
ان الأرقام ان ينال قديمها * كلب عوى مُتهم الأسنان
(وقيل للفرزدق) أنت أشعر أم الأخطل؟ قال أنا غير أن الأخطل قال أبيتا
ما استنطمت أن أكافئه عليها وهي قوله

ولقد شددت على المراغة سرجها * حتى نزعت وأنت غير مجيد
وعصرت نطفتها لتدرك دارما * هبهات من أمل عليك بعيد
وإذا تعاضمت الأمور للدارم * طأطأت رأسك عن قبائل صيد
وإذا عددت بيوت قومك لم تجد * بيتاً كبيت عطارد ولييد
بيت نزل العصم عن قذفاته * في شاهق ذى منعة محمود
(وذكر محمد بن عثمان) عن علي بن طاهر الهذلي قال كنت عند عمرو بن عبيد
أكتب الحديث وكان فيمن حضر المجلس عيسى بن عمر الثقفي وقد ذكر الشعر
والشعراء أيهم أشعر فقلت أنا أشعر الناس الاعشى قال عيسى وكيف ذلك فجعلت
أنشد محاسن شعره الذي يفضل به وهو منصت فلما فرغت قال يا ناعس! أشعر الناس
الأخطل حيث يقول :

ونجى ابن بدر ركضة من رماحنا * ولينة الأعطاف ملهبة الحضر
كأن بقايا عندها وخزامها * أدلوى تسح الماء من خرز وفر
(الوفر) الجديدة قال
وفراء غرفية أنأى خوارزها * مثلش ضيعته بينها الكتب
(الكتب) الخرز (والمثلش) كثير القطران
يشير إليها والرماح تنوشه * فدى لك أمى ان دأبت إلى العصر
نم قال لله دره كيف يتمحل شعره (وذكر عوانة بن الحكم) أن عبد الملك بن

مروان صنع طعاماً فأكثر وأطاب ودعا الناس فأكلوا فقال بعضهم ما أطيب هذا
الطعام وما أظن أحداً أكل أطيب منه فقال اعرابي من ناحية القوم أما أ أكثر فلا
وأما أطيب فقد أكلت أطيب منه فطفقوا يضحكون فأشار إليه عبد الملك فدنا
منه فقال ما أنت لما تقول بحقيق قل بلى يا أمير المؤمنين بيننا أنا بهجر في تراب أحمر
في أقصاها حجراً إذ توفي أبي وترك كلاً وعيالا ونساء ونحلاً وفي النخل نخلة لم ير
الناخرون مثلها كأخفاف الرباع ولم ير تمر قط أغلظ لحماً ولا أصغر نوى ولا أحلى
حلاوة منها وكانت أنان وحشية قد ألفت تلك النخلة فتثبت برجلها وترفع يديها
وتعطو بفيها ، وكادت أن تنفد ما فيها ، فانطلقت بقوسى وكناتى وأسهمى وزندى ،
وأنا أظننى أرجع من ساعتى فمكثت يوماً وليلة حتى إذا كان السحر أقبلت فرميتها
فأصبتها ثم عمدت الى سرتها فأبرزتها ثم عمدت الى حطب جزل فجمعته وإلى رصف
فرضفته وإلى زندى فأوريته ثم ألفت سرتها فى ذلك الحطب ثم أدركنى النوم فتمت
فلم يوقظنى إلا حر الشمس فانطلقت فكشمتها وأقيت عليها من رطب تلك النخلة
من مجزأه ومنقطه فسمعت لها أطيطا وغطيطا ، كتداعى القطا ، ثم أقبلت أتناول
الشحمة واللحمة والتمر فقال عبد الملك لقد أكلت طيباً فمن أنت قل أنا رجل
جانبتى صاصة البن وعننة نيم ، وأسد ، وكشكشة ربيعة ، وتأنيث كنانة ،
(العننة) ابدال العين من الهمزة فى قول ذى الرمة

أعن توسمت من خرقاء منزلة * ماء الصبابة من عينيك مسجوم

(والكشكشة) ابدال الشين المعجمة من الكاف نحو عlish وبش فى موضع
عليك وبك (قال عبد الملك) فمن أنت قل أنا رجل من أخوالك بنى عنزة قال
عبد الملك أولئك من أفصح العرب فهل لك من معرفة بالشعر ؟ قال سل عما بدالك
يا أمير المؤمنين ، قل أى بيت قال العرب أمدح قال قول الشاعر
الستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح ؟

المعلقات

١

معلقة امرئ القيس

× قِفَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ * بِسِقْطِ اللَّوِيِّ بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلٍ ^(١)
× فَتَوْضِحَ فَاَلْمِقْرَاءَةَ لَمْ يَعْفُ رَسْمَهَا * لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشِمَالٍ ^(٢)
× تَرَى بَعَرَ الْأَرَامِ فِي عَرَصَاتِهَا * وَقِيَعَانِهَا كَأَنَّهُ حَبٌّ فُلْفُلٍ ^(٣)

(١) قفا: المراد قف، وكثيراً ما يندكرون المثنى ويريدون المفرد، كقول الشاعر:
فان تزجراني يا ابن عفان أنزجر * وان ترعياني أحمر عرضاً مُمنعاً
واللوي: ما التوى من الرمل، أو استرق منه، والجمع ألواء وألوية. وسقط اللوي
منتهاه، وهو مثلث السنين. والدخول وحومل وتوضح والمقراة: كلها أسماء أما كن
يقع بينها سقط اللوي، وفيه منزل الحبيب

(٢) لم يعف رسمها: لم يُمح أثرها. والمراد من (جنوب وشمال) ريح الجنوب
وريح الشمال. والنسيج هنا مجاز: يقال نسجت الريح رسم الدار، والتراب، والرمل،
والماء: إذا ضربته فانتسجت له طرائق كالحبك. قال الطرّ مآح في نسيج الريحين للرسم
تعاورة ربحان تنتسجانه * كما اختلفت كفاً مُفيض بأقدح
(٣) الارام: جمع رُم، وهو الظبي الخالص البياض، ويجمع أيضاً على
أرام. قال النابغة

عليهنّ شعثٌ عامدون لبرهم * فهنّ كأرام الصريم خواضع
والعرصات: جمع عرصة، وهي البقعة الواسعة بين الدور ليس فيها بناء.

- كأني غداةَ البينِ يومَ نَحْمَلُوا * لدى سَمُرَاتِ الحَيِّ نَاقِفٌ حَنظَلٌ^(١)
وَقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلِيٌّ مَطِيئُهُمْ * يَقُولُونَ لَا تَهْلِكِ أَسَى وَتَجَمَّلِ^(٢)
وَإِنَّ شِفَائِي عِبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ * فَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مُعْوَلٍ^(٣)
كَدَّأُ بَكَ مِنْ أُمَّ الحَوَيْرِثِ قَبْلَهَا * وَجَارَتِهَا أُمُّ الرَّبَابِ بِمَا سَكَلِ^(٤)
إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ المِسْكَ مِنْهَا * نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيًّا القَرْمُ نَفْلِ^(٥)

والقيمان : جمع قاعة ، وهي فناء الدار . وأهل مكة يسمون سفن الدار : القاعة ،
ويقولون : قعد فلان في العلية ووضع قماشه في القاعة . وأنشد الزمخشري

سائلٌ مجاورَ جرمٍ هل جنبت لهم * حرباً تفرِّق بين الجيرة الخلطِ

وهل تركت نساء الحَيِّ ضاحية * في قاعة الدار يستوقدن بالغبَطِ

(١) تحملوا : ارتحلوا . والسمرات جمع سمرّة ، وهي الشجرة . ونقف الحنظل :

استخراج حبه ، وناقف الحنظل ينهمر دمه لحرارته . والشاعر يتحدث عن بكائه
يوم ارتحل أحبائه

(٢) يريد أن يقول : وقف صحبي علي مطيئهم بسمرات الحَيِّ ، ونصحوا لي
بالتجمل والاحتمال . فكلمة (وقوفا) في هذا البيت مفعول مطلق ، وأخطأ جميع

الشراح حين ظنوها منصوبة على الحال

(٣) عبرة مهراقة : دمة مسكوبة . يقال : هراق الماء يهرِّيقه بفتح الهاء هراقةً

بالكسر ، وأهرقه يهرِّيقه إهراقاً : فهو مهراق ومهراق ، أي صبّه وسكبه . والمعول
المستعان به .

(٤) الدأب : الشأن ، ومنه قوله تعالى (كدأب آل فرعون) ومأسل كتمعد

موضع بنجد

(٥) تَضَوَّعَ المسك : انتشرت رائحته . والريّا الرائحة . والمراد أنه إذا قلمت

هاتان المرأتان تَضَوَّعَ منها المسك ، كما يأتي النسيم بشداً القرم نفل

- فَفَاصَتَ دُمُوعُ الْعَيْنِ مَنِيَّ صَبَابَةٍ * عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَ دَمْعِي مَجْلِي ^(١)
أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لِي مِنَ الْبَيْضِ صَالِحٍ * وَلَا سِيَّما يَوْمِ بَدَارَةِ جُلْجُلٍ ^(٢)
وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَدَارِي مَطِيتِي * فَيَاءَعَجَبًا مِنْ كُورِهَا الْمُتَحَمَّلِ ^(٣)
فَظَلَّ الْعَدَارِي يَزْتَمِنَ بِلَحْمِهَا * وَشَحْمِ كَهْدَابِ الدِّمَقْسِ الْمُفْتَلِ ^(٤)
تُدَارُ عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ صَحَافَهَا * وَيُؤْتِي إِلَيْنَا بِالْعَبِيْطِ الْمُثْمَلِ ^(٥)
وَيَوْمَ دَخَلَتِ الْخِذْرُ خِذْرَ عُنَيْزَةٍ * فَقَالَتْ لَكَ الْوِيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجَلِي ^(٦)

(١) المحمل على وزن منبر جمالة السيف

(٢) ابتداء الشاعر يذكر حوادث شبابه ، وملاعب صباه ، وخص بالذكر أيامه بدارة جلجل ، وهي مكان بنجد ، وسيحدثنا عن طوه أطيب الحديث

وأحب أن أنبه القارئ إلى أن الصلة مقطوعة بين الأبيات الماضية ، فإما أن يكون سقط منها شيء ، وإما أن يكون من عادة شعراء الجاهلية أن لا يهتموا بربط المعاني بعضها ببعض . ولو تنبه لهذا شرّاح هذه المعلقة لما خبطوا في شرحها خبط عشواء ، ولما وقعوا في منكر التأويل !

(٣) مطية الشاعر هنا ناقته ، والعداري : الأبقار . والكور بالضم : الرحل .

والمتحمل : المحمول

(٤) هُدَابِ الدِّمَقْسِ : أطراف الحرير . والمفتل : المفتول

(٥) السديف : قطع السنّام ، تقول : جاءت الجفان مكاملة بالسديف . والصحاف : جمع صحفة — وفي المحيط : أعظم القصاص الجفنة ، ثم الصحفة ، ثم المتسكلة ، ثم الصحيفة . والعبيط : لحم الذبيحة تنحر من غير علة . والمثمل : الشهي ، يقال : هو ثمل إلى هذا الطعام ، أي محب له ، وتمثل ما في الإناء تحسّاه

(٦) الخدر هنا الهودج ، وهو في الأصل الستر ، تقول . فتاة مخدرة ، أي مُحجّبة .

وعنيزة اسم محبوبته . — انك مُرجلي : أي فاضحي بين رجالي ، كما نص القرشي

تقولُ وقد مالَ الغبيطُ بناً معاً * عقرت بعيرى يا أمراً القيس فانزل^(١)
فقلت لها سيرى وأزخى زمامه * ولا تبعدى من جناك المعلق^(٢)
دعى البكر لا ترثى له من ردافنا * وهاتى أذيقنا جناة القرنفل^(٣)
بشعر كمثل الأفحوان مُنور * نقى الثنايا أشنب غير أنعل^(٤)
فمئلك حبلى قد طرقت ومرضع * فألهيتها عن ذى تمام محول^(٥)
إذا ما بكى من خلفها انصرفت له * بشق وتحتى شقها لم يحول^(٦)
ويوما على ظهر الكتيب نعدرت * على وآت حلفه لم تحلل^(٧)

- (١) الغبيط : الرجل . عقرت بعيرى : أدميت ظهره لثقلك !
(٢) الجنى : الثمر ، تقول : هات جناة من جنأك ، وهذه شجرة طيبة الجنة .
والمعلق : الذى جنى مرة بعد مرة
(٣) البكر : البعير . الرداف : هو أن يركب اثنان على دابة واحدة ، تقول :
هذه دابة لا تُردف ولا تُرادف ، أى لا تقبل الرديف . وجاءوا ردافى : مترادفين ،
ركب بعضهم خلف بعض ، إذا لم يجهدوا إبلاً يفرقون عليها — أذيقنا جناة القرنفل :
أى أمكنينا من نفرك العطر .
(٤) الأفحوان زهر أبيض جميل تشبه به الثغور العذاب . أشنب : فيه برود ،
ورقة ، وصفاء — غير أنعل : غير مختلف المنابت ، يصفه بالتنسيق ، وجمال التكوين
(٥) محول : مضى عليه حول . يريد أن يقول : اتى رجل أقتن النساء ، حتى
لا تنجو منى الحبلى ولا المرضع ، مع أنهما فى شغل بالحمل والرضاع
(٦) فى هذا البيت صورة فائنة من صور الجعاع !
(٧) نعدرت : أبت ، وتمنعت ، من العذار وهو الإباء . قال ذؤيب
فانى إذا ما خلّة رث وصلها * وجددت بصرم واستمر عذارها
أى مضت فى عنادها وتجنّبها — آلت حلفه : أقسمت يميناً . لم تحلل : لم تقيد

أَفَاطَمَ مَهَلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَالِي * وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَرَمَعْتَ صِرْمِي فَأَجْمِلِي ^(١)
أَغْرَكِ مِنِّي أَنْ حُبِّكَ قَاتِلِي * وَأَنْتِ مِمَّا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلُ
وَأَنْتِ قَسَمْتِ الْفُؤَادَ فَنِصْفُهُ * قَتِيلٌ وَنِصْفُ بِالْحَدِيدِ مُكَبَّلٌ ^(٢)
فَإِنْ نَكُ قَدْ سَاءَ نَكُ مِنِّي خَلِيقَةٌ * فَسَلِّي نِيَابِي مِنْ نِيَابِكَ تَنْسَلِي ^(٣)
وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا لِتَضْرِبِي * بِسَهْمِيكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقْتَلِي ^(٤)

(١) أَرَمَعُ الأَمْرَ ، وَأَرَمَعُ عَلَيْهِ : إِذَا ثَبَتَ عِزْمَهُ عَلَى إِمضَائِهِ . الصَّرْمُ بِفَتْحِ الصَّادِ

وَضَمِّهَا : الْمَجْرُ وَالْقَطِيعَةُ . وَالْإِجْمَالُ : الرَّفْقُ

(٢) مُكَبَّلٌ : مَقِيدٌ ، مِنْ السَّكْبَلِ : وَهُوَ الْقَيْدُ

(٣) الْخَلِيقَةُ : السَّجِيَّةُ وَالطَّبِيعَةُ . وَالنِّيَابُ هُنَا الْقَلْبُ . وَمِنْهُ قَوْلُ عَنُتْرَةَ :

فَشَكَّكَتِ بِالرَّمْحِ الْأَصَمَّ نِيَابُهُ * لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْفَنَاءِ بِمُحْرَمٍ

نَهْرُ نَيْبِي وَقَوْلُهُ تَعَالَى (وَنِيَابِكَ فَطَهَّرَ) وَتَنْسَلِي : تَسْقُطُ ، تَقُولُ : نَسَلُ الرِّيشِ وَالشَّعْرِ ،

إِذَا سَقَطَ . وَالْمَعْنَى : إِذَا سَاءَ نَكُ خِصْلَةٌ مِنْ خِصَالِي فَسَلِّي قَلْبِي مِنْ قَلْبِكَ ، أَيِ فَنَبَاعِدِي ،

وَاقْطَعِي أَسْبَابَ الصَّبَابَةِ :

(٤) ذَرَفَ دَمَهُ ذُرُوفًا : سَالَ ، وَذَرَفَتْ عَيْنُهُ الدَّمْعَ ذَرْفًا ، وَسَالَتْ مَذَارِفُ

عَيْنِهِ ، أَيِ مَدَامِعِهَا . وَسَمِعَ الزُّمَّحَشْرِيَّ مِنْ يَقُولُ : رَأَيْتُ دَمَهُ يَتَذَارِفُ . وَالسَّهْمَانُ

هُنَا الْعَيْنَانُ . وَالْأَعْشَارُ أَجْزَاءُ الْجُزُورِ الَّتِي يَنْحَرُ فِي الْمَيْسَرِ ، يَأْخُذُ مِنْهُ السَّهْمُ الْمَعْلَى

سَبْعَةً وَالرَّقِيبُ ثَلَاثَةٌ . وَالْمَعْنَى أَنْ سَهْمِيَّ لِحَظِ الْمَحْبُوبَةِ يَظْفَرُ بِهَا بِكُلِّ أَجْزَاءِ قَلْبِهِ . وَقَلْبُ

مُقْتَلٍ : أَهْلِكُهُ الْمَشْوَقُ ، وَاقْتَتَلْتُهُ النِّسَاءُ : انْتَهَنَتْ حَتَّى أَهْلَكَ كُنْهَ ، وَاقْتَتَلْتُ فُلَانًا : جُنَّ ،

وَاقْتَتَلْتُهُ الْجَنُّ : اخْتَبَلْتُهُ ، وَتَقَتَّلْتُ لَهُ : تَخَضَّعْتُ لَهُ وَتَذَلَّلْتُ حَتَّى عَشَقْتَهَا . قَالَ الشَّاعِرُ

تَقَتَّلْتُ لِي حَتَّى إِذَا مَا قَتَلْتَنِي * تَنْسَكْتِ مَا هَذَا بِفَعْلِ النَّوَاسِكِ

وَمِنْهُ قَتَلْتُ الشَّرَابَ ، أَيِ فَلَلْتُ غَرْبَ سُورَتِهِ بِالْمَزَاجِ ، كَمَا قَالَ الْأَخْطَلُ :

قَتَلْتُ اقْتَلَوْهَا عَنْكُمْ بِمَزَاجِهَا * وَحُبُّهَا بِهَا مَقْنُولَةٌ حِينَ تُقْتَلُ

- وَبَيْضَةَ خَدْرٍ لَا يُرَامُ خِبَاؤُهَا * تَمَتَّتْ مِنْ لَهْوِ بَهَا غَيْرَ مُعْجَلٍ ^(١)
تَجَاوَزَتْ أَحْرَاسًا إِلَيْهَا وَمَعْشَرًا * عَلَى حِرَاصًا لَوْ يَسْرُونَ مَقْتَلِي ^(٢)
إِذَا مَا الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ * تَعَرَّضَ أَثْنَاءَ الْوِشَاحِ الْمَفْصَلِ ^(٣)
فَجِئْتُ وَقَدْ نَضْتُ لِنَوْمِ ثِيَابِهَا * لَدَى السِّتْرِ إِلَّا لِبَسَةِ الْمُتَفَضَّلِ ^(٤)
فَقَالَتْ بَيْنَ اللَّهِ مَالِكٌ حِيلَةٌ * وَمَا بِنَ أَرَى عَنْكَ الْغَوَايَةَ تَنْجَلِي ^(٥)
خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجْرُ وَرَاءَنَا * عَلَى أَثْرَيْنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مَرْحَلِي ^(٦)

- (١) بيضة الخدر جاريتيه ، وهي كناية عن المرأة المخدرة المحجبة . غير معجل غير مضطر إلى العجلة . والمعنى : تمتعت بهذه المخدرة الممنوعة وأنا في طمأنينه !
- (٢) الأحراس والحراس معناهما واحد . وحراس جمع حريص ، وأسر الأمر أضمره . والمعنى تجاوزت إليها قوماً حراساً على قتلى لو استطاعوا إخفائه وكنتمه
- (٣) الوشاح : أديم عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها . ومنه جاءت هذه الكناية : نوشحت المرأة : أي جامعنها ، أو عاتقها ، كما قال الشاعر
جملت يدي وشاحاً له * وبعض الفوارس لا يعتنق
والوشاح المفصل : هو المرصع بالذهب أو الزبرجد ، والمعنى : زرت حبيبتى حين تعرضت الثريا في السماء تعرض الوشاح المرصع .
- (٤) نضا الثوب نزعه . والمتفضل هو الذي يلبس ثوباً واحداً حين يأوى إلى فراشه . وتقول : جاءنا فلان في فضله ، أي في حال تفضله ، إذا نزل بثياب النوم .
- (٥) مالك حيلة : أي لا بصر لك بعواقب الأمور . وهي ههنا كلمة نساوية يقصد بها الدعايه ، لا التحقير !
- (٦) المِرْطُ : كساء من صوف أو خز ، مرجل . بلجيم ، فيه صور رجال : وبالحاء فيه صور رجال ، والمعنى : خرجت بها إلى الفضاء ، وهي تجر ملامتها على الأرض لتمحو أثر أقدامنا في الرمال ، لتضل الرقباء

- فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَأُنْتَحَتْ * بِنَا بَطْنَ خَبْتِ ذِي حِقَافٍ عَقَنْقَلٍ ^(١)
هَصْرَتْ بِفَوْدَى رَأْسِهَا فَتَمَائِلَتْ * عَلَى هَضِيمِ الْكَشْحِ رِيًّا الْمُخْلَخَلِ ^(٢)
مُهْفَهْفَةٌ بِيضَاءِ غَيْرِ مُفَاضَةٍ * تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجْنَجَلِ ^(٣)
كَبِكْرُ الْمُقَانَاةِ الْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ * غَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرُ الْمُحْلَلِ ^(٤)
تَصَدُّ وَتُبْدَى عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقِي * بِنَاظِرَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجِرَّةٍ مُطْفَلِ ^(٥)

(١) جزت المكان وأجزته وجاوزته وتجاوزته : قطعته وخلفته . انتحت : قصدت . انجبت : الفضاء الواسع . الحقاف والأحقاف : جمع حقف ، وهو نقاً يعوج ويدق ، والعقنقل : الوادي العظيم المتسع والكثيب المترام .

(٢) هصرت فودئها ، وفودئها : أملتها إلى . والفودان : جانبا الرأس . هضم الكشح : دقيقة الخصر . ريباً المخلخل : بضه الساق ، والمخلخل موضع الخلل قال : امرأة ريباً الروادف ، أى راجحة الأكتاف ، ووجه ريبان : كثير اللحم ، ومن هنا سميت الرائحة الذكية « ريباً » لأنها رويت من الطيب . قال المتلمس :
فلو أن محمواً بخبيراً مدنفاً * تنشق ريباًها لأقلع صالبه

(٣) مهفهفة : ضامرة البطن . غير مفاضة : غير مسترخية اللحم ، أى أنها مجردة محكمة الخلق . الترائب : موضع القلادة من الصدر . والسجنجل : المرأة المجلوة .

(٤) المقاناة : الخلط ، تقول : قونى بياضها بصفرة ، أى خلط ، والشاعر يشبه خليلته ببيضة النعام لأول عهدهما بمزج الصفرة بالبياض ، فكلمة بكر صفة لموصوف محدوف . نمير : صاف عذب . المحلل : الذى كدرته الإبل ، يصف حبيبتة بأنها لا تشرب الماء المحلل كسائر الاعرابيات ، وإنما هى سيدة مترفة تشرب الماء النمير !
(٥) تصد : تصدف . تبدي : تعيد الصد ، أى تصد ثم تصد . تقول بدأ وأبدأ ،

أى عاود ما بدأه ، وإن لم ينص على ذلك القاموس . ويقال له فى الفرنسية

- وَجِيدٌ كَجِيدِ الرَّيْمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ * إِذَا هِيَ نَصَّتُهُ وَلَا بِمُعْطَلٍ^(١)
وَفَرَعٌ يَزِينُ الْمَتْنَ أَسْوَدَ فَاحِشٍ * أَثِيثٌ كَقَيْنِ النَّخْلَةِ الْمُتَعَمِّكِ كُلِّ^(٢)
عَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ إِلَى الْعُلَى * تَضَلُّ الْمَدَارَى فِي مُتْنِيٍّ وَمُرْسَلٍ^(٣)
وَكَشْحٌ لَطِيفٌ كَالْجَدِيدِ مُخَصَّرٌ * وَسَاقٌ كَأَنْبُوبِ السَّقِيِّ الْمَذَلِّ^(٤)
وَتَضْحَى فَيَتُّ الْمِسْكَ فَوْقَ فَرَاشِهَا * نَوْمٌ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفْضُلٍ^(٥)

Commencer و Recommencer . الأسيل : الرقيق ، صفة لموصوف محذوف

هو الخد ، وجرة : مرَبُّ للوحش بين مكة والبصرة — قل بعض الاعراب

وفي الجيرة الغادين من بطن وجرة * غزالٌ أحْمُ المقلتين ريبُ

فلا تحسبي أن الغريب الذي نأى * ولكن من تنأين عنه غريبُ

مُظفل : ذات طفل . والمعنى تصد عن خد أسيل ، وتنقى المحب بعين مملوءة

بالعطف ، كما تنظر إلى طفلها الطيبة الروم

(١) الجيد : العنق . الريم : الظبي . نصته : رفعته . معطلٌ وعاطلٌ : لاحلية فيه

وعطلتُ المرأة وتعطلت . فقدت الحلي . وعطلها صاحبها وهي عاطلٌ وعُطِّلُ ،

وهن عواطل

(٢) الفرع : الشعر . المتن : الظهر . فاحم : شديد السواد : أثيث : غزير .

متعشك : ذوعنا كيل ، وهي في النخيل كالعناقيد في الأعناب

(٣) مستشزرات : مرتفعات . والفدائر : مُخصل الشعر . المدارى : الأمشاط

(٤) الجدِيل : الوشاح . مُخَصَّرٌ : دقيق . السقي على وزن غنى نبات يسقى

كثيراً ويسمى البردي ، ومن هنا لانت أنايديه وشبهت بها السيقان البضة . المذلل

اللين ، ومنه شجرة مذلة ، معطفة الأغصان ، ينالها كل أحد . قال الشاعر

لناجنةٌ بالطفِّ ذات حدائقٍ * مذلة الأغصان جارٍ سعيدها

(٥) انتطفت المرأة لبست المنطق أو النطاق ، وهو شقة تلبسها وتشد وسطها

وَتَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَنْنٍ كَأَنَّهُ * أَسَارِيعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيكٍ إِسْحَلٍ ^(١)
تُضَى * الظَّلامَ بِالْعِشاءِ كَأَنَّهَا * مَنارَةٌ تُمَسَّى رَاهِبٍ مُتَبَتِّلٍ ^(٢)
إِلَى مِثْلِهَا يَرْنُو الحَلِيمُ صِبابَةً * إِذا ما اسْبَكَرَت بَيْنَ دِرْعٍ وَوَجْوَلٍ ^(٣)
تَسَلَّتْ عَمَائِكُ الرِّجالِ عَنِ الصِّبَا * وَلَيْسَ فُوادِي عَن هَوَاهَا بِمُنْسَلٍ ^(٤)

قترسل الأعلى على الأسفل ، وينجر الأسفل على الأرض . والتفضل : لبس الثوب الواحد . وعن هنا ، بمعنى بعد ، أى لم تلبس المنطق بعد المفضل ، يريد أنها لم تكتس بعد عرعى . ونوم الضحى من عادات المترفات اللأنى يقضين الليل فى مَرَح الصبا وجنون الشباب :

(١) العَطْوُ : التناول ، ورفع الرأس واليدين ، وظبي عاطٍ وعَطْوٌ يتناول إلى الشجر لينال منه . رخص : لين ناعم ، وهو وصف للبنان . شَنْنٌ : خشن . أساريع جمع أسروع ، وهو دود أبيض أحمر الرأس ، تشبهه الأنامل البيض المخضبة الأطراف ويولد هذا الدود فى الرمل وفى واد يعرف بظبي . والإسحل : شجر يستاك به

(٢) يقول : تضى محبوبتى الظلام كأنها منارة الراهب فى المساء ، ومنارة الراهب أقصى ما يتصوره أهل البادية من جمال الأضواء والأنوار

(٣) اسبكرت : اعتدلت واستقامت ، ودرع المرأة قميصها ، والمجول على وزن منبر ثوب تلبسه الفتاة وتجول فيه قبل أن تُخدَّر . والمعنى : إلى مثل هذه التى وصفتها لك بميل الحليم ويصبو إذا اعتدلت بين درعها ومجولها وأوحت اليه بأسرار الشباب !

(٤) تسلت : تكشفت وانزاحت . عمائك : جمع عماية ، وهى الغواية والضلالة مُنْسَلٍ : سال . والمعنى : تكشفت غوايات الرجال عن صباهم ، ولم يسئل عن هوالك فُوادى :

أَلَا رَبُّ خَصْمٍ فِيكِ الْوَى رَدَدَتْهُ * نَصِيحٍ عَلَى تَعْدَالِهِ غَيْرِ مُؤْتَلٍ (١)

* *

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ * عَلَى بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي (٢)

فَقَلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِجَوْزِهِ * وَأَرْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءً بِكَلْسِكَلٍ (٣)

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَنْجَلِي * بِصُبْحٍ وَمَا لِاصْبِحَ مِنْكَ بِأَمْثَلٍ (٤)

فِيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ * بِكُلِّ مَغَارٍ الْفَتْلِ شَدَّتْ يَبْدُبِلِي (٥)

كَأَنَّ الثُّرَيَّا مُعَلَّقَتْ فِي مَصَابِيهَا * بِأَمْرَاسٍ كَتَمَّانٍ إِلَى صَمِّ جَنْدَلٍ (٦)

* *

(١) أَلَى : عَسِرٌ يَلْتَوِي عَلَى خَصْمِهِ . وَالتَعْدَالُ وَالْعَدْلُ : اللُّومُ . غَيْرِ مُؤْتَلٍ :

غَيْرِ مَقْصَّرٍ . يَذْكَرُ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ فِيهَا قَوْلَ الْوَشَاةِ

(٢) السُّدُولُ : السُّتُورُ . يَبْتَلِي : يَخْتَبِرُ . وَهُوَ يَصِفُ اللَّيْلَ بِتَعَمُّدِ إِيْدَائِهِ

(٣) تَمَطَّى اللَّيْلُ طَالٌ ، قَالَ يَبْهَسُ

كَلِمَاتٍ قَدْ تَقَضَّى تَمَطَّى * حَالِكِ اللَّوْنِ دَامِسًا بِجُمُومًا

وَلَكِنَّهَا هُنَا بِمَعْنَى تَطَاوُلِ . وَالْجَوْزُ الْوَسْطُ . نَاءٌ : نَهْضٌ . الْكَلْسُ الْكَلْكَلُ : الصَّدْرُ

وَهُوَ يَشْبَهُ اللَّيْلَ بِالْفَحْلِ الْهَامِجِ

(٤) أَمْثَلُ : أَفْضَلُ . يَذْكَرُ أَنَّ هُمُومَهُ مُوَصُولَةٌ : فَلَيْسَ الصَّبِيحُ خَيْرًا مِنَ اللَّيْلِ !

(٥) مَغَارٌ : مَحْكَمٌ شَدِيدٌ . وَيَبْدُبِلُ : اسْمُ جَبَلٍ . يَصِفُ نَجُومَ اللَّيْلِ بِالثَّبَاتِ

وَفِي كِتَابِ « مَدَامِعِ الْعِشَاقِ » بَحْثٌ مَمْتَعٌ فِي وَصْفِ اللَّيْلِ فَارْجِعْ إِلَيْهِ

لَتَرَى كَيْفَ افْتَنَّ الشُّرَاءُ فِي وَصْفِ اللَّيْلِ الطَّوِيلِ

(٦) فِي مَصَابِيهَا : فِي مَوْضِعِهَا . أَمْرَاسٌ جَمْعُ مَرَّسٍ وَهُوَ الْحَبْلُ . وَالْجَنْدَلُ الْأَصَمُ

الْحَجَرُ الصَّلْبُ . وَهَذَا الْبَيْتُ كَالَّذِي قَبْلَهُ يَصِفُ اللَّيْلَ بِالثَّبَاتِ

- وَقَرِيبَةَ أَقْوَامٍ جَعَلْتِ عِصَامَهَا * عَلَى كَاهِلٍ مِنِّي ذَلُولٍ مُرْحَلٍ^(١)
وَوَادٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفَرٍ قَطَعْتُهُ * بِهِ الذُّبُّ يُعَوِّي كَالْخَلِيعِ الْمُعِيلِ^(٢)
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا عَوَى إِنَّ شَأْنَنَا * قَلِيلُ النَّبِيِّ إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَمَوَّلِ^(٣)
كِلَانًا إِذَا مَا نَالَ شَيْئًا أَفَانَهُ * وَمَنْ يَحْتَرِثَ حَرْثِي وَحَرْتِكَ يَهْزِلِ^(٤)



(١) العصام : حبل تربط به القربة . مرحل : كثير الحمل والترحيل . وهو في هذا البيت يتمدح بخدمة رفاقه في الصحراء . ويقال إن هذا البيت والثلاثة بعده من شعر « تائب شرأ » وهي في الواقع تمثل حال الصعاليك !

(٢) يقال للموضع الذي لاخير فيه « هو كجوف العير » وهو الحمار ، لانه ليس في جوفه ما ينتفع به . وقيل العير رجل خرب الله واديه ، وهو كما تزعم الخرافة من بقية عاد ، وكان مؤمناً ، فسافر بنوه فأصابتهم صاعقة فأهلكتهم ، فكفر لذلك بعد الايمان ، فأحرق الله أمواله وخرب واديه ، وفيه يقول الشاعر

لقد كان جوف العير للمين منظرًا أنيقًا وفيه للمجاور منفسُ

وقد كان ذانخل وزرع وجامل فأمسى وما فيه لباغٍ معرّسُ

الخليع : الطريد ، وكان الرجل في الجاهلية اذا غلبه ابنه أو من هو منه بسبيل جاء به إلى الموسم ثم نادى « أيها الناس ! هذا أبنى فلان وقد خلعتة : فانجر » لم أضمن وان جرّ عليه لم أطلب . يريد قد تبرأت منه . والخليع كذلك الذي خلع العذار ، وأسلم نفسه للهوى . والمعيل : المسيب المتروك الذي ألقى حبله على غاربه

(٣) تمول : صار ذا مال . يريد : ان شأننا شأن قفر لاثراء !

(٤) أفانه : ضيعه . ومن يحترث حرثي وحرثك ، أى من يعمل عملي وعملك

من الضلال في البادية — يهزل : يضعف



وَقَدَاغْتَدِي وَالطَّيْرِ فِي وَكُنَاتِهَا * بِنُجْرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْسَكَلٍ (١)
 مِكْرٌ مِفْرٌ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعَا * كَجَلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّةُ السَّيْلِ مِنْ عَلٍ (٢)
 كُمَيْتٌ يَزَلُ اللَّبْدُ عَنْ حَاذِ مَتْنِهِ * كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُنْتَزَلِ (٣)
 عَلَى الْعَقَبِ جِيَّاشٌ كَأَنَّ أَهْتَزَامَهُ * إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمِيهِ غَلَى مِرْجَلِ (٤)
 مِسْحٌ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الْوَتَى * أَثْرُنٌ غُبَارًا بِالسَّكْدِيدِ الْمُرْكَلِ (٥)

(١) وكنات : جمع وكنة ، وهي العش . وفرس أجرد ومنجرد : قصير الشعر رقيقه . الأوابد : الوحوش النافرة . وقيد الأوابد مبالغة في سرعة العدو . الهيكال الضخم من كل شيء ، ويوصف به الفرس الطويل

(٢) مِكْرٌ مِفْرٌ : سريع الكر والفر . من عل : من فوق . يصف عدو الفرس في كرهه وفيره واقباله وادباره بجلاميد الصخر تحطها السيول ، وهو وصف رائع (٣) كُمَيْتٌ : خالط حمرته سواد - يزل : يسقط - عن حاذمته : عن وسط ظهره . الصفواء : الصخرة الملساء - المنتزل : المطر ينزل من السماء . قال الشاعر :
 « تنزل من جو السماء يصب » ويقال : سحابٌ نزل . وذو نزل . قال النمر إذا يجف نراها بلها ديم من واكف نزل بلما سجام

والشاعر يشبه ظهر جواده في نعومته واكنناز اللحم عليه بالصخرة الملساء (٤) يقال للفرس الجواد : انه لذو عفو وذو عتب ، ففوه أول عدوه ، وعقبه أن يعقب بحضر أشد من الأول ، ومنه قولهم لمنقطع الكلام : لو كان له عقب لتكلم - جيَّاش : إذا حركته بعقبك جاش كما يجيش البحر بالأمواج - اهتزامه صهيله . وتقول : فرسٌ هزم : له صهيل مثال هزيمة الرعد - الميرجل : القدر . يشبه صهيل جواده حين يجيش حمية بالقدر حين تفور

(٥) مِسْحٌ : عداء - السابحات والسوايح : الخيول - الوتى : الضعف والتعب - الكديد : الأرض تكدها بحوافرها الدواب - المركل : المكدود .

- يَزِلُّ الْغَلَامُ الْخِيفَ عَنِ صَهْوَاتِهِ * وَيُلْوِي بِأَثْوَابِ الْعَنِيفِ الْمُثْقَلِ (١)
دَرِيرٍ كَخَذِرُوفِ الْوَلِيدِ أَمْرَهُ * تَتَابَعُ كَفَيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ (٢)
لَهُ أَيْطَلًا ظَبِيٍّ وَسَاقًا نَعَامَةٍ * وَإِرْخَاءَ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيْبٍ تَنْفُلِ (٣)
ضَلِيْعٌ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ * بِضَافٍ فُوقِيقِ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلِ (٤)
كَأَنَّ سَرَاتَهُ لَدَى الْبَيْتِ قَائِمًا * مَدَاكُ عَرُوسٍ أَوْ صَلَايَةِ حَنْظَلِ (٥)

يصف جواده بسرعة العدو ، وبأنه ليس كالساجحات الضعاف اللائي يثرن
الغبار بالكديد

(١) الْخِيفَ : الجلد أو الخفيف - الصهوة : موضع السرج ، تقول : نشأوا على
صهوات الخيل - يلوى : يرمى - العنيف : من لا رفق له بركوب الخيل - المثقل
الثقل - والمعنى : يسقط الغلام الجلد عن صهوة هذا الجواد الذي يقصى عنه المثقل
العنيف . يريد أنه لا يبدل لغير سيده ، وهو وصف بديع

(٢) درير : كثير الجرئى - الوليد : الصبي ، والخذروف على وزن عُصفور
شئ يُدَوَّرُه في يديه بخيط فيسمع له دوى - أمره : فتمله - موصل : موصول
(٣) الأبطال : الكشاح - السرحان : الذئب - والإرخاء : جرى غير
شديد - التنفل : ولد الثعلب - والتقريب رفع اليدين معاً : يصف جواده
بضمور البطن حتى كأن كسحيه أيطلا ظبي ، وبمئاة الساقين حتى لتحسبهما ساقى
نعامة ، وأنه يقرب تقريب التنفل . ويرخى إرخاء السرحان

(٤) ضليع : قوى الجنين - استدبرته : نظرت اليه من خلف - ضاف :
طويل سائبم - الأعزل : الفرس المروج العسيب . أى عظم الذئب ، فهو يُميل
ذنبه إلى شق ، والعرب تشامم به إذا كانت إمالته إلى اليمين . يصف جواده بالقوة
وطول الذيل ، واستقامة العسيب

(٥) السرة : ظهر الفرس - المداك والميدوك : الصلاية - يذكر أن ظهر

كأَن دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ * عَصَارَةُ حِنَاءٍ بِشَيْبِ مُرْجَلٍ^(١)
فَعَنَّا لَنَا سِرْبٌ كَأَنَّ نِعَاجَهُ * عَذَارَى دَوَارٍ فِي مُلَاءٍ مُذِيلٍ^(٢)
فَأَذْبَرْنَ كَالْجَزَعِ الْمَفْصَلِ بَيْنَهُ * بِجِيدٍ مُعِمٍّ فِي الْعَشِيرَةِ مُنْخَوْلٍ^(٣)
فَأَلْحَقْنَا بِالْهَادِيَاتِ وَدُونَهُ * جَوَاحِرُهَا فِي صَرَّةٍ لَمْ تَزِيلٍ^(٤)
فَعَادَى عِدَاءَ بَيْنِ نُورٍ وَنَعْجَةٍ * دِرَاكًا وَلَمْ يُنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلِ^(٥)

الجواد يلمع أمام البيت كما تلمع صلاية الخنظل ومداك العروس ، وإنما خص صلاية الخنظل لما يترك بها من الدهن اللامع ، وخص مداك العروس لقرب عهده بالطيب وان امرأ القيس لشاعر فنآن!

(١) الهاديات : المتدمات ، ويريد بها هنا الفرائس — مرجل : مُسْرَح . يذكر أن دماء الفرائس بنحره كعصارة الحناء بالشيب المرجل ، وكلاهما يلمع من الخضاب
(٢) عن : عرض — السرب : القطيع — النعاج : البقر — دوار : اسم صنم — مذيل : طويل الأطراف . يصف سيرب البقر الذي عرض له بالعذارى يطفن حول دوار في الملأ الفضفاض
(٣) الجزع بفتح الجيم : الخرز ، لأن لونه قد تجزّع الى بياض وسواد ، قال امرؤ القيس في قصيدته البائية

كأَنَّ عَيُونَ الْوَحْشِ حَوْلَ خِبَائِنَا * وَأَرْحُلُنَا الْجَزَعِ الَّذِي لَمْ يُثَقِّبِ
المفصل بينه : أى الذى فصل بين حباته بالذهب أو الزبرجد — الجيد : العنق —
المُعِمُّ والمُخْوَلُ : كريم العم وانخال . يشبه النعاج بالجزع المفصل في جيد من كرم عمه
وخاله ، أى إنها تروق العيون

(٤) الهاديات : المتدمات — الجواهر : المنخلفات — فى صرّة : فى صياح شديد — لم تزيل : لم تتفرق . يريد : ألحقنا الجواد بأوائل الوحش ، وخلقى أو اخرها مذعورة لم تتفرق ، فهو مدركها لا محالة

(٥) عادى عداً : والى مؤالاة ، أى جمع بين نور ونعجة — دراكاً : تباعاً ،

فَظَلَّ طُهَاهُ اللَّحْمِ مَا بَيْنَ مُنْضِجٍ * صَفِيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعْجَلٍ ^(١)

وَرُحْنًا يَكَادُ الطَّرْفُ يَقْصُرُ دُونَهُ * مَتَى مَا تَرَقَّ الْعَيْنُ فِيهِ تَسَهَّلَ ^(٢)

فَبَاتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ وَجِلَامُهُ * وَبَاتَ بَعَيْنِي قَائِمًا غَيْرَ مُرْسَلٍ ^(٣)

* * *

أَصَاحَ تَرَى بَرْقًا أَرِيكَ وَمِيضُهُ * كَلَمَعَ الْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلٍ ^(٤)

تقول : دارك الطعن ، تابعه ، وطن دِرَاكٌ ، متتابع — لم ينضح : لم يعرق ، وتقول :
نضح جلده بالعرق . يصف الجواد بأنه فعل كل ذلك ولم ينضح جلده بالعرق ، فهو
ذو قوة متين

(١) الطهاة : جمع طاهٍ وهو الطباخ . وتقول : الطواهي ، وهي جمع طاهية ، قال
ابن أبي ربيعة :

ويومٍ كتنُّورِ الطواهي سَجَرَنَهُ * وَأَلْقَيْنَ فِيهِ الْجَزَلَ حَتَّى تَضْرَمَا

لحم صفييف : صَفَّ عَلَى النَّارِ لِيُشْوَى ، وَفِي الشَّمْسِ لِيُقَدِّدَ — قَدِيرٌ : مَطْبُوحٌ
فِي الْقَدِيرِ . يَرِيدُ أَنْ الطُّهَاهُ شَغِلُوا بِاللَّحْمِ ، فَفِيهِمْ مَنْ يَشْوِيهِ عَلَى الْجَمْرِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ
يَطْبِخُهُ فِي الْقَدِيرِ

(٢) يكاد الطرف يقصر دونه : أى إن العين لا تقدر على حصر محاسنه —
ترقى : تنظر الى أعلاه — تسهل : تنظر الى أسفله . وفي رواية : تسفل ، وهي نص
في المعنى . يريد أنه جواد فائن ، لا تدرى العين أتمتع بأسفله أم بأعلاه

(٣) يريد أنه بات مقيداً مُسْرَجاً ملجماً ، ليستطيع الفارس امتطاءه متى شاء

(٤) ومض البرق ومضاً وميضاً ومضاناً : لمع لمعاً خفياً ، ومنه قيل : أومضت
بعينها ، إذا سارقت النظر . — الحبي : السحاب المتراكم ، كأن بعضه حبا الى
بعض — مكَلَّلٌ : يضحك بالبرق ، تقول : تكلل السحاب ، وانكَلَّ ، واكتَلَّ

- يُضِي سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحَ رَاهِبٍ * أَهَانَ السَّلِيْطَ بِالذُّبَالِ الْمُفْتَلِ (١)
قَعَدْتُ وَأَصْحَابِي لَهُ يُبَيِّنُ ضَارِجٍ * وَيَبِيْنَ الْعُذِيْبِ، بَعْدَ مَا مُتَأَمَّلِ (٢)
عَلَى قَطْنٍ بِالشَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ * وَأَيْسَرُهُ عَلَى السَّتَارِ فَيَسْذُبِلِ (٣)
فَأُضْحَى يَسْحُ الْمَاءَ حَوْلَ كُتَيْفَةٍ * يَكْبُ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَنْهَيْلِ (٤)
وَمَرًّا عَلَى الْقَنْانِ مِنْ نَفْيَانِهِ * فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْعُصْمَ مِنْ كُلِّ مَنْزِلِ (٥)

- (١) السليط : الزيت الجيد - الذُّبَالُ : جمع ذبالة ، وهي فتيلة المصباح . والمعنى ماذا ترى يا صاح ؟ أترى برقاً يضي سناه في السحاب المترام ، أو مصابيح راهب أهان الزيت بالذبال المفتول ؟ وإهانة الزيت يقصد بها الاسراف في استعماله
- (٢) ضارج : اسم ماء ببلاد طيء ، والعذيب اسم ماء قريب منه - متأمل : مأمول ، وما زائدة : أى يابعد ما أرجو وآمل من هذا البرق الذى قعدت له مع أصحابي بين ضارج وبين العذيب !
- (٣) قطن : اسم جبل - الشيم : النظر الى البرق - الصوب : المطر - الستار ويندبل : جبلان . والمعنى : أرى بالشيم أيمن صوب السحاب على جبل قطن وأيسره على جبلي يندبل والستار
- (٤) يسح الماء : يسكبه ، ويقال : سحابة مسحوح ، وسحت السماء مطرها ، وسح المطر والدمع - كتيفة ، اسم أرض - دوح : جمع دوحة ، وهي الشجرة العظيمة الكنهيل : نوع من الشجر الضخم . والشاعر يصف المطر بالشدة ، ويذكر أنه لعنقه يكب دوح الكنهيل على الأذقان
- (٥) القنن : اسم جبل لبني أسد - نفيان المطر ونفياه ونفايته : رشاشه - العصم : الوعول ومفردها أعصم ، سميت بذلك لاعتصامها بالجبال . يذكر أن رشاش المطر مر بالقنن فانزل مافيه من عصم الوعول

وَتَبَاءَ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جِدْعَ نَخْلَةٍ * وَلَا أُطْمًا إِلَّا مَشِيدًا بَجَنْدَلٍ ^(١)
كَأَنَّ نَبِيرًا فِي عَرَائِينَ وَبَلَهٍ * كَبِيرُ أَنْاسٍ فِي بَجَادٍ مُزْمَلٍ ^(٢)
كَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ الْمُجَيْمِرِ غُدُوَّةٌ * مِنَ السَّيْلِ وَالغُثَاءِ فَلَسَكَةٌ مِغْزَلٍ ^(٣)
وَأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الْغَبِيْطِ بَعَاةً * نَزُولَ الْيَمَانِيِّ ذِي الْعِيَابِ الْمُحْمَلِ ^(٤)

(١) تباء: اسم أرض - الأطم: القصر . يريد أن المطر لم يترك بديما الا جذوع النخل وما شيد بالصخر من الآطم . وهذا وصف خلا من مبالغات المحدثين ، لأن المطر مها اشتد لا يقوض ما بنى بالحجارة .

(٢) نبير: اسم جبل - في عرايين وبله: في طغيان وبله: أخذت هذا من قول صاحب المحيط « والعراينة بالضم مد السيل » وأخطأ جميع الشراح حين فسروا العرايين بالاول ، مع بعد هذا التفسير من المراد - البجاد: كساء مخطط يلبسه كبار الأعراب - مزمل ملفف . يذكر أن المطر ترك به سايله خطوطا في نبير تشبه خطوط البجاد

(٣) المُجَيْمِر: اسم جبل . وذرى رأسه: أعاليه، وهي جمع ذروة . الغثاء: ما يخالط زبد السيل من ورق الشجر ونحوه - يقول ان رأس المجيمر أضحت من السيل والغثاء كأنها فلكة مغزل، يريد أن الغثاء أحاط بذرى الجبل إحاطة الفلكة بالمغزل

(٤) الغبيط: أرض لبني يربوع - بعاعة: نقله - العياب: جمع عيبة ، وهي ما يضع الرجل فيه متاعه . يريد أن المطر ألقى نقله بصحراء الغبيط ، كما ينزل الجبل اليماني المحمل بالعياب ، وخص اليماني لأن أهل اليمن كانوا يفتنون في زركشة الأمتعة ، وكذلك السيل يلتقي بالصحراء كل ألوان النبات

— كَأَنَّ مَكَائِي الْجَوَاءِ غُدِيَّةٌ * صُبْحَنَ سَلَا فَمِنْ رَحِيْقٍ مَفْلَقِ (١)
— كَأَنَّ السَّبَاعَ فِيهِ غَرْقِي عَشِيَّةٌ * بِأَرْجَائِهِ الْقُصْوَى أَنَايِشَ عُنْصَلِ (٢)

(١) المسكاكى : جمع مكاء ، وهى ضرب من الطير يصيح فى الغدوات —
الجواء : جمع جو — غدوية : تصغير غدوة — صُبْحَنَ : شرين الصبوح : وهو شراب
الصباح . — السلاف والسلافة : صفوة الخمر — الرحيق : الخمر — مفلقل : وضع
عليه فلفل ، يريد أنه لذاع . والشاعر يذكر أن المسكاكى طربت لصفاء الجو بعد
المطر حتى لتحسبها لمرحها شربت سلاف الرحيق

(٢) الأنايش : جمع أنبوش ، وهو أصل البقل ، والعُنْصَلُ : البصل البرى ،
يذكر أن السباع وهى غرقى فى بقايا السيل تشبه جذور البصل البرى ، فكلاهما
ملطخ بالطين !

* * *

ونحب أن يذكر القارىء أن خيال امرئ القيس خيال شاعر يعيش فى البادية
وللبادية جلالها الخاص . فلا غرابة إذا رأينا له تشابه لآزوق الحضريين
ولاسكان الأمصار

١٢ معاقبة زهير

أَمِنْ أُمَّ أَوْفَى دِمْنَةَ لَمْ تَكَلِّمْ * بِحَوْمَانَةَ الدَّرَاجِ فَلَمْتَلِّمْ^(١)
دِيَارَهُ لَهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ كَأَنَّهَا * مَرَّاجِعُ وَشَمِّ فِي نَوَاشِرِ مِعْصَمِ^(٢)
بِهَا الْعَيْنُ وَالْآرَامُ يَمْشِينَ خَلْفَهُ * وَأَطْلَاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْمَمِ^(٣)
وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً * فَلَا يَأْعُرْفُ الدَّارَ بَعْدَ تَوْهَمِ^(٤)

(١) دمنة الدار — كما في الأساس — هي البقعة التي سودها أهلها وبالت فيها
وبعرت مواشيهم ، ولكن المراد بها هنا الأثر — لم تكلم : لم تتكلم ، والمراد
لم تظهر . وأصل التعبير : أم من أم أوفى دمنة لم تكلم ؟ وحومانة الدراج
موضع ، وكذلك المتللم

(٢) الرقمتان : اسم مكان — مراجع الوشم : خطوطه . ونواشر المعصم : عروقه
— يريد أن الديار لم يبق منها غير آثار تشبه خطوط الوشم في المعصم ، وهو
موضع السوار

(٣) العين : جمع أعين وعيناء ، وهي البقر ، سميت بذلك لِكِبَرِ عيونها
والآرام : الظباء ، وأطلاؤها : أولادها ، جمع طلاء ، وهو ولد البقرة والظبية ،
والمجمم : المكان الذي يُقَمَّن فيه — يمشين خلفه : فوجاً بعد فوج ، وسرباً
بعد سرب

(٤) حجة : سنة — لاياً عرفت الدار ، وعرفت بها بعد لاى ، أى عرفت بها بعد
مشقة — بعد توهم : بعد ظن . يريد أنه توهم الديار توهاثم عرفت بها بعد عناء ، فقد
مر على عهده بها عشرون سنة ، وهي مدة كافية لمحو منازل الأعراب :

أَثَافِي سَفْعًا فِي مُعْرَسِ مَرَجَلٍ * وَتَوَيَّا كَجِذْمِ الْحَوْضِ لَمْ يَتَنَلَمْ^(١)
فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبِّعِهَا * أَلَا نَعَمْ صَبَاحًا أَيُّهَا الرَّبِيعُ وَأَسْلَمْ^(٢)

* * *

تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ * تَحْمَانٍ بِالْعَلِيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثِمِ^(٣)
جَعَلَنْ الْقَنَانَ عَن يَمِينٍ وَحَزَنَهُ * وَكَمْ بِالْقَنَانِ مِنْ مُجَلٍّ وَمُحْرَمِ^(٤)
عَلَوْنَ بِأَنْمَاطٍ عِتَاقٍ وَكَلَّةٍ * وَرَادٍ حَوَاشِيهَا مَشَاكِبَةُ الدَّمِ^(٥)

(١) الأثافي : الحجارة توضع عليها القدر — سفع : سود — معرس الرجل هو الموضع الذي يكون فيه . والمرجل : قدر من خزف أو حجر — والتوى : ما يجفر حول الخيام لمنع السيل — جذم الحوض : أصله — لم يتنلم : لم يتكسر — يذكر أنه وجد الأثافي ، ووجد التوى سليما

(٢) يمثل هذا البيت تفجع المحب على ملعب صباه :

(٣) الظعائن : الجمال عليها الهوادج . أو هي النساء في الهوادج — العلياء وجرثم : موضعان — والتحمل : الارتحال

(٤) القنن : اسم جبل — الحزن : ما غلظ من الأرض ، ويقابله السهل . تقول : أحسن من روضة الحزن ، والروض في الحزونة أحسن منه في السهولة . وهذه أرض فيها حزونة وخشونة ، وكَمْ أسهَلْنَا وأحزْنَا : أي ركبنا السهل والحزن — المحل : الذي يحل له القتال ، والمحرم من يجرم عليه القتال . والمراد بهما هنا الصديق والعدو

(٥) الأنماط : ثياب من صوف تفرش بها الهوادج والمفرد نمط — عتاق : جيدة الحوك ، والمفرد عتيق — الكلاة : الستارة (الناموسية) وراد : مؤردة — مشاكبة مشابهة . وهذا البيت وصف للهوادج التي ظننت فيها تلك النسوة

- ظَهَرَنَ مِنَ السُّوبَانِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ * عَلَى كُلِّ قَيْنِي قَشِيبٌ وَمُقَامٌ^(١)
 وَوَرَّ كُنَّ فِي السُّوبَانِ يَعْلُونَ مَتْنَهُ * عَلَيْنَهُنَّ دَلُّ النَّاعِمِ الْمُتَنَعِمِ^(٢)
 بَكَرْنَ بِكُورًا وَأَسْتَحْرَنَ بِسُحْرَةٍ * فَهِنَّ وَوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْفَمِ^(٣)
 وَفِيهِنَّ مَلَهٌ لِلصِّدِّيقِ وَمَنْظَرٌ * أَنْبِقُ لِعَيْنِ النَّاطِرِ الْمُتَوَسِّمِ^(٤)
 كَأَنَّ فُتَاتِ الْعَيْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ * نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَاءِ لَمْ يُحْطَمِ^(٥)
 فَلَمَّا وَرَدْنَ الْمَاءَ زُرْقًا جَامَهُ * وَضَعْنَ عَصِيَّ الْحَاضِرِ الْمُتَخَيِّمِ^(٦)

- (١) السوبان : اسم واد — جزعنه : قطعنه — قيني : رحل منسوب الى بني القين وهم يجيدون صنع الرحال — قشيب : جديد — مُقَام : واسع . تقول : أفام القنب وفأمه : وسعته وزاد فيه — يذكر أنهم ظعن على رحال جديدة واسعة
- (٢) ورَّ كن في السوبان : عرجن عليه — متنه : ظهره — الدل والدلال : هو أن تريك المرأة جراءة عليك في تغشج وتشكل ، كأنها تخالفك ، وليس بها خلاف — الناعم المتنعم : من يعيش في النعم
- (٣) استحرن : سرين سحراً ، وسحرة ، وهي الثلث الأخير من الليل — كاليد للفم : يريد أنهم في قرب من وادي الرس كاليد للفم ، لأنها لا تحطبه في قربها منه
- (٤) أنبق : جميل — المتوسم : المتفرس ، أو الذي يتوسم الحسن ، ويميل الى كل وسيم ، والوسامة الجمال
- (٥) العين : الصوف — الفناء : شجر له حب أحمر فيه نقط سود — لم يحطم : لم يكسر
- (٦) جمام الماء : ما اجتمع منه ، والمفرد جمّة . والجمام الزرق : المياه الصافية ، وصفت بذلك لما كاتها السماء الزرقاء ، ووضع العصي : كناية عن ترك السير — الحاضر : النازل على الماء — المتخيم : المقيم

تَذَكَّرُنِي الْأَحْلَامَ لَيْلِي وَمَنْ تَطْفِئُ * عَلَيْهِ خَيَالَاتُ الْأَحِبَّةِ يَحْلُمُ^(١)

* * *

سَعَى سَاعِيَا غَيْظِ بْنِ مُرَّةَ بَعْدَ مَا * تَبَزَّلَ مَا بَيْنَ الْعَشِيرَةِ بِالْدَمِ^(٢)

فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ * رِجَالُ بَنِي قُرَيْشٍ وَجُرْمِهِمْ^(٣)

يَمِينًا لَنِعَمِ السَّيِّدَانِ وَجِدْتُمَا * عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمِ^(٤)

تَدَارَكْتُمَا عَبَسًا وَذُبْيَانَ بَعْدَ مَا * تَفَانَوْا وَدَقُّوا بِيَدِنَهُمْ عِطْرَ مَنَشَمِ^(٥)

وَقَدْ قُلْتُمَا إِنْ نَذَرِكِ السَّلْمَ وَاسِعًا * بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْأَمْرِ نَسَلِمِ^(٦)

(١) في كتاب « مدامع العشاق » بحث مفصل عما قال الشعراء في طيف الخيال

(٢) السعى في هذا البيت هو العمل لإصلاح ذات اليمين ، والعرب تسمى أصحاب

الحمالات لحقن الدماء وإطفاء النائرة سماء — تبزّل ما بينهما بالدم : تفجر به —

وغَيْظُ بْنُ مُرَّةٍ : من ولد عبد الله بن غطفان ، والساعيان في هذا الصلح هما الحارث

ابن عوف وهرم بن سنان . وإليهما يوجه زهير هذا الثناء

(٣) البيت : هو الكعبة — وجرمهم : اسم لقوم كانوا ولاة البيت قبل قريش ،

وأبأدهم الله : لبغيتهم ، وانها كهم حرمة الكعبة ، وأكلهم ما كان يهدى اليها من

الأموال ، والله شديد العقاب !

(٤) السحيل . الخيط المفرد . والمبرم : المفتول ، والسحيل هنا كناية عن

الرخاء ، كما أن المبرم كناية عن الشدة

(٥) منشم : امرأة من خزاعة كانت تباع عطراً فإذا حاربوا اشتروا منها كافوراً

لموتاهم ، فضررب بها المثل في الشؤم . يذكر أن هذين السيدين تداركوا عبساً

وذبيان بعد ما تفانوا في الحرب

(٦) واسعاً : ممكناً . وأرجح أن يكون المراد أنه خالص من شوائب الأحقاد

- فَأَصْبَحَتْهَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ * بَعِيدَيْنِ فِيهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْتَمٍ^(١)
عَظِيمَيْنِ فِي عَلِيَا مَعَدَّةٍ هُدَيْتُمَا * وَمَنْ يَسْتَبِجْ كَنْزًا مِنَ الْمَجْدِ يُعْظَمُ^(٢)
وَأَصْبَحَ يُحْدَى فِيهِمْ مِنْ تِلَادِكُمْ * مَغَانِمُ شَيْءٍ مِنْ إِفَالٍ مُزْتَمٍ^(٣)
تُعْنَى السُّكُومُ بِالْمُتَيْنِ وَأَصْبَحَتْ * يُنَجِّمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمٍ^(٤)
يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ * وَلَمْ يُهْرَيْقُوا يَدِيهِمْ مِلءَ مِحْجَمٍ^(٥)

- أَلَا أَبْلَغَ الْأَحْلَافَ عَنِّي رِسَالَةً * وَذُبْيَانَ هَلْ أَقْسَمْتُمْ كُلَّ مُقْسَمٍ^(٦)
فَلَا تَكْتُمُنَّ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ * لِيَخْفَى وَمَهْمَا يُكْتُمُ اللَّهُ يَعْلَمُ^(٧)

- (١) العقوق : قطيعة الرحم — والمأتم : الإثم ، وهو العدوان
(٢) يعظم : يُعْظِمُهُ النَّاسُ — يَذْكُرُ أَنْ فِي السَّمِيِّ لِإِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ كَنْزًا
مِنَ الْمَجْدِ يَرْفَعُ رَأْسَ صَاحِبِهِ بَيْنَ الْعَالَمِينَ
(٣) يُحْدَى : يُسَاقُ — وَالتِّلَادُ وَالتَّلِيدُ وَالتَّمَلُّدُ : مَا وُلِدَ عِنْدَكَ مِنْ مَالِكَ ،
وَيُقَابِلُهُ الطَّارِفُ وَالتَّطْرِيفُ . — إِفَالٌ : جَمْعُ أَفِيلٍ وَهُوَ الْفَصِيلُ — مُزْتَمٌ : مَعْلَمٌ ،
مِنَ التَّرْتِيمِ ، وَهُوَ عَلَامَةٌ كَانَتْ تَجْعَلُ عَلَى ضَرْبٍ مِنَ الْكِرَامِ الْإِبِلِ
(٤) تُعْنَى : تَمْحَى — السُّكُومُ : الْجُرُوحُ ، وَالْمُفْرَدُ كَلِمٌ — يُنَجِّمُهَا : يَدْفَعُهَا
نَجُومًا (يُؤَدِّيهَا أَقْسَاطًا) وَالْمَعْنَى : تُعْنَى السُّكُومُ بِالْمُتَيْنِ مِنْ كِرَامِ الْإِبِلِ يُؤَدِّيهَا
نَجُومًا مِنْ لَمْ يَرْتَكِبْ جُرْمًا فِي تِلْكَ الْحَرْبِ ، وَإِنَّمَا سَمِعِي لِإِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ
(٥) المِحْجَمُ : وَعَاءٌ يَتَلَقَّى فِيهِ الْحِجَامُ الدَّمَ عِنْدَ الْفِصْدِ
(٦) الْأَحْلَافُ : جَمْعُ حَلِيفٍ — هَلْ أَقْسَمْتُمْ كُلَّ مُقْسَمٍ : أَيُّ هَلْ حَلَقْتُمْ
لَا تَعْمَلُونَ شَيْئًا يَنْقُضُ مَا نَحَالَقْتُمْ عَلَيْهِ ؟
(٧) جَرَى هَذَا الْبَيْتِ وَالَّذِي بَعْدَهُ بِجَرَى الْأَمْثَالِ

- (١) يُؤَخَّرُ فَيُوضَعُ فِي كِتَابٍ فَيَدَّخَرُ * لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعَجَّلَ فَيُنْقَمَ^(١)
(٢) وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمْ * وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمُرْجَمِ^(٢)
(٣) مَتَى تَبَعْتُوهَا تَبَعْتُوهَا ذَمِيمَةً * وَتَضَرَّ إِذَا ضَرَّ يَتَوَّاهَا فَتَضَرَّمُ^(٣)
(٤) فَتَعْرُكُمْ عَرَكُ الرَّحَى بِتَفَالِهَا * وَتَلْقَحُ كِشَافَاتِمُ تُنْتِجُ فَتُنْتِجُ^(٤)
(٥) فَتُنْتِجُ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشَامَ كُلَّهُمْ * كَأَحْمَرَ عَادٍ ثُمَّ تُرَضِعُ فَتَقْطُمُ^(٥)
(٦) فَتَغْلِلُ لَكُمْ مَالًا تُغْلِلُ لِأَهْلِهَا * قُرَى بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفِيزٍ وَدِرْهَمِ^(٦)

(١) يُنْقَمُ : تحل بسببه النعمة

(٢) المرجم : المظنون الذي لا يقين فيه . وقد أخذ الشاعر يُبرق بالوعيد

(٣) يقال ضربه فضرى : أى هجته فهاج — نضرم : تشتعل

(٤) الثفال : جلد يبسط تحت الرحى عند الطحن — تلقح : من لقحت الناقة إذا ألحقها الفحل ، وهى لافح — كشافاً . يقال : كشفت الناقة تكشيفاً كشافاً وهو أن تلقح حين تُنتج أو أن يحمل عليها فى كل سنة وذلك أردأ النتاج — تنتج يقال تُتجب الناقة فهى منتوجة ، وأنتجت فهى مُنتجة ، إذا وضعت — تُنتِمْ . تلد توأمين — والمعنى : متى تبعثوا الحرب تهج عليكم ، وتعركم عرك الرحى ، وتجر بينكم الدم فى كل حين ، كالناقة الكشوف لا يكاد لبها يفيض — والشاعر يشبه الحرب الدائمة بالناقة الولود التى تنتج أردأ النتاج

(٥) غلمان أشام : يريد غلمان شؤم — وأحمر عاد : هو عافر الناقة . ويرى الأصمى أن زهيراً أخطأ ، لأن عافر الناقة ليس من عاد ، وإنما هو من نمود . وأجاب محمد بن يزيد بأن نمود يقال لها (عاد الأخيرة) كما يقال لغوم هود (عاد الأولى)

(٦) القفيز : اسم مكيال . والمعنى : إن الحرب لا تغل لأهلها مانغل قرى

العراق من الحبوب والأموال ، وإنما تغل لأهلها الدماء

لِحَيِّ حَلَالٍ يَعْصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ * إِذَا طَرَقَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِمُعْظِمِ^(١)
كِرَامٍ فَلَاذُو الضَّغْنِ يُدْرِكُ تَبْلَهُ * وَلَا الْجَارِمُ الْجَانِي عَلَيْهِمْ بِمُسْلِمِ^(٢)
رَعْوَا مَارِعُوا مَنْ ظَمِئْتُمْ ثُمَّ أوردُوا * غَمَارًا تَفْرَى بِالسَّلَاحِ وَبِالدَّمِ^(٣)
فَقَضُوا مَنَآيَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا * إِلَى كَلَاءِ مُسْتَوْبِلٍ مُتَوَخِّمِ^(٤)

*
*
*

لَعَمْرِي لَنِعَمَ الْحَيُّ جَرٌّ عَلَيْهِمْ * بِمَا لَأَيُّوَاتِيهِمْ حُسَيْنٌ بِنُضْمِمْ^(٥)

(١) حَيِّ حَلَالٌ : حَالُونَ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ ، أَيْ مُتَجَاوِرُونَ . وَيُقَالُ أَيْضًا حَيُّ
حِلَّةٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

لَقَدْ كَانَ فِي شَيْبَانَ لَوْ كُنْتُ عَالِمًا قِبَابٌ وَحَيُّ حِلَّةٌ وَدِرَاهِمٌ

يَعْصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ : يَسْلَمُ النَّاسُ بِرَأْيِهِمْ — وَالْمُعْظِمُ : الْحَادِثُ الرَّهيبُ

(٢) التَّبْلُ : النَّارُ — الْجَارِمُ : الْمُجْرِمُ — مُسْلِمٌ : نَاجٍ مَتْرُوكٌ . يَذْكُرُ أَنَّ الْجَانِي
عَلَيْهِمْ لَا يُفْلِتُ ، وَأَنَّ النَّارَ عِنْدَهُمْ لَا يُدْرِكُ

(٣) الظَّمُّ : مَا بَيْنَ السَّمِيَّتَيْنِ ، وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا الْهَدَنَةُ بَيْنَ الْحَرِيِّينَ — وَالغَمَارُ :
جَمْعُ غَمْرٍ ، وَهُوَ الْمَاءُ الْكَثِيرُ — تَفْرَى : تَفَجَّرَ — وَالْمَعْنَى : رَعَوْا مَارِعُوا مِنْ
شُرُوطِ الْهَدَنَةِ حَتَّى إِذَا تَمَّتْ أوردُوا أَنفُسَهُمْ بِحَارًا تَمُوجُ بِالدَّمَاءِ

(٤) الكَلَاءُ : الْعُشْبُ — أَصْدَرُوا : رَجَعُوا — مُسْتَوْبِلٌ مُتَوَخِّمٌ : مُسْتَقْبَلٌ
مَرْدُودٌ . يَذْكُرُ أَنَّهُمْ وَجَدُوا عَاقِبَةَ الْحَرْبِ وَخَيْمَةً

(٥) جَرٌّ عَلَيْهِمْ : جَنَى عَلَيْهِمْ ، مِنَ الْجَرِيرَةِ وَهِيَ الْجَنَائِيَةُ — لَأَيُّوَاتِيهِمْ : لَا يَوَاقِفُهُمْ
— وَالشَّاعِرُ يُشِيرُ إِلَى مَا كَانَ مِنْ حَصِينِ ابْنِ ضَمْضَمٍ إِذَا اجْتَمَعَ الْقَوْمُ لِلصَّلَاحِ ، وَشَدَّ

عَلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ فَقَتَلَهُ

وَكَانَ طَوْى كَشْحًا عَلَى مُسْتَكِنَةٍ * فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَجَمَّجِمِ^(١)
وَقَالَ سَأَقْضِي حَاجَتِي نَمَّ أَتَقَى * عَدُوِّي بِأَلْفٍ مِنْ وَرَائِي مُلْجِمِ^(٢)
فَشَدَّ وَلَمْ يَنْظُرْ بِيُونًا كَثِيرَةً * لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أَمْ قُشْعَمِ^(٣)
لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السَّلَاحِ مُقَدَّفٍ * لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلِّمِ^(٤)
جَرِيءٌ مَتَى يُظْلَمَ يُعَاقِبُ بِظُلْمِهِ * سَرِيعًا وَإِلَّا يُبَدِّ بِالظُّلْمِ يُظْلِمِ^(٥)

* * *

لَعَمْرُكَ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ * دَمَ ابْنِ نَهْيِكَ أَوْ قَتِيلِ الْمُثَلِّمِ^(٦)
وَلَا شَارَكَتْ فِي الْحَرْبِ فِي دَمِ نَوْفَلٍ * وَلَا وَهَبٍ فِيهَا وَلَا ابْنَ الْمُخَزَّمِ
فَكُلًّا أَرَامَ * أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُ * عُلاَلَةٌ أَلْفَ بَعْدَ أَلْفٍ مُصْتَمِ^(٧)

- (١) الكشح: الجنب — مُسْتَكِنَةٌ: مضمره، يريد أنه طوى كشحه على نية سيئة — يتججمجيم: يحجم، أي لم يبد نيتته ولكنه لم يحجم عن تنفيذ ما نواه
- (٢) ألف ملجم: يريد ألف فارس ألجوا خيولهم
- (٣) لم ينظر: لم ينظر، والبيوت الكثيرة: قومه وأنصاره. يريد أنه لم يستمن بأحد — وأم قشعم: هي المنية
- (٤) شاكي السلاح: تام السلاح — مقدَّف: ضخم — اللبد: جمع لبد، وهي ما تلبَّد على كتفي الأسد من الشعر
- (٥) يذكر أنه إذا ظلم عاقب ظالمه، وإن لم يظلم ظلم، فهو رجل حرب وقتال
- (٦) جرَّت: جنت، أي لم نجح رماح هؤلاء دم ابن نهيك أو قتيل المثلم ولا شاركت في دم نوفل ولا وهب ولا ابن المخزم
- (٧) يعقلونه: يدفعون ديبته، والعقل: الدية — والعلالة: البقية من كل شيء — مُصْتَمِ: كامل

وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الزَّجَاجِ فَإِنَّهُ * يُطِيعُ الْعَوَالِي رُكِبَتْ كُلُّ لَهْدَمٍ ^(١)
 وَمَنْ يُوفِّ لَا يَذْمَمُ وَمَنْ يَفْضُ قَلْبَهُ * إِلَى مُطْمَئِنِّ الْبَرِّ لَا يَتَجَمَّعُ ^(٢)
 وَمَنْ هَابَ أَسْنَابَ الْمَنَائِيَا يَنْلَنَهُ * وَلَوْ رَامَ أَسْنَابَ السَّمَاءِ يُسَلِّمُ
 وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخُلُ بِفَضْلِهِ * عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَفْنَعَنَّ عَنْهُ وَيَذْمَمُ
 وَمَنْ لَا يَزَلُ يَسْتَرْحِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ * وَلَا يُعْفَى يَوْمًا مِنَ الذُّلِّ يَنْدَمُ ^(٣)
 وَمَنْ يَغْتَرِبَ بِحَسَبِ عَدُوِّ وَاصِدِّيقِهِ * وَمَنْ لَا يُكْرِمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرَمُ ^(٤)
 وَمَنْ لَا يَذْذَعَنَّ حَوْضَهُ بِسَلَاحِهِ * يُهْدَمُ وَمَنْ لَا يُظْلِمُ النَّاسَ يُظْلَمُ ^(٥)
 وَمَنْ لَمْ يُصَاكِنِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ * يُضْرَسَنَّ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأَنَّ بِمَنْسَمٍ ^(٦)
 وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عَرِضِهِ * يَفْرَهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّمَّ يُشَمُّ ^(٧)

(١) الزجاج : جمع زجاج ، وهو أسفل الرمح . والعوالى جمع عالية ، وهى أعلاه
 اللهدم : السنان الطويل — والمعنى : من عصى زجاج الرمح ، وهى لا تقتل ، أطاع
 عوالبه ، وهى قتالة ، أى من لم يطع بالبن أطاع بالشدة

(٢) يفضى : يصل — لا يتجمجم : لا يتردد

(٣) يسترحل الناس نفسه : يسألهم أن يحملوا عنه أعباء الحياة

(٤) يغترب : يترك قومه . ويرجح صديقنا الأستاذ أنيس ميخائيل أن يكون

أصل الرواية (ومن يغترر)

(٥) الذود : هو الدفع — ومن لا يظلم يظلم : يريد به أن من طبع الناس أن يبسطوا

بالضعيف وان يظلموا من لا يقدر على الظلم

(٦) المصانعة : المداراة — يضرس : يعض بالأضراس — والمنسم : الحافر . يذكر أن

المصانعة واجبة فى كثير من الأمور ، وأن تركها قد يعرض الرجل لكثير من الأخطار

(٧) يفره : يصونه ويبقية ، تقول : وفره يفره . أى لا بد لصيانة المرض

من بذل المعروف .

ومهما تكن عند امرى من خليقة * وإن خالها تخفى على الناس تعلم^(١)
وكائن ترى من صامت لك معجب * زيادته أو نقصه في التكلم^(٢)
إسكن الفتى نصف ونصف فواده * فلم يبق إلا صورة اللحم والدم
وإن سفاه الشيخ لا حلم بعده * وإن الفتى بعد السفاه يحلم^(٣)
سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش * ثمانين حولا لا أبالك يسأم^(٤)
وأعلم ما في اليوم والأمس قبله * ولكنني عن علم ما في غد عم^(٥)
رأيت المنايا خبط عشواء من أصيب * أمته ومن تخطئ يعمر فيهرم^(٦)
سألنا فأعطينم وعدنا فعدتم * ومن يكتر التسأل يوم ما سيحرم^(٧)

(١) الخليقة : السجية ، يريد أن سجية المرء تظهر مها حاول كتبها

(٢) وكائن : وكم

(٣) يذكر أن الفتى يمكن تأديبه ، بخلاف الكهل ، فإن سفاهه لا حلم بعده

(٤) تكاليف الحياة : مشقتها — لا أبالك : عبارة بدوية لا يقصد بها الذم

وانما تجرى مجرى التأكيد

(٥) عم : أعمى ، والمراد أنه يجهل ما يأتي به الغد

(٦) العشواء : الناقة لا تبصر بالليل — وانخبط : هو ضربها بيديها على غير

هدى . والمعنى : رأيت المنايا تخبط خبط عشواء ، فهي تصيب الناس على غير بينة

فمن تصبه يمت ، ومن تخطئ يعمر ويهرم

(٧) التسأل : السؤال

وأحب أن أنبه القارىء الى أن المعاني غير مرتبة أيضاً في هذه المعلقة ، ولا

يبعد أن يكون ضاع منها شيء

٣

معلقة النابغة الذبياني

عُوجُوا خَفِيُوا لِنَعْمِ دِمْنَةَ الدَّارِ * ماذا تُحْيُونَ مِنْ نُؤَى وَأَحْجَارٍ (١)
أَقْوَى وَأَقْفَرٍ مِنْ نَعْمٍ وَغَيْرِهِ * هُوجُ الرِّيحِ بِهَابِي التُّرْبِ مَوَّارٍ (٢)
وَقَفْتُ فِيهَا سَرَاةَ الْيَوْمِ أَسْأَلُهَا * عَنْ آلِ نَعْمٍ أَمْوَنًا عَبْرَ أَسْفَارٍ (٣)
فَلَسْتَ عَجَمَتْ دَارُ نَعْمٍ مَا تَكَلَّمْنَا * وَالدَّارُ لَوْ كَلَّمْتَنَا ذَاتُ أَخْبَارٍ (٤)
فَمَا وَجَدْتُ بِهَا شَيْئًا أَلُوذُ بِهِ * إِلَّا الشَّمَامَ وَإِلَّا مَوْقِدَ النَّارِ (٥)
وَقَدْ أَرَانِي وَنُعْمًا لَاهِيَيْنِ بِهَا * وَالدَّهْرُ وَالْعَيْشُ لَمْ يَهْمُمُ بِإِمْرَارٍ (٦)

(١) عوجوا : قفوا — الدمنة : ما اجتمع من آثار الديار — النؤى ما يكون حول الخباء لمنع المطر . والشاعر يأمر رفاقه بتحية دار من يروى ، ثم ينكر على نفسه بعد ذلك الوقوف بالآثار ، اذ ليس عندها لسائل جواب !

(٢) أقوى : خلا — أقفر : صار قفراً — هوج : جمع أهوج وهو جاء ، وهي الريح تعصف بشدة — هابي التراب : سافيه — موار : يجبي ويذهب . يذكر أن بيت نعم أقوى وأقفر ، وغيرته الريح الهوجاء بما ترمي عليه من التراب الموار

(٣) سرارة اليوم : وسطه — والأمون : الناقة القوية المأمونة — عبر أسفار : لانزال يسافر عليها . يذكر أنه وقف ناقته على الدار ، وأخذ يسألها عن آل نعم

(٤) استعجمت : عبت عن الجواب

(٥) ألوذ به : أفزع اليه — الشام : نوع من النبات الدقيق الضعيف

(٦) أمر العيش إمراً : صار مرراً

أَيَّامَ تُخَبِّرُنِي نِعْمٌ وَأُخْبِرُهَا * مَا أَكْتَمُ النَّاسَ مِنْ حَاجِي وَأَسْرَارِي ^(١)
لَوْلَا حَبَائِلُ مَنْ نِعْمٍ عَلِقَتْ بِهَا * لَأَقْصَرَ الْقَلْبُ عَنْهَا أَيْ إِقْصَارِ ^(٢)
فَإِنْ أَفَاقَ لَقَدْ طَاطَ عَمَائَتُهُ * وَالْمَرْءُ يُخْلَقُ طَوْرًا بَعْدَ أَطْوَارِ ^(٣)
نُبِئْتُ نِعْمًا عَلَى الْهَجْرَانِ عَائِبَةً * سَقِيًّا وَرَعِيًّا كَذَلِكَ الْعَائِبِ الزَّارِي ^(٤)



رَأَيْتُ نِعْمًا وَأَصْحَابِي عَلَى عَجَلٍ * وَالْعَيْسُ لِلْبَيْنِ قَدْ شَدَّتْ بِأَكْوَارِ ^(٥)
فَرِيحِ قَلْبِي وَكَانَتْ نَظْرَةٌ عَرَضَتْ * حَيْثَمَا وَتَوْفِيْقَ أَقْدَارٍ لِأَقْدَارِ ^(٦)
بَيْنِضَاءِ كَالشَّمْسِ وَأَفْتِ يَوْمِ أَسْعَدَهَا * لَمْ تُؤْذِ أَهْلًا وَلَمْ تُفْجِشْ عَلَى جَارِ ^(٧)
تَلُوْثٌ بَعْدَ أَفْتِضَالِ الْبُرْدِ مِثْرَهَا * لَوْ تَأْعَلَى مِنْ بِلِ دَعِصِ الرَّمْلَةِ الْهَارِي ^(٨)

- (١) الحاج : جمع حاجة — وهذا البيت يمثل مافي الحب من رفق وعطف
(٢) الحبائل : جمع حباله ، وهي الشرك — أقصر : كف وانصرف
(٣) العمائة : الضلالة — والطور : الحال — ويخلق : يتغير
(٤) الزاري : الغاضب
(٥) العيس : الجمال — والأكوار : الرحال ، والمفرد كور
(٦) ريع : من الروع وهو الفزع — والحين : الهلاك . يريد أنه هلك بالنظر
اليها يوم الوداع ، ولم يكن ذلك عن قصد ، وإنما كان توفيق أقدار لأقدار
(٧) يوم أسعدها . يوم نطلع في سعد السعود حيث لاضباب ولا سحب
(٨) تلوث : تلف — وافتضال البرد : هو التوشح به — الدعص : الكتيب
الصغير — والهارى : المنهار . يريد أنها تلف مئزرها على ردف رجراج كأنه
الكتيب ينهار !

- والطيب يزاد طيباً أن يكون بها * في جيد واضحة الخدين معطار^(١)
تسقى الضجيع إذا استسقى بذى أشر * عذب المذاقة بعد النوم مخمار^(٢)
كان مسمولة صرفاً بريقتها * من بعد رقدتها أو شهد مشتار^(٣)
أقول والنجم قد مالت أو اخره * إلى المغيب : تثبت نظرة حار^(٤)
ألحمة من سنا برق رأى بصري * أم وجه نعم بدأ لي أم سنا نار^(٥)
بل وجه نعم بدأ والليل معتكر * فلاح من بين أثواب وأستار^(٦)
إن الحمول التي راحت مهجرة * يتبعن كل سفية الرأي مغيار^(٧)
نواعم مثل بيضات بمحنية * يحفزن منه ظليماً في نقاً هار^(٨)

(١) الجيد : النق — معطار : كثيرة المطر . ووضوح الخد إشراقه

(٢) الأشر : حُسن الثغر وتحزبز أطرافه — مخمار : عطر ، تقول : وجدت
خمرة الطيب : أي رائحته

(٣) المسمولة : الحمر — والصرف : الخالصة — والريقة : الريق — والمشتار :
الذي ينزع العسل من بيوت النحل — يذكر أن ريقها بعد النوم عطرٌ حلو المذاق
مع أن النوم يغير الأفواه !

(٤) حار : مرخم حارث ، والشاعر يدعو رفيقه إلى تأمل ما يرى من النور

(٥) سنا البرق : لمعه ، وسنا النار ضوءها

(٦) معتكر : مظلم

(٧) الحمول : الهوادج ، ويريد بها النساء — راحت مهجرة : سارت وقت الهجير

— مغيار : غيور

(٨) المحنية والحنو : منعطف الوادي ومنحناه ، تقول نزلت في محنية الوادي

وحنوه ، ومحانيه ، وأحنائه — والظلم : ذكر النعام — والنقا : الكثيب —

إِذَا تَغَيَّ الْجَمَامُ الْوُرُقَ هَيَّجَنِي * وَإِنْ تَفَرَّبْتُ عَنْهَا أُمُّ عَمَّارٍ^(١)

*
*

وَمَهْمَةٌ نَازِحٌ تَعْوِي الذُّنَابُ بِهِ * نَائِي الْمِيَاهِ عَنِ الْوُرَادِ مِقْفَارٍ^(٢)

جَاوَزْتُهُ بَعْلَنْدَاةٍ مُنَاقِلَةٍ * وَعَرَّ الطَّرِيقِ عَلَى الْإِحْزَانِ مِضْمَارٍ^(٣)

تَجْتَابُ أَرْضًا إِلَى أَرْضٍ بِذِي زَجَلٍ * مَاضٍ عَلَى الْهَوْلِ هَادٍ غَيْرِ مَحْيَارٍ^(٤)

إِذَا الرَّكَّابُ وَنَتْ عَنْهَا رَكَائِبُهَا * كَشَدَّرَتْ بِبَعِيدِ الْفَتْرِ خَطَّارٍ^(٥)

والهاري : المنهار — والحفز : الملابس — يذكر أن هؤلاء النساء نواعم كأنهن بيضات

يلاسن الظلم في النقا بمنعطف الوادي . وبيض النعام يوصف بالنعومة والإشراق

(١) الورق : جمع ورقاء ، وهي الحمامة تألف الشجر الوريق — وأم عمار : واقعة

موقع البديل من الضمير في (عنها) — (انظر نوح الحمام في مدامع العشاق)

(٢) المهمة : الوادي الموحش — نازح : بعيد — الورداد : جمع وارد — مقفار :

مقفر لا أنيس به

(٣) علكنداة : شديدة ، وهو وصف للناقة — مناقلة : سريعة نقل القوائم ،

في جرى بين العدو والخيب — الإحزان : المشى في الحزن ، وهو ماصلب من

الأرض — مضمار كثيرة الضمور . يذكر أنه قطع ذلك الوادي المقفر بناقة شديدة

عداءة ضامرة لانهسب لوعورة الطريق وحزونه حساباً

(٤) تجتاب : تقطع وتجوّب — الزجل : الصوت — محيار : شديد الحيرة . يذكر

أنها تجوب البلاد برجل قوي الصوت ماض على الهول لا يضل ولا يحار

(٥) ونت من الوئى : وهو الضعف — تشدّرت : نشطت — الفتر : الضعف

— خطّار : كثير الخطران برجليه على الناقة يحثها على المضي . يذكر أن هذه الناقة

لانتضعف إذا ضعفت الركائب وإنما تنشط بحث راكبها القوى النشط

كأَنَّمَا الرَّحْلُ مِنْهَا فَوْقَ ذِي جُدَدٍ * ذَبَّ الرِّيَادِ إِلَى الْأَشْبَاحِ نَظَارًا^(١)
 مُطَرَّدًا أَفْرَدَتْ عَنْهُ حَلَالِلُهُ * مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٍ أَوْ مِنْ وَحْشٍ ذِي قَارٍ^(٢)
 مُجْرَسٌ وَحَدُّ جَابٍ أَطَاعَ لَهُ * نَبَاتٌ غَيْثٌ مِنَ الْوَسْمِيِّ مَبْكَارٍ^(٣)
 سَرَاتُهُ مَا خَسَلَا لِبَانَهُ لَهَقُ * وَفِي الْقَوَائِمِ مِثْلُ الْوَشْمِ بِالْقَارِ^(٤)
 بَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ شَهْبَاءُ تَسْفَعُهُ * بِحَاصِبٍ ذَاتِ إِشْعَانٍ وَإِمطَارٍ^(٥)

(١) الجدد : الطرائق ، والمفرد جُدَّة — وذو الجُدَد : هو نور الوحش تعلو ظهره خطوط بيض وحمراء — والذَّب : الدفع — والرياد والارتباد : التجول ، وسعى نور الوحش (ذب الرياد) لأنه يرود هنا وهناك . ثم أطلق ذب الرياد بعد ذلك على كل قلق لا يقرُّ به مكان ، وعلى كل زوار للنساء . قال الشاعر

قد كنتُ مِفْتَاحَ أَبْوَابٍ مُمَلَّقَةٍ * ذَبَّ الرِّيَادِ إِذَا مَا خَوْلِسُ النِّظَرُ

— إلى الأشباح نظار : كناية عن المرح ، لأن نور الوحش يكثر من العدو كلما تراءت له الأشباح في الصحراء ، والشاعر يذكر أن ناقته سريعة نشيطة حتى كأنها نور وحشي يعدو في البيداء.

(٢) مُطَرَّد : مشرد — وجرة وذوقار : موضعان — والوحش إذا أفردت عنه حلاله جنًّا وأكثر من العدو في أرجاء الفضاء

(٣) مُجْرَس : خائف ، وذلك أن يسمع جرس الانسان أى صوته — وحد : وحيد . جاب : صلب شديد — طاع له الكلاً وأطاع ، إذا اتسع وأمكن رعيه حيث شاء — والوسمي : أول المطر ، ومثله المبكار . وهو يصف نور الوحش بالذعر والقوة

(٤) سراته : ظهره — لبانه : صدره — لهق : أبيض — القار : شئ أسود تظلي به السفن — وهو يصف الثور بأن ظهره أبيض ، وبأن في قوائمه خطوطاً سوداً كأنهن الوشم بالقار

(٥) ليلة شهباء ويوم أشهب : تهب فيهما ريح باردة — تسفعه : تلفحه وترميه —

وَبَاتَ ضَيْفًا لِأَرْطَاةٍ وَأَجْلَاهُ * مَعَ الظَّلَامِ إِلَيْهَا وَابِلٌ سَارٌ^(١)
حَتَّى إِذَا مَا اتَّجَلَّتْ ظِلْمَاءَ لَيْلَتِهِ * وَأَسْفَرَ الصُّبْحُ عَنْهُ أَى إِسْفَارِ
أَهْوَى لَهُ قَانِصٌ يَسْمَى بِأَكْلَبِهِ * عَارِي الْأَشَاجِعِ مِنْ قَنَاصِ أُنْمَارِ^(٢)
مُخَالَفِ الصَّيْدِ هَبَّاشٌ لَهُ لَحْمٌ * مَا إِنْ عَلَيْهِ ثِيَابٌ غَيْرُ أَطَارِ^(٣)
يَسْمَى بِغُضْفٍ بَرَاهَا فَهِيَ طَاوِيَةٌ * طَوْلُ أَرْحَالَ بِهَا مِنْهُ وَتَسْيَارِ^(٤)

والخاصب الريح تقذف بالحصباء وهي الحصى — ذات إشعان : من الشعن وهو
ماتناثر من ورق العشب بعد يسسه ، يصف الريح بأنها تقذف الثور بالحصى
وأوراق الأعشاب

(١) الأرتاة : واحدة الأرتى ، وهي شجر نوره كنور الخلاف ونوره كالعنب
وهي مرة تأكلها الأبل غضة — الوايل : المطر الغزير . والسارى : المطر يسح بالليل
(٢) أهوى له : انقض عليه — أكلبه : كلابه — الأشاجع : أصول الأصابع
التي تنصل بعصب ظاهر الكف ، وعربها محمود في الرجال — أنمار : اسم لقبيلة
مشهورة بالصيد

(٣) هباش : كثير الهباش وهو الكسب . تقول خرج يهباش لعيله ، أى
يتكسب لهم . ومعه هباشات : أى مكاسب — له لحم : أى كثير اللحم .
وأرجح أن يكون المراد أنه كثير الشره الى اللحم — أطار : جمع طمر وهو الثوب
الخلق — يدكر أن الثور هو جهم بعد أن أسفر الصبح عنه بقانص خلق الثوب نهم
قوى حليف صيد وكسب

(٤) الغضف : جمع أغضف ، وهو اللين الناعم ، من الغضف في الأذن وهو
الاسترخاء — براهها طول ارتحالها وتسياره : أى أضربها طول كده — طاوية
جائعة — والشاعر يتكلم عن كلاب الصيد

- حَتَّى إِذَا التَّوَرَّؤُا بَعْدَ النَّفْرِ أَمَكْنَهُ * أَشْلَى وَأَرْسَلَ غُضْفًا كُلَّهَا ضَارٌ^(١)
فَكَرَّ مَحْمِيَةً مِنْ أَنْ يَفْرَّ كَمَا * كَرَّ الْمَحَامِي حِفَاطًا خَشِيَةً الْعَارِ^(٢)
وَشَكَ بِالرُّوقِ مِنْهُ صَدْرًا أَوْلَهَا * شَكَ الْمَشَاعِبِ أَعْشَارًا بِأَعْشَارِ^(٣)
ثُمَّ أَنْتَنِي بَعْدُ لِلثَّانِي فَأَقْصَدَهُ * بَدَاتِ ثَغْرٍ بَعِيدِ الْقَعْرِ نَعَارِ^(٤)
وَأَثَبَتْ الثَّالِثَ الْبَاقِيَ بِنَافِذَةٍ * مِنْ بَاسِلِ عَالِمٍ بِالطَّعْنِ كَرَّارِ^(٥)
وِظَلٍّ فِي سَبْعَةٍ مِنْهَا لِحِقْنٌ بِهِ * يَكُرُّ بِالرُّوقِ فِيهَا كَرَّ اسْوَارِ^(٦)
حَتَّى إِذَا مَا قَضَى مِنْهَا لُبَانَتَهُ * وَعَادَ فِيهَا بِإِقْبَالِ وَإِدْبَارِ^(٧)
انْقَضَ كَالْكُوكَبِ الدَّرِّيِّ مُنْصَلِتًا * يَهْوِي وَيَخْلِطُ تَقْرِيْبًا بِاحْضَارِ^(٨)

(١) النفر : العدو — أشلى : تقول أشليت الكلب للصيد إذا دعوته إليه وأغريته به — ضار : معناد على الصيد

(٢) محمية ومحمية : حمية وحفاظ . ومنه قول الفرزدق

شاهد إذا ما كنت ذا محمية برجل مثل أبي مكية

أى إذا كنت ذا حمية — المحامى . الذائد والمدافع . يذكر أن الثور كرم ولم يفر

(٣) الروق : القرن — المشاعب : الذى يشعب القدح ويصدعه . يعنى أن

الثور شك أول كلاب الصيد بقرنه كما يشعب النجار القدح فيصيره عشرة أجزاء

(٤) أقصده : رماه — بدات ثغر : أى بطعنة ذات ثغر ، والثغر هنا الشق —

بعيد القعر : بعيد الغور — نعار : له نعيم . والجرح البليغ بصوت كما بصوت الحيوان

(٥) نافذة : أى طعنة ماضية — باسل : من البسالة وهى الشجاعة

(٦) الإسوار : الرامى الحاذق ، ويجمع على أساور

(٧) لبانته : حاجته (٨) منصلتاً : من الانصالات وهو المضىء فى سرعة .

والتقريب والاحضار من أنواع السير

فَذَلِكَ شِبْهُ قُلُوصِي إِذْ أَضْرَبَهَا * طُولُ السَّرِيِّ وَالسَّرِيُّ مِنْ بَعْدِ أَصْفَارِ^(١)

لَقَدْ نَهَيْتُ بَنِي ذُبْيَانَ عَنْ أَقْرِ * وَعَنْ تَرَبُّعِهِمْ فِي كُلِّ أَصْفَارِ^(٢)

فَقُلْتُ يَا قَوْمِ إِنَّ اللَّيْثَ مُنْقَبِضٌ * عَلَى بَرَائِنِهِ لَوْثِبَةُ الضَّارِي^(٣)

لَا أَعْرِفَنَّ زَبْرًا حُورًا مَدَامِعُهَا * كَأَنَّهَا نِعَاجٌ حَوْلَ دَوَارِ^(٤)

يَنْظُرُنَّ شَزْرًا إِلَى مَنْ جَاءَ عَنْ عُرْضِ * بِأَوْجِهِ مُنْكَرَاتِ الرِّقِّ أَحْرَارِ^(٥)

خَلْفَ الْعَضَارِ يَطِ لَيُوقِينَ فَاحِشَةً * مُسْتَمْسِكَاتٍ بِأَقْتَابٍ وَأَكْوَارِ^(٦)

(١) القلوص : الناقة — والسري : السير بالليل . يذكر أن ناقته تشبه هذا

الثور في سرعة عدوه وإن أضربها السري ، والسفر بعد السفر

(٢) أقر : واد خصيب حماه النعمان ، وتربعه بنو ذبيان قوم النابغة ، فهاهم وحذرهم

إغارة الملك ، ولكنهم لم يستمعوا له ، وعابوا عليه خوفه من النعمان وانقطاعه إليه

— التربع : الإقامة في زمن الربيع — في كل أصفار : يريد في جميع الأصفار ، جمع صفر

وكان شهر صفر إذ ذاك يحل في الربيع

(٣) منقبض على برائنه : متحفز لاثوب . تقول : انقبض فلان في حاجته

أسرع وشمر . وانقبض بالقوم شمر بهم . قال رؤبة

فلورات بنت أبي انقضاضي وعجلى بالقوم وانقباضي

— لوثة الضاري : أي لوثة الأسد الضاري ، وهو المعتاد على الاقتراس

(٤) الريب : القطيع من البقر ، شبه به النساء — حور : جمع حوراء ، من الحور

وهو شدة بياض العين مع شدة سواد سوادها — والمدامع : العيون — والنجاج :

يريد بها هنا أيضاً النساء — ودوار ودوار : صنم كن يظفن حوله

(٥) النظر الشزر : هو النظر في إعراض كتنظر المباحض — العرض : الجانب

منكرات الرق أحرار : صفة للنساء يرميهن السبي بالعبودية

(٦) العضاريط : الخدم ، والمفرد عضروط على وزن عصفور — لا يوقين فاحشة

يُذْرَيْنَ دَمْعًا عَلَى الْأَشْفَارِ مُنْجِدِرًا * يَا مُلْزِمَ رَحْلَةَ حِصْنِ وَأَبْنِ سَيَّارِ (١)
إِمَّا عُصِيتُ فَإِنِّي غَيْرُ مُنْقَلِتٍ * مَنِ اللَّصَابُ لُجْنِبًا حَرَّةَ النَّارِ (٢)
إِذْ أَضَعُ الْبَيْتَ فِي سُودَاءَ مُظْلِمَةٍ * تُقَيِّدُ الْعَيْرَ لَا يَسْرِي بِهَا السَّارِي (٣)
تُدَافِعُ النَّاسَ عَنَّا حِينَ نَزَّ كِبَاهَا * مَنْ الْمَظَالِمُ تُدْعَى أُمَّ صَبَّارِ (٤)
سَاقِ الرُّفَيْدَاتِ مِنْ جَوْشٍ وَمِنْ خَرْدٍ * وَمَاشٍ مِنْ رَهْطِ رَبْعِي وَحَجَّارِ (٥)

يريد أن السبي عرّضهن للمنكر والفحشاء — الأقتاب : جمع قنّب وهو عود الرحل
والأكوار الرحال

(١) الأشفار : منابت الهدب ، والمفرد شُفْر بالضم وقد يفتح — يذكر أن هؤلاء السبايا يذرين الدمع آملات أن يعود اليهن حصن وابن سيار ليفكّا أسارهن
(٢) اللّصاب : جمع لصب وهو الشعب الضيق من الجبل ، والحرة : أرض ذات حجارة سود نخرة كأنما أحرقت بالنار . والحرات كثيرة عند العرب ، منها حرة أوطاس ، وحرة تبوك ، وحرة حقل وحرة ليلي ، إلى آخر ما هناك ، وحرة النارهذهيين وادي القرى وتيماء من ديار غطفان — والشاعر ينذر قومه وينهاهم عن التربع بوادي أقر ، ويذكر أنه سيلجأ إن عصوه إلى اللصاب ، وهي شعاب الجبال ، وإلى حرة النار
(٣) سوداء مظلمة : وصف لحرة النار — تقيد العير : تمنعه من المشي . وإذا قيدت العير مع أن حافره صلب فهي تعجز الجيش لا محالة

(٤) أم صبار : كنية الحرة ، قال حميد

ليس الشباب عليك الدهر مُرْتَجِعًا حتى تعود كئيبًا أم صبار

(٥) الرُفَيْدَات : هم بنو رُفَيْدة من كلب بن وبرة — جَوْش : جبل ببلاد بني القين — خرد : أرض لكلب — ماش : خلط — رَبْعِي وَحَجَّار : رجلان من قضاة — يذكر أن الملك غزا جميع هؤلاء

- قَرَمَى قُضَاعَةَ حَلًّا حَوْلَ حُجْرَتِهِ * مَدًّا عَلَيْهِ بِسُلَافٍ وَأَنْفَارٍ^(١)
حَتَّى اسْتَقَلَّ بِجَمْعٍ لَا كِفَاءَ لَهُ * يَنْفِي الْوُحُوشَ عَنِ الصَّحْرَاءِ جَرَّارٍ^(٢)
لَا يَخْفِضُ الرِّزَّ عَنِ أَرْضِ أَلْمَ بِهَا * وَلَا يَضِلُّ عَلَى مِصْبَاحِهِ السَّارِي^(٣)
وَعَيْرَتِي بَنُو ذُبْيَانَ خَشِيَّتَهُ * وَهَلْ عَلَى بَأْنِ أَخْشَاكَ مِنْ عَارٍ^(٤)

- (١) قَرَمَى قُضَاعَةَ : صفة لربعى وحجّار ، والقَرَم في الأصل البَكَر يُتْرَك رُكُوبَهُ وَيُعَدُّ لِلْفِحْلَةِ . نَمَّ أُرِيدَ بِهِ الرَّجُلُ الْقَوِيُّ الْمَتِينُ — حَلًّا : نَزَلَ . مَدًّا عَلَيْهِ : أَمَدَّاهُ — السُّلَافُ : مَنْ يَتَقَدَّمُونَ الْعَسْكَرَ — وَالْأَنْفَارُ : مَنْ يَتَكَوَّنُ الْجَيْشُ مِنْ أَفْرَادِهِمْ
(٢) اسْتَقَلَّ : نَهَضَ — لَا كِفَاءَ لَهُ : لَا نَظِيرَ لَهُ — وَالْجَرَّارُ : الْجَيْشُ الْكَبِيرُ
كَأَنَّمَا يَجْرُ بِعَضَاهُ بَعْضًا — يَرِيدُ أَنَّهُ قَامَ بِجَيْشٍ ضَخْمٍ تَنْفَرُ مِنْ طَرِيقِهِ الْوَحُوشُ
(٣) الرِّزُّ : الصَّوْتُ ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ هَدِيرُ الْفَحْلِ — أَلْمَ : نَزَلَ — يَعْنِي أَنَّهُ لَا يَهَابُ أَرْضًا يَنْزِلُ بِهَا حَتَّى يَخْفِضُ صَوْتَهُ ، بَلْ يُوَقِدُ الْمِصْبَاحَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَنْزِلُ بِهِ لِيَهْتَدِيَ السَّرَاةُ بِاللَّيْلِ
(٤) فِي هَذَا الْبَيْتِ رَجَعُ إِلَى حَدِيثِ قَوْمِهِ مَعَ النِّعْمَانِ وَتَبْيِيرِهِمْ خَشِيَّتَهُ لَهُ — وَقَوْلُهُ « وَهَلْ عَلَى بَأْنِ أَخْشَاكَ مِنْ عَارٍ » وَصَفَ لِلنِّعْمَانِ وَجَيْشِهِ بِالْبَأْسِ وَالْقُوَّةِ

٤

معلقة الأعشى

مَا بُكَاءُ السَّكْبِيرِ بِالْأَطْلَالِ * وَسُؤَالِي وَمَا تَرُدُّ سُؤَالِي^(١)
دِمْنَةٌ قَفْرَةٌ تَعَاوَرَهَا الصَّيْفُ بِرِيْحَيْنِ مِنْ صَبَاً وَشَمَالٍ^(٢)
لَاتَ هُنَا ذِكْرِي جُبَيْرَةَ أَوْ مَنْ * جَاءَ مِنْهَا بِطَائِفِ الْأَهْوَالِ^(٣)
حَلَّ أَهْلِي بَطْنِ الْغَمَيْسِ فَبَادُوا * لِي وَحَلَّتْ عُلوِيَّةُ بِالسَّخَالِ^(٤)
تَرْعَى السَّفْحَ فَالْكَثِيبَ فَذَا قَا * رَفَرَوْضَ الْغَضَا فذَاتَ الرَّمَالِ^(٥)
رُبَّ خِرْقٍ مِنْ دُونِهَا يُخْرَسُ السَّفْرُ وَمِيلٌ يُفْضَى إِلَى أَمْيَالِ^(٦)

- (١) يلوم نفسه على أن يبكي بالأطلال وهو كهل، وأن يسألها وهي لا ترد السؤال
(٢) الدمنة : ما اجتمع من آثار الديار — قفرة : مقفرة خالية — تعاورها
الصيف بريحتين : تداولها بهما — والشمال يقابل الجنوب
(٣) لات : ليس ، ومنه قوله تعالى « ولات حين مناص » وهنأ : لغة في هنأ
(٤) الغميس : اسم واد ، قال أعرابي
أيا نخلتني وادي الغميس سقيتما وان أنما لم تنفعا من سقا كما
وبادولي : بضم الدال وفتحها موضع يبطن فلج من أرض اليمامة — السخال :
موضع باليمامة

- (٥) السفح ، والكثيب ، وذوقار ، وروض الغضا ، وذات الرمال : كلها أسماء أماكن
(٦) الخرق : الأرض الواسعة — السفر : المسافرون — والميل : مسافة مترامية
من الأرض بلا حد — يفضى : يصل — والشاعر يذكر أنه قطع إلى حبيبتة أرضاً واسعة

وَسِقْمَاءٌ يُوْتِي عَلَى تَأَقِ الْمَلِّ * وَسَيْرٌ وَمُسْتَقَى أَوْشَالٌ ^(١)
وَأَدْلَاجٌ بَعْدَ الْهُدُوءِ وَتَهْجِيرٌ وَقُفٌّ وَسَبَسَبٌ وَرِمَالٌ ^(٢)
وَقَلِيبٌ أَجْنٌ كَأَنَّ مِنَ الرَّيِّشِ بِأَرْجَائِهِ سُقُوطُ النَّصَالِ ^(٣)
فَلَنْ شَطَّ بِي الْمَزَارُ لَقَدْ أَضْحَى قَلِيلَ الْهُمُومِ نَاعِمَ بَالٍ ^(٤)
إِذْ هِيَ الْهَمُّ وَالْحَدِيثُ وَإِذْ تَعَصَى الْأَمِيرَ ذَا الْأَقْوَالِ ^(٥)
ظَبِيَّةٌ مِنْ ظَبَاءٍ وَجِرَّةٌ أَدْمَاءٌ * تَسْفُ الْكِبَاثُ تَحْتَ الْهَدَالِ ^(٦)

تعتقد فيها السنة المتكلمين من الظأ والكلال ، ويفضي بهم السير من ميل إلى أميال
(١) السقماء : القربة - يوكى : يربط من الوكاء وهو الرباط - تأق الملء : وفرة
الامتلاء ، تقول : تشق السقماء إذا امتلأ - الأوشال : جمع وشل وهو القليل من
الماء - والشاعر يذكر أن أيام السفر لم تكن واحدة ، فتارة يربطون السقماء على ملته
وتارة لا يجدون غير الأوشال

(٢) الأدلاج : سير آخر الليل - والهدوء : يريد به النوم - والتهجير :
السير وقت الظهيرة - والقف حجارة غاص بعضها ببعض لا تخالطها سهولة -
والسبب : الأرض المستوية البعيدة

(٣) القليب : البئر - أجن : متغير اللون والطعم - وهو يشبه الريش الساقط
في البئر بالنصال تسقط من السهام

(٤) أخذ الشاعر يتعلل بذكر أيامه الخوالي

(٥) الهم : حاجة النفس - ذو الأقول : ذو الكلمة النافذة

(٦) وجرة : مرب للوحش بين مكة والبصرة - أدماء : من الأدمة ، وهي
في الظباء لون مُشرب بالبياض - الكباث : النضيج من ثمر الأراك - الهدال :
ما تهدل من الأغصان - والشاعر يشبه محبوبته بظبية أدماء من ظباء وجرة تسف
الكباث سفاً من تحت الهدال - طفلة : بفتح الطاء ناعمة - ترتب : تصلح وترتب

حُرَّةٌ طَفْلَةٌ الْأَنَامِلِ تَرْتَبُ سُخَامًا تَكْفُهُ بِخِلَالٍ^(١)
وَأَنَّ السُّمُوطَ عَاكِفَةَ السَّلَكِ بَعْظْفِي وَشَاحٍ أُمَّ غَزَالٍ^(٢)
وَأَنَّ الْخَمْرَ الْعَتِيقَ مِنَ الْإِسْفَنْطِ مَمْرُوجَةٌ بِمَاءِ زُلَالٍ^(٣)
بَاكِرُهَا الْأَغْرَابُ فِي سِنَّةِ النَّوْ * مِ فَتَجْرِي خِلَالَ شَوْكِ السِّيَالِ^(٤)
فَاذْهَبِي مَا إِلَيْكَ أَذْرَ كِنِي الْحِلْمِ — مِ عَدَانِي عَن هَيْجَمِ أَشْغَالِي^(٥)

* *

وَعَسِيرٍ أَدْمَاءِ حَادِرَةِ الْعَيْنِ — مِ خَنُوفٍ عَيْرَانَةٍ شِمَالِ^(٦)

(١) ترتب: تصلح، تقول: ربه ورببه وارثبه — والسخام: اللبن المس من الثياب كالخز والقطن — تكفه: تشد حاشيته — والخلال: ما تشك به الثوب من عود أو حديدة

(٢) السُّمُوطُ: جمع سَمِطٍ وهو الخيط أو السلك يُنظَّمُ فِيهِ الْعِقْدُ — عَاكِفَةٌ: مستديرة — يذكر أن سُمُوطَهَا كَأَنَّهَا تَلْتَفُ عَلَى وَشَاحٍ ظَلِيَّةٍ
(٣) العتيق: التي طال عليها العهد — الإسْفَنْطُ: أعلى أنواع الحجر، سميت بذلك لأن الدنان تسفطها أي تشربت أكثرها — زلال: بارد عذب

(٤) الأغراب: الأقداح، والمفرد غراب — السِّيَالُ: نبات له شوك أبيض طويل
(٥) الهيج والهباج والهبجان: نزاع المرء إلى ما يحب — والشاعر يذكر أن الحلم أدركه، وأن أشغاله صرفته عن الشوق

(٦) وعسير: أي رب عسير، وهي الناقة لم تُرض — أدماء: من الأدمة وهي في الابل لون مشرب سواداً أو بياضاً — حادرة العين: دامعة، والعين تحدر الدمع، والدمع يحدر الكحل — خنوف: تميل رأسها إلى الراكب وهي تعدو.

من سرّاة الهجان صلّبها العَضُ * ورعى الحمى وطول الحيال^(١)
لم تعطف على حوار ولم يَفْطَعْ عبيد عروقها من خيال^(٢)
قد تعلّتها على نكظ الميَطِ وقد خبّ لأمعات الآل^(٣)
فوق ديمومة تخيّل للسفّر قفاراً إلا من الآجال^(٤)
وإذا ما الظلال خيفت وكان الشرُّ * بـُخْمَسًا يرجونه عن ضلال^(٥)

وذلك دليل النشاط - عيرانة : تشبه العير في المرح ، والعير حمار الوحش -

شمّلال : سريعة

(١) سرّاة الهجان : جياؤها - والهجان : الابل البيض - صلّبها : صبرها
صلبة - العَضُ : بكسر العين وضمها هو نوع من شجر الشوك - رعى الحمى :
رعى الكلاء الحمى أى الحمى الممنوع - الحيال : عدم اللقاح ، وحيال طول
الناقة يزيد بها قوة الى قوه

(٢) لم تعطف ولم تمل - الحوار : بالضم وقد يكسر ولد الناقة ساعة تضعه
أو الى أن يفصل عن أمه والجمع أحورة وحيران وهوران - عبيد : اسم رجل
عارف بأدواء الابل - والخيال : على وزن غراب داء يصيب مفاصل الانسان وقوائم
الحيوان ، يذكر أنها ناقة سليمة لم تلد

(٣) تعلّتها : ظفرت منها بالعائلة وهي بقية النشاط - النكظ والنكظ : الجهد
والمعجلة - الميَط : الزجر - خبّ : من الخبّب وهو نوع من السير - الآل :
السراب

(٤) الديموم والديمومة : الغلاة الواسعة - الآجال : جمع إجّل وهو القطيع من
بقر الوحش . يذكر أنه سار بناقته في ديمومة يحسبها المسافرون قفراً إلا من الآجال
(٥) الظلال : جمع ظلّ ، ومن الناس من يخاف من ظله في البقاء - الخمس :

الشرب بعد خمسة أيام وهو شرّ الأظاء ، والظمء ما بين السقيتين - يرجونه عن
: يريد أن الخمس نفسه غير مضمون

وَأَسْتَحِثَّ الْمَغِيرُونَ مِنَ الرَّكْبِ وَكَانَ النَّطَافُ مَا فِي الْعِزَالِي (١)
مَرَحَتْ حُرَّةٌ كَقَنْطَرَةِ الرُّومِ * مِيَّ تَفْرِي الْهَجِيرَ بِالْإِرْقَالِ (٢)
تَقْطَعُ الْأَمْعَزَ الْمَكْوُكِبَ وَخَدًّا * بِنَوَاجٍ سَرِيعَةٍ الْإِيغَالِ (٣)
عَنْتَرِيْسٍ تَعْدُو إِذَا حُرِّكَ السَّوْءُ * طُ كَعْدُو الْمُصَاصِلِ الْجَوَالِ (٤)
لَا حَهُ الصَّيْفُ وَالطَّرَادُ وَإِشْفَا * قُ عَلَى صَعْدَةٍ كَقَوْسِ الضَّالِ (٥)
مُلْمَعٌ وَاللَّهُ الْفُؤَادِ إِلَى حَجَبٍ شِ فَلاَهُ عَنْهَا فَبَيْسَ الْفَالِي (٦)

- (١) المغير: هو الذي يركب بعيراً آخر إذا ضعف بهيره - النطاف: جمع نطفة وهي ما صفا من الماء - العزالي: مفردها عزلاء وهي مصب الماء من الراوية
(٢) حرة: كريمة - كقنطرة الرومي: يريد أنها صلبة متينة، والروم في خيال الأعراب أمهر الناس في البناء - تفرى: تقطع - الهجير: الوقت من الظهر الى العصر، ومثله الهاجرة والهجيرة، سمي بذلك لأن الناس يستكنون في بيوتهم كأنهم قد تهاجروا - الإرقال: الإسراع
(٣) الأمعز: الصلب - المكوكب: الذي تلمع أحجاره لمع الكوكب - الوخد: السير بخطى واسعة - نواج: جمع ناجية أي سريعة، توصف بذلك الناقة وهي ههنا وصف تقوائمها - الإيغال: شدة السير
(٤) عنتريس: ضخمة قوية - مُصَلِّصٌ: مصوت، ويريد به حمار الوحش جوال: كثير الجولان
(٥) لآحه: غيره - الطراد: المطاردة - الصعدة: الأتان، وبنات صعدة حمر الوحش - الضال: شجر السدر - يذكُر أن حمار الوحش الذي شبه به ناقته قد غيره الصيف والطراد وخوفه على أتانته التي تشبه السدر في القوة والاستواء
(٦) ملمع: من ألمت الشاة بذيها فهي مُلمعة وملمع رفعته ليعلم أنها قد لقيحت أو هي التي التمع نديها باللبن - فلاه: فطمه عن الرضاع

ذو أذاعة على الخليط خبيث النفس يرمى عدوة بالنسأل^(١)
غادر الوحش في الغبار وعاداً * ها حثيثاً لصوة الأدحال^(٢)
ذاك شبهت ناقتي عن يمين الرعن بعد الكلال والإعمال^(٣)
وترأها تشكو إلى وقد صا * رت طليحاً تحذى صدور النعال^(٤)
تقب الخلف للسرى فترى الأنساع من حل ساعة وأرتحال^(٥)
أثرت في جاجي * كإران المبيت عولين فوق عوج رسال^(٦)
لا تشكني إلى من ألم النسنع ولا من حفي ولا من كلال^(٧)
لا تشكني إلى وانتجعي الأسنود أهل الندى وأهل الفعال^(٨)

- (١) الأذاعة : الأذى — النسأل : ما يتطاير من الحصى حين يجري الوحش
(٢) غادر : ترك — عادها : تعداها وجاوزها — حثيثاً : سريعاً — الصوة :
جماعة السباع — الأدحال : جمع دحل ، وهو مدخل تحت الجرف في البادية
تأوى إليه الوحوش (٣) ذلك : أى بذلك — الرعن : أنف يتقدم الجبل —
الكلال : الإعياء — الإعمال : شدة السير
(٤) طليح : هزيل — تحذى : تشبه — وصدور النعال مثال البلى عند الأعراب
(٥) تقب الخلف : رق وتثقب — الأنساع : جمع نسع ، وهو سير ينسج
عريضاً تشد به الرحال ، والقطعة منه نسعة
(٦) جاجي : جمع جوجو ، على وزن هدهد ، وهو الصدر — إران : على وزن
كتاب ، سرير المبيت — عولين : وضع بعضها فوق بعض — عوج : جمع أعوج —
الرسال : قوائم البعير
(٧) الحفي : رقة القدم والخف والحافر
(٨) الانتجاع : النقلة إلى مواطن الخصب — الندى والفعال : الكرم والمروءة

فَرَعُ نَبْعٍ يَهْتَزُّ فِي غُصْنِ الْجَبَلِ — بِدِغَزِيرٍ النَّدَى شَدِيدُ الْمِحَالِ (١)
 عِنْدَهُ الْبَرُّ وَالتَّقَى وَأَسَى الشَّقِّ * وَحَمَلٌ لِّلْمُعْضَلَاتِ النَّقَالِ (٢)
 وَصَلَاتُ الْأَرْحَامِ قَدْ عَلِمَ النَّاسُ * سُوْفَكَ الْأَسْرَى مِنَ الْأَغْلَالِ (٣)
 وَهُوَ أَنَّ النَّفْسَ الْكَرِيمَةَ الْمَذْكُورَةَ إِذَا مَا التَّقَتْ صُدُورُ الْعُوَالِي (٤)
 أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ أَلْفٍ مِنَ الْقَوَى * مَ إِذَا مَا كَبَتِ وَجُوهُ الرَّجَالِ (٥)
 وَوَفَاءَهُ إِذَا أُجْرَتْ فَمَا غُرَّتْ * تَ حِبَالٌ وَصَلَتْهَا بِحِبَالِ (٦)
 وَعَطَاءَهُ إِذَا سُئِمَتْ إِذِ الْعِدْ * رَةٌ فِينَا عَاطِيَةُ الْبُخَالِ (٧)
 أُرَيْحِي صَاتٌ يَظَلُّ لَهُ الْقَوَى * مُ وَقُوقًا قِيَامَهُمْ لِلْهَلَالِ (٨)
 إِنْ يُعَاقِبُ يَكُنْ غَرَامًا وَإِنْ يُعَ — حَطِ جَزِيلًا فَإِنَّهُ لَا يُبَالِي (٩)
 يَهَبُ الْجِلَّةُ الْجَرَاجِرَ كَالْبُسِّ — تَانِ نَحْنُو لِدَرْدَقِ أَطْفَالِ (١٠)

- (١) النبع : شجر صلب ينبت في قمة الجبل — المحال : المكر والبأس
 (٢) الشق : الصدع والكسر ، وأسى الشق : رأبه وإصلاحه ، من أسا الجرح
 بأسوه ، والأسى : الطيب — والمعضلات : عظام الأمور — النقال : الثقل
 (٣) الأغلال : جمع غل وهو الطوق يوضع في عنق الأسير
 (٤) الذكر : يريد به حسن السمعة — العوالي : الرماح . يذكر أنه يبين نفسه
 عند الحرب في سبيل المجد (٥) كبا الوجه : تغير لونه من الفزع
 (٦) أجزت : حميت ، ومنه المجير بمعنى الحامي — غرت : تقضت ، والحبال : اليهود
 (٧) العذرة : المندرة — البخال : البخلاء
 (٨) أريحي : من الأريحية وهي الارتفاع للندى — صلت : ماض في الحوائج
 (٩) الغرام : الهلاك ، ومنه قوله تعالى (إن عذابها كان غراما)
 (١٠) الجيلة : كبار الأبل — الجراجر : الضخام ، واحدها الجرجور — دردق : صغار

- والبغايا ير كضن أكسية الاضرب — سج والشرعي ذاك الأذبال^(١)
 والمكا كيك والصحاف من الفضصة والضامرات تحت الرحال^(٢)
 وجياداً كأنها قضب الشو * حط يحملن بزة الأبطال^(٣)
 ودروعاً من نسج داود في الحر * ب وسوقاً يحملن فوق الجمال^(٤)
 مشعرات من الرماد من السكر * ة دون الندى ودون الطلال^(٥)
 لم ينشرن للصديق والكن * لقتال العدو يوم القتال^(٦)
 كل يوم يسوق خيلاً إلى خيل — ل دراً كأغداة غب الصيال^(٧)
 لأمرى يجمع الأداة لرب الد * هر لامسند ولا زمال^(٨)

- (١) البغايا: الإماء — الاضرب: الخنز الأحمر — والشرعي: ضرب من البرود اليمنية، وركض الكساء: لبسه والمشى فيه
 (٢) المكا كيك: جمع مكوك، وهو طاس يشرب به — الصحاف: جمع صحفة وهي آنية صغيرة — الضامرات: جمع ضامر، وهي الناقة الهضيم البطن — الرحال: الأحمال
 (٣) قضب: جمع قضيب — الشو حط: شجرت تخدمه التسي — البزة: السلاح
 (٤) الدروع: جمع درع — الوسوق: جمع وسق وهو الحمل
 (٥) مشعرات من الرماد: كأنما لبسن منه شعاراً — السكر: المرة من السكر في الحرب — الطلال: جمع طل وهو فوق الندى، وأكثر ما يكون في الغداة. يذكر أن الدروع ملئت بلرماد لسكر الكرم في غير وقت الندى والطل
 (٦) يذكر أن الدروع ليست مما يقدم للصديق وقت السلم، وإنما تعد للنزال
 (٧) دراً كأ: تبعاً — غب الصيال: وقوعه يوماً بعد يوم، والصيال: الحرب
 (٨) يجمع الأداة: يعد العدة — المسند: من يسند أمره إلى غيره — الزمال

هُوَ دَانَ الرَّبَابَ إِذْ كَرِهُوا الدِّينَ دِرَاكًا بَغْزَوَةً وَأَحْتِيَالًا^(١)
فَخَمَّةٌ يَرْجَعُ الْمُضَافُ إِلَيْهَا * وَرِعَالٌ مَوْصُولَةٌ بِرِعَالٍ^(٢)
تُخْرِجُ الشَّيْخَ عَنْ بَنِيهِ وَتُلَوِي * بِسَوَامِ الْمِعْزَابَةِ الْمَحْلَلِ^(٣)
ثُمَّ دَانَتْ بَعْدُ الرَّبَابُ وَكَانَتْ * كَعَذَابِ عَقُوبَةَ الْأَقْيَالِ^(٤)
عَنْ يَمِينٍ وَطُولِ حَبْسٍ وَتَجْمِيمٍ شَتَاتٍ وَرِحْلَةٍ وَأَحْتِمَالٍ^(٥)
مِنْ نَوَاصِي دُودَانَ إِذْ حَضَرَ الْبَاءُ * سُ وَذُبْيَانَ وَالْهَيْجَانَ الْعَوَالِي^(٦)

الجبان ، ومثله الزمّل والزميل ، والزميلة ، لأنه يتزمل في بيته فلا ينهض للغزو ،
ولا لمسامة الأمور الجسام

(١) دان الرباب : أخضعهم ، والرباب خمس قبائل : ضبة وئيم وعدى ونور
وعُكل أولاد طابخة بن إلياس بن مضر - الاحتيال : تدبير الرأي

(٢) نفخة: عظيمة ، وهو وصف لكتيبة هذا الملك - المضاف : هو في الحرب
من أحيط به - الرعال : جمع رعييل ، وهو قطعة من الخيل قدر العشرين
أو الخمسة والعشرين

(٣) تلوي : ترمى - السوام : الإبل الراعية ، وكذلك السائمة - المعزابة : هو
العزب ، من العزوبة وهي ترك النكاح - المحلال : كثير الحلول هنا وهناك -
يذكر أن هذه الكتيبة تخرج الشيخ عن بنيه ولا ينجو منها العزب المقيم بسوامه
في جوف الصحراء

(٤) دانت : خضعت وذلت - الأقيال : جمع قيل وهو الملك - يريد أن
الرباب صارت نكالا لسواها

(٥) الحبس : المرابطة - يريد أنه هم بهذه الغزوة بعد أن أقسم ورباط وجمع شتاته

(٦) دودان : قبيلة من بني أسد - الهيجان : جمع هجين ، وهو من أبو دخير من أمه

ثُمَّ وَاصَلَتْ غَزْوَةً بِرَبِيعٍ * حِينَ صَرَفَتْ حَالَةَ عَنْ حَالٍ ^(١)
 رَبُّ رَفْدٍ هَرَقْتَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ * مَ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ ضُلَّالٍ ^(٢)
 وَشُيُوخٍ حَرْبَى بِشَطْطَى أَرِيكِ * وَنِسَاءً كَأَنَّهنَّ السَّعَالِي ^(٣)
 وَشَرِيكَيْنِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَالِ * لِي وَكَانَا مُخَالِفِي إِفْلَاحٍ ^(٤)
 فَسَمَّا الطَّارِفَ التَّلِيدَ مِنَ الْغَنَمِ * فَأَبَا كِلَاهُمَا ذُو مَالٍ ^(٥)
 رَبُّ حَيٍّ سَقَيْتَهُمْ جُرْعَ الْمَوْتِ * تِ وَحَيٍّ سَقَيْتَهُمْ بِسِجَالٍ ^(٦)
 وَلَقَدْ شُنَّتِ الْحُرُوبُ فَمَا نَعَمَّرَ * تَ مِنْهَا إِذْ قَلَصَتْ عَنْ حِيَالٍ ^(٧)

(١) صرفت : غيرت — بربيع : بقوم ربيع ، أى أقوياء ، ولدوا فى الربيع ،

وهو زمن القوة

(٢) الرفد : بالفتح وقد يكسر الفتح الضخم — هرقته : أرقته ، أى رب قدح

هرقته وأسرى فككتهم

(٣) حربى : جمع حريب وهو من ساب ماله — أريك : اسم وادٍ — السعالي

جمع سعللة وهى الغول

(٤) المخالف هو هنا بمعنى الملازم

(٥) الطارف : الجديد ، والتلید : القديم — أبأ : رجعا

(٦) جُرْع : جمع جُرْعَة — السَّجَال : جمع سَجَل وهو الدلو

(٧) شُنَّتِ الحروب : أضمرت — ماغمرت منها : أى لم تنل منها قليلا ، تقول

فلان إذا شرب نغمر : أى لم يسرف فى الشرب ، وهو مأخوذ من الغمر وهو

القدح الصغير — قلصت الابل : ارتفعت فى سيرها — والحيال : عدم اللقاح ،

وهو يزيد فى قوة الابل — والشاعر يشبه الحرب الشديدة بالناقة السريعة

القوية السليمة من أضرار النتائج

- هؤلاء ثم هؤلاء أعطيت نعالاً محذوةً بمثال^(١)
وأرى من عصاك أصبح محزوباً وكعب الذي يطيعك عالي^(٢)
وبمثل الذي جمعت من العُدَّة تنفى حكومة الجهال^(٣)
جندك الطارف التليد من الغار رأت أهل الهبات والآكال^(٤)
غير ميل ولا عواوير في الهيـجا ولا عزل ولا أكفال^(٥)
للعدا عندك البوار ومن وا ليت لم يعر عقده باغتيال^(٦)
لن يزالوا كذلك ثم لازلت لهم خالداً خلود الجبال^(٧)

(١) يريد أنه أعطى هؤلاء وأولئك نعالاً محذوةً بمثال واحد ، أي سقام جميعاً
كأس الردى

(٢) محزوب : مسلوب — وعلو الكعب كناية عن العزة

(٣) يريد أن في بأس جيشه أماناً من طغيان البغاة

(٤) الآكال : الأطاع ، يذكر أن جندهم بقايا الغارات من الأجواد الطامعين

والطمع في الجند محمود :

(٥) ميل : جمع أميل ، وهو من يميل على السرج من الجبن — عواوير : جمع

عوار وهو الضعيف الجبان — الهيحاء : الحرب — عزل وعزل : جمع أعزل وهو
من لا سلاح معه — أكفال : جمع كفل وهو من لا يثبت في الحرب

(٦) البوار : الهلاك — لم يعر : لم يمس — عقده : عهده — والاغتيال النقض

(٧) جرى هذا البيت مجرى الأمثال

فَلَيْنَ لَاحٍ فِي الْمَفَارِقِ شَيْبٌ * يَا لَ بَكَرٍ وَأَنْكَرَتْنِي الْفَوَالِي^(١)
فَلَقَدْ كُنْتُ فِي الشَّبَابِ أُبَارِي * حِينَ أَعْدُوا مَعَ الطَّاحِ ظِلَالِي^(٢)
أُبْغِضُ الْخَائِنَ الْكَذُوبَ وَأُبْدِي * وَصَلَ حَبْلُ الْعَمِيثِلِ الْوَصَالِ^(٣)
وَلَقَدْ أَسْتَبِي الْفَتَاةَ فَتَعَصَى * كُلُّ وَاشٍ يُرِيدُ صَرْمَ حِبَالِي^(٤)
لَمْ تَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ تَلْهُو بِغَيْرِي * لَا وَلَا لَهْوُهَا حَدِيثُ الرَّجَالِ^(٥)
ثُمَّ أَذْهَلْتُ عَقْلَهَا رَبَّمَا يَذُ * هَلْ عَقْلُ الْفَتَاةِ شِبْهِ الْهَيْلَالِ^(٦)

وَلَقَدْ أَغْتَدِي إِذَا صَقَعَ الدَّيْبُكُ بِمُهْرٍ مُشَدَّبٍ جَوَّالِ^(٧)
أَعُوجِي تَنْمِيهِ عُوذٌ صَفَايَا * وَمَعَ الْعُوذِ قِلَّةٌ الْإِغْفَالِ^(٨)

(١) الفوالى : جمع فالية ، وهي التي تغلى الرأس ، ويظهر أن الاعراب كانوا
يتركون رموسهم تغليها النساء ؛

(٢) الطاح في الأصل ركوب الفرس رأسه في عدوه رافعاً بصره ، ومباراة
الظلال كناية عن القوة

(٣) العميثل : السيد الكريم - والحبل : العهد

(٤) أستبي : أسبي - والصرم : القطع

(٥) يريد أنها لم تله قبل ذلك بغيره ، وأنها في لهوها به أعز من أن تصبح

حديث الرجال ؛

(٦) أذهلت عقلها : ذهبت بلبها فأمست وهي ذلول

(٧) أغتدي : أسير غدوة - صقع : صاح - مشدب : طويل ، استعير من

الجذع المشدب أي المقلم

(٨) أعوجي : منسوب إلى أعوج وهو فرس لبني هلال تنسب إليه الأعوجيات

مُدْمَجٌ سَابِغُ الضَّلُوعِ طَوِيلُ الشَّيْءِ خَصِ عَيْلُ الشَّوَى مُعْرٌ أَعَالِي (١)
 وَقِيَامِي عَلَيْهِ غَيْرٌ مُضِيعٌ * قَائِمًا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (٢)
 جَلَا الصَّوْنِ وَالْمَضَامِيرِ عَنِ سِيْدٍ جَرَى بَيْنَ صَفْصَفٍ وَرِمَالِ (٣)
 يَمَلُّ الْعَيْنَ عَادِيًا وَمَقُودًا * وَمُعْرَى وَصَافِنًا فِي الْجِلَالِ (٤)
 فَعَدَوْنَا بِمُهْرِنَا إِذْ غَدَوْنَا * قَارِنِيهِ بِيَازِلِ ذِيَالِ (٥)
 مُسْتَخْفًا عَلَى الْقِيَادِ ذَفِيْفًا * تَمَّ حُسْنًا فَصَارَ كَالْتَمَثَالِ (٦)
 فَإِذَا نَحْنُ بِالْوُحُوشِ تِرَاعِي * صَوْبَ غَيْثٍ مُجَاغِلِ هَطَّالِ (٧)
 حَمَلْنَا غَلَامَنَا ثُمَّ قَلْنَا * هَاجِرِ الصَّوْتِ غَيْرَ أَمْرٍ أَحْتِيَالِ (٨)

تنميه : تنسبه — عود : جمع عائد وهي حديثة النتاج — صفايا : جمع صفى وهي
 الناقة الغزيرة اللبن — ومع العوذ قلة الاغفال : يريد أنها موضع رعاية
 (١) مدمج : محكم — سابغ : طويل — عيل : ضخم — الشوى : القوائم —
 معر : مفتول

(٢) وقيامى عليه غير مضيع : يذكّر أنه ينهض لحفظ عرضه
 (٣) الصون : قيام الفرس على طرف حافره من وجأ أو حفأ — المضامير :
 جمع مضمار ، وهو غاية الفرس فى السباق — السيد : بكسر السين الذئب —
 صفصف : أملس يذكّر أن الجواد جلا صوونه وأدرك غايته وكأنه ذئب جرى
 بين قاع صفصف وبين الرمال

(٤) صافن . قائم على ثلاث — الجلال ، جمع جلّ ؛ وهو ما تلبسه الدابة لتصان به

(٥) بازل . بلغ التاسعة — ذيال . ضافى الذيل

(٦) مستخفا : خفيفا — ذفيفا : سريعاً

(٧) مجلجل : مصوّت ذورعد

(٨) يخيل الى أن هذا البيت مخترع مصنوع

- فَجَرَى بِالْغَلَامِ شِبْهَ حَرِيقٍ * فِي يَبِيسٍ تَذْرُوه رِيحُ الشَّمَالِ^(١)
بَيْنَ عَيْرٍ وَمَلْعٍ وَنَحْوِضٍ * وَنَعَامٍ يَرِذْنَ حَوْلَ الرُّثَالِ^(٢)
لَمْ يَكُنْ غَيْرُ لَمِحَةِ الطَّرْفِ حَتَّى * كَبَّ تَسْعًا يَعْتَامُهَا كَالْمُغَالِي^(٣)
وِظْلِيمِينَ ثُمَّ أَيَّهَتْ بِالْمُهْ * رَأَى نَادِي فِدَاكَ عَمِّي وَخَالِي^(٤)
وِظْلَمْنَا مَا بَيْنَ شَاوٍ وَذِي قِدْ * رٍ وَسَاقٍ وَمُسْمَعٍ مُحْفَالِ^(٥)
فِي شَبَابٍ يَسْقُونَ مِنْ مَاءِ كَرَمٍ * عَاقِدِينَ الْبُرُودَ فَوْقَ الْعَوَالِي^(٦)
ذَاكَ عَيْشٌ شَهْدَتُهُ ثُمَّ وَلَّى * كُلُّ عَيْشٍ مَصِيرُهُ لِلزَّوَالِ^(٧)

-
- (١) يذكر أنه جرى جرى النار في الياس تذرّوه الرياح
(٢) عير : حمار - ملع : الناقة ترفع ذنبها ليعلم أنها لقحت - النحووض :
جمع نحيض وهي الناقة المكتنزة اللحم - الرثال : صغار النعام
(٣) كب : رمى - يعتامها : يختارها - كالمغالي : كالمفاخر
(٤) الظليم : ذكر النعام - أيهت : صحت
(٥) مسمع محفال : مفعن جهير الصوت
(٦) الكرم . العنب - العوالي ، الرماح ، وعقد البرود فوقها كناية عن
التشمير للطعام والشراب والغناء !
(٧) انظر بكاء الشباب في كتاب « مدامع العشاق »

٥

معلقة لبير

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلَّهَا فُقَامُهَا * بِنِي تَأْبَدَ غَوْلُهَا فَرَجَامُهَا^(١)
فَدَافِعُ الرِّيَانِ عُرَى رَسْمُهَا * خَلَقًا كَمَا ضَمِنَ الوُحَى سِلَامُهَا^(٢)

(١) عفت: درست - والمحَل والمُقام: موضع الحلول والإقامة - ومِنِي: موضع قريب من طخفة وليس بنى مكة كما ذكر القرشي - وفي معجم ياقوت أن الأصمعي ذكره بين الجبال وأنشد:
أَتَبِعْتُهُمْ مُتَمَلِّئَةً إِنْسَانَهَا غَرِقُ كَالْفَصِّ فِي رَقْرُقٍ بِالْدمعِ مَغْمُورُ
حَتَّى تَوَارَوْا بِشَغْفٍ وَالْجَمَالَ بِهِمْ عَنِ مَهْضَبِ غَوْلٍ وَعَنْ جَنْبِي مَنَى زُورُ
- تأبَد: توحش - غولها: قيل الغول ماء معروف للضباب يجوف طخفة به
نخل. قال بعض الأعراب

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا معارف ما بين اللوى فأبان
وهل برح الريان بعدى مكانه وغول؟ ومن يبقى على الحدان
- والرجام: جبال بقارة الحمى حمى ضرية - وغول والرجام يذكران معا
بكثر في شعر الأعراب. وأنشد الأصمعي

وغولٌ والرجامُ وكان قلبي يحب الراكزين الى الرجام

والأظهر ما ذكر بعض الرواة من أن الغول والرجام جبلان

(٢) الريان: واد بحمي ضرية - ومدافعه: مجارى المياه به حيث يندفع السيل
والمفرد مدفع - عُرَى رَسْمُهَا خَلَقًا: ظهر باليا - الوحى: جمع وحى، وهو هنا

دِمْنٌ تَجَرَّمُ بَعْدَ عَهْدِ أَنْيْسِيهَا * حَجَجٌ خَلَوْنَ حَلَالُهَا وَحَرَامُهَا^(١)
رُزِقَتْ مَرَابِيِعَ النُّجُومِ وَصَابَهَا * وَدُقُّ الرُّوَاعِدِ جَوْدُهَا فَرَاهُمَا^(٢)
مِنْ كُلِّ سَارِيَةٍ وَغَادٍ مُدْجِنٍ * وَعَشِيَّةٍ مُتَجَابِبٍ إِرْزَامُهَا^(٣)
فَعَلَّا فُرُوعُ الْأَيْهُقَانِ وَأَطْفَلَتْ * بِالْجِلْهَتَيْنِ ظَبَاؤُهَا وَنَعَامُهَا^(٤)
وَالْعَيْنِ سَاكِنَةٌ عَلَى أَطْلَائِهَا * عُوذًا تَأْجَلُ بِالْفَضَاءِ بِهَامُهَا^(٥)
وَجَلَّا السُّيُولُ عَنِ الطَّلُولِ كَأَنَّهَا * زُبُرٌ تَجِدُّ مَتُونَهَا أَقْلَامُهَا^(٦)

المكتوب - والسلام : الحجارة والمفرد سَلِمَةٌ . يذكر أن مدافع الريان لم تبق منها
غير آثار تشبه آثار الكتابة على الأحجار

(١) الدمن : جمع دِمْنَةٌ وهي ما اجتمع من آثار الديار - تجرَّم : مضى - حجج :

جمع حَجَّةٌ وهي السنة - خلون : مضين

(٢) المرابيع : أوائل الأمطار في الربيع . والنجوم : يريد بها الأنواء - صابها : مطرها
وجادها - والودق : المطر ، وجودُهُ : غزيره ، ورهامه : لينه وصغيره - يذكر أن
تلك الدمن رُزِقَتْ مَرَابِيِعَ النُّجُومِ وجادتها السحب الرواعد بالمطر التزر والمطر الغزير

(٣) السارية : السحابة تسير بالليل - وغادٍ : يسير بالغداة - مُدْجِنٌ : مظلم .

لأن الغيم إذا انتشر ملاً الجو بالدُّجَّةِ وهي الظلمة - والارزام : صوت الرعد

(٤) الأيهقان : نوع من النبات وهو الجرجير البري - أطفلت : أصبحت
ذات أطفال - الجلهتين : الجهتين

(٥) العين : جمع عيناء وهي البقرة - وأطلاؤها : أولادها - والعود : جمع :

عائد وهي حديقة التناج لأن ولدها يعوذ بها - تأجل : تجمَّع وصار إجلًا ، والإجل :

القطيع - والبهام : جمع بهم ، والبهيم جمع بهيمة وهي أولاد الضان والمعز والبقرة

(٦) يريد أن السُّيُولُ كَشَفَتْ عَنِ الطَّلُولِ فظهرت كالكتيب تجدد ظهورها

الأقلام - والزُّبُرُ : جمع زبور وهو الكتاب

أَوْ رَجَعُ وَأَشِمَّةٌ أُسِفَ نَوُورُهَا * كَيْفًا تَعْرَضُ فَوْقَهُنَّ وَشَامُهَا^(١)
فَوَقَفْتُ أَسْأَلُهَا وَكَيْفَ سَوَّالِنَا * صُمًّا خَوَالِدَ مَايَبِينَ كَلَامُهَا^(٢)
عَرَيْتَ وَكَانَ بِهَا الْجَمِيعُ فَأَبْكُرُوا * مِنْهَا وَغَوْدِرَ نُؤْيُهَا وَتَمَامُهَا^(٣)
شَاقِنَكَ ظُعْنُ الْحَيِّ حِينَ تَحْمَلُوا * فَتَسْكُنَسُوا قَطِنًا تَصِرُ خِيَامُهَا^(٤)
مِنْ كُلِّ مَحْفُوفٍ يُظَلُّ عَصِيَّةٌ * زَوْجٌ عَلَيْهِ كَلَّةٌ وَقِرَامُهَا^(٥)
زُجَلًا كَأَنَّ نِعَاجَ تَوْضِحَ فَوْقَهَا * وَرِظَبَاءَ وَجَرَّةً عَظْفًا أَرَامُهَا^(٦)

- (١) النُّورُ : حَصَاةٌ كَلَامٌ تَدُقُّ نَمُّ نُسْفَهَا اللَّثَّةُ أَوْ مَوْضِعُ غَرَزِ الْإِبْرَةِ مِنَ الْوَشْمِ
وَالْوَأَشِمَةُ : مَنْ تَحْمَلُ الْأَيْدَى بِالْوَشْمِ - وَالْكَفْفُ فِي الْوَشْمِ : دَارَاتُ تَكُونُ فِيهِ -
وَالرَّجْعُ هُوَ التَّرْدِيدُ - وَالْوَشَامُ : الْوَشْمُ - يَذْكُرُ أَنَّ السِّيُولَ تَفْعَلُ بِالظَّلُولِ مَا يَفْعَلُ
الْوَشْمُ بِالْأَنَامِلِ حِينَ يَمْلُؤُهَا بِالْخَطُوطِ ، أَيْ إِنْ السِّيُولَ تَظْهَرُ بِالظَّلُولِ أَوْ أَمَّا نِ الْآثَارِ
(٢) صُمًّا : جَمْعُ صَمَاءَ - خَوَالِدُ : بَوَاقِي ، جَمْعُ خَالِدَةٍ ، وَالصَّمُّ الْبَوَاقِي هِيَ الْإِثْنَانِي -
مَا يَبِينُ : لَا يَظْهَرُ - وَهَذَا الْبَيْتُ رِيعَةٌ بِحَسَبِهَا مِنْ يَأْلَفُ شِعْرَاءَ الْجَاهِلِيَّةِ
(٣) عَرَيْتَ : خَلْتِ - أَبْكُرُوا ، وَبَكُرُوا ، وَبَكُرُوا : سَارُوا فِي الْبُكْرَةِ - غَوْدِرَ :
تَرَكَ - وَالنُّؤْيُ : حَفِيرٌ حَوْلَ الْخَبَاءِ يَمْنَعُ السَّيْلَ - وَالتَّمَامُ : نَبَتٌ ضَعِيفٌ
(٤) الظُّعْنُ وَالْأُظْمَانُ وَالظَّمَانُ : الْجَمَلُ عَلَيْهَا الْهُوَادِجُ ، أَوْ هِيَ النِّسَاءُ فِي الْهُوَادِجِ -
تَكْنَسَتِ الظُّبَاءُ وَكُنَسَتْ وَكُنَسَتْ : سَكَنَتِ الْكَيْنَاسُ - وَالْقَطْنُ : جَمْعُ
قَطِينٍ ، وَهُوَ أَهْلُ الدَّارِ أَوْ حَاشِيَةُ الرَّجْلِ وَهِيَ هُنَا الْهُوَادِجُ - تَصِرُ خِيَامُهَا : يَسْمَعُ
لَهَا صَرِيرَ - يَرِيدُ أَنْ ظَعْنَ الْحَيِّ تَرَكَوا وَطَنَهُمْ وَأَسْكَنَهُمُ الرَّحِيلَ رِحَالًا يَصْفُقُ بِهَا الرِّيحَ
(٥) مَحْفُوفٌ : صَفَةٌ لِلْهُوَادِجِ يَحْفَفُ بِالذَّبَابِ وَيَزِدَانُ بِهِ جَانِبَاهُ - يَظَلُّ : يَسِيرُ -
وَالعَصِيَّةُ هُنَا أَعْوَادُ الْهُوَادِجِ - وَالزَّوْجُ : بَسَاطٌ يَفْرَشُ عَلَى الْهُوَادِجِ - وَالْكَلَّةُ سِتْرٌ
رَقِيقٌ - وَالقِرَامُ : نَوْبٌ مَلُونٌ مَنقُوشٌ
(٦) زُجَلٌ : جَمْعُ زَجَلَةٍ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ - تَوْضِحُ ، وَوَجْرَةٌ : مَوْضِعَانِ - النِّعَاجُ :

حَفِزَتْ وَزَايِلَهَا السَّرَابُ كَأَنَّهَا * أَجْزَاعُ بَيْشَةَ أَثْلَهَا وَرِضَامُهَا ^(١)
بَلْ مَا تَذَكَّرُ مِنْ نَوَارٍ وَقَدَنَاتٍ * وَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهَا وَرِمَامُهَا ^(٢)
مَرِيَّةٌ حَلَّتْ بِفَيْدٍ وَجَاوَرَتْ * أَهْلَ الْحِجَازِ فَأَيْنَ مِنْكَ مَرَامُهَا ^(٣)
بِمَشَارِقِ الْجِبَالَيْنِ أَوْ بِمُحَجَّرٍ * فَتَضَمَّنَتْهَا فَرْدَةٌ فَرِخَامُهَا ^(٤)
فَصَوَائِقُ إِنْ أَيْمَنْتَ فَمَظْنَةٌ * مِنْهَا وَحَافُ الْقَهْرِ أَوْ طِلْحَامُهَا ^(٥)
فَاقْطَعِ لُبَانَةَ مَنْ تَعَرَّضَ وَصَلَهُ * وَلَشَرُّ وَاصِلِ خُلَّةٍ صَرَامُهَا ^(٦)

البقر - عطف : جمع عاطف وهي الظبية تعطف جيدها إذا ربضت - يذكر أن النساء فوق الهوادج كأنهن النعاج أو الآرام

(١) حَفِزَتْ : دَفِعَتْ وَوُحِّتْ عَلَى الْمَسِيرِ - زَايِلَهَا : فَارَقَهَا - السَّرَابُ : بِيَاضٌ يَرَى مِنْ بَعْدِ كَأَنَّهُ مَاءٌ - بَيْشَةَ : وَادٌ كَثِيرُ الشَّجَرِ فِي بِلَادِ الْيَمَنِ : وَالْأَجْزَاعُ جَمْعُ جَزَعٍ وَهُوَ مَنْعُطِفُ الْوَادِي - الْأَثَلُ : نَوْعٌ مِنَ الشَّجَرِ - وَالرِّضَامُ : صَخُورٌ عِظَامٌ وَاحِدَتُهَا رِضْمَةٌ - يَصِفُ الْهُوَادِجَ بِالضَّخَامَةِ حَتَّى لِيَحْسِبَهَا الرَّائِي أَجْزَاعَ بَيْشَةَ فِي أَثْلِهَا وَرِضَامِهَا (٢) نَوَارٍ : اسْمٌ حَبِيبَتُهُ - الرِّمَامُ : جَمْعُ رَمَةٍ وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْحَبْلِ الْبَالِي - يَرِيدُ أَنْ الْوَصَلَ تَقَطَّعَتْ بِهِ الْأَسْبَابُ

(٣) مَرِيَّةٌ : تَنْسَبُ إِلَى مَرَّةِ ابْنِ عَوْفٍ - فَيْدٌ : مَوْضِعٌ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ - مَرَامُهَا : مَنَاهَا (٤) الْجِبَالَانِ : ثَنِيَّةُ الْجَبَلِ وَإِذَا أُطْلِقَ هَذَا اللَّفْظُ فَاتِمَّا يُرَادُ بِهِ جَبَلَا طِيٌّ : أَجَا وَسَلْمَى - مُحَجَّرٌ : جَبَلٌ فِي بِلَادِ طِيٍّ - فَرْدَةٌ : اسْمٌ أَرْضٍ ، وَالرِّخَامُ مَوْضِعٌ كَثِيرُ الْأَشْجَارِ

(٥) الصَّوَائِقُ : اسْمٌ جَبَلٍ بِالْحِجَازِ قَرِبَ مَكَّةَ - أَيْمَنْتَ : سَارَتْ نَحْوَ الْيَمَنِ . كَمَا تَقُولُ أَنْجِدْ وَأَنْتُمْ : سَارَ نَحْوَ نَجْدٍ وَتِهَامِهِ - مَظْنَةٌ الشَّيْءُ : مَوْضِعٌ يَظُنُّ فِيهِ وَجُودَهُ وَحَافٌ : جَمْعٌ وَحَفَةٌ ، وَهِيَ الصَّخْرَةُ السُّودَاءُ ، وَالْقَهْرُ اسْمٌ مَوْضِعٌ - وَالطِّلْحَامُ : الْفَيْلَةُ (٦) اللَّبَانَةُ : الْحَاجَةُ - تَعَرَّضَ : تَغَيَّرَ ، مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : تَعَرَّضَ فُلَانٌ فِي الْجَبَلِ

وَأَحَبُّ الْمُجَامِلِ بِالْجَزِيلِ وَصَرْمُهُ * بَاقٍ إِذَا ظَلَمْتَ وَزَاغَ قِوَامُهَا ^(١)
بِطَلِيحٍ أَسْفَارٍ تَرَكْنَ بَقِيَّةً * وَأَحْنَقَ صُلْبَهَا وَسَنَاْمُهَا ^(٢)
فَإِذَا تَغَالَى لَحْمُهَا وَتَحَسَّرَتْ * وَتَقَطَّعَتْ بَعْدَ الْكِلَالِ خِدَامُهَا ^(٣)
فَلَهَا هِبَابٌ فِي الزَّمَامِ كَأَنَّهَا * صَهْبَاءٌ رَاحَ مَعَ الْجَنُوبِ جُهَامُهَا ^(٤)

(١) واحب بمعنى اعطى - المجامل : المكافئ الذي يعرف الحق على نفسه ،
وقوله - وصرمه باق : أى وقطيعته باقية - إذا ظلمت : إذا مالت مودته عنك - وزاغ
قوامها : أى ملاكها

(٢) الطليح : الناقة المعيبة ، ومنه الحديث (مالى أرى قيسا طليحا) : وأحنق
بمعنى ضم - وصلبها : ظهرها - وسنامها : أعلاها - والسنام من كل شىء أعلاه
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم (لكل شىء سنام ، وسنام القرآن سورة البقرة ،
ولكل سنام ذروة ، وذروتها آية الكرسي

(٣) تغالى : أى ذهب وارتفع من الهزال - وتحسرت : أى تقطعت ، والحسير
المنقطع ، ومنه قوله تعالى (ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير) وجمع حسير حسرى ،
والكيلال : الاعياء ، والخدم : جمع خدمة ، وهى سيور تربط فى نعال تنعل بها الأبل ،
إذا حفيت الى أرساغها : وروى أن أعرابيا قدم على عبد الله بن الزبير أيام خلافته
فقال يا أمير المؤمنين إني أبدو عبي - أى حفيت ناقى - قال ارفعها بسبت واخصفها
بعلب ، السير ، والعلب الذى لم يجدد دبعه ، وسربها الابردين : قال جئتك مستعظيا
لا مستوصفا ، فلعن الله ناقة حملتني إليك ، فقال عبد الله بن الزبير إن ورا كبتها : إن :
بمعنى نعم

(٤) الهباب : النشاط : والصهباء السحابة التى لم يكن فيها ماء - هبنا ، والجهام :
الذى لا ماء فيه قال الشاعر * جهام هراقت ماءها بالاصائل *

والجنوب هى الريح البمانية

أَوْ مَمِيعٌ وَسَقَتْ لِأَحْقَبٍ لَاحَهُ * طَرَدُ الْفُجُولِ وَضَرْبُهَا وَكَدَامُهَا^(١)
يَعْلُو بِهَا حَدَبَ الْأَكَامِ مُسْحَجٌ * قَدْ رَابَهُ عِصْيَانُهَا وَوِحَامُهَا^(٢)
بِأَحْزَةِ الثَّلْبُوتِ يَرْبَأُ فَوْقَهَا * قَفَرَ الْمِرَاقِبِ خَوْفُهَا آرَامُهَا^(٣)
حَتَّى إِذَا سَلَخَا مُجَادَى سِتَّةً * جِزْءًا فَطَالَ صِيَامُهُ وَصِيَامُهَا^(٤)
رَجَعَا بِأَمْرِهِمَا إِلَى ذِي مِرَّةٍ * حَصِيدٍ وَنُجْحٍ صَرِيمَةٍ إِبْرَامُهَا^(٥)

(١) الملمع: الأتان التي قد بان حملها واسودت حملاتها — يقال لذوات الخوافر والسباع ألمعت ، وسقت : أي حملت ماء الفحل أرض تسقى الماء إذا أمسكته ، والأحقب من الحمر الذي في موضع حقيقته بياض ، وقيل بل لدقة حقوبه — لآحه : أي أضمره وأهزله ، والكدام : العضاض

(٢) يعلو : يرتفع : الحدب : ما ارتفع من الأرض ، وهو جمع حدبة ، وجمع حدب حداب ، ويقال : الرزق في تطلع الحداب : المسحج : المعضض ويروى مسحج بالشين المعجمة وهو من الصوت بكسر الخاء ، والشحيج الصوت في الخلق : رابه : أي شككه ، والعصيان : الامتناع ؛ والوحام : هنا الكراهية للشيء ، وفي غيره الشهوة يقال : وحثت المرأة إذا اشتهدت الطعام على الحمل

(٣) أحزة : جمع حزيز وهو ما غلظ من الأرض ، وجمعه حزان : الثلبوت : موضع في نجد — يربأ : يرتفع — قفر المراقب : على موضع الارتقاب ، وهو حيث يقعد عين القوم — والآرام : جمع أرم ، وهي الأعلام تنصب على الطرقات

(٤) أراد ستة أشهر أولها المحرم وآخرها جمادى — جزءاً : أي استغنيا بالربط من الكلاء عن الماء — والصيام : ههنا الصيام عن الماء — وسلخا : أي مضى عليهما

(٥) رجعا : يعني الأتان والحمار — بأمرهما : أي برأيهما — ذى مرة : أي قوة يعني الحمار ، وقوله — حصد : أي محكم — وصريمة : عزيمة — والأبرام : الاحكام والصريمة فيها وجوه : العزيمة في الأمر ، والصبح أيضا يقال تجلى عن صريمته

وَرَمَى دَوَابِرَهَا السَّفَا وَتَهَيَّجَتْ * رِيحُ الْمَصَايِفِ سَوْمُهَا وَسَهَامُهَا^(١)
فَتَنَازَعَا سَبْطًا يَطِيرُ ظِلَالُهُ * كَدُّخَانَ مُشْعَلَةٍ يَشِبُّ ضِرَامُهَا^(٢)
مَشْمُولَةٌ غُلِمَتْ بِنَابِتِ عَرْفَجٍ * كَدُّخَانَ نَارٍ سَاطِعٍ أَسْنَامُهَا^(٣)
فَضَى وَقَدَّمَهَا وَكَانَتْ عَادَةً * مِنْهُ إِذَا هِيَ عَرَّدَتْ إِقْدَامَهَا
فَتَوَسَّطًا عُرْضَ السَّرِيِّ وَصَدْعًا * مَسْجُورَةً مُتَجَاوِرًا قَلَامُهَا^(٤)

الظلام : وهي قطعة من الرمل منقطعة عن معظمه وجمعها صرائم ، قال الفرزدق
أقول لما أتاني نعيه به لا يظني الصريمة أعفرا

وهي الارض المحصود زرعها أيضا

(١) الدوابر : ما خير الحوافر - والسفاشوك البهي هنا ، تهيجت أي هاجت -

المصاييف : جمع مصيف وهو الرعي أيام الصيف - سومها : مرها - يقال سوم
الجراد مرها - السهام : وهج الصيف وشدة حره وقيل سوم الرياح - وواحدة
السفا سفاة

(٢) تنازعا : تجاذبا - سبطا : أي ممتدا منتشرا - ظلالة : يعني ظلال الغبار -

المشعلة : النار - يشب : يرتفع - الضرام : الحطب وهو من أسماء النار أيضا -

(٣) أسنم الدخان : إذا ارتفع وكثر - غلمت : أي خلطت - يقال بالغين

المعجمة والعين المهملة - العرفج : كثير الدخان ، لا يكاد يبس قال الراعي يصف
كثرة الدخان

كدخان مرتجل بأعلى ثلعة غرثان ضرم عرجنا ميلولا

ساطع : مرتفع

(٤) توسطا : أي دخلا وسطه - عرض السري : أي ناحية النهر ، وأهل

الحجاز يسمون النهر مريا - وصدعا : أي فرقا - مسجورة : أي عينا مملوءة ،

قال الله تعالى (والبحر المسجور - أقلامها - ويروي قلامها : وهو ضرب من

شجر الحمض ، والأقلام قصب البراع

وَمَحْفُوفَةٌ وَسَطَ الْبِرَاعِ يُظْلِمُهَا * مِنْهَا مُصْرَعٌ غَابَةٌ وَقِيَامُهَا^(١)
أَفْتَلِكَ؟ أُمٌ وَحَشِيَّةٌ مَسْبُوعَةٌ؟ * خَذَلَتْ وَهَادِيَّةُ الصَّوَارِ قَوَامُهَا^(٢)
خَنَسَاءٌ ضَيَّعَتِ الْفَرِيرَ فَلَمْ يَرِمَ * عُرِضَ الشَّقَائِقُ طَوْفُهَا وَبُغَامُهَا^(٣)
لِمَعْفَرٍ قَهْدٍ تَنَازَعَ شِلْوَهُ... * غُبْسٌ كَوَاسِبٌ مَا يُمْنُ طَعَامُهَا^(٤)
صَادَفَنَ مِنْهَا غِرَّةٌ فَأَصْبَنَهَا * إِنَّ الْمَنَائِيَا لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا^(٥)

- (١) محفوفة : أى محوطة من جميع جوانبها - يعنى العين - مصرع : أى
بعضه فوق بعض - والغابة : الأجمة وهى الشجر الملتف ، وجمعها غاب وغابات
(٢) أفنك : يعنى الأتان - أم وحشية : يعنى بقرة الوحش - مسبوعة :
يعنى أكل السبع ولدها - خذلت : أى تأخرت عن البقر ، والخدول - المتخلفة -
وهادية : أى متقدمة ويسمى العنق الهادى لتقدمه - والصوار : جماعة البقر والظباء
وجمعها صيران - قوامها : ملاكها - يعنى أنها التى تدلهم وتهديهم الى الماء
(٣) خنساء : قصيرة الأنف - والبقر كلها خنس ، وأصل الخنوس التأخر
ومنه قوله سبحانه وتعالى (فلا أقسم بالخنس) يعنى الانجم السبع الطوالع لأنها تتأخر
عن مطالعها - الفرير . ولد البقرة - بلغة أهل الحجاز ، وجمعه فرار - يرم :
يبرح عرض : أى ناحية - الشقائق : جمع شقيقة وهى ما بين الرملتين - وطوفها
أى دورانها وترددتها - وبغامها : صوتها

- (٤) المعفر : ولد البقرة وغيرها من الوحش اذا أرادت أمه فطامه أرضعته ثم
تركته ثم أرضعته ليعتاد الفطام - والقهد : الأبيض - تنازع : تجاذب - شلوه :
واحد الأشلاء ، وهى الأعضاء - وغبس : يعنى الذئاب الغبىر - كواسب :
تكسب مانا كل وقوله - ما يمن طعامها : أى ليس أحد يمن به عليها
(٥) صادفن : أى وجدن - غرة : أى غفلة - فأصبنها : أى أوقعتها -
المنايا : جمع منية - لا تطيش : أى لا تخطئ - وأصل الطيش الخفة - سهامها : جمع سهم

بَاتَتْ وَأَسْبَلَتْ وَأَكْفٌ مِنْ دِيمَةٍ * يُرْوَى الْجَمَائِلَ دَائِمًا تَسْجَامُهَا^(١)
تَجْتَأُ أَصْلًا قَالِصًا مُتَنَبِّذًا * بِعُجُوبٍ أَنْقَاءَ بِمِيلٍ هِيَامُهَا^(٢)
يَعْلُو طَرِيقَةَ مَمْتَنُهَا مُتَوَاتِرًا * فِي لَيْلَةٍ كَفَرَ النُّجُومَ غَمَامُهَا^(٣)
وَلُضِي فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مُنِيرَةً * كَجَمَانَةِ الْبَحْرِيِّ سُلِّ نِظَامُهَا^(٤)
حَتَّى إِذَا انْحَسَرَ الظَّلَامُ وَأَسْفَرَتْ * بَكَرَتْ تَزِلُّ عَنِ التَّرِيِّ أْزْلَامُهَا^(٥)

(١) أسبل : أى هطل - الوا كف : المطري قيم أياماً لا ينقطع - الجمائل : جمع

خميلة وهى الشجر الملتف - والتسجام : كثرة المطر

(٢) تجتأ : أى تدخل جوفه - أصلاً قاصاً : أى منقضاً يعنى أصل شجرة -

بعجوب : جمع عجب وهو أصل الذنب ، يعنى أطراف الرمال - متنبذاً : متنجحياً
أنقاء : جمع نقاء وهو الكثيب - بميل : أى يتداعى وينهار - هيامها : الضمير
راجع الى الانقواء والهيام الرمل الذى لا يتماسك وكذلك الهأز

(٣) الطريقة : يعنى خطة مخالطة اكونها وهى الجدة وجمعها الجدد - متواتراً :

أى متتابعاً - كفر : غطى - ومنه قوله تعالى ليغيظ بهم الكفار - يعنى الزراع
لأنه يغطى الأرض - والغمام : السحاب

(٤) لضي : أى تنير - فى وجه الظلام : أى أوله - ومنه سنى وجه النهار

أوله . قال الشاعر

من كان مسروراً بمقتل مالك * فليات نسوتنا بوجه نهار

وقال الله تعالى (أنزل على الذين آمنوا وجه النهار) الجمانة : الحب من اللؤلؤ -

سل نظامها : وهو الخيط الذى يسلك فيه اللؤلؤ

(٥) حسر الظلام : أى انكشف - أسفرت : أى دخلت فى الأسفار وهو

الصباح - قال الله تعالى (والصبح إذا أسفر) - بكرت : أى غدت بكرة -

تزل : أى تسرع - الترى : التراب الندى - أزلامها : قوائمها

عَلِمَتْ تَبَلَّدُ فِي نُهَاءِ صُعَابِدٍ * سَبَعًا تُوَامَا كَامِلًا أَيَّامَهَا^(١)
حَتَّى إِذَا يَبْسُتُ وَأَسْحَقَ حَالِقٍ * لَمْ يُبْلِهِ إِزْضَاعُهَا وَفِطَامُهَا^(٢)
وَتَسَمَعَتْ رِزًّا لِأَنْبِسٍ فَرَاعَهَا * عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ وَالْأَنْبِسُ سُقَامُهَا^(٣)
فَعَدَّتْ كِلَالَ الْفَرَجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ * مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفَهَا وَأَمَامُهَا^(٤)
حَتَّى إِذَا يَبْسُ الرَّمَاةُ وَأَرْسَلُوا * غُضْفًا دَوَاجِنَ قَافِلًا أَعْصَامُهَا^(٥)

- (١) علمت : تحيرت - تبدل : أى تترد وتنحير - فى نهاء : أى حيث تنتهى الصعايد : جمع صعود ، وهو المكان المرتفع - تواماً : أى متتابعة لياليها
- (٢) يبست : من اليأس - يقال يبس يباس قال الله تبارك وتعالى (أفلم يياس الذين آمنوا) وفيه لغة أخرى أيس يابس - وأسحق : أى ضمير وارتفع - ومنه سميت النخلة سحوقاً لارتفاعها - وجمعها سحوق - والحالق المرتفع وهو ضرعها يقال حلق الطائر إذا ارتفع ، والحالق الجبل المرتفع
- (٣) ركز : الركز الصوت الخفى - قال الله تعالى (أو تسمع لهم ركزاً) وبروى ركزاً بالتشديد - والأنبس : الأوس - عن ظهر غيب : أى مكان خفى ، والغيب ما توارى عنك من أرض أو علم
- (٤) عدت : من العدو وهو الجرى - والفرجان : ثنية فرج ، وهو ما بين القوائم ، وقيل الفرجان ثغرتا الوادى ، وقوله - مولى المخافة : أى صاحب المخافة قال الله تعالى (يوم لا يغنى مولى عن مولى شيئاً) أى صاحب عن صاحب - خلفها : وراءها - أمامها : قدامها - مرفوعان على الابتداء والخبر
- (٥) يبس : من اليأس - والرماة جمع رام - والغضف : جمع أغضف وهى الكلاب ، سميت بذلك لاسترخاء آذانها وتثنيها - ومنه قيل : ليل أغضف - والدواجن : جمع داجن وهى المربة للصيد - والقافل : اليابس - قفل التبت إذا يبس - والأعصام : جمع عصم ، والعصم جمع عصام وهى الحبال التى فى أعناق الكلاب

فَلَحِقْنَ وَاعْتَسَكَرَتْ لَهَا مَدْرِيَّةٌ * كَالسَّمْهَرِيَّةِ حَدُّهَا وَتَمَامُهَا^(١)
 لَتَذُودَهُنَّ وَأَيَقَنَّتْ إِنْ لَمْ تَزُدْ * أَنْ قَدْ أَحْمَ مَعَ الْخُتُوفِ حِمَامَهَا^(٢)
 فَتَقَصَّدَتْ مِنْهَا كَسَابٍ فَضُرِجَتْ * بِدَمٍ وَغُودِرَ فِي الْمَكْرَسُخَامَهَا^(٣)
 فَبِتَلِّكَ - إِذْ رَقَصَ اللَّوَامِعُ بِالضُّحَى * وَاجْتَنَابَ أَرْدِيَّةَ السَّرَابِ حِلَامَهَا^(٤)
 أَقْضَى اللَّبَانَةَ لَا أُفْرَطُ رَيْبَةً * أَوْ أَنْ يَلُومَ بِحَاجَةٍ لُوَامَهَا^(٥)
 أَوْ لَمْ تَكُنْ تَدْرِي نَوَارُ بَانِي * وَصَالُ عَقْدِ حَبَائِلِ جَذَامَهَا^(٦)

(١) اعتسرت : اجتمعت ورجعت - مدرية : محدة - والسهمرية : الرماح المنسوبة إلى سمير ، وهو رجل كان يقوم الرماح باليمن : رأى أن البقرة لما لحقتها الكلاب رجعت لتناولها بقرنيها - وحدها : حدتها - وتامها : طولها

(٢) تذودهن : أى تطردهن - وقوله أن قد أحم : أى قدر - الختوف : جمع حنف وهو الموت - والحمام : الموت

(٣) فتقصدت : أى قصدت - يعنى قتلت - كساب : اسم كلبة - ففرحت : أى خلطت - والتضربج الخلط - وغودر : أى ترك - فى المكر : موضع القتال - سخامها : اسم كلب

(٤) فبتلك : يعنى البقرة - رقص : ارتفع - اللوامع بالضحى : يعنى الآل - واجتنب : أى لبس - أردية : جمع رداء - السراب : شئ يشبه الماء نصف النهار ، يكون لازقاً بالقيعان - آكامها : جمع أكمة

(٥) اللبانة الحاجة - أفرط : أى لا أترك - يقال فرط فى الشئ إذا قصر فيه ، وفرط وأفرط إذا تجاوز الحد ، وفرط بمعنى سبق ، قال الله تعالى (أن يفرط علينا أو أن يطغى) - والريبة : الشك والخفاقة - أن يلوم : أو أن لا يلوم ،

قال الله تعالى (يبين الله لكم أن تضلوا) أى أن لا تضلوا
 (٦) أى أصل وأقطع

تَرَكَ أُمُكِنَةَ إِذَا لَمْ أَرْضَهَا * أَوْ يَرْتَبِطُ بَعْضَ النُّفُوسِ حَمَامَهَا^(١)
بَلْ أَنْتِ لَا تَدْرِينَ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ * طَلَّقَ لِذِيذِ لَهْوِهَا وَنِدَامَهَا^(٢)
قَدِ بَتُّ سَامِرَهَا وَغَايَةَ تَاجِرٍ * وَفَيْتُ إِذْ رُفِعَتْ وَعَزَّ مُدَامَهَا^(٣)
أَغْلَى السَّبَاءِ بِكُلِّ أَدْ كَنْ عَاتِقٍ * أَوْ جَوْنَةَ قُدْحَتِ وَفُضَّ خَتَامَهَا^(٤)
لِصَّبُوحِ صَافِيَةٍ وَجَذْبِ كَرِينَةٍ * بِمَوْتَرٍ تَأْتَالُهُ إِنْهَا مَهَا^(٥)
بَا كَرْتُ حَاجَتَهَا الدَّجَاجِ بِسُحْرَةٍ * لِأَعْلٍ مِنْهَا حِينَ هَبَّ نِيَامَهَا^(٦)
وَعَدَاةِ رِيحٍ قَدْ وَزَعَتْ وَقِرَّةٍ * إِذَا صَبَحَتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زِمَامَهَا^(٧)

- (١) تراك أمكنة : يقول اذا رأى ما يكره تركها — أو يرتبط . بمعنى يحنس ، ومعناه يتلف ، وأو بمعنى الواو وهي عاطفة على لم أرضها وليست بناصرية — بعض : بمعنى كل
- (٢) الطلق : السهل — يقال ليلة طلق لاجر فيها ولا قر ، ويقال يوم طلق كذلك — لذيد : أى ذو لذة — ندامها : أى منادمتها
- (٣) بت سامرها : أى مسامراً فيها — وغاية تاجر : يريد راية تاجر يبيع الحجر ، يضع الراية ليعرف موضعه بها فرفعها لذلك — وقوله (عز : أى ارتفع وغلا — مدامها : أى خمرها — وسميت مدامة لمداومتها فى الدن —
- (٤) السباء : شراء الحجر — يقال سبأت الحجر أى اشتريتها — وجونة : سوداء والأدكن : الزق — وقوله قدحت : أى غرفت — وعاتق : أى لم يفتح قبل ذلك — وفض ختامها : أى كسر
- (٥) لغة بنى عامر — لأعل : يقول أردت أن أقضى حاجتى قبل صياح الديك — والهاب : المستيقظ من نومه
- (٦) قوله وقرة : أى باردة — وجاءت هذه الريح القرة تفودها ريح الشمال —
- يقال : أجد حرة تحت قررة

وَلَقَدْ حَمَيْتُ الْخَيْلَ تَحْمِيلُ شِكْتِي * فَرُطٌ وَشَاحِي إِذْ غَدَوْتُ لَجَامُهَا^(١)
فَعَلَوْتُ مُرْتَقِبًا عَلَى مَرْهُوْبَةٍ * حَرَجٌ إِلَى أَعْلَامِهِنَّ قَتَامُهَا^(٢)
حَتَّى إِذَا أَلَقْتُ يَدًا فِي كَافِرٍ * وَأَجْنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلَامُهَا^(٣)
أَسْهَلْتُ وَانْتَصَبْتُ كَجِدْعٍ مُنِيْفَةٍ * جَرْدَاءٌ يَحْصُرُ دُونَهَا جَرَامُهَا^(٤)
رَفَعْتُهَا طَرْدَ النِّعَامِ وَفَوْقَهُ * حَتَّى إِذَا سَخْنَتِ وَخَفَّ عِظَامُهَا^(٥)

(١) فرط : من صفة الفرس السابق - وقوله شكنى : سلاحى قلوا : كانت

العرب تتوشح للجم ويخرج الفارس يده من وسطه على عنقه

(٢) فعلوت : أى طلعت مرتقباً - والهوة : الغبار - الحرج : الضيق -

والأعلام : الصوت - والقنم : الغبار

(٣) ألقى يداً : يعنى الشمس - والكافر : البحر - وأجن : أى ستر -

العورات : جمع عورة ، وهى موضع الخفاة - والثغر : موضع الخفاة أيضاً ، ومنه

سميت مواضع ثغور الكفار

(٤) أسهل : نزل السهل - وانتصبت : يريد الفرس - ومنيفة : يريد نخلة

طويلة - الجرام : الصرام - جرداء : أى قد الجرد عنها شعرها - وقوله : يحصر

أى يعجز أن يرتقى إليها الجرام - يحصر : تضيق صدورهم اه

(٥) أى ركضها فى المسير كما تطرد النعام - وقوله وقوفه : أى فوق الطرد -

وسخنت : أى حميت - وخف عظامها : أى أسرع ، فإذا عرقت

جاد جريها

قَلِقَتْ رِحَالَتَهَا وَأَسْبَلَ نَحْرُهَا * وَابْتَلَّ مِنْ زَبَدِ الْحَمِيمِ حَزَامُهَا^(١)
 تَرَقَّى وَتَطَعَنُ فِي الْعَيْنَانِ وَتَنْتَحِي * وَرَدَّ الْحِمَامَةَ إِذَا أَجِدَّ حَمَامُهَا^(٢)
 وَكَثِيرَةً غَرَبَاوُهَا مَجْهُولَةٌ * تُرْجَى نَوَافِلُهَا وَيُخْشَى ذَامُهَا^(٣)
 غَلَبَ تَشْدُرُ بِالذُّحُولِ كَأَنَّهَا * جِنُّ الْبَدِيِّ رَوَاسِيَا أَقْدَامُهَا^(٤)
 أَنْكَرَتْ بِإِطْلَاقِهَا وَبُؤْتُ بِحَقِّهَا * يَوْمًا وَلَمْ يَفْخَرْ عَلَى كَرَامُهَا^(٥)
 وَجَزُورٍ أَيْسَارُ دَعَوَتْ لِحْتَفَهَا * بِمَغَالِقٍ مُتَشَابِهٍ أَغْلَامُهَا^(٦)
 أَدْعُو بِهِنَّ لِعَاقِرٍ أَوْ مُطْفَلٍ * بُدِلَتْ لَجِيرَانِ الْجَمِيعِ لِحَامُهَا^(٧)

- (١) الرحالة : سرج يعمل من جلود الشام ومن أوصافها يتخذ للجري الشديد
والحميم : العرق - وأسبل نحرها : أى جرى
- (٢) الى الماء وهو الورد - وترقى : أى تعتمد - وتنتحي : أى تقصد -
كأنها حمام جهد نفسه - ورد الحمامة : أى كأسراعها
- (٣) يريدكم من خطة وحالة عظيمة مشهورة حضرتمها وكنت المقدم فيها -
ترجى نوافلها : أى فضلها ، ويخشى عيبها - الذام العيب
- (٤) تشدر : أى نهياً للقتال - الذحول : الأحقاد - البدى مكان معروف
بالجن - رواسيا : يعنى لإنها ثابتة
- (٥) بُؤت : أقررت
- (٦) الأيسار : الذين يحضرون القسمة ويطربون بالقداح - واحدها يسر
والمغالق : واحدها مغلوق ، وهو السابع من سهام الميسر ، ويقال كل سهم
مغلوق - متشابه . أى يشبه بعضها بعضاً

فَالضَّيْفُ وَالْجَارُ الْغَرِيبُ كَأَنَّمَا * هَبَطًا تَبَالَةً مُخَصَّبًا أَهْضَابُهَا^(١)
تَأْوِي إِلَى الْأَطْنَابِ كُلُّ رَزِيَّةٍ * مِثْلِ الْبَلِيَّةِ قَالِصٍ أَهْدَامُهَا^(٢)
وَيُكَلَّلُونَ إِذَا الرِّيَّاحُ تَنَاحَتْ * خُلُجًا تَمَدُّ شَوَارِعًا أَيَاتُهَا^(٣)
إِنَّا إِذَا التَّقَتِ الْمَجَامِعُ لَمْ يَزَلْ * مِنَّا لِرَازِ عَظِيمَةٍ جَشَامُهَا^(٤)
وَمُقَسَّمٌ يُعْطَى الْعَشِيرَةَ حَقَّهَا * وَمُعْذَمِرٌ لِحُقُوقِهَا هَضَامُهَا^(٥)
فَضْلًا وَذُكْرًا يَعْزِمُ عَلَى النَّدَى * سَمْعٌ كَسُوبٍ رَغَائِبُ غَنَامُهَا^(٦)
مِنْ مَعْشَرٍ سَنَتْ لَهُمْ آبَاؤُهُمْ * وَلِكُلِّ قَوْمٍ سَنَةٌ وَإِمَامُهَا^(٧)

(١) يقول عنده من الخصب مثل ما عند أهل تبالة من الرطب - وتبالة :

قرية في نجد - أهضامها : جمع هضم ، وهي بطون الأرض المطمئنة

(٢) الرزية : المرأة التي قد أرزها أهلها - أي أهزلها - والبلية : ناقة الرجل

تعقل عند قبره وتنفق عينها ويطرح حقتها ويلذعون وجهها فلا تزال عند قبره حتى

تموت ، ويحضر لها قدرا بقيت قوائمها - والأطناب جبال الفساطيط - والأهدام :

الحلقان - وقالص : أي قصير مرتفع

(٣) التكليل : أن يوضع اللحم بعضه على بعض - الخليج : الجفان - شوارع :

جمع شارعة ، وهي من صفات الأيدي ، رأى أيديهم ممدودة للأكل

(٤) المحافل : المجامع - لراز قرن - لكل عظمة جشامها : أي متجشم لها ،

متكفل بها

(٥) المقسم (٧٦٥) : يريد عامر بن الطفيل - والمغذمر : الذي يأخذ من هذا

ويعطى هذا ويدع هذا - والهضم : النقصان

إِنْ يَفْزَعُوا تُلَقَّ الْمَغْفِرُ عِنْدَهُمْ * وَالسِّنُّ يَلْمَعُ كَالسُّكْوَاكِبِ لِأَمْمِهَا^(١)
لَا يَطْبَعُونَ وَلَا يَبُورُ فَعَالَهُمْ * إِذْ لَا تَمِيلُ مَعَ الْهَوَىٰ أَحْلَامُهَا^(٢)
فَبَنَوْا لَنَا بَيْتًا رَفِيعًا سَمَكُهُ * فَسَمَّا إِلَيْهِ كَهْلَهَا وَغُلَامُهَا^(٣)
فَاقْنَعْ بِمَا قَسَمَ الْمَلِيكُ فَإِنَّمَا * قَسَمَ الْخَلَائِقَ بَيْنَنَا عَلَامُهَا^(٤)
وَإِذَا الْأَمَانَةُ قُسِّمَتْ فِي مَعْشَرٍ * أَوْفَىٰ بِأَعْظَمِ حَظِّنَا قَسَامُهَا^(٥)
فَهُمُ السُّعَاةُ إِذَا الْعَشِيرَةُ أُفْظِعَتْ * وَهُمْ فَوَارِسُهَا وَهُمْ حُكَّامُهَا^(٦)
وَهُمْ رَبِيعٌ لِلْمُجَاوِرِ فِيهِمْ * وَالرِّمِيلَاتِ إِذَا تَطَاوَلَ عَامُهَا^(٧)
وَهُمُ الْعَشِيرَةُ إِنْ يَبْطَأُ حَاسِدُهُ * أَوْ أَنْ يُلُومَ مَعَ الْعِدَا لُوَامُهَا^(٨)

(٣ و ٢ و ٣) بنوا : يعنى آباءه وأجداده - السمك : المرتفع من الشئ -

والكهل : الشيخ

(٤ و ٥ و ٦) السعاة : جمع ساع وهو المصلح - وأفضعت : ابتليت بالأمر

الفضيع ، وهو المهم :

(٧) ربيع : كناية عن الكرم والسعادة

(٨) وقوله وهم العشيرة : فيه منى المدح ، كما تقول هو الرجل - أى هو

الكامل ويروى وهم العشيرة ان تبطأ حاسد ، ليس فيهم حاسد فيتبطأ ، ويحتمل
أن يكون المعنى أنهم منعوا أعراضهم اذ أظهروا كرمهم فلا يقدر حاسد أن يبطأ

بذ كرم

٦

معلقة عمرو بن كلثوم^(١)

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبِحِينَا * وَلَا تُبْقِي خُمُورَ الْأَنْدَرِينَا^(٢)
مُشَعَّعَةً كَأَنَّ الْحُصَّ فِيهَا * إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا^(٣)
تَجُورُ بِذِي اللَّبَانَةِ عَن هَوَاهُ * إِذَا مَا ذَاقَهَا حَتَّى يَلِينَا^(٤)
تَرَى اللَّحْزَ الشَّحِيحَ إِذَا أُمِرَّتْ * عَلَيْهِ لِمَالِهِ فِيهَا مُهِينَا^(٥)

- (١) عمرو بن كلثوم ، بن مالك بن عتاب ، بن ربيعة ، بن زهير ، بن جسيم ، وقيل جسيم بالشين المعجمة ابن بكر ، بن حبيب ، بن غنم ، بن جسيم ، بن تغلب ، بن وائل
(٢) هبي : استيقظي - يقال هب من نومه بهب هبواً - الصحن : القدر
العريض - فاصحينا : أي اسقينا الصبوح ، وهو شرب الغداة - خمور : جمع خمر ، وأصلها التأنيث - خمره وسميت خمرًا لمخامرتها العقل وأصلها التغطية ومنه الخمار لتغطيته الرأس - والأندرينا : جمع الأندر وهي قرية بالشام جمعها بما حوالبها
(٣) مشععة : ممزوجة ، سميت بذلك لأنه يظهر لها شعاع كالشمس - والحص الورس ، وقوله - سخينا : أي جردنا وتكرمنا من السخاء واشتقاقه من اللبن ومنه قولهم - أرض سخاوية ، إذا كانت لينة
(٤) تجور : بمعنى تعدل وتميل والجائر المائل ، قال الله سبحانه وتعالى « وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر » - واللبانة : الحاجة ، وجمعها لبانات - عن هواه : الهوى مقصور هوى النفس يقال هوى بهوى هوى
(٥) اللحز : الضيق - الشحيح البخيل - أمرت : أي جرت عليه - مهين : مذل - أي إذا سكر بذل ماله فيها

صَدَدْتِ الْكَأْسَ عَنَّا أُمَّ عَمْرٍو * وَكَانَ الْكَأْسُ مَجْرَاهَا الْيَمِينَا^(١)
وَمَا شَرُّ الثَّلَاثَةِ أُمَّ عَمْرٍو * بِصَاحِبِكِ الَّذِي لَا تَصْبَحِينَا^(٢)
وَكَأْسٌ قَدْ شَرِبْتَ بِبِعْلَبِكَ * وَأُخْرَى فِي دِمَشْقَ وَقَاصِرِينَا^(٣)
إِذَا صَمِدَتْ حَمِيَّاهَا أَرِيبًا * مِنَ الْفَتِيَانِ خَلَتْ بِهِ جُنُونًا^(٤)
فَمَا بَرِحَتْ مَجَالَ الشَّرْبِ حَتَّى * تَعَالَوْهَا وَقَالُوا قَدْ رَوِينَا^(٥)
وَإِنَّا سَوْفَ تُدْرِكُنَا الْمَنَابَا * مُقَدَّرَةٌ لَنَا وَمُقَدَّرِينَا^(٦)
وَإِنْ غَدَاً وَإِنَّ الْيَوْمَ رَهْنٌ * وَبَعْدَ غَدٍ بِمَا لَا تَعْلَمِينَا^(٧)
فِي قَبْلِ التَّفْرِقِ يَا ظَعِينًا * نُخَبِّرُكَ الْيَقِينَ وَتُخَبِّرِينَا^(٨)
بِيَوْمِ كَرِيهَةٍ ضَرْبًا وَطَعْنًا * أَقْرَ بِهِ مَوَالِيكَ الْعِيُونَا^(٩)
فِي نَسْأَلِكَ هَلْ أَحَدْتُ صَرْمًا * لَوْشَكَ الْبَيْنِ أُمَّ خُنْتُ الْأَمِينَا^(١٠)

(١) صددت: أى صرفت - أم عمرو: أى يا أم عمر، وهى أم عمرو بن كلثوم

(٢) أى لست أنا شر الثلاثة فتعدلى عنى الكأس

(٣) صمدت: قصدت - حمياها لله سورتها - الأريب: العاقل

(٤) الشرب: جمع شارب - المجال: موضع المجاورة - تعالوها: تنافسوا فيها

(٥ و ٦ و ٧ و ٨ و ٩) الكريهة: موضع الحرب - أقر: أى: أسكن - مواليك:

هنا بنوعك

(١٠) الصرم: القطيعة، والوشك: السرعة - والبين هنا الفراق والأمين:

الوفى بالعهد

أَفِي لَيْلَةٍ يُعَاتِبُنِي أَبُوهَا * وَإِخْوَتُهَا وَهُمْ لِي ظَالِمُونَ^(١)
تَرِيكَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى خَلَاءٍ * وَقَدْ أَمِنْتَ عِيُونَ الكَاشِحِينَ^(٢)
ذِرَاعِي عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بَكْرٍ * تَرَبَعْتَ الأَخَادِيعَ وَالمُتُونَا^(٣)
وَنَدِيَا مِثْلِ حُقِّ العَاجِ رَخَصًا * حَصَانًا مَنِ أ كُفَّ اللَامِسِينَ^(٤)
وَنَحْرًا مِثْلَ صَوءِ البَدْرِ وَافِي * بَاتَمَامٍ أَنَسَا مُدَاجِحِينَ^(٥)
وَمَتْنِي لَدَنَةً طَالَتْ وَنَالَتْ * رَوَادِفُهَا تَنُوءُ بِمَا يَلِينَا^(٦)
وَمَا كَمَّةً يَضِيقُ البَابُ عَنْهَا * وَكَشْحًا قَدْ جُنِنْتُ بِهِ جُنُونَا^(٧)
وَسَالِفَتِي رُخَامٌ أَوْ بَلَنْطٍ * يَرْنُ خَشَاشَ حَلِيهِمَا رَيْنَا^(٨)
تَذَكَّرْتُ الصَّبَا وَاشْتَقْتُ لَمًا * رَأَيْتُ حُمُولَهَا أَصْلًا حَدِينَا^(٩)

(٢١) أعلى غرة منها - والكاشح: العدو، سمي بذلك لأنه يعرض بكشحه

عن عدوه

(٣) العيطل: طويلة العنق، وهو يريد هنا - الناقه - والادماء من الابل
والظباء: البيضاء - بكر: لم تلد - تربعت: أي رعت الربيع - الاجارع: جمع
أجرع، وهو الرمل المنبسط - والمتون: جمع متن وهو ما ارتفع من الأرض

(٤) العاج: عظم الفيل - والرخص: الابن والحصان: العفيفة - واللامس: المباشر

(٥) النحر أعلى الصدر

(٦) - لدنة: أي لينة - تنوء: بمعنى تنقل - بما يليننا: منها

(٧) الماكمة: رأس الورك، والجمع الماكم

(٨) السالفتان: صفحتا العنق - والرخام والبلنط: حجارة بيض - الخشاش:

صوت الخلي:

(٩) أصلا: جمع أصل، وهو العشى، وألف حدينا للأطلاق

- وَأَعْرَضَتْ الْيَمَامَةَ وَأَشْمَخَرَتْ * كَأَسْيَافٍ بِأَيْدِي مَصْلَتَيْنَا ^(١)
فَمَا وَجَدَتْ كَوْجِدِي أُمَّ ثَقَبٍ * أَضَلَّتْهُ فَرَجَعَتْ الْعَحِينَا ^(٢)
وَلَا شَمَطَاءَ لَمْ يَتْرَكَ شَقَاها * لها مِنْ نِسْعَةٍ إِلَّا جَنِينَا ^(٣)
أَبَاهِنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا * وانظُرْنَا نُخْبِرَكَ الْيَقِينَا ^(٤)
بِأَنَا نُورِدُ الرَّايَاتِ بَيْضًا * وَنُصَدِرُهُنَّ حُمْرًا قَدْرُونَا ^(٥)
فَإِنَّ الضَّغْنَ بَعْدَ الضَّغْنِ يَفْشُو * عَلَيْكَ وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِينَا ^(٦)
وَأَيَّامٍ لَنَا غُرٌّ طَوَالَ * عَصَيْنَا الْمَلِكَ فِيهَا أَنْ نَدِينَا ^(٧)
وَسَيْدٍ مَعْشَرٍ قَدْ تَوَجَّوهُ * بَتَاجِ الْمَلِكِ يَحْمِي الْمُحْجَرِينَا ^(٨)
تَرَكَنَا الْخَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ * مُقَلَّدَةً أَعْنَتَهَا صَفُونَا ^(٩)
وَقَدْ هَرَّتْ كِلَابُ الْحَيِّ مِنَّا * وَشَذَبْنَا قَتَادَةَ مِنْ يَلِينَا ^(١٠)

(١) أعرضت : قابلت - اشمخرت : ارتفعت - مصلت : مجرد

(٢ و٣) الشمطاء : التي خالط رأسها المشيب - شقاها : يعني شوها

(٤) يعني عمرو بن هند

(٥ و٦) الضغن : الحقد يفشو : يكثر - الداء الدفين : الكامن

(٧ و٨ و٩) صفونا : جمع صافن وهي من الخيل ما قام على ثلاث قوائم ، وترك

سذك الرابعة في الأرض قال الله تعالى (اذا عرض عليه بالمشى الصافنات الجياد)

والعاكف : المقيم - قال الله تعالى سواء العا كف فيه والباد :

(١٠) هرت : نبحت وانكرتنا وشذبنا : أي قطعنا - القتادة : واحدة القتاد ،

وهو ضرب من الشجر كثير الشوك وهذا مثل ضربه لشدة بأسهم

وَأَنْزَلْنَا الْبُيُوتَ بِذِي طُلُوحٍ * إِلَى الشَّامَاتِ نَنْفَى الْمَوْعِدِينَ^(١)
نَعْمُ أَنْاسْنَا وَنَعِفُ عَنْهُمْ * وَنَحْمَلُ عَنْهُمْ مَا حَمَلُونَا^(٢)
وَرَثْنَا الْمَجْدَ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدُّ * نَطَاعِنُ دُونَهُ حَتَّى يَبِينَنَا^(٣)
وَنَحْنُ إِذَا عَمَادُ الْحَرْبِ خَرَّتْ * عَلَى الْأَخْفَاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِينَنَا^(٤)
نَطَاعِنُ مَا تَرَاحَى النَّاسُ عَنَّا * وَنَضْرِبُ بِالسُّيُوفِ إِذَا عُشِينَا^(٥)
بِسُمْرٍ مِنْ قَنَا الْخَطِيِّ لُدُنٍ * ذَوَابِلَ أَوْ بَيْضِ بَعْتَلِينَا^(٦)
نَشُقُّ بِهَا رُمُوسَ الْقَوْمِ شَقًّا * وَنُخْلِيهَا الرِّفَاتَ فَتَخْتَلِينَا^(٧)

(١) يقول وانزلنا بيوتنا بمكان يعرف بذى طلوح - إلى الشامات ننفى : من هذه

الأمم كن اعداءنا الذين كانوا يوعدوننا

(٢) نعم : أى نعطي

(٣) المجد : الشرف - يبين : يظهر

(٤) الاخفاض : مناع البيت - ومنه قيل للبعير الذى يحمله - خفض ، وأماهنا

ف قيل الاخفاض : الأبل أول ما تركب ، وقيل عمد الأخبية ، و يروى عماد الحى

(٥) تراخى : تباعد

(٦) السمر : الرماح ، وهى أصلها - وانخطى : منسوب إلى الخط ، وهى قرية

على ساحل البحر - لدن : لينة - ذوابل : جمع ذابل ، وهو اللبن - بعتلينا :

أى يرتفعن والضمير راجع إلى السيوف ، وفى نسخة أخرى - وبيض كالتقاطق بختلينا

(٧) نخليها : أى تقطع بها - أخذه من اختليت الحشيش أى قطعته - فيختلينا :

أى يقطعن ، والضمير راجع إلى السيوف أيضا

تَخَالُ جَمَاجِمَ الْأَبْطَالِ مِنْهُمْ * وَسُوقًا بِالْأَمَاعِزِ يَرْتَمِينَا ^(١)
نَجْدٌ رَوْوَسَهُمْ فِي غَيْرِ وَتْرٍ * وَلَا يَدْرُونَ مَاذَا يَتَّقُونَا ^(٢)
كَأَنَّ ثِيَابَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ * خُضِبْنَ بِأَرْجُوانٍ أَوْ طُلِينَا ^(٣)
كَأَنَّ سَيُوفَنَا فِينَا وَفِيهِمْ * مَخَارِيقُ بَأْيَدِي لَاعِبِينَا ^(٤)
إِذَا مَا عَى بِالْأَسْنَفِ حَى * مِنْ الْهَوْلِ الْمُسَبِّهِ أَنْ يَكُونَا ^(٥)
نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةٍ ذَاتَ حَدٍّ * مُحَافِظَةً وَكُنَّا السَّابِقِينَ ^(٦)
بِفَتْيَانٍ يَرُونَ الْقَتْلَ مَجْدًا * وَشَيْبٍ فِي الْحُرُوبِ مُجْرِبِينَ ^(٧)
يُدْهَدُونَ الرُّوُوسَ كَمَا تُدْهِي * حَزَاوِرَةٌ بِأَبْطَحَهَا الْكَرِينَا ^(٨)
حَدِيًّا النَّاسِ كُلِّهِمْ جَمِيعًا * مُقَارَعَةٌ بَيْنِهِمْ عَنَّا بَيْنَنَا ^(٩)

(١) نخال : نظن - جماجم : جمع جمجمة وهي الرأس - وسوق : جمع وسق

وهو المكيال - بالأماعز : جمع أمعز وهو المكان الغليظ

(٢) نجد : نقطع - قال الله تعالى (عطاء غير مجدوذ) - الوتر : الدخل

(٣) الأرجوان : صبغ أحمر

(٤) المخاريق : ثياب صفار يلعب بها الصبيان ، يضرب بها بعضهم بعضا ،

وقيل عبدان ،

(٥) الاسناف : التقدم - أسنف القوم أمرهم ، أحكموه : يقال في المثل لمن

تخير في الأمر (عبي بالاسناف)

(٦) الرهوة : رأس الجبل - ذات حد : أى كثيرة السلاح - محافظه : من

الحفاظ وهو الممانعة يقول : عسا كرهتم كالرهوة في قوتهم وبأسهم

(٧) (٩ و٨ و٧) الحديا : التحدى في القتال ، وهو طلب المبارزة - يقال (حدياك بهذا

الأمر ، أى أبرز فيه وجارني - مقارعة : من القراع في القتال ، وهو اصطدام الفارسين

فَأَمَّا يَوْمَ خَشِيتِنَا عَلَيْهِمْ * فَتُصْبِحُ خَيْلُنَا عَصَبًا نَبِينَا^(١)
وَأَمَّا يَوْمَ لَا نَخْشَى عَلَيْهِمْ * فَنُفَعِنُ غَارَةَ مُتَلَبِّينَا^(٢)
بِرَأْسٍ مِنْ بَنِي جَسْمِ بْنِ بَكْرِ * نَدُقُ بِهِ السُّهْلَةَ وَالْحَزُونََا^(٣)
بَأَى مَشِيئَةِ عَمْرٍو بْنِ هِنْدٍ * نَكُونُ لِقَبَائِلِكُمْ فِيهَا قَطِينَا^(٤)
بَأَى مَشِيئَةِ عَمْرٍو بْنِ هِنْدٍ * تَرَى أَنَا نَكُونُ الْأَرْضَ ذَلِينَا^(٥)
بَأَى مَشِيئَةِ عَمْرٍو بْنِ هِنْدٍ * تُطِيعُ بِنَا الْوُشَاةَ وَتَزْدَرِينَا^(٦)
تُهَدِّدُنَا وَتُوَعِدُنَا رُوَيْدًا * مَتَى كُنَّا لِأَمِّكَ مُقْتَوِينَا؟^(٧)
وَأَنْ قَنَانَنَا يَا عَمْرٍو أَعَيْتُ عَلَى * الْأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَا^(٨)
إِذَا عَضَّ النَّقَافُ بِهَا اشْمَازَتْ * وَوَلَّتَهُ عَشْوَزَنَةَ زَبُونَا^(٩)
عَشْوَزَنَةَ إِذَا غُمَزَتْ أَرَنْتُ * تَشِجُّ قَفَا الْمُتَقَفِّ وَالْجَبِينَا^(١٠)

(١) نيين : جمع نبة وهي الجماعة

(٢) نعمن : نسرع — المتلبب المتحزم

(٣) الرأس : السيد ، وهو هنا الجماعة

(٤) (٦٥٥٤) القيل : السيد — والقطين الخدم — الازدراء : الاحتقار — بأى

منته . أى بأى شيء وبأى وجه ؟

(٧) رويداً : أى تمهل قليلاً ، وهي منصوبة على المصدر — والمقتوى : الذى

يخدم بقوة

(٨) (٩٥٨) القناة : همنا العزة — والنقاف : خشبة تقوم بها الرماح — اشمازت :

أى ارتفعت — والعشوزنة : الشديدة الصلبة — الزبونة : الدفع

(١٠) غمزت : أى لينت — أرنت : أى موتت — تشج : أى تجرح —

المتقف : المصلح للرمح والمقوم — والجيين : ما عن يمين الجبهة وعن شمالها

فَهَلْ حَدَّثْتَ عَنْ جَسْمِ بْنِ بَكْرٍ؟ * بِنَقْضِ فِي الْخُطُوبِ الْأَوْلِيَانَا^(١)
وَرِثْنَا مَجْدَ عَلْقَمَةَ بْنِ سَيْفٍ * أَبَاحَ لَنَا حُصُونَ الْمَجْدِ دِينَا^(٢)
وَرِثْتُ مُهْلَهَلًا وَالْخَيْرَ مِنْهُ * زُهَيْرًا نَعَمْ زُخْرُ الزَّأخِرِينَا^(٣)
وَعَتَابَا وَكَلْثُومًا جَمِيعًا * بِهِمْ نَلْنَا تَرَاثَ الْأَكْرَمِينَا^(٤)
وَذَا الْبِرَّةَ الَّذِي حَدَّثْتَ عَنْهُ * بِهِ نَحْمِي وَنَحْمِي الْمُحْجَزِينَا^(٥)
وَمِنَّا قِبْلَةَ السَّاعِي كُلَيْبُ * فَأَيُّ الْمَجْدِ إِلَّا قَدْ وُلِينَا؟^(٦)
مَتَى تَعْقُدُ قَرِينَتَنَا بِحَبْلِ * تَحْذُ الْحَبْلَ أَوْ تَعْصِ الْعَزِينَا^(٧)
وَنُوجِدُ نَحْنُ أَمْنَعَهُمْ ذِمَارًا * وَأَوْفَاهُمْ إِذَا عَقَدُوا يَمِينَا^(٨)

(١) جسم بن بكر : جده - الخطوب : الأمور العظيمة

(٢) ديننا : أي طاعة لنا ، وهو علقمة بن سيف بن شرحبيل بن مالك بن سعد

ابن جسم بن بكر بن حبيب بن غنم بن جسم بن تغلب بن وائل ، وهو الذي حل
تغلب بالجزيرة يعني جزيرة العراق وكانت قد أصابهم مجاعة فسمنوا حتى تقطعت
نطقهم فسمى علقمة مقطع النطق

(٣) مهلهل : يعني عبدًا أخا كليب ، وسمى مهلهلا لأنه أول من رقق الشعر

(٤) كلثوم : أبوه - وعتاب : جده

(٥) ذا البرة : كعب بن زهير بن نيم ، وسمى بهذا لشعرات كانت تحت أنفه

مدورة كالبرة في أنف البعير

(٦) قبلة الساعي : ضربه مثلا كالسكبة في كثرة من يختلف إليه

(٧) القرينة : أصلها أن يقرن جمل صعب إلى جمل ذلول - ونقص : تكسر ،

وهذا مثل ضربه

(٨) الذمار : ما يحق على الانسان أن يحميه

وَنَحْنُ غَدَاةٌ أُوْقِدَ فِي خَزَايِ * رَفَدْنَا فَوْقَ رِفْدِ الرَّافِدِينَا ^(١)
وَنَحْنُ الْحَابِسُونَ لِيَذَى أُرَاطٍ * تَسِفُ الْجَلَّةُ الْخُورَ الدَّرِينَا ^(٢)
فَسَكُنَّا الْأَيْمَنِينَ إِذَا التَّقِينَا * وَكَانَ الْأَيْسَرِينَ بَنُو أَيْبِنَا ^(٣)
فَصَالُوا صَوْلَةً * فِيمَنْ يَلِيهِمْ * وَصَلْنَا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِينَا ^(٤)
فَأَبُوا بِالنَّهَابِ وَبِالسُّبَايَا * وَأَبْنَا بِالْمُلُوكِ مُصَفَّدِينَا ^(٥)
إِلَيْكُمْ يَا بَنِي بَكْرٍ إِلَيْكُمْ * أَلْمَا تَعَلَّمُوا مِنَّا الْيَقِينَا ^(٦)
أَلْمَا تَعَلَّمُوا مِنَّا وَمِنْكُمْ * كِتَابٌ يَطْعَنُ وَيَرْتَمِينَا ^(٧)
تَقُودُ الْخَيْلَ دَامِيَةً كِلَاهَا * إِلَى الْأَعْدَاءِ لَاحِقَةً بَطُونَا ^(٨)
عَلَيْنَا الْبَيْضُ وَالْيَلْبُ الْيَمَانِي * وَأَسْيَافٌ يَقْمَنُ وَيَنْحَنِينَا ^(٩)
عَلَيْنَا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ * تَرَى تَحْتَ النَّجَادِ لَهَا غُضُونَا ^(١٠)
إِذَا وَضَعْتَ عَنِ الْأَبْطَالِ يَوْمًا * رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ الْقَوْمِ جُونَا ^(١١)

(١) خزازى : موضع وقعة كانت بين ربيعة واليمن ، وكانت قضاة إذ ذاك وربيعة أحلاقاً - والرافد : العظيم المعونة - يقول أعنا فوق كل إعانة

(٢) أراط : موضع وقعة كانت لهم - وتسف : توكل - والجللة : جمع جليلة وهى الأبل المسنة - والخور : غزيرات الألبان - والدرين : ما نهشم من الأشجار

(٣) بنى أينا : يعنى مضر بن نزار ، وربيعة بن نزار

(٤) الصولة : الحملة

(٥ و ٦ و ٧ و ٨ و ٩) اليب : جلود تنسج على هيئة الدروع وتلبس

(١٠) السابغة : الدرع الطويلة - دلاص : براءة - والنجاد : النطاق - والغضون :

التثنى ، وفي نسخة فوق النطاق

(١١) جونا : سوداً

كَأَنَّ مُتُونَهُ مُتُونُ غُدْرٍ * تُصَفِّقُهَا الرِّيحُ إِذَا جَرِينَا ^(١)
 وَتَحْمِلُنَا غَدَاةَ الرُّوعِ جُرْدٌ * عُرْفُنَا لَنَا نَقَائِدَ وَافْتِلِينَا ^(٢)
 وَرَدْنًا دَوَارِعًا وَخَرَجْنَا شُعْتًا * كَأَمْثَالِ الرِّصَالِعِ قَدْ بَلِينَا ^(٣)
 وَرَثْنَاهُنَّ عَنِ آبَاءِ صِدْقٍ * وَتُورِثُهَا إِذَا مِتْنَا بَنِينَا ^(٤)
 وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلَ غَيْرَ فَخْرٍ * إِذَا قُبُبٌ بِأَبْطَحِهَا بَنِينَا ^(٥)
 بَأْنَا الْعَاصِمُونَ إِذَا أَطَعْنَا * وَأَنَا الْغَارِمُونَ إِذَا عَصَيْنَا ^(٦)
 وَأَنَا الْمُنْعِمُونَ إِذَا قَدَرْنَا * وَأَنَا الْمُهْلِكُونَ إِذَا أُتِينَا ^(٧)
 وَإِنَّا الْخَالِكُونَ بِمَا أَرَدْنَا * وَإِنَّا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِينَا ^(٨)
 وَأَنَا التَّارِكُونَ لِمَا سَخَطْنَا * وَإِنَّا الْآخِذُونَ لِمَا هَوِينَا ^(٩)
 وَإِنَّا الطَّالِبُونَ إِذَا نَقَمْنَا * وَإِنَّا الضَّارِبُونَ إِذَا ابْتَلِينَا ^(١٠)
 وَأَنَا النَّازِلُونَ بِكُلِّ ثَغْرِ * بِخَافِ النَّازِلُونَ بِهِ الْمُنُونَا ^(١١)
 وَنَشْرَبُ - إِنْ وَرَدْنَا - الْمَاءَ صَفْوًا * وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدْرًا وَطِينَا ^(١٢)
 الْأَسَائِلِ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَّا * وَدَعْمِيًّا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَا؟ ^(١٣)

(١) المتون : الأعلى ، شبه أعلى الدروع في بياضها ولعانها بالغدر ، وهي الحياض إذا حركتها الريح

(٢) الروع : الحرب - والجرد : جمع جرداء وهي قصيرة الشعر - نقائد : أى استنقدها من قوم آخرين - وافتلين : أى فطمن عن أمهاتهم فهن أفلاء (٣ و٤ و٥ و٦ و٧ و٨ و٩ و١٠ و١١) الثغر : المكان المخوف - والمنون : من

أسماء المنية ، قيل إنها واحد ، وقيل إنها جمع

(١٢ و١٣) بنو الطمّاح ودعى : حيان بن نبي أسد بن ربيعة بن نزار

- نَزَلْتُمْ مَنَزِلَ الْأَضْيَافِ مِنَّا * فَعَجَّلْنَا الْقَرَىٰ أَنْ تَشْتُمُونَا^(١)
قَرِينَا كَمْ * فَعَجَّلْنَا قِرَا كَمْ * قُبَيْلَ الصُّبْحِ مَرْدَاةً طَحُونَا^(٢)
مَتَى نَنْقُلُ إِلَى قَوْمٍ رَحَانَا * يَكُونُوا فِي اللَّقَاءِ لَهَا طَحِينَا^(٣)
يَكُونُ ثِفَالُهَا تَشْرِيقًا نَجْدِي * وَلُهْوُهَا قَضَاعَةٌ أَجْمَعِينَا^(٤)
عَلَى آثَارِنَا بِيضٌ حِسَانٌ * نَحَازِرُ أَنْ تَفَارِقَ أَوْ تَهُونَا^(٥)
ظَعَائِنُ مِنْ بَنِي جَسْمِ بْنِ بَكْرِ * خُلِطْنَ لِيَلَيْسَمِ حَسَبًا وَدِينَا^(٦)
أَخَذْنَ عَلَى فَوَارِسِهِنَّ عَهْدًا * إِذَا لَاقُوا فَوَارِسَ مُعَامِينَا^(٧)
لَيْسْتَلِبْنَ أَبْدَانًا وَبِيضًا * وَأَسْرَىٰ فِي الْحَدِيدِ مُقَرَّنِينَا^(٨)
إِذَا مَارَحْنَ يَمْشِينَ الْهُوَيْنَا * كَمَا اضْطَرَبَتْ مُتُونُ الشَّارِينَا^(٩)

(١) أى نزلتم حيث نزل الأضياف ، أى جئتم للقتال فعاجلناكم بالحرب ولم نتظر أن تشتمونا

(٢) قريننا كم : جعلنا قراكم الحرب لما نزلتم بنا ولقيناكم فطحناكم طحن الرحي - والمرداة : الحجر وكل ما يكسر به الشئ فهو مرداة

(٣) أصل الرحي ما استدار من الشئ - والرحي هنا : الحرب ، تشبها لها بالرحي

(٤) الثفال : جلدة توضع تحت الرحي للطحين - ولهوتها : أى مقدار ما يطرح

في فم الرحي من الحب

(٥) أى نساءنا اللواتى خلقنا نقاتل عنهن ونحذر أن يفارقهن أو يصرن إلى غيرنا

(٦) الميسم : الحسن وهو مفعول من وسمت - أى لهن مع جمالهن حسب ودين

(٧) المعلم : الذى يعلم نفسه فى الحرب بعلامة

(٨) والابدان : جمع بدن وهى الدروع - والبيض جمع بيضة

(٩) الهوينا : ضرب من المشى وهو سكونه - اضطربت : تمايلت متون :

ظهور - الشارين السكارى أى لا يتثنين فى مشيتهم

يَقْتَنُ جِيَادَنَا وَيَقْلُنَ لَسْمٌ * بُعُولَتْنَا إِذَا لَمْ تَمْنَعُونَا ^(١)
إِذَا لَمْ نَحْمِهِنَّ فَلَا بَقِينَا * لَشَىءٌ بَعْدَهُنَّ وَلَا حَيِينَا ^(٢)
وَمَا مَنَعَ الظَّعَائِنَ مِثْلُ ضَرْبٍ * تَرَى مِنْهُ السَّوَاعِدَ كَالْقَلِينَا ^(٣)
إِذَا مَا الْمَلِكُ سَامَ النَّاسَ خَسْفًا * أَيْدِنَا أَنْ يُقِرَّ الْخُسْفَ فِينَا ^(٤)
أَلَا لَا يَجْهَلْنَ أَحَدٌ عَلَيْنَا * فَجْهَلٌ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا ^(٥)
وَنَعْدُوا حَيْثُ لَا يُعْدَى عَلَيْنَا * وَنَضْرِبُ بِالْمَوَاسِي مَنْ بَلِينَا ^(٦)
أَلَا لَا يَحْسَبُ الْأَعْدَاءُ أَنَا * تَضَعُضَعُنَا وَأَنَا قَدْ فَنِينَا ^(٧)

(١) يقتن: من القوت وهو الطعام - جيادنا: جمع جواد - بعولتنا: أزواجنا

تمنعونا: تزدودوا عنا

(٢) نحمين: ندافع عنهن - ما بقينا: ما حيننا

(٣) القلون: جمع قلة، وهي الخشبة التي يلعب بها الصبيان، يضربونها بالقلل والمقل بالعود الكبير الذي يضرب به - والقالى الذي يلعب فيضرب القلة بالمقلى والجمع قلات وقلون بضم القاف وكسرهما

(٤) سام الناس - الخسف: أى أولاهم إياه، قال تعالى (يسومونكم سوء العذاب) أى يولونكم: الخسف: الذل والهوان، كأنه يقول إننا أعزاء لا تصل الملوك إلى ظلعنا

(٥) ألا يجهلن: لا يعتدين وهو تعبير باللازم - فنجهل: أى فترد الاعتداء باعتداء أشد منه وأبلغ أنراً وهذا ما يسمى بالمشاكلة ومنه قوله تعالى «ومكروا ومكر الله»
(٦) ونعدوا الخ: أى نستطيل حين لا يستطيل الناس علينا، يعنى أنهم فى منعة فى منعة وقوة لا يضارعهم فيها أحد

(٧) تضعضعنا: ضعفنا، وأصل التضعضع الانهزام

تَرَانَا بَارِزِينَ وَكَلَّ حَيَّ * قَدِ اتَّخَذُوا مَخَافَتِنَا قَرِينَا (١)
كَأَنَّا وَالسِّيُوفُ مُسَالَّاتٌ * وَلدْنَا النَّاسَ طُرًّا أَجْمَعِينَا (٢)
مَلَأْنَا الْبَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا * كَذَلِكَ الْبَحْرُ نَمْلُؤُهُ سَفِينَا (٣)
إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا رَضِيعٌ * تَخَرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَا (٤)
لَنَا الدُّنْيَا وَمَنْ أَضْحَى عَلَيْهَا * وَنَبِطِشُ حِينَ نَبِطِشُ قَادِرِينَا (٥)
تُنَادِي الْمُصْعَبَانُ وَآلُ بَكْرٍ * وَنَادُوا يَا الْكَنْدَةَ أَجْمَعِينَا (٦)
فَإِنْ نَغْلِبُ فَعَلَابُونَ قَدِمًا * وَإِنْ نَغْلِبُ فَعَبْرُ مُغْلِبِينَا (٧)

(١) بارزين : ظاهرين - وكل حيي : كل الناس يخافون غضبنا

(٢) يعني أنهم حين يشهرون سيوفهم يلتف الناس بهم كالأولاد حول والديهم

(٣) يعني أنهم من الكثرة بحيث يملأون البر والبحر - وهو يقصد النفوذ

الواسع والكلمة النافذة

(٤) الجبابرة : الجبابرة حذفت التاء للضرورة - والجبار : القاسي وهو هنا

الشجاع ابن كلثوم يقصد أن العرب تهابهم حتى تخضع لصغارهم

(٥) لنا الدنيا : خضعت لنا - ومن عليها : الناس وما يملكون - نبطش

ننتقم بعنف - قادرينا : أولى بأس وقوة

(٦) يعني أنهم إذا ناجزوا قبيلة غلبوها حتى تستغيث بمن ذكر من القبائل

(٨) وأن غلبوا مرة فقد غلبوا قبلها مراراً

٧

معاقبة طرفه بن العبر^(١)

خِوَلَةٌ أَطْلَالٌ بِرِقَةٍ نَمَهْدِ * تَلُوحُ كِبَاقِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ^(٢)
وَقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلِيٌّ مَطِيئُهُمْ * يَقُولُونَ لَا تَهْلِكِ أَسَى وَتَجَلَّدِ^(٣)
كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُودٌ * خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدِ^(٤)
عَدُولِيَّةٍ أَوْ مِنْ سَفِينِ بْنِ يَامِنٍ * يَجُورُ بِهَا الْمَلَّاحُ طَوْرًا وَبِهْتَدَى^(٥)

(١) واسمه عمرو بن العبد بن سفيان بن سعد ، بن مالك بن ضبيعة ، بن قيس
ابن ثعلبة بن عكابة بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى
ابن دهمي بن جديلة بن أسد بن نزار بن معد بن عدنان ،

(٢) خولة امرأة من كلب — ونمهد : أكمة في بلاد خثعم — تلوح : بمعنى
تظهر — كالوشم في ظاهر الكف

(٣) وقوفا : واقفين — أسى : حزنا — تجلّد : اصبر وكن قويا

(٤) المالكية : نسبة الى مالك بن ضبيعة بن عم عمرو ويروي حمول المالكية —
والحمول القباب — والخلايا — جمع خلية ، وهي السفينة الكبيرة — والنواصف :
بجاري الماء الى البحر — ودد : أرض معروفة والمعنى أن حدود أو قباب المالكية —
غدوة — تشبه السفن العظيمة

(٥) عدولية : قديمة — وهي الكبيرة من السفن وهي تنسب الى موضع يقال له
عدولي وابن يامن : ملاح من أهل البحرين — يجور : يميل ويضل — وبهتدى أى
يعرف طريق السير

يَسْقُ حُجَابَ الْمَاءِ حَيِزُومَهَا * كَمَا قَسَمَ التُّرْبَ لِمَفَائِلُ بِالْيَدِ^(١)
وَفِي الْحَىِّ أَحْوَى يَنْفُضُ الْمَرْدَشَادِنُ * مُظَاهِرُ سِمَطَى لَوْلُو وَزَبْرَجِدِ^(٢)
خَذُولُ تُرَاعِي زَبْرَبَا لِحْمُولَةِ * تَنَاوَلُ أَطْرَافَ الْبَرِيرِ وَتَرْتَدِي^(٣)
وَتَبَسُّمُ عَنْ أَلْمَى كَأَنَّ مُنَوَّرَا * تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ دِعْصُ لَهُ نَدِي^(٤)
سَقْتَهُ إِيَاةَ الشَّمْسِ إِلَّا لِيَانِهِ * أُسِفٌ وَلَمْ تَسْكُدِمِ عَلَيْهِ بِأَمْدِ^(٥)
وَوَجْهَهُ كَأَنَّ الشَّمْسَ حَلَّتْ رِدَاءَهَا * عَلَيْهِ نَقِيُّ اللَّوْنِ لَمْ يَتَخَدَّدِ^(٦)

- (١) حجاب الماء : طرائقه وما ارتفع منه - والحيزوم الصدر - والمفائل الذى يجمع ترابا ويخبي فيه شيئا مثل الخلقه ويقسم التراب نصفين ويطلبه فى أحدهما فان أصاب ظفر ، وان أخطا قر
- (٢) أحوى : فى لونه حوة وهى السواد - والمرد شجر الاراك - والشادن : ولد الظبية إذا قوى - مظاهر : واحد على واحد - سمطى : خيطى - لولو وزبرجد : وهما جوهران معروفان
- (٣) الخذول : المتخلفة عن الظبا - والبرير : القطيع من الظباء - والخميلة : الشجر الملتف - البرير : المدرك من ثمر الاراك - وترتد : أى تدخل فى أغصان الشجر فيصير لها كالداء
- (٤) تبسم : يفتر تغرها - واللمى : سواد فى الشفة - المنور : الأبقوان - تخلل : توسطه ودخل فيه - حر الرمل : النقى منه - الدعص : الكثيب الصغير من الرمل - والندى : من صفة الأبقوان يصفه بالنداوة
- (٥) الاياة : ضوء الشمس - اللثة : مغرز الاسنان ، يقول اسنانها بيض ولثاتها زرق - أسف : أى ذر - عليه بآمد وهو الكحل - ولم تكدم : أى لم تعض فتختلف نبتته وأصوله
- (٦) حلت : ألتت - رداها : أى بهاءها - لم يتخدد : أى لم يضطرب حتى يصير فيه شقوق

وَأَبْنَى لَا مُضِيَّ لَهُمْ عِنْدَ احْتِضَارِهِ * بِهِوْجَاءَ مِرْقَالِ تَرُوحٍ وَتَغْتَدِي (١)
 أَمْوُنَ كَأَلْوَا حِ الْأَرَانِ نَسَأَتْهَا * عَلَى لَاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهْرُ بُرْجِدٍ (٢)
 جَمَالِيَّةٍ وَجَنَاءَ تَرْدِي كَأَنَّهَا * سِفْنَجَةٌ تَبْرِي لِأَزْعَرَ أَرْبَدٍ (٣)
 تَبَارِي عِتَاقًا نَاجِبَانَ وَأَيْنَعَتِ * وَوْظِيْفًا وَوْظِيْفًا فَوْقَ مَوْرٍ مُعْبَدٍ (٤)
 تَرَبَّعَتِ الْقَفِيْنِ فِي النَّوْلِ تَرْتَقِي * مُوْلَى الْأَسْرَةِ الْأَغْيَدِ (٥)
 تُرِيْعُ إِلَى صَوْتِ الْمَهِيْبِ وَتَنْقِي * بِذِي خُصْلِ رَوْعَاتٍ أَكْلَفُ مُلْبِدٍ (٦)

(١) الهوجاء : الخفيفه الفؤاد ، و يروى بهوجاء وهي المهزولة — مرقال : صفة للناقة وهي كثيرة الأرقال ، وهو شدة السير (٢ و ٣) الأمون : التي أمنت من أن تكون ضعيفة ، وقيل هي مأمونة العثار — والاران : التابوت الذي تحمل فيه الموتى — نساتها : أي زجرتها ، مأخوذة من المنسأة وهي العصا التي يساق بها البعير واللاحب : الطريق — والبرجد : كساء من أ كسبة العرب ، شبه استقامة الطريق بخط أبيض يكون في الكساء من قطن

(٤) تبارى : تعارض وتشابه — والعناق : الابل الكرام — والناجيات : المسرعات في السير — والوظيف : ساق البعير — والمور : الطريق — المعبد : المدلل من كثرة الوطء

(٥) تربعت : أي رعت أيام الربيع — والقفان : موضعان موصوفان بالمرعى لجودتهما — والشول : بفتح الشين من الابل التي جف لبنها وآتى عليها من نتاجها سبعة أشهر — والحدايق : جمع حديقه — مولى : من الولي وهو المطر الثاني بعد الوسمي — والأسرة : هي بطون الأودية — والأغيد : الناعم

(٦) تريع : تصفى — المهيب : الداعي ، يقال أهاب إذا دعا : والداعي هو الفحل وتتنقى بذى خصل : أي بذنب كثير الهلب — روعات : جمع روعة ، والروعة الفزع — والاكلف : الذي في وجهه لون يخالف لونه وهو صفة من صفات الفحل — والملبد : الذي تكاثف الشعر على كتفيه

كَأَنَّ جَنَاحِي مَضْرِحِي تَكْتَفَأُ * حَفَافِيهِ شُكَا فِي الْعَسِيبِ بِمُسْرِدٍ ^(١)
فَطَوْرًا بِهِ خَلْفَ الزَّمِيلِ وَتَارَةً * عَلَى حَشْفٍ كَالشَّنِّ ذَاوِ مُجَدِّدٍ ^(٢)
لَهَا فَخَذَانِ أَكْمَلَ النَّحْضِ فِيهِمَا * كَأْتُهُمَا بَابًا مُنِيفٍ مُمَرِّدٍ ^(٣)
وَطَىُّ مَحَالٍ كَالْحِنِيِّ خُلُوفُهُ * وَأَجْرَنَةٌ لَزْتُ بِدَأَى مُنْضِدٍ ^(٤)
كَأَنَّ كِنَاسِي ضَالَّةٍ يَكْتَفَانِهَا * وَأَطْرَقَسِي تَحْتَ صَلْبٍ مُؤَيِّدٍ ^(٥)

(١) المضرحي : النسر - تكتفأ : أحاطا - حفافيه : جانبيه - والعسيب :
عظم الذنب - والمسردي : الخصف الأشقي ، يصف ذنبه بكثرة الهلب وهو
الشعر الكثير

(٢) الطور : المرة الأولى - والتارة : المرة الثانية - والزميل : الرديف -
والحشف : الضرع الذي لا ابن فيه ، وهو المتقبض - والشن : القرية الخلقة -
والذأوى : هو اليابس - والمجدد : الفرع الذي لا ابن فيه ولا ابن

(٣) النحض : اللحم - والمنيف : المشرف والممرد : المملس ، وقيل هو الذي
عملته المردة

(٤) طى : مصدر طوى - المحال : جمع محالة ، والمحال فقار الظهر واحدها
محالة - والحني : القسي ، جمع حنية ونزوى بضم الحاء وكسرهما كما يقال وُعصى
وعصى - خلوفه : مؤخر أضلاعه أو أطرافها بوجه عام - وأجرنة : جمع جران ،
والجران باطن العنق وهو هنا باطن عنق البعير جمعه بما حواليه - لزت : قرن
بعضها الى بعض فانضمت واشتدت - ألدأى : جمع دأية ودأيات ، وهي أعلى
الأضلاع ، وقيل الفقار وكل فقرة من فقار العنق والظهر دأية ، يقول ان فقار ظهره
متراصفة متدانية - منضد : أى بعضه فوق بعض

(٥) الكناس : بيت الأطباء - والصال : السدر البرى ، شبه تباعد ما بين
مرفقيها وزورها بكناس الظبي حول الشجر - وأطرقسي أى عطفها وانحناؤها

- لَهَا مَرْفَقَانِ أَفْتَلَانَ كَأَنَّهَا * تَمُرُّ بِسَامِي دَالِجٍ مُتَشَدِّدٍ (١)
كَقَنْطَرَةِ الرَّومِيِّ أَقْسَمَ رَبِّهَا * لَتُسَكْتَنَفْنَ حَتَّى تُشَادَ بِقَرْمَدٍ (٢)
صَهَابِيَّةُ الْعُثُونِ مَوْجِدَةٌ الْقَرَا * بَعِيدَةٌ وَخَدِ الرَّجْلِ مَوَارَةَ الْيَدِ (٣)
جَنُوحٌ دِفَاقٌ عِنْدَلٌ ثُمَّ أُفْرِعَتْ * لَهَا كَتِفَاهَا فِي مَعَالِي مُصَعَّدٍ (٤)
أَمَرَتْ يَدَاهَا فَتَلَّ شَزْرٌ وَأُجْنِحَتْ * لَهَا عَضُدَاهَا فِي سَقِيفٍ مُسَنَّدٍ (٥)

والصلب : الظهر — والمؤيد : الموثق ، والأيد : القوة ، قال الله تبارك وتعالى
(والسماء بنيناها بأيدي) أي بنيناها بقوة

(١) المرفق : مفصل العضد — أفتلان : مفتولان — أمرا . فتلا — السلم :
الدلو له عروة — الدالج : الذي يمشى بالدلو من البئر الى الحوض — متشدد :
متكلف للشدة ، ومعنى ذلك أن الذي يسقى الابل يجعل الحوض بعيداً عن البئر ،
فاذا أخرج الدلو من البئر ليجمعه في الحوض باعد بالدلو عن ركبتيه مجتهداً لئلا تحرق
ركبته بالدلو

(٢) القنطرة : الجسر — الرومي : أحد البنانيين من الروم — تسكتنفن : أي
يحاط حوايلها بالبناء — ونشاد : ترفع : والقرمد : الجص وهو يعني ارتفاع الناقه وكبرها
(٣) صهايبية : صهباء اللون ، وهو بياض شيب بحمرة — والعثون : شعيرات
تحت الحنك — موجدة : أي قوية — القرى : الظهر — الوخد : ضرب من
السير — مواراة : سريعة الحركة واذا قيل صهايبية كذا ، فهو اللون وان قيل صهايبية
بغير اضافة إلى شيء فهي منسوبة الى اسم محل يقال له صهاب

(٤) جنوح : مائلة في سيرها من النشاط — دفاق : مندقة في السير ، يعني أنها
سريعة — عندل . عظيمة الرأس — أفرعت : أي رفعت — في معالي : أي مرتفع
وهو يعني حاركها

(٥) أمرت : فتلت — والشزر : الفتل الى اليسار ويقال له الديبر — واجنحت :

- كَأَنَّ عُلوْبَ النَّسْعِ فِي دَائِبَاتِهَا * مَوَارِدُ مِنْ خَلْقَاءَ فِي ظَهْرِ قَرْدٍ (١)
تَلَاقَى وَأَحْيَانًا تَبِينُ كَأَنَّهَا * بِنَائِقُ غُرِّي فِي قَيْصٍ مُقَدَّدٍ (٢)
وَأَتْلَعَ نَهَاضٌ إِذَا صَعَدَتْ بِهِ * كَسُكَّانِ بُوصِي بَدَجَلَةَ مُصْعَدٍ (٣)
وَجَمْحَمَةٌ مِثْلُ الْعُلَاةِ كَأَنَّهَا * وَعَى الْمُلتَقَى مِنْهَا إِلَى حَرْفٍ مَبْرَدٍ (٤)
وَأَخَذَتْ كَقَرِطَاسِ الشَّامِيِّ وَمِشْفَرٍ * كَسَبَتْ الِيمَانِي قَدَّهُ لَمْ يُجْرَدِ (٥)

أميلت - والسقيف : هنا صدرها وقيل زورها ، وأصل السقيف صفايح من حجارة -

منضد : بعضه على بعض

(١) العلوب : الأثار - والنسع حزام الرجل - والدائبات : ما خير الاضلاع
موارد : أى طرق الماء - والخلقاء : الصخرة الملساء - والقردد : الارض الصلبة
وظهر القرد أعلاه

(٢) تلاقى : تتلاقى - وهو يعنى الطرق تلتقى من أعلاها وتفرق من أسفلها
مثل بنايق القميص ، وهى الدخاريص جمع دخريصة وهى ما يوصل به البدن ليوسعه
تضييق من أعلى وتوسع من أسفل - والغر البيض

(٣) الأتلع : الطويل ، يعنى عنقها - نهاض : كثير الارتفاع - صعدت :
أى ارتفعت - السككان : الدقل وهو مؤخر السفينة - والبوصى : ضرب من
السفن - بدجلة : يعنى نهر الدجلة المعروف بالعراق - مصعد : أى قاصد
الى العراق

(٤) الجمجمة : غطاء الرأس وهو يعنى رأس الناقة - والعلاة : السندان الذى
يضرب عليه الحداد - وعى الملتقى : يعنى جمع ملتقى شعاب الرأس ، شبهه بحرف
المبرد لصلابته

(٥) المشفر : من البعير كاشفة من الانسان - والسبت : جلود البقر اذا دبغت
بالقرظ ، شبه خدها بالقرطاس وهو الورق - من جهة الشام وشبه مشفرها بالجلد المدبوغ

وَعَيْنَانِ كَالْمَاوِيَّتَيْنِ اسْتَكْنَتَا * بِكَهْفِي جَنَاحِي صَخْرَةَ قَلْتِ مَوْرِدٍ^(١)
طُحُورَانِ عَوَارَ الْقَدَى قَرَاهَا * كَمَكْحُولَتِي مَذْعُورَةَ أُمَّ فَرْقَدٍ^(٢)
وَصَادِقَتَا سَمِعَ التَّوَجُّسِ بِالسَّرَى * لِهَمْسِ خَفِيٍّ أَوْ لِصَوْتِ مُنَدِّدٍ^(٣)
مُؤَلَّلَتَانِ تَعْرِفُ الْعَتَقَ فِيهِمَا * كَسَامِعَتِي شَاةَ بِحَوْمَلٍ مُفْرَدٍ^(٤)
وَأَرْوَعُ نَبَاضُ أَحَدُهُ مُمَلِّمٌ * كَمِرْدَاةِ صَخْرٍ فِي صَفِيحٍ مُصَمِّدٍ^(٥)

بدباغ الجلد لينه وذلك محمود في الناقة والفرس - قده : يعنى قطعه - لم يجرد : أى

لم يعوج

(١) الماويتان : المرأتان المصقولتان - استكنتا - أى دخلتا - والحجاجان
العظمان المشرفان على العينين ، شبه : كبر عينها وسعة مكانهما بالكهفين وهما الغاران
والقلت : النقرة في الجبل يستنقع فيها الماء - والمورد : المنهل ، ويقال المساوية
حجر البلور

(٢) طحوران : أى دفوعان - العوار : الخبث الذى يقع فى العين وكذلك القذى
كمكحولتى : أى عيني - مذعورة : أى خائفة طردها القناص وأفرعها -
والفرقد : ولدها

(٣) وصادقتا سمع : يعنى أذنيها - والتوجس : التسمع وقيل العلم - والهمس
الصوت الخفى - والمندد المرتفع

(٤) مؤللتان : محددتان كالخربة - والعتق : الكرم - والشاة : بقرة الوحش
وتسمى نعجة - وحومل : موضع معروف - ومفرد : وحيد

(٥) الأروع : كثير الفزع وهو هنا فؤادها - نباض : كثير الحركة -
أحد : قليل الشعر - مللم : أى مجتمع - كمرداة : كصخرة تردى بها الحجارة
لصلابتها - الصفيح : الحجارة العريضة - مصمد : مصلب ، وهو يعنى أنها لا جوف لها

- وَإِنْ شِئْتَ سَامِيَّ وَاسِطَ الْكُورِ رَأْسَهَا * وَعَامَتٍ بِضَبِّعَيْنِهَا نَجَاءَ الْخُفَيْدِ (١)
وَإِنْ شِئْتَ لَمْ تُرْقِلْ وَإِنْ شِئْتَ أَرْقَلْتَ * مَخَافَةَ مَلُوِيٍّ مِنَ الْقَدِّ مُخْصِدِ (٢)
وَأَعْلَمُ مَخْرُوطٌ مِنَ الْأَنْفِ مَارِنٌ * عَتِيقٌ مَتَى تَرْجُمُ بِهِ الْأَرْضَ تَزْدَدِ (٣)
عَلَى مِثْلِهَا أَمْضِي إِذَا قَالَ صَاحِبِي * أَلَا لَيْتَنِي أَفْدَيْكَ مِنْهَا وَأَفْتَدِي (٤)
وَجَاشَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ خَوْفًا وَخَالَهُ * مُصَابَاً وَلَوْ أَمْسَى عَلَى غَيْرِ مَرْصَدِ (٥)

(١) سامي : ساوي - واسط : وسط - الكور : الرحل - عامت : مدت
يدها كهيئة السابح في الماء - الضبعين : العضدان - نجاء : سرعة - الخفيدد :

الظلم ، وهو ذك النعام

(٢) الارقال : ضرب من السير - والملوي من القد : السوط - والمخصد :

المحكم القتل

(٣) الأعلم المشقوق المشفر الأعلى ، وقيل المنقوب (والمخروت) كذلك -
من الأنف : أي عند الأنف - المارن : مالان من الأنف وهو مقدمه - عتيق :
أي كريم - متى ترجم به الأرض : أي تضربها به ، يريد أنها إذا حطت رأسها إلى
الأرض أسرع في السير وذلك لنشاطها وحننها ومنه قول أبي نواس
وتسف أحياناً ففحسبها * متوسماً يقتاده أثر

تسف : أي تدنى رأسها من الأرض كلمتوسم الذي ينظر إلى الأرض بتحديد
يطلب شيئاً

(٤) أفديك : أكون لك الغداء - منها : من البرية والغلاة - وافندي : أطلب
الغداء لنفسى

(٥) جاشت : علت - خاله : ظن نفسه - وإن أمسى الخ : أي وإن أمسى
لا يرصد ولا يخاف

- إِذَا الْقَوْمَ قَالُوا مَنْ فَتَى؟ خِلْتُ أَنِّي * عُيَيْتُ فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَلَّدِ (١)
أَحَلْتُ عَلَيْهَا بِالْقَطِيعِ فَأَجْدَمْتُ * وَقَدْ خَبَّ آلَ الْأَمْعَزِ الْمُتَوَقَّدِ (٢)
فَدَالَتْ كَمَا ذَالَتْ وَلِيدَةٌ مَجْلِسٍ * تَرَى رَبِّهَا أَذْيَالَ سَحْلِ مُمَدَّدِ (٣)
وَلَسْتُ بِحَلَالِ النَّلَاعِ مَخَافَةً * وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفَدِ (٤)
وَإِنْ تَبَغْنِي فِي حَلْقَةِ الْقَوْمِ تَلْقَنِي * وَإِنْ تَقْتَنِيصْنِي فِي الْحَوَانِيْتِ تَصْطَدِ (٥)
مَتَى تَأْتَنِي أَصْبَحُكَ كَأَسَا رَوِيَّةٍ * وَإِنْ كُنْتُ عَنْهَا غَانِيًا فَاعْنِ وَأَزِدِدِ (٦)
وَإِنْ يَلْتَقِ الْحَى الْجَمِيعُ تُلَاقِنِي * إِلَى ذِرْوَةِ الْبَيْتِ الرَّفِيعِ الْمُصْمَدِ (٧)

- (١) أى اذا قالوا - من فتى؟ : يجوز الطريق والحرب ، لم أتناقل - وخت : ظننت - ولم أتبلد : لم أنحير ، والكسل العجز
(٢) أحلت : وثبت - والقطيع : السوط - وأجدمت : أى أسرع - وخب : أى ارتفع - والآل : ما يكون فى أول النهار ويرفع الشخص - الامعز : الارض الغليظة التى فيها حصى - والمتوقد : المشتعل
(٣) ذالت : تبخرت ، وهو معنى الناقة - والوليدة الفتية - ترى ربها : أى مولها - أذيال : أطراف الثوب التى تصل الى الارض - والسحل : الثوب من القطن - والممدد : المبسوط
(٤) التلعة : من أسماء الاضداد ، تكون للمرتفع وتكون للمنخفض وهو المراد هنا ، لان البخيل يحل فى الاماكن المنخفضة لئلا يراه أحد
(٥) حلقة القوم : مجالس أشرافهم - والحوانيت : بيوت الخمارين
(٦) تأتنى : تجئنى - أصبحك كأساً : أسقيك كأساً من الصبوح ، والصبوح شرب الغداة - غانيا : غنيا - فاعن وازدد : فبالغ فى شربها
(٧) ذروة : الذروة أعلى الشيء - والمصمد : الذى يصمد إليه ، أى يقصد

- ندامى بيض كالنجوم وقينة * تروح علينا بين برد ومجسد^(١)
رحيب قطاب الجيب منها رقيقة * لجس الندامى بضة المتجرد^(٢)
وما زال تشرابى الخمور ولذنى * وبيعى وانفاقى طريفي ومتلدى^(٣)
إلى أن تحامتنى العشيرة كلها * وأفردت أفراد البعير المعبد^(٤)
رأيت بني غبراء لا ينكر ونى * ولا أهل هذالك الطراف الممدد^(٥)
ألا أيهدا اللائمي أحضر الوغى * وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدى؟^(٦)

(١) الندامى : وأحدهم ندمان ونديم وهم الأصحاب على الخمر - والقينة :
الجارية - والبرد : الثوب الأبيض - والمجسد : المصبوغ بالجداد وهو الزعفران
(٢) رحيب : واسع - قطاب الجيب : أى مجتمع الجيب ، يصف صدرها
بالسعة - رقيقة : متشدة غير متعجلة - والجس : الاستماع - بضه : رقيقة الجلد -
المتجرد : ما نحت ثوبها

(٣) تشرابى : بفتح التاء ولا يجوز كسرهما إذ ليس فى المصادر مكسور التاء -
والطريف : المكتسب - والتلبد : الموروث.

(٤) تحامتنى : اجتنبتنى - والعشيرة : بنو العم - وأفردت : نحت وأبعدت -
المعبد : المذلل المطلى بالقطران

(٥) بنى غبراء : اللصوص ، وأصل الغبراء الطريق ، وتطلق على الأرض كلها -
والطراف : بيت من جلد ، وهو يعنى أنه لا ينكره الغنى ولا الصعلوك

(٦) اللائمي : وروى اللاحي - وهما والزاجر سواء - أحضر : أشهد - الوغى :
أصله الصوت والجلبة ثم كنى به عن الحرب : قال صاحب الأساس الوغى الجلبة وقال
ابن جنى : الوغى بالعين المهملة الصوت وبالهمزة الحرب نفسها - وأشهد اللذات :
أحضر مجالسها وأغشى نواديها - هل أنت مخلدى ؟ : يريد هل تضمن لى البقاء ؟
وإذا كان البقاء غير محقق ! فلا أى شىء تلومنى على الحرب والشراب !

- فَإِنْ كُنْتَ لَا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي * فَدَعْنِي أَبَادِرْهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي ^(١)
فَلَوْلَا ثَلَاثٌ هُنَّ مِنْ عَيْشَةِ الْفَتَى * وَجَدَّكَ لَمْ أَحْفَلْ مَتَى قَامَ عَوْدِي ^(٢)
فَمِنْهُمْ سَبَقُ الْعَاذِلَاتِ بِشَرْبَةِ * كُمَيْتٍ مَتَى مَا تُعَلَّ بِالْمَاءِ تَزِيدِ ^(٣)
وَكَرِّي إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مُحْنَبًا * كَسِيدِ الْغَضَا نَبْهَتُهُ الْمَثُورِدِ ^(٤)
وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ وَالدَّجْنُ مُعْجَبٌ * بِبَهْكَمَةِ تَحْتَ الطَّرَافِ الْمُعَمَّدِ ^(٥)
كَأَنَّ الْبُرَيْنَ وَالْدَّمَالِيَجَ عُلِّقَتْ * عَلَى عُشْرِ أَوْ خِرْوَعٍ لَمْ يُخْضِدِ ^(٦)

- (١) تستطيع : تستطيع - دفع المنية : رد الموت وهو بعينه ضمان البقاء والخلود -
أبادرها : أبادر إليها وأسرع بانفاق ما ملكت يدي قبل دنو الأجل
- (٢) عيشة الفتى : ما يعيش به ويلتذ - وجدك : أى وعمرك وقيل وحقك
وقيل معناه وأبيك - لم أحفل : لم أبال - وعودى : من يحضرنى عند الموت
أو فى مرضى، وهو الأقرب والعود جمع عائد
- (٣) كमित : خمر تضرب إلى السواد - تعل : أى يصب الماء عليها
- (٤) كرى : عطفي - والمضاف : الذى أضافته الموموم - والمحنب : الفرس
المعوجة الساقين والسيد : الذئب - والغضا شجر ذنابة خبيثة
- (٥) الدجن : المطر الخفيف ، وقيل الندى وقيل الغمام - معجب : أى يعجب
من رآه - والبهكنة : التامة انطلق وقيل الحسناء
- (٦) البرين : الخلاخيل - والدماليج : جمع دملج، والصواب أن يجمع على دمالج
فقط ، ولعل دماليج جمع على غير واحد، ويجوز أن يكون إشباع الكسر فقد تولدت
منه الياء ، والأقرب أنه جمع دملوج لاجمع دملج، قال صاحب اللسان والدملوج والدملج
المعضد من الخلى ، وقال صاحب القاموس : دملج كجندب فى لغتيه يعنى بضم الجيم
مع فتح الدال وضمها - على عشر : العشر شجر أملس مستو ضعيف العود ،
شبه به عظامها وساعدها باللاسته واستوائه - والخروع : كل ناعم - لم يخضد :
لم يئن وقيل لم يكسر

- فَذَرْنِي أَرَوْ هَامَتِي فِي حَيَاتِهَا * مَخَافَةَ شِرْبٍ فِي الْحَيَاةِ مُصَرِّدٍ (١)
كَرِيمٌ يُرَوِّي نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ * سَتَعَلَّمُ إِنْ مُتْنَا غَدًا أَيُّنَا الصَّدِي (٢)
أَرَى قَبْرَ نَحَامٍ بِخَيْلٍ بِمَالِهِ * كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي الْبِطَالَةِ مُنْضِدٍ (٣)
تَرَى جُتُوْتَيْنِ مِنْ تَرَابٍ عَلَيْهِمَا * صَفَائِحُ صُمٌّ مِنْ صَفِيحٍ مُنْضِدٍ (٤)
أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَامُ الْكِرَامَ وَيَصْطَفِي * عَقِيلَةَ مَالٍ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ (٥)
أَرَى الدَّهْرَ كَنْزًا نَاقِصًا كُلَّ لَيْلَةٍ * وَمَا تَنْقِصُ إِلَّا يَوْمَ الدَّهْرِ يَنْفِدِ (٦)

(١) الشرب : بكسر الشين وضمها لامم المشروب وبالفتح مصدر ، وقد يكون الثلاثة مصدراً — والمصدر : المقلل

(٢) يروي نفسه : أى من الخمر وإنما حذف لعلم السامع — والصدى العطشان ، وهو يريد هنا ماذا عند العرب فى الجاهلية من أن الرجل إذا قتل ولم يؤخذ بثأره خرج من رأسه طائر يشبه البوم فيصيح اسقونى اسقونى

(٣) النحام : الزحار عند السؤال ، يعنى البخيل ، والزحار كثير السعال عند ما يسأل — والغوى : الذى يتبع هواد ولذاته — والبطالة : اتباع الهوى والجهل ، والمعنى أن البخيل والمنفق لماله بعد الموت سواء

(٤) الجثوة : التراب المجموع والجمع جثى — صفايح جم : صلبة — المنضد : المجموع بعضه على بعض

(٥) يعتام : يختار — الخيار : الكرام الأماجد — بصطفى : ينتخب — وعقيلة كل شىء خيرته — والفاحش : القبيح السبى الخلق — والمتشدد : كثير البخل

(٦) الدهر وفى رواية (العمر) وبرى (العيش) — والكنز : ما حفظ —

وبقية البيت مفهومة

- لَعْمَرُكَ إِنَّ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى * لَكَاطَّوَلِ الْمُرْخَى وَتَنْبَاهُ بِالْيَدِ^(١)
- فَمَا لِي أَرَانِي وَابْنَ عَمِّي مَالِكًا * مَتَى أَدْنُ مِنْهُ يَنَأُ عَنِّي وَيَبْعُدُ^(٢)
- يَلُومُ وَمَا أَدْرِي عَلامَ يَلُومُنِي؟! * كَمَا لَمَنِي فِي الْحَيِّ قُرْطُبْنُ أَعْبِدُ^(٣)
- وَأَيَّاسَنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ * كَأَنَّا وَضَعْنَاهُ إِلَى رَمْسٍ مُلْحَدٍ^(٤)
- عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ قُلْتُهُ غَيْرَ أَنِّي * نَشَدْتُ فَلَمْ أُغْفَلِ حَمُولَةَ مَعْبِدٍ^(٥)
- وَقَرَّبْتُ بِالْقُرْبَى وَجَدَّكَ إِنِّي * مَتَى يَكُ أَمْرٌ لِلنَّكِيثَةِ أَشْهَدُ^(٦)
- وَإِنْ أُذْعَ فِي الْجَلِيِّ أَكُنْ مِنْ مُحَامِلِهَا * وَإِنْ يَأْتِكَ الْأَعْدَاءُ بِالْجَهْدِ أَجْهَدُ^(٧)

(١) لعمرك : وحياتك - ان الموت الخ: لا يخطئ والتعبير بالماضي يفيد تحقق الوقوع الطوال : الحبل ، و يروى المنهى - وتنباه : أى طرفاه، والمعنى أن الانسان وإن يطل عمره الا أنه كالفرس فى يد صاحبها إذا أرادها جذب الحبل إليه

(٢) ابن عمى على خلافى أتقرب إليه فيبعد عنى

(٣) ويبالغ بن عمى فى الجفاء فيلومنى على ما لا أستحق اللوم عليه كما يفعل قرط ابن أعبد

(٤) أياسنى : جعلنى يائساً - والرمس القبر - والملحد : اللحد

(٥) وكل ما ألقاه منه لا سبب له الا أنى - نشدت : أى طلبت - يقال نشدت الضالة إذا طلبتها - والحمولة بفتح الحاء الابل وبضمها الأحمال - ولم أغفل : أى لم أترك التسأل عنها

(٦) النكيسة : بلوغ الجهد، وقيل الانتقاض يريد متى يكن أمر عظيم أشهده

(٧) الجلى : الأمر العظيم - والحماة : الزائدون عن المال والولد، وهو يعنى

أنه من أبطال الحروب

وَإِنْ يَقْدِفُوا بِالْقَدْعِ عِرْضَكَ أَسْفِهِمْ * بكَأْسٍ حِيَاضِ الْمَوْتِ قَبْلَ التَّهْدِيدِ^(١)
بِلَا حَدَثٍ أَحَدْتُهُ وَكَمْ حَدِيثٍ * هِجَائِي وَقَذْفِي بِالشُّكَاةِ وَمُطْرَدِي^(٢)
فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ امْرَأً هُوَ غَيْرُهُ * لَفَرَجَ كَرْبِي أَوْ لَأَنْظَرَنِي غَدِ^(٣)
وَلَكِنْ مَوْلَايَ امْرُؤٌ هُوَ خَانِقِي * عَلَى الشُّكْرِ وَالتَّسَالِ أَوْ أَنَا مُفْتَدِي^(٤)
وَوَظَلُّمُ ذَوِي الْقُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً * عَلَى الْمَرْءِ مِنْ وَقَعِ الْحَسَامِ الْمُهَنْدِ^(٥)
فَقَذَرْتِي وَخَلَقْتِي إِنِّي لَكَ شَاكِرٌ * وَلَوْ حَلَّ بَيْتِي نَائِيًا عِنْدَ ضَرْغَدِ^(٦)

(١) القدع : الشتم القبيح - العرض : بالكسر - موضع المدح والذم من الانسان
التهديد : الانذار والتخويف

(٢) أى هو متعمد على بلا حدث أحدته ، هجائى وطردي - والمطردي : الطريد
(٣) يقول لو أن مولاه رجلا آخر لفرج كربه وأنظره ولم يتمعله بما تمعله به
ابن عمه من القدح والذم

(٤) خانيق : مكرهى على شكره على ما لم يفعله والا فانا هدف سهامه
(٥) أما أنا فقد ضقت بهذا التجنى لأن ظلم الأقربين لا يحتمل بل هو أشد على
النفس من ضرب السيوف البواتر ، والمضاضة والغضاضة الاثلام والايذاء
(٦) قذرتنى : دعنى ويذره يتركه - قال صاحب القاموس ، وأصله وذره يذره
كوسعه يسهه لكن ما نطقوا بماضيه ولا بمصدره ولا باسم الفاعل منه - خلقتى :
طبعى وسجبتى وما ارتضيته لنفسى من فعال وعجز البيت واضح ، أما ضرغند :
فهو أبعد مكان ، وقيل حرة لغطفان أو مقبرة وفي تاج العروس - نقلا عن
التهذيب - ضرغط (بالطاء) اسم جبل وقيل هو موضع ماء ونخل

- فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بْنِ خَالِدٍ * وَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرَو بْنَ مَرْنَدٍ (١)
فَأَلْفَيْتُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَعَادَنِي * بَنُونَ كِرَامٍ سَادَةٌ لِمُسَوِّدٍ (٢)
أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ * خَشَّاشٌ كَرَأْسِ الْحَيَّةِ الْمَتَوَقِّدِ (٣)
فَأَلَيْتُ لَا يَنْفَكُ كَشْحِي بِطَانَةً * لِعَضْبٍ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ مُهَنْدٍ (٤)
حُسَامٍ إِذَا مَا قُتُّ مُنْتَصِرًا بِهِ * كَفَى الْعَوْدَ مِنْهُ الْبَدَأَ لَيْسَ بِمِعْضِدٍ (٥)
أَخِي ثِقَةٍ لَا يَنْتَنِي عَنْ ضَرْبِي * إِذَا قِيلَ مَهَلًا: قَالَ حَاجِزُهُ قَدِي (٦)

(١) قيس بن خالد : من بني شيبان وعمرو بن مرند بن عم طرفة ، قيل لما بلغ هذا عمرو بن مرند وجه إلى طرفة فقال له أما الولد فالله يعطيكم ، وأما المال فلك فيه مالنا ، ثم دعا ولده وكانوا سبعة فأمر كل واحد نخرج لطرفة عن عشر من إبله

(٢) فألفيت : ويروى فأصبحت ذا مال - وعادني : يقال عادني واعتادني وزارني وازدادني - وقوله سادة لخم أي أنهم سادة لسيد كما يقال شريف لشريف أي شريف بن شريف

(٣) ويروى الرجل الجعد ، والضرب : الخفيف - والخشاش : الصغير الرأس بفتح الخاء وضمها وكسرها قال ابن قتيبة : مدح نفسه بما يندم به وكانوا يندمون صغير الرأس ويسمونه رأس العصا ورأس الحية لصغر رأسه - والمتوقد كثير التحرك وقيل الذكي - يقال توقدت النار توقداً ووقدت تقد وقدانا ووقداً ووقدة

(٤) آليت : حلفت - لا ينفك : لا يزال - والكشاح : الجنب ، ومعناه لا يزال جنبي لاحقاً بالسيف - والعضب : السيف القاطع - وشفرتاه : حدها - مهند : مصنوع في الهند

(٥) حسام : قاطع تكفي ضربته الأولى عن الثانية - والمعضد : السيف الذي يمتحن في الشجر

(٦) حاجزة . حده - قدي . حسي وكفاني

- وَبَرَكَ هُجُودٍ قَدْ أَنْارَتْ مَخَافَتِي * نَوَادِيهَا أَمْشِي بِعَضْبٍ مُجْرِدٍ^(١)
فَرَّتْ كَهَاةٌ ذَاتُ خَيْفٍ جَلَالَةٍ * عَقِيلَةٌ شَيْخٍ كَالْوَبِيلِ يَلْتَمِدُ^(٢)
يَقُولُ وَقَدْ تَرَ الْوَضِيفُ وَسَاقَهَا * أَلَسْتَ تَرَى أَنْ قَدْ آتَيْتُ بِمُؤَيِّدٍ^(٣)
وَقَالَ أَلَا مَاذَا تَرَوْنَ بِشَارِبٍ * شَدِيدٍ عَلَيْنَا بَغِيهِ مُتَعَمِّدٍ^(٤)
وَقَالَ ذَرُوهُ إِنَّمَا نَفْعُهَا لَهُ * وَإِلَّا تَرُدُّوا قَاصِيَ الْبَرَكَ يَزِدُّ^(٥)
فَطَلَّ الْإِمَامُ يَمْتَلِنَ حُورَاهَا * وَيُسْعَى عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ الْمُسْرَهْدِ^(٦)
فَإِنْ مِتُّ فَانْعَيْنِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ * وَشَقَى عَلَيَّ الْجَيْبُ يَا ابْنَةَ مَعْبَدٍ^(٧)

- (١) البرك : الأبل - والهجود : النيام - يقول لما أقبلت بالعضب لاعتقرها
نارت من مخافتي - ونواديهما : ماتد منها - وقيل بواديهما أى ما بدى منها
(٢) الكهاة : السمينه - والخيف : الضرع - والجلالة الكبيرة - والوبيل :
العصا - ويلتد : شديد المراس
(٣) تر : بمعنى انقطع - والوظيف : مستدق الساق من الأبل والخيل - والمؤيد :
الأمر العظيم
(٤) مارأيكم في رجل شديد يبغى على الناس متعمداً وجواب هذا السؤال
في البيت الآتى
(٥) ذروه : انركود ، - وان لم تكفوا عن لومه يزدد عقرا في الأبل
(٦) الحوار : الصغير من الأبل - والسريف : السنام ، والمرهد المقطع صفاراً
(٧) انعيني : اذكرى من الافعال ما أنا أهله وهو يخاطب ابنة أخيه ، وشق الجيب
معروف ويراد به التنويه بشدة المصاب

- وَلَا تَجْعَلْنِي كَأَمْرِ آيَسَ هَمَّةٌ * كَهَمِّي وَلَا يُغْنِي غِنَائِي وَمَشْهَدِي ^(١)
بَطِيءٌ عَنِ الْجُلِيِّ سَرِيحٌ إِلَى الْخَنَاءِ * ذَلِيلٌ بِأَجْمَاعِ الرِّجَالِ مُلْهَدٍ ^(٢)
فَلَوْ كُنْتُ وَغَلًّا فِي الرِّجَالِ لَضَرَّنِي * عَدَاوَةُ ذِي الْأَصْحَابِ وَالْمَتَّوِّحِدِ ^(٣)
وَلَسَكِنَ نَفِي عَنِّي الْأَعَادِي جُرْأَتِي * عَلَيْهِمْ وَإِقْدَامِي وَصِدْقِي وَمَحْتَدِي ^(٤)
أَمْرُكَ مَا أَمْرِي عَلَى بَغْمَةٍ . . . * نَهَارِي وَلَا لَيْلِي عَلَى بَسْرَمَدٍ ^(٥)
وَيَوْمٍ حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عِرَاكِهِ * حِفَاطًا عَلَى عَوْرَاتِهِ وَالتَّهْدُدِ ^(٦)

(١) واحذري أن تجعليني هيئا - كرجل لا يغني غناه مثل غنائي ولا يقوم

في الحرب مقامي ومشهدي في المجالس والخصومات

(٢) والبطيء الكسول المتقاعد - والجلبي: الامر العظيم - والخنا: الفساد - والذليل:

المتهور - واجماع جمع جمع وهو ظهر الكف اذا جمعت أصابعك وضممتها وهو هنا

الحفل الحاشد - والملهد - المضروب وهو المدفع

(٣) الوغل: الضعيف الخامل الذي لا ذكر له - والمتوحد: المنفرد

(٤) يقول ان الجرأة والاقدام والصدق وكرم الاصل منعت عنه اعداءه من

الاساءة إليه

(٥) الغمة: الأمر الذي لا يهتدى له ، والمعنى أني لا أتخبر في أمرى نهارا

ولا ليلا فيطول على الليل - والسرمد: الطويل

(٦) العراك: الازدحام - أي صبرت النفس عند ازدحام القوم في الحرب

والخصومات على روعات اليوم وهن قرعته ، وروى على عورات ومعناه على مخافة

العدو ومنه قوله تعالى (يقولون إن بيوتنا عورة وما هي بعورة) أي أنها حذاء

العدو، والعورة موضع المخافة

عَلَى مَوْطِنٍ يَخْشَى الْفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى * مَتَى تَعْتَرِكُ فِيهِ الْفَرَائِصُ تَرَعْدُ^(١)
وَأَصْفَرَ مَضْبُوحٍ نَظَرْتُ حِوَارَهُ * عَلَى النَّارِ وَاسْتَوَدَعْتُهُ كَفَّ مَجْمِدُ^(٢)
سَتَبْدِي لَكَ الْآيَامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا * وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودِ^(٣)
وَيَأْتِيكَ بِالْأَنْبَاءِ مَنْ لَمْ تَبِيعْ لَهُ * بَتَانًا وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ^(٤)
لَعْمُرِكَ مَا الْآيَامُ إِلَّا مُعَارَةٌ * فَمَا اسْطَعْتَ مِنْ مَعْرُوفٍ فَهَاتِ زُودِ^(٥)
عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَأَبْصِرْ قَرِينَهُ * فَإِنَّ الْقَرِينََ بِالْمُقَارِنِ مُقْتَدِ^(٦)

(١) الموطن هنا : مستقر الحرب - والردى الهلاك - والفرائص - جمع فريصة وهي المضغة التي تحت الثدي مما يلي الجنب عند مرجع الكتف وهو أول ما يرعد من الانسان ومن كل دابة عند الفزع

(٢) الاصفر هنا : الأسود - والمضبوح : الذي قد غيرته النار - نظرت : بمعنى انتظرت - والحوار : الصوت من المحاوره والحوار مصدر حاور - على النار : عند النار، وذلك انهم كانوا في شدة البرد يوقدون النار وينحرون الأبل ويضربون عليها القداح - المجدد : الذي يأخذ بكلتا يديه ولا يخرج من يديه شيء ، وقيل الذي يضرب بالسهم ولعله المراد عند طرفه

(٣) ستبدي : ستظهر - ما كنت جاهلا : يعني ما لم تسمع من قبل ، ويفيدك بها من لم تسأله عنها

(٤) تبع له بتانا : تشتري له زاداً وقيل إن هذا البيت والذي قبله لعدي بن زيد

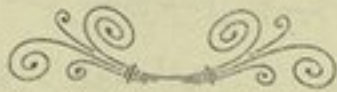
(٥) - لعمرك : وحياتك - ما الايام : ليست الايام - الامعارة : عارية

تسترد وتسترجع فاحرص على عمل الخير وصنع المعروف وتزود من ذلك كثيراً

(٦) وأنا وأنت وغيرنا لا يدري ولا يعرف متى يجين حينه وفي أى ساعة أو في يوم

يفارق الحياة وبهجر الدنيا

لَعَمْرُكَ مَا أَذْرِي وَإِنِّي لَوَاجِلٌ * أَفَى الْيَوْمِ إِقْدَامُ الْمَنِيَّةِ أَمْ غَدِ^(١)
فَإِنْ تَكَ خَلْفِي لَا يَفْتُهُا سَوَادِيَا * وَإِنْ تَكَ قَدَامِي أَجِدُهَا بِمِرْصَدِ^(٢)
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعِ بِوُدِّكَ أَهْلَهُ * وَلَمْ تُنْكِرْ بِالْبُوسَى عَدُوَّكَ فَاْبَعْدِ^(٣)



(١) فَإِنْ تَكَ خَلْفِي : فِيهَا جَادَةٌ وَرَأْيِي وَلَنْ أُغْرِبَ عَنْ عَيْنِهَا — وَإِنْ تَكَ قَدَامِي :

فِيهَا رَقِيْبَةٌ مَتْرُصَدَةٌ

(٢) إِذَا لَمْ تَنْفَعِ بِبِرِّكَ الْإِقْرَبِينَ وَالْأَصْدِقَاءَ وَإِذَا لَمْ تَلْحَقِ الْعَطْبَ بِالْأَعْدَاءِ بِبِطْشِكَ

فَاتَّخِذْ مَكَانًا قَصِيًّا



عنزة بن شداد^(١)

هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءَ مِنْ مُتْرَدِّمٍ؟ * أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوْهَمٍ؟^(٢)
يَا دَارَ عَيْلَةٍ بِالْجَوَاءِ تَكَلَّمِي * وَعَمِي صَبَّاحًا دَارَ عَيْلَةٍ وَأَسَامِي^(٣)
فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقِي وَكَأَنَّهَا * فَذَنْ لَأَقْضِيَ حَاجَةَ الْمُتَلَوِّمِ^(٤)

(١) هو عنزة بن شداد بن معاوية بن قراد وقيل عنزة بن عمرو بن قراد أحد بني مخزوم بن عون بن غالب وكانت أمه حبشية يقال لها زبيبة وعنزة أحد أغربة العرب الثلاثة الذين كانت أمهاتهم سوداً ، وثانينهم خفاف بن نديبة وثالثهم سليك بن السليكة وعنزة يكنى أبا المفلس

(٢) غادر : ترك - متردم : أى شئ يصلح لم يكونوا أصلحوه ، وبروى من مترنم ، والترنم صوت خفي ترجعه بينك وبين نفسك - أم هل : دخلت أم على هل وها حرفا استفهام لضعف هل فى تأدية معنى الاستفهام الملح الذى يستفهمه عنزة عن شئ يتوقع هو استحاله ، وبروى أم هل عرفت الربع والربع المنزل فى الربع ثم كثر استعمالهم إياه فاستعمل على إطلاقه فى الدلالة على المنزل - والتوهم : الوهم ، يقال توهمت الشئ إذا ذهب ظنك إليه ، وقيل الوهم الانكار والأسد أنه الظن الضعيف

(٣) الجواء : بلد يسميه أهل نجد جواء بالكسر ، والجوى بالفتح مع القصر شدة الحب - تكلمى : أفصحى وخبرى - وعمى : قال الفراء عمى وانعمى بمعنى واحد حذف النون من الأول كما حذف فاء الفعل من قولك خذ وكل والمعنى أسلمى والجملة دعائية أى أنعم الله صباحك وأدامك سالمة

(٤) وقفت ناقي : منعها عن المسير - الفدن : القصر - والمتلوم : المتروك المنتظر ، وعنى بالمتلوم نفسه وقوله لأقضى منصوب بأضمار أن ولام كي بدل منها

وَنَحَلُّ عِبَلَةً بِالْجَوَاءِ وَأَهْلَانَا * بِالْحَزْنِ فَالصِّمَانُ فَلَمْتَنَّمُ (١)
حَبِيتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادِمَ عَهْدُهُ * أَقْوَى وَأَقْفَرُ بَعْدَ أُمَّ الْهَيْمِ (٢)
حَلَّتْ بِأَرْضِ الزَّائِرِينَ فَاصْبَحَتْ * عَسِيرًا عَلَى طَلَابِكِ ابْنَةِ مَخْرَمِ (٣)
عَلَّقْتُمَهَا عَرَضًا وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا * زَعَمًا لَعَمْرُؤُ أَيِّكَ لَيْسَ بِمَزْعَمِ (٤)
وَلَقَدْ نَزَلَتْ فَلَا تَظُنِّي غَيْرَهُ * مَنَى بِمَنْزِلَةِ الْحَبِّ الْمُسْكَرِ (٥)
كَيْفَ الْمَزَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا * بُعْنِزَتَانِ وَأَهْلُنَا بِالْغَيْلِ (٦)

(١) نحل : ترك — و لصوان والصمان بمعنى واحد وهو مكان معروف عند العرب والأصل في الصوان الحجارة التي تستعمل للقدح والذبح أيضا ، وقيل الجواء بنجد ، والحزن لبني يربوع والصمان لبني نعيم — ومثلم : مكان معروف عند العرب
(٢) حبيت : لك مني التحية — من طلل : المكان تقادم عهده — أقوى : خلا من السكان — أقفر : خرب ، وقيل هما بمعنى واحد — الهيم : الصقر ، وقيل الرمل الأحمر ، وقيل هو نبات معروف عند العرب

(٣) الزائرون : بالهمز الاعداء ، والزائر الغضبان يقال زار الأسد فهو زائر ، والزائر بالياء من الزيارة وهي للأحباب والأصدقاء ، وبيت عنبرة يروى بالوجهين ويتضمن المعنيين وان تناقضا ، ومخرم : اسم رجل اسمه مخرمة رخم في غير النداء
(٤) علقتها : أحببتها — عرضا : من غير قصد : وهو منصوب على البيان والتميز — زعما : أي طمعا في غير مطمع — والمعنى أنه يقول انى أعجب من أنى أحبها وأنا أقاتل أهلها ، واستدرك على نفسه فقال انى أطمع في غير مطمع
(٥) نزلت : حلت من نفسى منزلة الحب المسكرم

(٦) تربع القوم : نزلوا في الربيع — والعنيزتان والغيلم : موضعان ، يقول كيف

أزورها وقد بعدت عنى بعد قريتها

إِنْ كُنْتَ أَزْمَعْتَ الْفِرَاقَ فَإِنَّمَا * زُمْتَ رِكَابُكُمْ بَلِيلٍ مُّظَاهِمٍ ^(١)
مَارَعِي إِلَّا حَمُولَةَ أَهْلِهَا * وَسَطَ الدِّيَارِ تَسْفُحُ حَبَّ الْخِمْخِمِ ^(٢)
فِيهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً * سُودًا كَخَافِيَةِ الْغُرَابِ الْأَسْحَمِ ^(٣)
إِذْ تَسْتَبِيكَ بَدِي غُرُوبٍ وَاضِحٍ * عَذْبٍ مُّقْبَلُهُ لَذِيذِ الْمَطْعَمِ ^(٤)
وَكَانَ فَأْرَةً تَاجِرٍ بِقَسِيمَةٍ * سَبَقَتْ عَوَارِضَهَا إِلَيْكَ مِنَ الْفَمِ ^(٥)

(١) أزمع : نوى وصمم - الركاب : ما يركب للسفر ، وهو يعنى الابل خاصة
والركب : الجماعة الذين يركبون الابل - زمت الركاب : شدت ، والمعنى أن هذا
أمر احتكوه ودبروه بليل

(٢) راغى : أفرغى والحمولة : الابل - تسف : تأكل ، يقال سففت الدواء
وغيره أسفه ، وقال أبو عمر الشيباني الخميم : بقلة لها حب أسود إذا أكلته الغنم
قلت ألبانها وتغيرت ، يريد أنها ما أكلته الا لانها لم تجد غيره ، يعنى أنهم لما جف
الربيع وأزمعو الرحيل لم تجد الراحلة ما تأكله غير هذا ، وقيل الخميم بالهاء المهملة
الظهر - الاسحم : شديد السواد

(٤) تستبيك : تذهب بمقلك - غروب : حد وغروب الاسنان حدها -
والعذب : الحلو أو طيب الرائحة - المطعم : المقبل

(٥) فأرة : الفأرة هنا وعاء المسك - تاجر : والتاجر هنا العطار - بقسيمة :
القسيمة هنا الجونة ، وقيل سوق المسك ، وقيل العبر التي تحمل المسك ، وقيل ، امرأة
جميلة وقيل الساعة التي بين الليل والنهار تتغير فيها الافواه ، والمعنى أن رائحة
فيها طيبة في الوقت الذي تتغير فيه الافواه ، إذا شممتها - سبقت إليك عوارض
رائحة المسك

أَوْ رَوْضَةً أَنْفًا تَضْمَنَ نَبْتَهَا * غَيْثٌ قَلِيلٌ الدَّمَنُ لَيْسَ بِمَعْلَمٍ ^(١)
جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ بَكْرٍ حُرَّةٍ * فَتَرَ كُنَّ كُلَّ قَرَارَةٍ كَالدَّرْهِمِ ^(٢)
سَحًا وَتَسْكَابًا فَكُلُّ عَشِيَةٍ * يَجْرِي عَلَيْهَا الْمَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمِ ^(٣)
وَخَلَا الذُّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بِبَارِحٍ * غَرْدًا كَفِعْلِ الشَّارِبِ الْمُتَرَنِّمِ ^(٤)
هَزِجًا بِحُكِّ ذِرَاعِهِ بِذِرَاعِهِ * قَدَحَ الْمَسْكَبِ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْذَمِ ^(٥)

(١) الروضة : الحديقة ذات الرائحة الطيبة - والانف : التام في كل شيء - وقيل الانف أول كل شيء - والدمن : المطر الخفيف - والغيث : المطر - والمعلم : ذو العلامة
(٢) جادت : نزلت بالجوود وهو الكثرة - البكر : هنا السحابة في أول الربيع وفي عادتها أن لا تمطر - الحرة : البيضاء - والقرارة : القاع المستدير المنخفض - كالدرهم : يعني في البياض والاستدارة

(٣) السح : الصب بشدة - تسكابا : التسكاب كتفعال من السكب وهو الصب بشدة - لم يتصرم : لم ينفذ ولم ينقطع ، وخص مطر العشي لأنه أكثر ما يكون صيفاً

(٤) خلا : انفرد - الذباب : واحده بمعنى الجماعة ، ومنه قوله تعالى « وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه » قال المفسرون وأل في الذباب للجنس ، وجمع القلة منه أذبة وذبان للكثرة - بارح : أى بتارك - غرداً : مترنما والتغريد والترنيم : ترجيع الصوت كما يفعل الشارب إذا سكر وغنى

(٥) الهزج : السريع الصوت ، والهزج خفة وتدارك يقال فرس هزج إذا كان سريعاً متدارك الخطوات - يحك ذراعه بذراعه : أى يمر احدهما على الأخرى - قدح المسكب : الذى أ كب على الزناديقده على التوالى - الاجنم قيل الزناد القصير ، وقيل الرجل مقطوح اليد يقده الزناد بجهد وتوال وكلها نعوت لغناء الذباب وترنيمه فوق الغدير

تُسَمَّى وَتُصْبِحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ * وَأَيُّدُ فَوْقَ سَرَاةِ أَذْنِ مُلْجَمٍ^(١)
وَحَشِيَّتِي سَرَجٌ عَلَى عَيْلِ الشَّوَى * نَهْدٌ مَرَاكَلُهُ نَبِيلِ الْمُحْزَمِ^(٢)
هَلْ تُبْلِغَنِي دَارَهَا شَدْنِيَّةٌ * لُعْنَتِ بِحُزُومِ الشَّرَابِ مُصْرَمٍ^(٣)
خَطَّارَةٌ غَيْبُ السَّرَى زِيَاةٌ * تَطِيسُ الْإِكَامِ بِذَاتِ خُفِّ مَيْمِ^(٤)

(١) أمسى : دخل عليه المساء - وأصبح : أقبل عليه الصبح - فوق ظهر حشية : الحشية الفراش المحشو ، ويرى فوق ظهر فراشها ويرى أيضاً فوق سرارة أجرد ملجم - يعني أن حبيته تسمى وتصبح مستريحة ناعمة أما هو فيبيت فوق ظهر جواده حارساً لها ومدافعاً عن القبيلة

(٢) حشيتي فراشي - سرج : السرج ما يوضع على ظهر الجواد - عيل : غليظ - الشوى : القوائم ، يريد جواده - نهدي : ضخم منتفخ الجنين - مراكله : جمع مركل ، والمركل حيث تبلغ رجل الراكب من بطن الجواد - نبيل : كبير وغليظ - المحزم : موضع الحزام

(٣) تبليغي : توصلني - دارها : منزلها ومقامها - شدنية : ناقة تنسب الى أرض أو حبي باليمن وقيل شدنية نسبة الى فحل عريق من جمال اليمن - لعنت : جف ضرعها ، وإنما دعا عليها بقله اللبن لأن الناقة التي جف ضرعها أقوى في المسير من سواها - بمحروم : ابتليت بضرع لابن فيه - والشراب هنا اللبن - مكرم مقطع جاف

(٤) خطارة : نخطر بذنبها أي تحركه وترفعه وتضرب به حادياً - غيب السرى أي بعد السرى - زيافة : تزيف في سيرها وتسرع في مشيها - تطيس : الوطيس وطء الخيل ، استعمله عنتره في الابل والوطس الضرب الشديد بالخلف أو الحافر وهو الأصل - الاكمام : التتوء في الارض تدقه الناقة أو الفرس - بذات خف : بالخلف نفسه - ميم : من وتم يتم إذا عدا وخف . والميم شديد الوطء

- وَكَأَنَّمَا أَقْصُ الْإِكَامَ عَشِيَّةً * بِقَرِيبٍ بَيْنَ الْمُنْسَمِينَ مُصَلِّمٌ^(١)
تَأْوَى لَهُ قُلُوصُ النِّعَامِ كَمَا أَوَتْ * حِرْزٌ يَمَانِيَّةٌ لِأَعْجَمِ طِمْطِمٍ^(٢)
يَتَّبَعْنَ قُلَّةَ رَأْسِهِ وَكَأَنَّهُ * حَرَجٌ عَلَى نَعَشٍ لَهْنٌ مُخَيِّمٌ^(٣)
صَعَلٍ يَعُودُ بِذِي الْعُشَيْرَةِ بَيْضُهُ * كَالْعَبْدِذَى الْفَرِّ وَالطَّوِيلِ الْأَصْلَمِ^(٤)
شَرِبَتْ بِمَاءِ الدُّحْرَضِينَ فَأَصْبَحَتْ * زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ^(٥)

(١) أقص: أ كسر - الاكام: المرتفع من الارض - عشية: في العشية
بقريب: وروى ببعيد - بين المنسمين: المنسمان الظفران المقدمان في الخف - معلم:
مقطوع الاذنين، يعنى أنه يسير على ناقه كأنها الظلم الذى لا أذنين له

(٢) تأوى: ترجع وتسكن - قلوص: جمع قلوص وهى الناقة الشابة - كماوت:
كما سكنت - حرز: جماعات - والطمطم: الصوت الذى لا يفهم، والمعنى تأوى
قلوص النعام، وكما نقتق لها الظلم اجتمع اليه النعام كما تجتمع فرق الابل اذا اهاب بها
الاعجمى وهذا التشبيه معكوس

(٣) يتبعن: يحطن به - قلة الرأس: أعلاه - والحرج: سرير يحمل عليه
المريض أو الميت وهو هنا مركب النساء شبه به الظلم مخيم: ملتف كالخيمة
أى أن النعام تنظر الى رأس الظلم فتتبعه وتحيط به حتى تصير كالخيمة

(٤) صعل: صغير الرأس دقيق العنق - يعود: يأتى الى بيضه - ذو العشيرة
اسم مكان - الأصلم: مقطوع الاذنين، شبه ذكر النعام بالعبد الاسود عليه
فروة طويلة

(٥) الدحرضان: اسم مورد من موارد الماء - زوراء: عوجاء مائلة من النشاط -
والديلم: الاعداء، وقيل الجماعة وقيل الظلمة وقيل الداھية وقيل قرى النمل وقال بعضهم
هو ماء من مياه بنى سعد، والمعنى أنها تجافت عن الحياض لخوفها منها

- وكانما ينأى بجانب دَفِّها * الوحشي من هزج العشي مؤوم^(١)
هرّ جنيب كلما عطفت له * غضبي اتقاها باليدين وبالقم^(٢)
أبقى لها طول السفار مقرمداً * سندا ومثل دعائم المتخيم^(٣)
بركت على ماء الرّداع كأنما * بركت على قصب أجش مهضم^(٤)
وكان رباً أو كحيلاً معقداً * حش الوقود به جوانب ققم^(٥)

(١) ينأى : يبعد - والدف : الجنب - والوحشي : الجانب الأيمن من البهائم
وسمى الجانب الأيمن وحشياً لأنه لا يركب منه الرّاكب ولا يجلب منه الحالب -
بهزج العشي : صوت العشي صوت الهر الذي يحدشها لأن السنانير أكثر ما تصيح
في العشيات والمؤوم : عظيم الراس والمعنى أنها كثيرة النشاط في ساعة العشي وهي
ساعة التمور عند سواها من الأبل فكأنها من نشاطها يحدشها هر تحت إبطها وهو
تشبيه لفعل الصوط الذي يمينه فهي تميل مخافته

(٢) هرّ جنيب : أي مجنوب - كلما عطفت : وروى اتعطفت ، أي مالت له غاضبة
اتقاها وردها باليدين وبالقم وروى اتقاها بالتخفيف وروى ايضاً أهوى

(٣) أبقى : ترك - طول السفار طول السفر وامتداده - مقرمداً : والمقرمداً
المبنى بالأجر ، أراد به سنامها وقد أراد أنه تكش وتماسك وصلب كما يتماسك الأجر
وهو الحجارة الخشنة الملمس وقيل الأجر اللبن المحروق - المتخيم الذي يتخذ خيمة
وهذا كناية عن أن سنامها مرتفع صلب

(٤) الرّداع : مورد لبني سعد : الأجش : الذي في صوته خشونة - المهضم :

المحرم ، وقيل المكسر ، والمعنى أنها بركت فحنت فشبه صوتها بصوت المزامير

(٥) الرب : ما بقي من عصارة الثمر - الكحيل : القطران - معقداً : أو قد

تحتته حتى انعقد - وحش : احتش بمعنى اتقد - الوقود : الخطب - والققم :

القدر الصغير

يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ * زِيَاْفَةٌ مِثْلُ الْفَنِيقِ الْمُسَكَّمِ^(١)
إِنْ تَعْدِنِي دُونِي الْقِنَاعَ فَإِنِّي * طَبٌّ بِأَخْذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلَمِ^(٢)
أَنِّي عَلَىٰ بِمَا عَلِمْتَ فَإِنِّي * سَهْلٌ مُخَالَفَتِي إِذَا لَمْ أُظْلَمِ^(٣)
فَإِذَا ظَلِمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِي بِاسِلٌ * مَرٌّ مَذَاقُهُ كَطَعْمِ الْعَلَقَمِ^(٤)
وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدَامَةِ بَعْدَمَا * رَكَدَ الْهَوَاجِرُ بِالْمَشُوفِ الْمَعْلَمِ^(٥)

(١) ينباع : ينفعل وروى ينهم بمعنى يدوب — والزفران العظمان النائمان خلف الأذنين وأول ما يعرق البعير منهما — والغضوب : الناقة العبوس — والجسرة : الماضية في سيرها — زيافة : تزيف تسرع متبخثرة في سيرها — والفنيق : الفحل — والمكدم : المعضض والكدم العض

(٢) تعدني : ترخي القناع على وجهك — طب : أى خبير حاذق — والمستلم : الذى لبس اللامة وهى الدرع، والمعنى ان نبت عينك عنى وأرسلت قناعك فأنى حاذق يقتل الفرسان وأسر الاقران فليست بالرجل الذى يرخي القناع دونه

(٣) إني على : إمدحيتي — بما علمت : رأيت وسمعت — سمح : سهل — مخالفتي : مخالفتي والمعنى أنه يقول إذا رآك الناس وقد أسدلت دوني القناع توهموا أنك استقلتني ، والحال أنى غير مستحق لما صنعت وأولى بك أن تثنى على بشجاعتى وفروسيته فذلك بك أولى وأخلق لأنى سهل اذا لم أظلم وأهن أما إذا أهنت

(٤) فان ظلمى : انتقامى من الظالم — باسل : كريبه — العلقم : الحنظل

(٥) المدامة : الخمر سميت بذلك لطول إقامتها فى الدن — ركد : سكن — والهواجر : نصف النهار ، وهو يعنى شدة الحر — والمشوف : الدينار المجلو شبه به قرص الشمس فى وسط النهار ، وقيل الكأس الصافية — والمعلم : الذى فيه

بُرْجَاجَةٍ صَفْرَاءَ ذَاتِ أُسِيرَةٍ * قُرِنْتَ بِأَزْهَرَ فِي الشَّمَالِ مُفَدِّمٍ^(١)
فَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنِّي مُسْتَهْلِكٌ * مَالِي وَعَرِضِي وَافِرٌ لَمْ يُكَلِّمْ^(٢)
وَإِذْ صَحَوْتُ فَمَا أُقْصِرُ عَنِ نَدَى * وَكَمَا عَلِمْتَ شِمَائِلِي وَتَسْكَرْمِي^(٣)
وَحَلِيلِي غَانِيَةً تَرَكْتُ مُجْدَلًا * تَمَكُّوْا فَرِيصَتَهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ^(٤)
سَبَقَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ ضَرْبَةٍ * وَرَشَاشٍ نَافِذَةٍ كَلَوْنِ الْعَنْدَمِ^(٥)

- (١) الاسرة : الخطوط والطرائق التي في وسطها — قرنت : شدت بكأس
أخرى — أزهر : ابريق من فضة ، والمقدم : الذي عليه الغدام وهو خرقة يغطي بها ،
وقيل الغدام المصفي
- (٢) شربت : سكرت — مستهلك : مستنفد من كثرة الانفاق — وعرضي :
كرامتي والعرض بكسر العين موضع المدح والثناء من الانسان — وافر : موفور ، لم
يكلم : لم يطعن
- (٣) صحا : أفاق من سكره ، والندي : السخاء والسكرم ، والشائل : واحدها
شمال وهي الخلق ، وتكرمي : وكرمي ، والمعنى أنه يسخو ويعطي ليس في حالة السكر
فقط كالاشحاء بل وفي حالة الصحو والافاقة
- (٤) الحليل : الزوج ، والمرأة حليلة قيل لها ذلك لأن كل منهما يحمل للآخر ،
غانية : المرأة التي قد استغنت بحسنها عن الحلي وجمعها غوان ، وقيل الغانية الشابة التي
غنيت بيوت ابويها ولم يقع عليها سباء ، وقيل هي المغيفة — مجدلا : أي ملقى على الجدالة
وهي الارض ، تمكو : تصفر ، والفريصة : الموضع الذي يرعد من الدابة والانسان
اذا خاف وقيل لحمه تحت الابط فيما يلي القلب وجمعها فريص وفرائص ، وانما خص
الشاعر الفريصة لانها اذا طعمت نفذت الطعنة الى القلب أصمته ومات لحينه —
الأعلم : مشقوق الشفة العليا ، والمعنى أن فريصة الفارس تصفر صغيراً كصغير شديق
البعير من اتساع الضربة وشدتها
- (٥) سبقت عليه بالطعنة — والرشاش : ما تطاير من الدم — والنافذة : الطعنة

هَلَا سَأَلْتَ الْخَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ؟ * إِنْ كُنْتِ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي ^(١)
إِذْ لَا أَزَالُ عَلَى رِحَالِهِ سَابِحٍ * نَهْدٍ تَعَاوَرَهُ الْكَيْمَةُ مُكَلِّمٍ ^(٢)
طَوْرًا يُجْرِدُ لِلطَّعَانِ وَتَارَةً * يَا أَوْى إِلَى حَصِيدِ الْقَيْسِيِّ عَرْمَرَمٍ ^(٣)
يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيْعَةَ أَنْنِي * أَغْشَى الْوَعْيَى وَأَعْفُ عِنْدَ الْمَغْنَمِ ^(٤)

التي نفذت الى الجانب الآخر — والعندم : صبغ أحمر وهو جمع عندمة
(١) هلا أداة تخضيب وحث والبيت فيه تقديم وتأخير والمعنى انك ان جهلت
شجاعتي فاسألني الخيل، والباء بمعنى عن أى عن ما لم تعلمي قال الله تعالى (فاسأل به
خبيراً) أى فاسأل عنه الخبير

(٢) الرحالة : على السرج الذي يحمل من جلود الشياه بأصوافها — السابح :
الذي يدحو بيديه دحواً وهو كناية عن السرعة الشديدة — والنهد : مرتفع الجنبين
تعاوره : تعاوره بخذف إحدى التائين بمعنى تداوله أى بطعنه ذا مرة وذلك أخرى —
الكيماء : جمع كمي وهو الشجاع ، وقيل الكمي تلم السلاح — مكلم : مجروح
(٣) طوراً : الطور المرة والجمع أطوار ، قال الله تعالى (وقد خلقكم أطواراً)
يعنى نطفة ثم علقه ثم مضغه الى أن تكمل ، وقيل الطور الحد ، يقال فلان عدا طوره
أى جاوز حده ، ونصب طوراً بيجرد وتارة بياوى — والتارة : المرة الثانية —
والحصد : الكثير وقيل المحكم — والقسي : جمع قوس — والعرمم — فى اللسان
العرمم الشديد ، وقيل الكثير

(٤) الوقية والموقمة بمعنى واحد — أغشى : أحضر وأشاهد ، وقيل أخوض
غمارها وهو المراد هنا — الوغى والوعى والوحى : الصوت والجلبة ثم غلب عليه
الصوت فى الحرب — أعف : المراد أنه لا يستأثر بشيء دون أصحابه — المغنم :
الغنيمة ، وهو ما يربح من مال العدو المهزوم

وَمُدَجِّجٍ كَرِهَ الْحِكْمَةَ تِرْزَالَهُ * لَا مُعْمِنٍ هَرَبًا وَلَا مُسْتَسْلِمٍ^(١)
جَادَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلٍ طَعْنَةً * بِمُتَّقِفٍ صَدَقِ الْكُعُوبِ مُقَوِّمٍ^(٢)
بِرَحِيْبَةِ الْفَرْعَيْنِ يَهْدِي جَرَسُهَا * بِاللَّيْلِ مُعْتَسِ الذَّنَابِ الضَّرْمِ^(٣)
فَشَكَّكَتْ بِالرُّمَحِ الْأَصَمِّ نِيَابَهُ * لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَابِ مُجَرَّمٌ^(٤)
فَتَرَكْتُهُ جَزَرَ السَّبَاعِ يَنْشَنُهُ * مَا بَيْنَ قَلَّةٍ رَأْسِهِ وَالْمِعْصَمِ^(٥)

(١) المدجج بفتح الجيم وكسرها ، المتغطي بالسلاح - كره الحكمة : خافوا منه ،
والحكمة الشجعة كما تقدم - لا ممن هربا : لا يفر فرار بعيداً وإنما ينحرف برجعة
وهرباً منصوب على المصدر - ولا مستسلم : ملقى السلاح فيأسره العدو وإنما يقاتل
(٢) جادت : سبقت - المتقف : المقوم - والكعوب : عقد الرمح وكل
ما بين ابوبتين كعب - والمقوم : غير الاعوج

(٣) الرحيبة : الواسعة ، وما بين كل من عرقوين فرغ - يهدى : يدل
ويرشد - جرسها : الصوت - والمعتمس : المبتغى والطالب ، يقال اعتمس الشيء
طلبه ليلا وقصده - والضرم : الجبياع يقال فلان ضرم ولا يقال ضارم والضرم
جمع ضرم والمعنى أن صوت الدم من أثر الطعنة يجلب الذناب الضرم الجماعة

(٤) فشككت . انتظمت ، وقيل شقت - نيابه : درعه وقيل قلبه قال الله تعالى
(وثيابك فطهر) أي قلبك وقيل بدنه وروى إهابه - ليس الكريم الخ : يعني
أن الكريم لا يمتنع عن الطعان ، وقيل معناه أن الكريم لا يموت في فراشه وإنما
يموت في مواقع الحروب

(٥) جزر : الجزر جمع جزرة والجزرة الشاة والناقة - ينشنه : يتناولنه بالاكل
ويروى يقضم بنانه : والقضم أكل الشيء اليابس ، والخضم أكل الرطب
والبنان : الاصابع واحدها بنانة والأنامل أطرافها - وقلة كل شيء أعلاه -

وَمَشِكٌ سَابِغَةٌ هَتَكَتُ فُرُوجُهَا * بِالسَّيْفِ عَنِ حَامِي الْحَقِيقَةِ مُعَلِّمٌ ^(١)
رَبِذٌ يَدَاؤُهُ بِالْقِدَاحِ إِذَا شَتَا * هَتَاكَ غَايَاتِ التِّجَارِ مُلُومٌ ^(٢)
لَمَّا رَأَى قَدْ نَزَلَتْ أُرَيْدُهُ * أَبْدَى نَوَاجِذَهُ لِغَيْرِ تَبَسُّمٍ ^(٣)
فَطَعَنَتْهُ بِالرُّمْحِ ثُمَّ عَلَوْتَهُ * بِمَهْنَدٍ صَافِي الْجَلِيدَةِ مِخْذَمٌ ^(٤)
عَهْدِي بِهِ مَدَّ النَّهَارِ كَأَنَّمَا * مُخْضِبَ الْبَنَانِ وَرَأْسَهُ بِالْعِظْمِ ^(٥)

والمعصم . موضع السوار - وما في موضع نصب بنشئه أى فيما بين قلة رأسه

(١) المشك : الدرع ، وقيل المسامير ، والاول هو المراد ، وقيل المشك الرجل

الشاك - السابغة : السابغة أضافها لنفسها وهو جائز ومنه قوله تعالى (وذلك دين القيمة)

هتكت : فضحت وكشفت - فروعها : جمع فرجة والفرجة الخرق والنافذة -

الحقيقة ما يحق على الرجل أن يمنعه ، وقيل الراية وهو المراد هنا - والمعلم : الذى قد
أعلم نفسه بعلامة فى الحرب

(٢) الربذ : السريع الضرب بالقِداح الحاذق فى لعبها - إذا شتا : لان القحط

والجذب أكثر ما يأتيان عند العرب فى الشتاء - هتاك : كثير الهتك - غايات :

أغراض ومقاصد ولبانات والتجار : هنا التجارون - ملوم : المعلوم الذى يكتر

لوامه على انفاق ماله

(٣) أبدى نواجذ الخ : كالجح فى وجهى فبدت أضراسه والناجذ آخر الأضراس

والجملة من قوله نزلت أريده فى موضع الحال

(٤) ويروى صافى الجليد من غير تاء - والمهند : المعمول بالهند وقيل التهنيذ

شحن السيف ، والمخندم : من الخندم وهو القطع

(٥) مد النهار : أوله ، ومد النهار وشده ووجه النهار وسبب النهار كلها بمعنى واحد

وهو الطليعة - خضب : طلى - والعظم : شجر أحمر ، وقيل الوسمة والأول

هو المراد

بَطْلٍ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ * يُحْذَى نِعَالُ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَامٍ^(١)
وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالرَّمَّاحُ نَوَاهِلٌ * مِثِّي وَبَيْضُ الْهِنْدِ تَقَطَّرُ مِنْ دَمِي^(٢)
فَوَدِدْتُ تَقْبِيلَ السُّيُوفِ لِأَنَّهَا * لَمَعَتْ كِبَارِقِ ثَغْرِكَ الْمُتَبَسِّمِ^(٣)
يَأْشَاءُ مَا قَنَصَ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ * حُرْمَتُ عَلِيٍّ وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ^(٤)

(١) بطل : بالجر مردود على قوله هناك ويسمى البطل بطلا لأنه يبطل العظام بسيفه ، وقيل لأن الأشداء يبطلون عنده ، وقيل هو الذي تبطل عنده دماء الاقران فلا يأخذ الناس منه أو ممن فعل - في حماه نار - والسرحة : شجرة لا ثمرة لها وإنما يستظل بها ، وتعرف عند العرب بطول ساقها شبهها الفارس الطويل القامة - يحذى : يلبس والاحذية والنعال شيء واحد - والسبت : المدبوغه بالقرظ ، وهي مما كان يلبسه الملوك والاقبال وقتئذ - والتوأم : الذي يولد معه آخر فيكون ضعيفاً ، وهذا الفارس غير توأم فهو قوى

(٢) ذكرك : تذكرك - نواهل : شاربة من جروحي لشدة ما أبليت -

وبيض الهند : سيوف الهند - تقطر : تنزل منها القطرات من الدم

(٣) فوددت : بكسر الدال الاولى أحييت - تقبيل : ثم السيوف - لمعت :

أضامت - كبارق الخ : أى كبريق أسنانك البيض حين تبسمين

(٤) الشاة : هنا المرأة وقيل النعجة وقيل المهابة وهي بقرة الوحش والنساء تشبه

بها ، وهو يعنى جارته لان من كانت له جارة في حماه كانت محرمة كالام والاخت : قال

أبو تمام حبيب بن أوس الطائي يمدح مالك بن طوق التغلبي

عف الازار ينال جارة بينه * ارفاده ويجانب الارفانا

وقال قيس بن الخطيم الانصارى

ومثلك قد أصيبت لبس بكنة * ولا جارة فينا حليلة صاحب

حرمت على الخ : معناه أنها جارتي لذا حرمت على وليتها لم تكن جارتي حتى

فَبَعَثْتُ جَارِيَتِي فَقُلْتُ لَهَا اذْهَبِي * فَتَجَسَّسِي أَخْبَارَهَا لِي وَاَعْلَمِي ^(١)
قَالَتْ رَأَيْتُ مِنْ الْأَعَادِي غُرَّةً * وَالشَّأَةُ مُمَكِّنَةٌ لِمَنْ هُوَ مُرْتَمٍ ^(٢)
وَكَأَنَّمَا التَّفَتُّ بِجِيدٍ جَدَايَةٍ * رَشَاءٌ مِنَ الْغَزَلَانِ حَرٌّ أَرْتَمٍ ^(٣)
نَبِثْتُ عَمْرًا غَيْرَ شَاكِرٍ نِعْمَتِي * وَالْكَفْرُ مَخْبِئَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعَمِ ^(٤)
وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَصَاةَ عَمِّي بِالضُّحَى * إِذْ تَقْلِصُ الشَّفَتَانِ عَن وَصْحِ الْقَمِ ^(٥)
فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ الَّتِي لَا تَشْتَكِي * غَمْرَاتُهَا الْأَبْطَالُ غَيْرَ تَغْمَعُمِ ^(٦)

حتى لا تكون لها حرمة، والحرام لغة كل ممنوع، وحرمة الرجل محظوره وممنوعه

(١) بعثت : أرسلت، والمبعوث الرسول - تجسسني : تسمى

(٢) الاعادى : جمع الجمع، يقال في جمع عدو عداءة وعدى وأعداء - والغرة :

الفيلة - ممكنة : مستطاع صيدها - مرتمي : رامى السهام، ومنه قولهم خرج يرتمي

إذا خرج برمي القنص

(٣) الجيد : العنق - والجداية : بكسر الجيم وفتحها الظبية أتى عليها خمسة

أشهر أو ستة - والرشاء : الغزال الصغير - والحرار : البيض - والارتم : الذي

في شفته العليا بياض أو سواد فإن كان في السفلى فهو المظ والمظاء

(٤) نبثت : أخبرت وأعلمت - عمرواً : منصوب لنزع الخافض، وهو « عن »

المخدوفة - والكفر : الانكار والجحود - والمخبئة : الامر الخبيث، وقيل الموضع

الخبيث، والمعنى أن جحود الجليل يكون سببا في أن لا تطيب نفس المنعم للانعام على

المنكر الجاحد فعمرو هذا أحق

(٥) وصاة : وصية وهما بمعنى واحد - بالضحي : أى في الضحى - تقلص :

تنزوى وتنجف وقيل ترتفع وفي الحرب يرى الفارس كأنه يشم - وضح : الوضوح هو الظهور

(٦) في حومة : وروى في غمرة وحومة كل شيء معظمه - وغمرا تهاشدا تها -

والتغمم : صوت تسمعه ولا تفهمه، والمعنى أنهم يتغممون فيقوم ذلك مقام الشكوى

إِذْ يَتَّقُونَ بِي الْأَسِنَّةَ لَمْ أَحْمِ * عَنْهَا وَلَكِنِّي تَضَائِقَ مُقَدِّمِي^(١)
لَمَّا سَمِعْتُ نِدَاءَ مُرَّةٍ قَدْ عَلَا * وَأَبْنَى رَبِيعَةَ فِي الْغُبَارِ الْأَقْمِ^(٢)
وَمُحَلِّمٌ يَسْعَوْنَ تَحْتَ لَوَائِهِمْ * وَالْمَوْتُ تَحْتَ لِيَاءِ آلِ مُحَلِّمِ^(٣)
أَيَقْنْتُ أَنْ سَيَكُونُ عِنْدَ لِقَائِهِمْ * ضَرْبٌ يَطِيرُ عَنِ الْفِرَاحِ الْجُحْمِ^(٤)
لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ * يَتَدَامَرُونَ كَرَزَتْ غَيْرَ مُذْمَمِ^(٥)
يَدْعُونَ عَنْتَرَ وَالرَّمَاخُ كَأَنَّهَا * أَشْطَانُ بَيْرٍ فِي لَبَانِ الْأَدْمِ^(٦)

(١) يتقون بي : يجعلونني وقاية بينهم وبينها بأن يقدموني للموت - لم أحم : لم أجبين - تضايق - ضاق - مقدمي : الموضع الذي هو قدامي - من أن يدنوه أحد ، والمقدم الاقدام أيضا

(٢) النداء : الصياح - الاقم : الاسود الحالك

(٣) محلم مرفوع بالابتداء والجملة بعده في موضع الحال قال الله تعالى (يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم) ومحلم هذا هو محلم بن عوف الشيباني الذي يضرب به المثل في الوفاء والعزة ؛ يقال (لاجر بوادي عوف)

(٤) أيقنت أن : تأكدت وأن هنا ثقيلة تعمل في الاسماء وهي في النظم مخففة ومفعول يطير محذوف ؛ والمعنى أن الضرب يطير هام الفارس وما حوله وما حولها هو المعنى بالفراخ تشبيها ، والعرب تعبر عن الرأس بالفرخ والعصفور

(٥) يتدامرون : أي يحض بعضهم بعضا على القتال - غير مذمم : غير مذموم

(٦) يدعون عنتر : ويروى عنتر بالضم لان اسمه عنترا بالتموين يجب ضمه عند النداء لانه مفرد علم - والاشطان : جمع شطن وهو جبل البئر شبه الرمح به لطوله - واللبن بالفتح : الصدر - الادهم : الفرس الاسود ، يعني أن الرماح في صدر هذا الفرس بمنزلة حبال البئر من الدلاء لان البئر اذا كانت كثيرة الجرفة اضطربت فيها الدلاء فيجعل لها حبلان لئلا تضطرب

- مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِغُرَّةٍ وَجْهِهِ * وَلِبَانِهِ حَتَّى تَسْرِبَلَ بِالدَّمِ (١)
فَازُورٌ مِنْ وَقَعِ الْقَنَا بِلِبَانِهِ * وَشَكَا إِلَى بَعْبَرَةٍ وَتَحْمَحُمِ (٢)
لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْمُحَاوَرَةَ اشْتَكَى * وَلَسَانَ لَوْ عَلِمَ الْكَلَامَ مُكَلِّمِي (٣)
وَالْخَيْلُ تَقْتَحِمُ الْغُبَارَ عَوَابِسًا * مِنْ بَيْنِ شَيْظَمَةٍ وَأَجْرَدِ شَيْظَمِ (٤)
وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا * قِيلَ الْفَوَارِسِ وَيَكُ عَنْتَرًا أَقْدِمِ (٥)

- (١) بغرة وجهه : ويرى بغرة نحره ، والثغرة الهزيمة التي في الحلق - واللبان : الصدر كما تقدم في البيت الذي قبله - وتسربل - صار كالسربل
- (٢) ازور : مال - وشكا : لو كان يستطيع الشكوى - والعبرة بفتح العين : البكاء والاشفاق - وتحمحم : التحمحم صوت مقطع دون الصهيل ، وقيل التحمحم صوت الجواد إذا طلب العلف أو رأى صاحبه الذي كان قد ألفه فاستأنس
- (٣) المحاورة : المراجعة - ولسان : اللام بمعنى لو
- (٤) تقتحم : تخوضه - الغبار ، ويروى الخبار ، والخبار الأرض اللينة ذات الجحرة والجحرة كل شيء تحتفره الهوام - والوابس : الكوالح - والشيطان والاحرد : الفصير الشعر
- (٥) ويك : قال بعض النحويين معناه وبحك يعني يرحمك الله ، أو ما أشد اشفاقك عليك ، وقال بعضهم معناه ويلاك أي ويل لك ولك العذاب والصحيح أن (وي) كلمة يقولها المتنذم إذا ندم على ما فرط منه ، ولكثرة استعمالها ألحقت بها الكاف كما وصلت العرب يا ينثوم لكثرة استعمالها أيضا ، قال سيبويه وهو موافق لما جاء في التفسير : قال الله تعالى حكاية عن الكفار (ويكأنه لا يفلح الكافرون) وقيل (وي) بمعنى أعجب أو عجباً لك يا عنزة - أقدم : خض المعركة فقد أعددت نفسك لها ولا مثاها

ذُلُّ : رِكَابِي حَيْثُ شِئْتُ : مُشَايِعِي * قَلْبِي ، وَاحْفِزُهُ بِأَمْرٍ مُبْرَمٍ ^(١)
وَلَقَدْ خَشِيتُ بِأَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَكُنْ * لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَى ابْنِي ضَمْمَمٍ ^(٢)
الشَّامِي عِرْضِي وَلَمْ اشْتَمِهَا * وَالنَّاذِرَيْنِ إِذَا لَمْ الْقَهْمَا دَمِي ^(٣)
إِنْ يَفْعَلًا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا * جَزَرَ السَّبَاعِ وَكُلَّ نَسْرِ قَشْعَمٍ ^(٤)

- (١) ذُلُّ : جمع ذلول، والذلول من الابل وغيرها سهلة القيادة - وركابي : ما أركبه ، وهو في موضع رفع على الابتداء وذلل خبره المقدم، وان شئت جعلته فاعلا يسد مسد الخبر ، ولم يوحد لانه جمع مكسر - وأحفزه : أدفعه - والمبرم : المحكم
- (٢) خشيت : خفت - ولم تكن : ويروى ولم تدر ويروى أيضا ولم تقم - والدائرة : ما ينزل بالناس من بلوى - وابنا ضمضم : هما هرم وحصين ابنا ضمضم المريان قتلها ورد بن حابس العبسي، وكان عنزة قتل أباهما ضممنا فكانا يتوعدهانه
- (٣) الشامي : الشامين حذف النون للتخفيف - والناذرين : نذرا إذا أوجب الامر على نفسه، وأنذرت دم فلان إذا أبجته
- (٤) يقول مها ينذراني ومها يشتماني فلن يبلغا مني منها فلقد قدمت أباهما طعمة لسباع والنسور - والقشعم : الكبير من النسور

المجهرات

١

(١) عبيد بن الأبرص

أَقْفَرُ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ * فَالْقَطِيبَاتُ فَالذُّنُوبُ (٢)
فَرَاكِسٌ * فَتَعَالِيَاتٌ * فَذَاتُ فِرْقَيْنِ فَالْقَلِيبُ (٣)
فَعَرْدَةٌ فَفَقْفًا حَبْرٌ * لَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ عَرِيبٌ (٤)
وَبَدَلَتْ مِنْ أَهْلِهَا وَحُوشًا * وَغَيَّرَتْ حَالَهَا الْخُطُوبُ (٥)

(١) هو عبيد بفتح العين وكسر الباء - بن الأبرص بن حنم بن عامر بن فهر ابن مالك بن الحارث بن سعد بن نعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه من مدركة ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

(٢) أقفر : خلا - ملحوب اسم ماء بجبل أسد - القطبية : بضم القاف وفتح الطاء المخففة اسم ماء أيضا جمعه عبيد بما حوله وقيل اسم جبل - والذنوب : أوله اسم مكان

(٣) فراكس - تعليات - ذات فرقين - بكسر الفاء - هضبات متفرقات في جبل بين البصرة والكوفة - والقلبية بئر بعد هذه الهضاب في وجهة السائر

(٤) فعرده . و يروى ففردة - ففقا حبر : و يروى ففقا حبر ، والعرده هضبة بديار سليم - والفقا : الخلف - حبر - أو عبر - قال ياقوت إن ما بين الفرات و بيرة العرب يسمى العبر بكسر أوله وسكون ثانيه ، وروايته بالتشديد ضرورة شعرية والعريب اسم واحد لا يستعمل الا مسبوقا بنفي وهو اسم للفرد مذكراً ومؤنثا يعني أن ان هذه الدور ليس بها أحد بل أقفرت من أهلها ، ثم وصفها بقوله في البيت التالي بقوله

(٥) وبدلت من أهلها الخ : حل مكان سكانها - والوحوش : الذئاب وما إليها - وغيّرت : بدلت - حالها : من السكنى وال عمران إلى الاقفار والخراب وسكنى الضباع والذئاب - الخطوب : ويلات الزمن ومصائبه

تنبية : سكت القرشي عن تفسير هذه المجهرة وليس له في شرحها نصيب

أَرْضٌ تَوَارَتْهَا شُعُوبٌ * وَكُلٌّ مِنْ حَلْمَا مَحْرُوبٌ^(١)
إِمَّا قَتِيلٌ وَإِمَّا هَالِكٌ * وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ يَشَيْبُ^(٢)
عَيْنَاكَ دَمْعُهُمَا سَرُوبٌ * كَأَنَّ شَانِيَهُمَا شَعِيبٌ^(٣)
وَاهِيَةٌ أَوْ مَعِينٌ مُمَعِنٌ * مِنْ هَضْبَةٍ دُونَهَا هُوبٌ^(٤)

(١) توارتها - تتوارتها - شعوب : أمم وقبائل نجى وتذهب، وروى الشعوب بفتح الشين بمعنى المنية - المحروب : المسلوب - وروى توارتها الجدوب، والجدوب والجدب الاحمال وعدم الرى بسبب موت أهلها وخلوها من السكان

(٢) وروى إما قتيلا وإما هالكا بالنصب على تقدير كان واسمها - يعنى إما أن يكون المحروب قتيلا أو هالكا - والشيب : بياض الشعر من الكبر - شين : شائن معيب، وحبب الى العرب أن يموتوا شبابا قبل الكبر وهزاله

(٣) سرروب : كثير الجريان من سرب الماء بسرب - والشعيب : المزايدة المنشقة، وقال بعض العلماء ان الشانين عرقان ينحدران من الرأس الى الحاجبين ثم الى العينين يسيل معهما الدمع اذا بكى صاحبهما، وهذا البيت هو مطلع القصيدة عند بن خطاب

(٤) - واهية: ضعيفة بالية - والمعين : الماء الذى يجرى على وجه الارض، وقيل المعين منبع الماء والمعنى الأول هو المراد هنا - والممعن : المسرع - واللهورب : جمع لوب وهو شق فى الجبل - يعنى أن المسلوب الذى يبكى على هذه الارض يسيل دمه كأنه ماء ينطلق بسرعة الى الشقوق وهو فى ذهابه فى هذه الشقوق ضائع لأن البكاء على سكان هذه الهضاب لا يعيد أهلها الى الحياة معها يكن الدمع غزيراً والبكاء طويلاً

- أَوْ فَلَجٍ بِبَطْنٍ وَاوٍ * لِلْمَاءِ مِنْ تَحْتِهِ قَسِيبٌ^(١)
أَوْ جَدُولٌ فِي ظِلَالٍ نَحْلٍ * لِلْمَاءِ مِنْ تَحْتِهِ سُكُوبٌ^(٢)
تَصْبُؤَا: وَأَنَّى لَكَ التَّصَابِي؟ * أَنَّى؟ وَقَدْ رَاعَكَ الْمَشِيبُ^(٣)
إِنْ يَكُ حُورٌ مِنْهَا أَهْلُهَا * فَلَا بَدِيٌّ وَلَا عَجِيبٌ^(٤)
أَوْ يَكُ قَدْ أَقْفَرَ مِنْهَا جَوْهَا * وَعَادَهَا الْمَحْلُ وَالْجُدُوبُ^(٥)
فَسَكُّ ذِي نِعْمَةٍ مَخْلُوسَهَا * وَكُلُّ ذِي أَمَلٍ مَكْذُوبٌ^(٦)

(١) فلج . نهر صغير - وبطن الوادي : تحته - قسيب : قل العلماء : قسيب الماء وأبله ونجيجه وعجيجه وخريره وهديره - صوت جريه: وللمروضين رأى لا يتفق مع الشاعر في وزن هذا البيت

(٢) الجدول : النهر الصغير - والسكوب : الاسكاب، ولعل القافية هي التي منعته من التعبير به

(٣) تصبو : تعشق - والتصابي التبدل كالشباب: ومقافة اللذات - أنى لك : كيف لك - أنى : كيف، والتكرار يفيد الانكار - راعك : أفرعك وأندرك المشيب : الشيب وهذا البيت ساقط من رواية بن الخطاب والمعنى أن من المستحيل أن يعود الميت بكثرة البكاء والاسراف في الدموع كما أنه من المحال أن يعود الشيخ شاباً بتدله كالشباب

(٤) حال : نحول - أهلها: قطانها ، وحولوا نقلوا وماتوا - والبدي : المبتدى وقيل العجيب

(٥) جوها . وسطها - وعادها أصابها ، يقال عادني الشر عوداً واعتادني - انتابني - والمحل والجدوب بمعنى واحد

(٦) المخلوس والمسلوب بمعنى واحد - وقوله وكل ذي أمل الخ : معناه أن كل من أمل أملاً لا يناله كما يؤمل

وَكُلُّ ذِي إِبِلٍ مَوْزُوثٌ * وَكُلُّ ذِي سَلَبٍ مَسْلُوبٌ ^(١)
وَكُلُّ ذِي غَيْبَةٍ يَوْوَبٌ * وَغَائِبُ الْمَوْتِ لَا يَوْوَبُ ^(٢)
أَعَاقِرُهُ مِثْلُ ذَاتِ رَحِمٍ؟ * أَوْ غَانِمٌ مِثْلُ مَنْ يَخِيبُ؟ ^(٣)
مَنْ يَسْأَلُ النَّاسَ بِحَرْمُوهُ * وَسَأَلُ اللَّهَ لَا يَخِيبُ ^(٤)
بِاللَّهِ يُدْرِكُ كُلُّ خَيْرٍ * وَالْقَوْلُ فِي بَعْضِهِ تَلْغِيبٌ ^(٥)
وَاللَّهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ * عَلَامٌ مَا أَخْفَتِ الْقُلُوبُ ^(٦)
أَفْلَحَ بِمَا شِئْتَ فَقَدْ يُبْلَغُ بِالضَّمِّ وَقَدْ يُخَدَعُ الْأَرِيبُ ^(٧)

- (١) ويروى مورثها - أي يورثها لغيره - وقوله وكل ذي سلب الخ يعني أن من سلب شيئاً لا بد وأن يسلبه يوماً
(٢) ذي غيبة: غائب أو مسافر، لا بد راجع - وغائب الموت: أي الميت - لا يؤولب يعني إلى الدنيا
(٣) العاقر: التي لا تلد - ذات رحم: الرحم بفتح الراء وكسر الحاء، والرحم بكسرها وسكون الحاء بيت الولد ووعاؤه في البطن وهو المراد هنا والمعنى انهما لا يستويان والاستفهام إنكارى - الغانم: الراجح - ومن يخيب: يفشل
(٤) قال ابن الأعرابي هذا البيت ليزيد بن ضبة الثقفي
(٥) تلغيب: ضعف من قولهم (سهم لغب) أي ردىء ورجل لغب أي ضعيف وفي رواية (تلييب)
(٦) هذا البيت سقط من رواية بن الخطاب
(٧) ويروى أفلج بلجيم، وأفلح بالحاء من الفلاح وهو البقاء، أي كما شئت فلا عليك إلا ألا تبالح فقد يدرك الضعيف بضعفه ما لا يدركه القوى بقوته - والأريب العاقل المحرب

- لَا يَعِظُ النَّاسُ مَنْ لَا يَعِظُ الدُّهْرُ * هَرُؤٌ وَلَا يَنْفَعُ التَّلْيِيبُ^(١)
إِلَّا سَجِيَّاتُ مَا الْقُلُوبِ * وَكَمْ يَصِيرُنَّ شَانِيًا حَبِيبُ^(٢)
سَاعِدٌ بِأَرْضٍ إِذَا كُنْتَ بِهَا * وَلَا تَقُلْ إِنِّي غَرِيبُ^(٣)
قَدْ يُوصِلُ النَّازِحُ النَّائِي وَقَدْ * يَقْطَعُ ذُو السَّهْمَةِ الْقَرِيبُ^(٤)
وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي تَكْذِيبٍ : * طُولُ الْحَيَاةِ لَهُ تَعْذِيبُ^(٥)
بَلْ رُبَّ مَاءٍ وَرَدَّتْهُ آجِنٍ * سَبِيلُهُ خَائِفٌ جَدِيبُ^(٦)
رِيشُ الْحَمَامِ عَلَى أَرْجَائِهِ * لِلْقَلْبِ مِنْ خَوْفِهِ وَجِيبُ^(٧)

- (١) من لم يعظه الدهر فالناس لا يقدرّون على عظته — والتلييب : تكلف اللب من غير طباع ولا غرائز
(٢) ما — صلة يقول — والمعنى لا ينفع التلييب وهو تكلف اللب إذا كانت الغرائز والسجايا لا تساعد على تكوين هذا اللب
(٣) ساعد من أنت في حبيهم فأنت منهم مادمت فيهم
(٤) — النازح والنائي والغريب بمعنى واحد وهو الذي يحمل أرضا غير أرضه — ويقطع : يعق ويطرد — والسهمه بضم السين : النصيب وهي هنا القرابة
(٥) الحياة كلها كذب وخداع — وطول الكذب والخداع عذاب يلقاه الاحياء : كيف وقد أفعمت بالغير والصروف
(٦) وفي رواية يارب ماء جرى ، وصرى وآجن بمعنى واحد وهو الماء المتغير — خائف : بمعنى مخوف المسلك والطريق — وجديب مجذب خشن وعسر ، وهذا البيت فيه تمثيل للحياة وطولها وما يلقاه الناس فيها
(٧) أرجاؤه نواحيه — والوجيب : الخلقان ، وهو وصف ثان لطريق الماء الذي شبهه بالحياة وطولها وما فيها

قَطَعْتُهُ غُدْوَةً مُشِيحًا * وَصَاحِي بَادِنٌ خَبُوبٌ^(١)
عَيْرَانَةٌ مُؤَجَّدَةٌ فَقَارُهَا * كَانَتْ حَارِكَهَا كَثِيبٌ^(٢)
أَخْلَفَ مَا بَازِلًا سَدِيسُهَا * لِأَحِقَّةٍ هِيَ وَلَا نِيُوبٌ^(٣)
كَأَنَّهَا مِنْ حَمِيرٍ عَانَاتٍ * جَوْنٌ بِصَفْحَتِهِ نُدُوبٌ^(٤)
أَوْ شَبَبٍ يَرْتَعِي الرُّخَامِي * تَلْفَهُ شَمَالٌ هَبُوبٌ^(٥)

(١) قطعته - ويروى هبطته والمعنى وصلت اليه غدوة أوضحي - مشيحا :
مشمراً مجداً - وصاحبي : الذي يصحبنى - والبادن : ناقة ذات بدن وجسم -
وخبوب : نخب في سيرها

(٢) عيرانة : خفيفة السير موطأة الا كناف كأنها العير - والمؤجدة : عظم فقارها
واحد ، ويروى مضبر فقارها - والفقار : حرز الظهر - والكثيب : الرمل -
وقيل القريب وهو المراد هنا

(٣) أخلف : أتى عليها سنة والسديس : السن التي بعد الرباعية ، ويقال
للملقى سديسه من الأبل سديس وسدس : يقال أسدس البعير اذا أتى السن التي
بعد الرباعية وذلك في السنة الثامنة وفي الحديث (إن الأسلام بدأ جذعاً ثم ثنياً ثم
رباعياً ثم سدسياً ثم بازلاً) - لاحقه صغيرة بل متوسطة وفي رواية لآخفة - ولا
نيوب : عجوز

(٤) عانات : حمر الوحش ذات الألوان وفي رواية ذات (غاب) الخ - والجون :
اللون أسود كان أو أبيض - صفحته : جنبه - والندوب : آثار العض

(٥) الشبب : الذي تم شبابه - يرتعي : يرعى ويأكل - الرخامي نبت أو
ضرب من البقول أغبر الخضرة له زهرة بيضاء - تلفه : تأتبه من كل وجه -
والشمال : ربح الشمال - والهبوب : الهابة الشديدة

فذاك عصرٌ - وقد أراني * تحملني نهدةٌ مرحوبٌ^(١)
مُضبرٌ خلقها تَضْبِيرًا * يَنْشَقُّ عَنْ وَجْهِهَا السَّبِيبُ^(٢)
زَيْتِيَّةٌ نَائِمٌ عُرُوقُهَا * وَلَيْنٌ أَسْرُهَا رَطِيبٌ^(٣)
كَأَنَّهَا لِقْوَةٌ طَلُوبٌ * تَخْرُجُ فِي وَكْرِهَا الْقُلُوبُ^(٤)
بَاتَتْ عَلَى إرْمٍ عَدُوبًا * كَأَنَّهَا شَيْخَةٌ رَقُوبٌ^(٥)
فَأَصْبَحَتْ فِي غَدَاةٍ قِرَّةٌ * يَسْقُطُ عَنْ رِيشِهَا الضَّرِيبُ^(٦)
فَأَبْصَرَتْ تَعْلَبًا سَرِيعًا * وَدُونَهُ سَبَسَبٌ جَدِيبٌ^(٧)

- (١) عصر : دهر - نهدة : فرس مشرفة - مرحوب : سريعة السير
وقيل طويلة الظهر
- (٢) مضبر : موثق - والتضبير : التوثيق - السبيب : شعر العنق ، والمعنى
أنها حادة البصر رغم استرسال شعر الناصية
- (٣) زيتية : وروى ريبية -- نائم : وروى ناعم ، والمعنى أن عروقها إما كنية غير
نائمة - أسرها : خلقها الذي خلقها الله عليه - رطيب : ناعم ممتن
- (٤) لقوة : اللقوة العقاب ، شبهها بذلك لأنها سريعة التلقى لما تطلب - تخر :
وفي رواية تيبس - والوكر : الجحر ، شبهها بذلك لسرعة اختطافها الأرض كما
تختطف اللقوة صيدها
- (٥) الأرم : الرايبة - والعنوب : التي لانا كل شيئاً - والرقوب : التي
لا يبقى لها ولد ، والمعنى أنها كالعجوز الثاكلة التي برح بها الحزن
- (٦) قرة : وفي رواية قر بدون تاء - يسقط : وفي رواية ينحط - والضرب الجليد
- (٧) ويروى بعيداً - ويروى « فأبصرت تعلباً مسرعاً » والسبب : الأرض
الواسعة التي لانبات فيها ، وهذا كناية عن سرعة عدوها

- فَنَفَضَتْ رِيشَهَا وَوَلَّتْ * فَذَاكَ مِنْ نَهْضَةٍ قَرِيبٍ^(١)
 فَاشْتَالَ وَارْتَاعَ مِنْ حَسْبِيسٍ * وَفِعْلُهُ يَفْعَلُ الْمَذْذُوبُ^(٢)
 فَنَهَضَتْ نَحْوَهُ حَثِيئَةً * وَحَرَدَتْ حَرْدَهُ تَسِيبُ^(٣)
 فَدَبَّ مِنْ رَأْيِهَا دَيْبِيًّا * وَالْعَيْنُ جَمَلًا قَهْمًا مَقْلُوبٌ^(٤)
 فَأَذْرَكَتُهُ فَطَرَحَتْهُ * وَالصَّيْدُ مِنْ تَحْتِهَا مَكْرُوبٌ^(٥)
 فَجَدَلْتُهُ فَطَرَحْتُهُ * فَكَدَحَتْ وَجْهَهُ الْجُبُوبُ^(٦)
 فَعَاوَدْتُهُ فَرَفَعْتُهُ * فَأَرْسَلْتُهُ وَهُوَ مَكْرُوبٌ^(٧)
 يَضْفُو وَمِخْلِبُهَا فِي دَفِّهِ * لِأَبَدٍ حَيْرُومُهُ مَنقُوبٌ^(٨)

- (١) نفضت : طرحت - ريشها : الريش هنا الثلج والجليد - وات : جرت وهذا السير السريع قريب من النهضة : أى الطيران
 (٢) اشتال : رفع ذنبه - وهو الثعلب - وارتاع : زعر وخاف - الحيس وقع أقدام الناقة المشبهة بالعقاب - المذذوب والمزود : الفرع الخائف
 (٣) نهضت : طارت - نحوه : جهته - حثيئة : سريعة - حرادت : قصدت حرده : ووجهته - تسيب : تنساب وتجرى وراهه
 (٤) دب : جرى - رأيا : مرآها ورؤيتها - الحلاق : وجمعه حماليق - عروق في العين ، وقيل بياض العين ، وقيل هو الجفن انقلب من الوجل لما رآها تجرى وراهه
 (٥) أدركته : لحقته - طرحته : ألقته على الأرض - مكروب : مصاب يعانى ألم الطرح (٦) جدلته : جندلته وطرحته - كدحت : جرحت ومزقت والجبوب بفتح الجيم : الأرض الصلبة (٧) عاودته : أعادت معه الفعلة الأولى (٨) يصفو : الضغاء صوت الثعلب - ومخلبها : ظفرها - دفه : جنبه - الحيزوم : الصدر - منقوب : منقوب

٢

عدى بن زبير (١)

أَتَعْرِفُ رَسْمَ الدَّارِ مِنْ أُمِّ مَعْبِدٍ؟ * نَعَمْ! وَرَمَاكَ الشَّوْقُ قَبْلَ التَّجَلُّدِ (٢)
ظَلَلْتُ بِهَا أَسْفَى الْغَرَامِ كَأَنَّمَا * سَقَتْنِي النَّدَامَى شَرْبَةً لَمْ تُصَرِّدِ (٣)
فِيَا لَكَ مِنْ شَوْقٍ وَطَائِفِ عِبْرَةٍ * كَسَتْ جَيْبَ سِرْبَالِي إِلَى غَيْرِ مُسْعِدِ! (٤)
وَعَاذِلَةَ هَبَّتْ بَلِيلٌ تَلُومُنِي * فَلَمَّا غَلَّتْ فِي اللَّوْمِ قُلْتُ لَهَا أَقْصِدِي (٥)

(١) هو عدى بن زيد، بن حماد بن نبوب بن مجرب بن عامر بن عصىة بن امرئ القيس

ابن ويد بن مناة بن نعيم

(٢) رسم الدار: طريقها — أم معبد: معشوقته وهو يخاطب نفسه ولذا أجاب

بقوله: — رماك: أصابك — الشوق: الحب — والتجلد: التصبر أو الصبر —

(٣) ظلت: أقيمت — أسفى الغرام: أشربه جملة — والغرام: الغزل — والندامى:

جمع نديم — تصرد: تقلل

(٤) فيالك: عجباً لك — والعبرة بفتح العين — الدموع الها معة والبكاء المر

وبكسرها العظة — كست جيب سربالى: سألت العبيرة حتى كست ثيابي وهو

يكنى بهذا عن شدة البكاء — إلى غير مسعدى وفوق كل هذا لا أجد مسعداً

(معينا) فهو يعجب من الشوق والبكاء وفقد المساعد

(٥) وعاذلة: ويارب عاذلة — هبت: قامت — تلومنى: تعتب على — غلت:

تفالت واشتدت فى لومها — اقصدى: اخفنى وأقلنى — ثم أجبها

على لومها

(تنبيه) ضمن القرشى أيضاً بشرح هذه المجموعة ففسرنا مفرداتها اللغوية بإيجاز

- أَعَاذِلُ : إِنْ اللُّوْمَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ * عَلَى ثَنِيٍّ مِنْ غَيْبِكَ الْمُتَرَدِّدِ^(١)
أَعَاذِلُ : إِنْ الْجَهْلَ مِنْ لَذَّةِ الْفَتَى * وَإِنَّ الْمَنَايَا لِلرِّجَالِ بِمَرَصِدِ^(٢)
أَعَاذِلُ : مَا أَذْنِي الرَّشَادَ مِنَ الْفَتَى * وَأَبْعَدُهُ مِنْهُ إِذَا لَمْ يُسَدِّدِ^(٣)
أَعَاذِلُ : مَنْ تُكْتَبُ لَهُ النَّارُ يَلْقَاهَا * كَيْفَ أَحَاوَمَنْ يُكْتَبُ لَهُ الْفَوْزُ يُسَعِّدِ^(٤)
أَعَاذِلُ : قَدْ لَاقَيْتُ مَا يَزْعُ الْفَتَى * وَطَابَقْتُ فِي الْحِجْلَيْنِ مَشَى الْمُقَيِّدِ^(٥)
أَعَاذِلُ : مَا يُدْرِيكَ أَنَّ مَنِيَّتِي * إِلَى سَاعَةٍ فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضُحَى الْغَدِ؟^(٦)

(١) أعاذل : يا عاذلي مرخم بحذف آخره - كنهه : حقيقته وموضعه - ثني :

التثنية - غيبك : جهلك - المتردد : المنكر

(٢) يريد بالجهل لازمه في الغالب وهو الشباب - والمنايا : جمع منية وهي

الموت - بمرصد : راصدة لهم لتخطفهم - وإذن فأنا معذور في غيبي وجهلي

(٣) أذني : أقرب - والرشاد : الرشد وهو ضد الغبي : والرشد الصواب -

لم يسدد : يوفق ، وهو يعني أن التوفيق يقرب المرء من الرشاد وعدم التوفيق

يدفعه الى الجهالة والغبي وما إليهما من فسوق

(٤) على أن الرشد والغبي أمران مقدران أزلا والمضارع هنا بمعنى الماضي أي فمن

كتبت له النار الخ والنار والجنة جزاء للغبي والرشاد

(٥) لاقيت : رأيت في سالف أيامي - ما يزع : يعظ ويزجر - والفتى :

الرجل - وطابقت : ماثلت وساويت - والحجلان : القيدان وهو تشبيه لكبير

السن ولا قيد حقيقة

(٦) لا تكثري لومي فلعلك لا تعلمين - أن منيتي : موتي - الى ساعة : بعد

ساعة في هذا اليوم الذي تلوميني فيه - أو في ضحى أى بعد يوم

ذَرِينِي : فَإِنِّي إِنَّمَا لِي مَآ مَضَى * أَمَامِي مِنْ مَالِي إِذَا خَفَّ عُوْدِي ^(١)
وَحَمَّتْ لِمَيْقَاتِي إِلَى مَنِيَّتِي * وَغُوْدِرْتُ إِنْ وُسِّدْتُ أَوْ لَمْ أُوسِدْ ^(٢)
وَلِلْوَارِثِ الْبَاقِي مِنَ الْمَالِ : فَاتْرُكِي * عِتَابِي فَإِنِّي مُصْلِحٌ غَيْرُ مُفْسِدٍ ^(٣)
أَعَاذِلُ : مَنْ لَا يُصْلِحِ النَّفْسَ خَالِيًا * عَنِ الْحَى لَا يُرْشِدُ لِقَوْلِ الْمُفْنِدِ ^(٤)
كَفَى زَاجِرًا لِلْمَرْءِ أَيَّامُ دَهْرِهِ * تَرَوْحُ لَهُ بِالْوَاعِظَاتِ وَتَعْتَدِي ^(٥)
بُلَيْتٌ وَأَبْلَيْتُ الرَّجَالَ فَأَصْبَحَتْ * سُنُونُ طَوَالِ قَدَّاتٍ قَبْلَ مَوْلَدِي ^(٦)

(١) ذريني : اتركيني - فاني لي ماضى الخ أى ما انفقت من مالى - اذا خف

عودى : قلوا وانقطعوا

(٢) حمت : حضرت - لميقاتي : أجلي - غودرت : تركت - وسدت :
وضعت نحت رأسى وسادة، وهى ما يوضع نحت رأس الميت من تراب أو حجر -
أولم أوسد : لا أعنى بهذا بعد الموت وإنما أعنى بما أنفقت من مالى فى الحياة فاني
أنظره وأرقب عند الله جزاء المحسنين

(٣) وما بقى فلوارث ، فلا لوم على اذا أنفقت كل مالى إذ كنت سأترك ما أترك
لغيرى وهذا هو الصلاح لا الفساد

(٤) خاليا : مختليا بنفسه - المفنّد : هنا الواعظ الناصح وهو مطابق لقول الشاعر

لا ترجع الأنفس عن غيبها مالم يكن منها لها زاجر

(٥) وليس أ كثر نصيحة من عظات الأيام وعبرها - واذا فلا حاجة الى
واعظ غيرها فهى تصبحنا وتمسينا بالعظات والعبر وفى هذا كفاية

(٦) بليت : امتحنت - وأبليت : اختبرت - أصبحت الخ : أحطت

بما كان قبل مولدى مما وقع من العبر والعظات

- فَلَا أَنَا بَدْعٌ مِنْ حَوَادِثَ تَعْتَرِي * رَجَالًا عَرَّتْ مِنْ مِثْلِ بُؤْسِي وَأَسْعُدِ^(١)
فَنَفْسِكَ فَاحْفَظْهَا عَنِ الْغِيِّ وَالرَّدَى * مَتَى تَغْوِهَا يَغْوِ الَّذِي بِكَ يَقْتَدِي^(٢)
وَإِنْ كَانَتْ النِّعْمَاءُ عِنْدَكَ لِأَمْرِي * فَمِثْلًا بِهَا فَاجْزِ الْمُطَالِبِ وَازْدِدِ^(٣)
إِذَا مَا أَمْرُوهُ لَمْ يَرْجُ مِنْكَ هَوَادَةٌ * فَلَا تَرْجُهَا مِنْهُ وَلَا دَفَعَ مَشْهَدِ^(٤)
عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَسَلَّ عَنْ قَرِينِهِ * فَكُلُّ قَرِينٍ بِالْمُقَارِنِ يَقْتَدِي^(٥)
إِذَا أَنْتَ فَآكَهْتِ الرِّجَالَ فَلَا تُلْبِغْ * وَقُلْ مِثْلَ مَا قَالُوا وَلَا تَتَزَيَّدِ^(٦)
إِذَا أَنْتَ طَالِبَتِ الرِّجَالَ نَوَالَهُمْ * فَعَفِ وَلَا تَأْتِنِي بِجَهْدٍ فَتُنْكَدِ^(٧)

- (١) تعترى : تنتاب — ومنه : عراه واعتراه أصابه ثم فارقه — بؤسى :
غير النعمة ، ويجمع بؤس على أبؤس — وأسعد : جمع سعد
(٢) الغي : الجهالة — والردى : الهلاك — تغوها : تفسدها — يغو : يفسد —
يقتدى : يسير على خطواتك ويقلدك

(٣) النعماء : الصنعة والمعروف — فمثلا الخ : فهبه مثلها أوزد عليها

- (٤) برج : بطلب — هوادة : ليناً — فلا ترجها — أى لا تلن له — دفع :
الدفع هنا رد العادية — والمشهد : المكان المخوف أو ميدان الحرب ، يعنى أنه يقول
من أحسن لك فأحسن له — ولا تطلب لينه وصلحه ولا تطلب إليه أن يدفع عنك
(٥) عن المرء لا تسأل الخ معناه واضح

- (٦) فأكهت الرجال : داعبتهم ومازحتهم — تلغ : تكذب — وتلع من ولع
يلع ولوعاً ، تعلق قلبه — ولا تتزيد : أى لا تتكلف الزيادة

- (٧) النوال : البر والعطا — فعف : أى كن قليل المطالبة — بجهد : بألحاح
فى الطلب — تسأم وتكدر برفض طلبك — وفى رواية (تجهد)

- سَدْرِكَ مِنْ ذِي الْفُحْشِ حَقَّكَ كُلَّهُ * بِجَاهِكَ فِي رِفْقٍ وَلَمَّا تَشَدَّدَ ^(١)
وَسَائِسُ أَمْرٍ لَمْ يَشْسُهُ أَبٌ لَهُ * وَرَأَيْمُ أَسْتَبَابِ الَّذِي لَمْ يُعَوِّدَ ^(٢)
وَوَارِثُ مَجْدٍ لَمْ يَنْلَهُ وَمَاجِدٌ * أَصَابَ بِمَجْدٍ طَارِفٍ غَيْرِ مُتَلَدٍ ^(٣)
وَرَاغِبِي أُمُورٍ حِجَّةٍ لَنْ يَنْأَلَهَا * سَتَشْعِبُهُ عَنْهَا شُعُوبٌ مِلْمُحِدٍ ^(٤)
فَلَا تَقْصُرَنَّ عَنْ سَعْيٍ مَنْ قَدَّ وَرِثْتَهُ * وَمَا اسْتَطَعْتَ مِنْ خَيْرٍ لِنَفْسِكَ فَازْدَدْ ^(٥)
وَبِالْعَدْلِ فَانْطِقِ. إِنْ نَطَقْتَ، وَلَا تَلْمُ * وَذَا الذَّمِّ فَادْمُمُهُ وَذَا الْحَمْدِ فَاحْمَدِ ^(٦)
وَلَا تُلْحِ إِلَّا مَنْ أَلَامَ وَلَا تَلْمُ * وَبِالْبَدْلِ مِنْ شَكْوَى صَدِيقِكَ فَاقْتَدِ ^(٧)
عَسَى سَائِلٌ ذُو حَاجَةٍ إِنْ مَنَعْتَهُ * مِنْ الْيَوْمِ سَوْلاً أَنْ يُيسَّرَ فِي غَدٍ ^(٨)

(١) الفحش : العيب — بجلك في رفق : لافي ضعف — الخ : ولا تشدد

فتسكن ظالماً

(٢) وسائس : السائس قائد الزمام — والرايم : المحب وهذا مبتدا متأخر خبره

(٣) وارث مجد : مبتدا متأخر خبره — وماجد أصاب : كسب : بمجد : الباء

زائدة — طارف : حديث — والتلبد : القديم المورث

(٤) راجي : طالب — حجة : كثيرة — ستشعبه الخ : تهلكه ، وهذا خبر

المبتدا الأخير وهو وما قبله من المبتدآت خبر المبتدا في (قوله وسائس الخ)

(٥) فلا تقصرن الخ تشبهه بذلك في خلقه وان استطعت أن تفضله فافعل

(٦) هذا البيت واضح المعنى

(٧) تلح : من الملاحاة وهي التشاد في اللوم ، ألام : ولام بمعنى واحد — افتدى :

لا نجعل صديقك يشكو بل ابذل له العطاء حتى لا يشكو

(٨) ولا تمنعه فلهله يسر في الغد وتشكو اليه فيبذل لك العطاء

وَالْخَلْقِ إِذْ لَآلُ لِمَنْ كَانَ بَاخِلًا * ضَنِيمًا وَمَنْ يَبْخُلُ يُذَلُّ وَيُزْهَدُ^(١)
وَالْبَخْلَةَ الْأُولَى لِمَنْ كَانَ بَاخِلًا * إِعْفُ: وَمَنْ يَبْخُلُ يُلْمَ وَيُزْهَدُ^(٢)
وَأَبَدْتُ لِي الْأَيَّامُ وَالذَّهْرُ أَنَّهُ * وَلَوْ حَبَّ مَنْ لَا يُصْلِحُ الْمَالُ يَفْسُدُ^(٣)
وَلَا قَيْتُ لَذَاتِ الْغِنَى وَأَصَابَنِي * قَوَارِعُ مَنْ يَصْبِرُ عَلَيْهَا يُجْلَدُ^(٤)
إِذَا مَا تَسَكَّرْتِ الْخَلِيقَةَ لِأَمْرِي * فَلَا تَغْشَاهَا وَأَخْلِدِ سِوَاهَا بِمَخْلَدِ^(٥)
وَمَنْ لَمْ يَكُنْ ذَا نَاصِرٍ عِنْدَ حَقِّهِ * يُغْلَبُ عَلَيْهِ ذُو النَّصِيرِ - وَيُضْهِدُ^(٦)
وَفِي كَثْرَةِ الْأَيْدِي عَنِ الظُّلْمِ زَاجِرٌ * إِذَا حَضَرَتْ أَيْدِي الرِّجَالِ بِمَشْهَدِ^(٧)

(١) الخلق هنا : بمعنى الناس - يذلوه ويحقرونه

(٢) والبخلة : عن البخلة لأولى - اعف : اصفح فلعل له عذراً

(٣) أبدت : أظهرت لي وعلمتني - ولو حب : هذه جملة معترضه - يصلح :

يكون سبباً في صلاحه - يفسد يكون سبباً في فساده

(٤) لا قيت : رأيت واختبرت - لذات : جمع لذة - الغنى : كثرة المال -

أصابني : أصابني - قوارع : حوادث مفزعة - يجلد : يوصف بالجلد والشجاعة

(٥) الخليقة : وجهها خلائق ، الخلق والسجية - فلا تغشها - تغفلها - واخلد :

ألزم سواها ، وسواها غير هالأن غير المذموم ممدوح - بمخلد : موضع الخلود

(٦) من لا نصير له عند المحاصمة يقهر - يغلب : ينصر ويشد عضده -

ذو النصير - صاحب القوة والتأييد - ويضهد : يضطهد

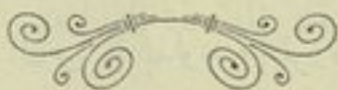
(٧) كثرة الأيدي : المراد هنا كثرة الرجال من الآل والأهل والأقرباء

والمناصرين - زاجر : مانع مخيف ، وهو يقصد أن الرجل الذي له قبيلة تحميه لا يجرو

أحد على ظلمه - والمشهد : المكان المخوف والأيدي جمع يد وهو تعبير بالجزء عن

الكامل على سبيل المجاز

وَلَلْأَمْرُ ذُو الْمَيْسُورِ خَيْرٌ مَغْبَةً * مِنَ الْأَمْرِ ذِي الْمَعْسُورَةِ الْمُرْتَدِّدِ^(١)
سَأَ كَسِبَ مُجَدًّا أَوْ تَقَوْمَ - نَوَائِحُ * عَلَى بَلَيْلٍ - نَادِبَاتِي وَعُودِي^(٢)
يَنْحَنُّ عَلَى مَيْتٍ ، وَأُعْلِنُ رَأَةَ * تُورِقُ عَيْنِي كُلَّ بَالِكٍ وَمُسْعَدِي^(٣)



-
- (٣) وللأمر : اللام زايدة - ذو الميسور : ذو اليسر والسهولة - خير مغبة :
أحسن عاقبة - المعسورة : العسرة، وهي الشدة والضيق - والمتردد : الذي فيه شك
(٤) سأ كسب : أربح - مجدًّا : سعادة ورفعة - تقوم : تقف - نوائح جمع
نائحة - نادباتي : من يندبني ويناديني - وعودي : جمع عائد وهو من يجلس عند
رأس المريض والميت - من أهله وأحبابه
(٥) واني وان ناح نادباتي على الا أنى أحدثت ضجة تورق عين الباكي من
الأهل والخلان - والمسعد : الفرح يموتى اذا لكل سيتحدثون بها

بشر بن أبي خازم

لَمَنِ الدِّيَارُ غَشِيَتْهَا بِالْأَنْعَمِ ؟ * تَعْدُو مَعَالِمَهَا كَلَوْنِ الأَرْقَمِ ^(١)
لَعَبَتْ بِهَا رِيحُ الصَّبَا فَتَنَنْكَرَتْ * إِلا بَقِيَّةُ نَوْبِهَا الْمُتَهَدِّمِ ^(٢)
دَارٌ لِبَيْضَاءِ العَوَارِضِ طِفْلَةٌ * مَهْضُومَةٌ الكَشْحَانِ رَبَّاءُ المِعْصَمِ ^(٣)
سَمِعَتْ بِنَا قَوْلَ الوُشَاةِ فَأَصْبَحَتْ * صَرَمَتْ حَبَالِكَ فِي الخَلِيطِ المُشَمِّ ^(٤)
فَظَلَّتْ مِنْ فَرَطِ الصَّبَابَةِ وَالهَوَى * طَرِبَا : فَوَادِكُ مِثْلُ فِعْلِ الأَهْمِ ^(٥)
لَوْلا تَسَلَّى الهَمُّ عَنكَ بِجَسْرَةٍ * عَيْرَانَةٌ مِثْلُ الفَنِيْقِ المُسَكِّدِ ^(٦)

(١) الأنعمة : جمع نعامة - والأرقم : الثعبان المرقش

(٢) لعبت بها : أمالتها - والصبأ ريح غير شمالية - فتفكرت : فتغيرت

(٣) العوارض : ما وراء الحدود إلى الأذن ، وهو يعني الوجه كله - طفلة :

لينة - مهضومة : نحيلة - والكشحان : الخاصرتان - ربياً : مملوءة - المعصم : الذراع

(٤) بنا : فينا - والوشاة المشاؤون بالنميمة - صرمت الخ : هجرتك وتركتك

والخليط : الجمع من الناس - والمشم : القاصد إلى الشام

(٥) فظلت : قضيت يومك - والفراط : الأفرط والشدة - الصبابة : شدة

الشوق - والهوى : العشق - طرباً : خبر ظل ، مستخفاً طائشاً - والأهم الهام

الضال وتعرب (فوادك) على أنها فاعل عملت فيه الصفة المشبهة الواقعة خبراً أظلت

(٦) تسلى : ذهب - والحزن : من أثر الفراق - بجسرة : ناقة ضخمة

سريعة - عيرانة : ناعمة الخطى كالعير - والفنيق : الفحل - والمكدم : الصلب

والمكدم العض

زَيْفَاةٌ بِالرَّحْلِ صَادِقَةٌ السَّرَى * خَطَّارَةٌ تَنْفِي الْحَصَى بِمَثَلٍ^(١)

سَائِلٌ تَمِيمًا فِي الْحُرُوبِ وَعَامِرًا * وَهَلِ الْمَجْرَبُ مِثْلُ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ؟^(٢)
غَضِبَتْ تَمِيمٌ أَنْ تُقْتَلَ عَامِرٌ * يَوْمَ النَّسَارِ فَاعْتَبُوا بِالصَّيْلَمِ^(٣)
فَإِذَا نَعَرُوا الْحُرُوبَ بِنَعْرَةٍ * تُشْفِي صُدُورَهُمْ بِرَأْسِ مُصَدِّمِ^(٤)
نَعَلُوا الْفَوَارِسَ بِالسِّيُوفِ وَنَعْتَزَى * وَالْخَيْلُ مُشْعَلَةُ النَّجُورِ مِنَ الدَّمِ^(٥)
يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الْعَجَاجِ عَوَابِسًا * خَبَبَ السَّبَاعِ بِكُلِّ أَكْلَفٍ ضَيْغَمِ^(٦)

(١) زيفاة: كثيرة الزيف، وهو العدو السريع - والرحل: ما عليها من المتاع
والسرى: المسير - خطارة: واسعة الخطى - تنفى: تبعث - والحصى: الأحجار
الصغيرة - بمثل: بظفر مشقوق فيه نغمة

(٢) لم أجد في كل النسخ ما يزيل هذا الاقتضاب الواضح

(٣) النصار: جبل لبني أسد - وأعتبوا: عاتبوا وهو يقصد أخذ النار -
والصيلم: الرجل الداهية وقيل الشجاع الذي قتلته تميم نارا لعامر

(٤) نعرُوا: صاحوا - والنعرة: الصوت العالي تشفى الخ: تذهب ما فيها من
غل - والمصدم: المقدم في الحروب

(٥) نعلوا: ترتفع و تنتصر - الفوارس: جمع فارس - ونعتزى - ننسب،
من عزا الامر أسنده ونسبه - مشعلة: ملتهبة ومحمرة

(٦) يخرجن: يقصد الخيل - خلل وخلال: بمعنى الوسط - والعجاج:
الغبار - عوابسًا: مكفهرات الوجوه - خبيب الخ: بخبين خبيب السباع بمعنى
يمشين غير مسرعات ولا مبططات - والأكلاف: الذي فيه لون غير لونه -
والضيفم: الاسد، شبه به الشجاع

- (١) مِنْ كُلِّ مُسْتَرْخِي النَّجَادِ مُنَازِلٍ * يَسْمُو إِلَى الْأَقْرَانِ غَيْرِ مُقْلَمٍ (١)
(٢) فَهَزَمَنْ جَمْعُهُمْ وَأُفْلِتَ حَاجِبٌ * تَحْتَ الْعَبَاجَةِ فِي الْغُبَارِ الْأَقْتَمِ (٢)
(٣) وَعَلَى عَقَابِهِمُ الْمَذَّةُ أَصْبَحَتْ * نَبَذَتْ بِأَفْصَحِ ذِي مَخَالِبِ جَوْهَضَمِ (٣)
(٤) أَقْصِدَنَّ حَجْرًا قَبْلَ ذَلِكَ وَالْقَنَا * شُرِعَ إِلَيْهِ وَقَدْ أَكَبَّ عَلَى الْفَمِ (٤)
(٥) يَنْوِي مُحَاوَلَةَ الْقِيَامِ وَقَدْ مَضَتْ * فِيهِ مَخَارِصُ كُلِّ لَدْنٍ لَهْذَمِ (٥)
(٦) وَبَنُو نَمِيرٍ : لَقَدْ لَقِينَا مِنْهُمْ * خَيْلًا تَضُبُّ لِنَاتِهَا لِلْمَغْنَمِ (٦)
(٧) فَدَهَمْنَهُمْ دَهْمًا بِكُلِّ طِعْمَةٍ * وَمَقْطَعِ حَلَقِ الرَّحَالَةِ مُرْجَمِ (٧)

(١) مسترخ : طويل - النجاد : حمائل السيف - منازل : مقارع -
يسمو : يقصد - الاقران : جمع قرن ، وهو البطل - والمقلم : الذي لا سلاح معه
تشبيهاً له بالشجرة قلمت أغصانها

(٢) فهزمن : الخيول ، وهو يقصد من فوقها - وأفلت : نجا - وحاجب :
هو حاجب ابن زرارة المعروف - العجاجة : الغبار المنعقد - والأقتم : الخالك

(٣) عقابهم : رايهم - المذلة : خزي الهزيمة - ونبذت : طرحت - والأفصح :
الأبيض - والجهضم : عظيم الرأس

(٤) أقصدن : وجهن إليه ، وهو يعني الخيل - حجراً : هو أبو امرئ
القيس - قبل ذلك : المشهد الخالي - والقنا - الواو حالية ، والقنا أعواد الرماح -
شرع : ممدودة - أكب : انكب على وجهه

(٥) المخارص : الاسنة - لدن : ابن - لهزم : مشحد ومحدد

(٦) تضب : تسيل لثاتها : وهو مثل يضرب للحريص على الشيء

(٧) فدهمهم : الخيل ، وهو يقصد فرسانها - والطمرة : السريعة منها -
ومقطع الخ : حلق الحزام من عظم بدنه والرحالة السرج من آدم - والمرجم : الشديد

- وَلَقَدْ خَبَطْنَ بَنِي كِلَابٍ خَبْطَةً * أَحَقَّنَهُمْ بِدَعَائِمِ الْمُتَخِيمِ (١)
وَسَلَقْنَ كَعْبًا قَبْلَ ذَلِكَ سَلْقَةً * بِقِنَا تَعَاوَرَهُ الْأَكْفُ مَقَوْمِ (٢)
حَتَّى سَقَيْنَاهُمْ بِكَأْسٍ مُرَّةٍ * مَكْرُوهَةً ، حَسَوْنَاهَا كَالْمَلَقَمِ (٣)
قُلٌّ لِلْمَثَلِمْ وَابْنِ هِنْدٍ بَعْدَهُ * إِنْ كُنْتَ رَائِمٌ عَزِيزًا فَاسْتَقْدِمِ (٤)
تَلَقَّ الَّذِي لَأَقَى الْعَدُوَّ وَتُصْبِحُ * كَأْسًا : صِبَابَتُهَا كَطَعْنِ الْعَلَقَمِ (٥)
نَحْبُوا السَّكْتِيْبَةَ حَيْزَ تَفْتَرِشُ الْقَنَّا * طَعْنًا كَالْهَابِ الْحَرِيقِ الْمُضْرَمِ (٦)

- (١) المتخيم : موضع المولد ، أى أحقنهم بمولدهم
(٢) سلقن الخيل ، وهو يعنى فوارسها : صحن عليه ، من قوله تعالى (سلقوكم
بالسنة حداد ويقال سلقه إذا طعنه فألقاه على رأسه - وكعب قبيلة معروفة -
والقنا : الأسنة - تعاوره تنلقاه - والمقوم : غير الأعوج
(٣) سقيناهم : يقصد آل كعب - وقوله بكأس الخ يقصد الهزيمة والموت ، أما
الحسوات فجمع حسوة وهى ملء الفم
(٤) المثلم وابن هند : فارسان من كعب - رائم : من رام بمعنى أحب
وقصد - عزنا : أى أن تكون عزيزاً مثلنا - فاستقدم : أقدم الى الميدان
(٥) تلق الخ : ترى الطعن والضرب والهزيمة والموت - وتصبح : بفتح الباء
تُسقى صبوحةً - صبايتها : الصبابة بضم الصاد ما بقى فى الكأس
(٦) نحبوا : نهب ونعطى - والكتيبة : الفرقة من الجيش - تفرش : تتلاصق
حتى تكون كالفرش - طعنًا : مفعول ثان لنحبوا - كاهاب : جمع لهيب ولهب -
والمضرم : الموقد والمضطرم :

وَلَقَدْ حَبَّوْنَا عَامِرًا مِّنْ خَلْفِهِ * يَوْمَ النَّسَارِ بِطَعْنَةٍ لَمْ تُكَلِّمْ^(١)

مَرَّ السَّنَانُ عَلَى إِسْتِهِ فَفَرَى بِهَا * مِنْ هَتَكِهِ ضَجْمًا كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ^(٢)

* * *

مِنَّا بِشَجْنَةٍ وَالذُّبَابِ فَوَارِسٍ * وَعَتَائِدٍ مِثْلُ السَّوَادِ الْمُظْلَمِ^(٣)

وَبِضْرَغْدٍ وَعَلَى السَّدِيرَةِ حَاضِرٍ * وَبِذَى أَمْرٍ حَرِيمِهِمْ لَمْ يُقْسَمِ^(٤)

(١) حَبَّوْنَا : أعطينا - وعامر : فارس تقدم ذكره - وانخلف - الظهر -

يوم النصار : في موقعة النصار ، والنصار اسم جبل - تُكَلِّم - ترد خائبة

(٢) إِسْتِهِ : عجزه - ضجما : جرحا - كَشِدْقِ : الشدق واحد الشدقين

وهما الشفتان - الْأَعْلَمِ : البعير المشقوق الشفة العليا

(٣) مِنَّا : لنا - وشجنة : مكان معروف وقعت فيه الموقعة وكذلك

الذباب - فوارس . فرسان - وعتائد مقبات - مثل السواد الخ : متلاحقون

يسدون الافق كالسواد المظلم

(٤) الضرغد : اسم جبل ، وقيل هو حرة بأرض غطفان - والسديرة : اسم مكان -

وبذى أمر - اسم مكان أيضاً - حريمهم : الحرم والحرمة : الجوار والحماية -

لم يقسم : يقنحم تطاه قدم أجنبية



أمية بن أبي الصلت^(١)

عَرَفْتُ الدَّارَ قَدْ أَقْوَتَ سِدِينَا * لِزَيْنَبَ إِذْ تَحَلُّ بِهَا قَطِينَا^(٢)
 وَأَذْرَتْهَا جَوَافِلُ مُعْصِفَاتٍ * كَمَا تَذْرِي المُلَمِّمَةُ الطَّحِينَا^(٣)
 وَسَافَرَتِ الرِّيَّاحُ بَيْنَ عُصْرَا * بِأَذْيَالٍ يَرْحَنُ وَيَغْتَدِينَا^(٤)
 فَأَبْقَيْنَ الطُّلُولَ مُخْبِيَاتٍ * ثَلَاثًا كَالْحَمَامِ قَدْ بَلِينَا^(٥)
 وَأَرِيَا لِعَهْدٍ مُرْتَدَاتٍ * أَطْلَنَ بِهَا الصُّفُونُ إِذَا افْتَلِينَا^(٦)

(١) هو أمية بن أبي الصلت عبد الله بن أبي ربيعة بن عمرو بن عوف بن عقدة بن عنزة

ابن قسي - وهو ثقيف بن النبيت بن منبه بن منصور بن يقدم بن أفضى بن دعوى

ابن إياد بن نزار بن معد بن عدنان كان من فصحاء ثقيف ورؤسائهم

(٢) - أقوت : أقفرت

(٣) الجوافل والمعصفات : الرياح السريعة - وتذري - تنشر - الملممة :

الريح الهوجاء - والطحين : الدقيق

(٤) سافرت : سارت - عصر : جمع عصر - يرحن : يذهب - ويفتدين : يرجعون

(٥) أبقين : تركن - الطلول : الآثار - مخبيات : وروى مخبيات وهي

الدوادي (ملاعب الصبية) - ثلاثا : يريد الأثافي - الحمام : جمع حمامة - قدبلين :

فنين ، ويروى قد طلين : يعني أحرقن بالنار

(٦) أريا : الأرى مربوط الخيل كالأواخي ، ويروى « وأرياء » - مرتدات :

ويروى مرتبات : من ربه بمعنى ربه - والصفون : القيام على ثلاث - افتلين : فطمين

فإِذَا تَسَالَى عَنِّي لُبَيْنَى * وَعَنْ نَسَبِي أُخْبِرَكَ الْيَقِينَا^(١)
ثِقِي أَنِّي النَّبِيَّةُ أَبَا وَأُمَّا * وَأَجْدَدًا سَمَوَانِي الْأَقْدَمِينَا^(٢)
لِأَفْصَى عِصْمَةِ الْأَفْصَى قَيْسِي * عَلَى أَفْصَى بِنِ دُعْمِي بُنَيْنَا^(٣)
وَدُعْمِي بِهِ يُكْنَى بِإِيَادِهِ * إِلَيْهِ تُنْسَبِي كَيْ تَعْلَمِينَا^(٤)
وَرَثْنَا الْمَجْدَ عَنْ كِبْرَاءِ نِزَارٍ * فَأَوْزَرْنَا مَا ثَرْنَا الْبُنَيْنَا^(٥)
وَكَئْنَا حَيْثُمَا عَلِمَتْ مَعْدَةٌ * أَقْمَنَّا حَيْثُ سَارُوا هَارِيْدِينَا^(٦)
تَنُوحُ وَقَدْ تَوَلَّتْ مُدْبِرَاتٍ * تَخَالُ سَوَادًا يُنْكِيْتَهَا عَرِينَا^(٧)
فَالْقَيْنَا بِسَاحَتِهَا حُلُولًا * حُلُولًا لِلْإِقَامَةِ مَا بَقِينَا^(٨)

- (١) فَإِذَا: فَإِنْ - لُبَيْنَى: اسم امرأة تصغير لبني
(٢) النَّبِيَّةُ: النابيه الكريم الأصل - أَبَا وَأُمَّا: يعني من الجددين
(٣) لِأَفْصَى: ويروي الهلان أفصى، يعني منبه بن مصعب وهو جده، وكنيته
أبو قسي وهو أول من جمع بين الأختين - بُنَيْنَا: قام بناء أمرتنا
(٤) وَجَدْنَا إِيَادَ الْمَكْنَى بِأَبِي قَيْسِي - تُنْسَبِي: تصلي نسبي
(٥) كِبْرَاءِ: كهراء - نِزَارٍ: هو نزار بن معد بن عدنان جد الشاعر -
مَا ثَرْنَا: آثارنا - الْبُنَيْنَا: أبناءنا وأحفادنا
(٦) يَرِيدُ أَنَّهُ وَقَوْمُهُ ثَبَتُوا يَوْمَ النَّزَالِ حَيْثُ وَلَّتْ مَعْدٌ فَرِزَعًا وَرَعْبًا
(٧) تَنُوحُ: يعني معد: يعني أنها تبكي على قتلاها الذين قتلوا بيد الشاعر
وقومه - مُدْبِرَاتٍ: حال من فاعل تولت - تَخَالُ: تحسب أو تظن - الْأَيْكَةُ:
الشجر الملتف: وهو يعني جمعها الغزير المهزوم - وَالْعَرِينُ: بيت الأسد
(٨) بِسَاحَتِهَا: ساحة معد - حُلُولًا: محال للسكنى، كما يفهم من عجز البيت

فَأَنْبَتْنَا خَضَارِمَ نَاضِرَاتٍ * يَكُونُ نَتَاجُهَا عِنَبًا وَتِينًا^(١)
وَأَرْصَدْنَا لِرَيْبِ الدَّهْرِ جُرْدًا * لَهَا مِيمًا وَمَازِيًا حَصِينًا^(٢)
وَخَطِيئًا كَأَشْطَانِ الرَّكَابِ * وَأَسِيْفًا يَقْمَنَ وَيَنْحَنِينًا^(٣)
وَفَتِيَانًا يَرُونَ الْقَتْلَ مَجْدًا * وَشَيْبًا فِي الْحُرُوبِ مُجَرِّبِينَ^(٤)
تُخْبِرُكَ الْقِبَائِلُ مِنْ مَعَدِّ * إِذَا عَدُوٌّ أَسْعَايَةَ أَوْلِينَا -^(٥)
بِأَنَا النَّازِلُونَ بِكُلِّ ثَغْرِ * وَأَنَا الضَّارِبُونَ إِذَا التَّقِينَا^(٦)

(١) فأنبتنا : زرنا حيث أقمنا الرحال - خضارم : حدائق وبساتين - وناضرات :

مزدهرات

(٢) أَرَصَدْنَا : جعلناها بالمرصاد - لربب الدهر : لنوبه وخطوبه - جرداً : خيلاً
جرداً ، ضامرة - لها ميمًا : جمع لهموم ، والهموم الجواد الكثير الجرى - ومازيا :
يريد الدرع اللينة تشبه بالماذى وهو العسل ، ويروى
وأرصدنا لربب الدهر جرداً تكون متونها حصنا حصينا

ولعلمها الرواية الصحيحة

(٣) والخطى : رمح صنع فى الخط ، والخط بلدة مشهورة بصنع الرماح -
والأشطان : الحبال الطويلة - والركايا : جمع ركية وهى بئر تحفرها القبيلة حين
تنزل بواد غير ذى ماء - والاسياف جمع سيف - يقمن الخ : يرتفعن وينخفضن ،
ولسرعة الضرب ترى كذلك

(٤) والفتيان جمع قتي : والفتى الرجل فى مقتبل حياته ، وهو يعنى الشجمان - مجدًا :
عزاً ونحراً - والشيب : الشيوخ الذين لهم خبره بادارة المعارك ونبيل النصر فيها
(٥) وروى ونخبرك - سعاية : السعاية الدس والتميمة ، ولعله يقصد واحدة
المساعى وهى مسعاة بمعنى السبق إلى المفاخر والمكرمات - أولينا : نسبق غيرنا إلى الخير
(٦) النازل : المقيم - والثغر : مظنة محي ، العدو

وَأَنَا الْمَانِعُونَ إِذَا أَرَدْنَا * وَأَنَا الْمُقْبِلُونَ إِذَا دُعِينَا^(١)
وَأَنَا الْحَامِلُونَ إِذَا أَنَاخَتْ * مُخْطُوبٌ فِي الْعَشِيرَةِ تَبْتَلِينَا^(٢)
وَأَنَا الرَّافِعُونَ عَلَى مَعَدِّ * أَكْفَاءُ فِي الْمَسْكَارِمِ مَا بَقِينَا^(٣)
نُشْرِدُ بِالْمَخَافَةِ مَنْ أَنَانَا * وَيُعْطِينَا الْمَقَادَةَ مَنْ يَلِينَا^(٤)
إِذَا مَا الْمَوْتُ غَلَسَ بِالْمَنَائِيَا * وَذَبَلَتْ الْمُهَنْدَةُ الْجُفُونَا^(٥)
وَأَلْقِينَا الرِّمَاحَ وَكَانَ ضَرْبٌ * يَكْبُثُ عَلَى الْوُجُوهِ الدَّارِعِينَا^(٦)

(١) المانعون الخ : الحائلون بين الناس ورغباتهم - والمقبلون الخ : نجيب الدعوة

إلى الحرب

(٢) أناخت : هبطت ونزلت - والمخطوب : المصاب ، ومعناه أنهم يكفلون

الناس عند نزول المصاب

(٣) الاكف : الأيدي ، وهو يقصد ما تعطيه اليد من بر ، وقيل إن رفع

الاكف معناه أن معداً يعيشون في كنفهم

(٤) أنانا : أراد غزونا - ويعطينا المقادة الخ : معناه أنهم يقودون الجيوش

ويتقدمون الصفوف

(٥) غلس : أطبق وعم - وذبلت : جعلتها تبدل من الخوف - والمهندة :

السيوف الهندية ، وقيل المهندة الحادة المشحوزة كسيوف الهند

(٦) والقينا الخ : يريد التحام الصفوف واشتمداد المعركة - يكب الخ :

يسقطهم على وجهودهم من قوة الطعنة الخلفية - والدارعون : المدرعون بالدرع ،

والدرع هي : وقاية تلبس على الصدر لصد الرماح لكنها لا تجدي حين يضرب

الفارس الفارس في ظهره وذلك عند اختلاط الجيوش وهو مارمى إليه بن أبي الصلت

نَفَوْا عَنْ أَرْضِهِمْ عَدْنَانَ طُرًّا * وَكَانُوا بِالرَّبَابَةِ قَاطِنِينَ^(١)
وَهُمْ قَتَلُوا السَّبِيَّ أَبَارِ عَالٍ * بِنَخْلَةٍ حِينَ إِذْ وَسَقَ الْوَطِينَ^(٢)
وَرَدُّوا خَيْلَ تَبَعٍ فِي قَدِيدٍ * وَسَارُوا لِلْعِرَاقِ مُشَرِّفِينَا^(٣)
وَبَدَّلَتِ الْمَسَاكِنَ مِنْ إِيَادٍ * كِنَانَةً بَعْدَ مَا كَانُوا الْقَطِينَا^(٤)
نَسِيرٌ بِمَعَشَرٍ : قَوْمٌ لِقَوْمٍ * وَنَدَخُلُ دَارَ قَوْمٍ آخِرِينَا^(٥)

(١) نفوا : يريد قومه ، وفيه التفتات — والربابة : إسم مكان ، وروى
بالرعاية — والقاطن : الساكن

(٢) وأبو رعال : — وروى أبو رغال بالعين المعجمة — هو دليل جيش أبرهة
الى البيت حين أرادت الحبشة هدمه في عام الفيل — بنخلة : وروى بنخلة — ونخلة : اسم
مكان أيضا — ووسق : جمع — والوطنين — وروى الوضين بالضاد : هو حزام الراحلة
وهذا كناية عن الجمع الغزير

(٣) ردوا الخ : معناه أنهم هزموا من عليها من الفرسان — والقديد : القيد ،
والخيل تقيد إذا خلت ظهورها من الفرسان ، — وساروا الخ : بعد أن ردوا الغارة
ساروا للمشرق — والمشرق : الذي سار الى المشرق

(٤) وبدلت المساكن الخ : سكنت إياد وهي قبيلة الشاعر بدل كنانة —
وكانوا القطين : كانوا السكان لانهم أصحابها وبنوها

(٥) نسير الخ ولا نفنا نفزوا البلاد ونحارب القبائل حتى نخضعها — قوم لقوم :
كل قبيلة ترسل اليها جماعة مناء ، وهكذا الانقر في مكان حتى آملو كلمتنا على العرب أجمعين

خداش بن زهير^(١)

أَمِنْ زَنْمِ أَطْلَالٍ بِتَوْضِحِ كَالسَّطْرِ * فَمَاشِنَ مِنْ شَعْرِ فَرَابِيَةِ الْجَفْرِ^(٢)
إِلَى النَّخْلِ فَالْعَرَجَيْنِ حَوْلَ سُوَيْفَةٍ * تَأْنَسُ فِي الْأَدَمِ الْجَوَازِي وَالْعَفْرِ؟^(٣)
قِفَارٍ : وَقَدْ تَرَعَى بِهَا أُمُّ رَافِعٍ * مَذَانِبَهَا بَيْنَ الْأَسْلَةِ وَالصَّخْرِ^(٤)

* * *

(١) هو خداش بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن العامري

(٢) الرسم : الأثر الدال على من أقام ثم مضى — والأطلال : بقايا المنازل — بتوضيح : اسم مكان كان يقطنه من يبكيهم الشاعر — والسطر : الخط الدقيق — فماشن من شعر : اسم مكان آخر مجاور لما قبله — والرابية والربوة : مكان مرتفع

(٣) والنخل والعرجان وما بعدهما : أسماء أمكنة أيضا كانت متقاربة على التوالي أقام بها أناس يندبهم الشاعر — والأدم : جمع أديم وهو هنا جلد الناقة السوداء — والجازنة : المكتفية بالمرعى عن الماء — والعفر : التراب، والمعنى أن هذه الامكنة بعد أن خلت من قطانها أصبحت لا أنيس بها الا الابل العطشى، وهو يعجب من نفسه كيف يقيم بها ويطلب الأيس إليها

(٤) قفار : بالكسر بدل من هذه الأمكنة — والواو زائدة — وقد للتحقيق والمذانب : موضع سيل الماء الذي نبت به الكلا فرعته أم رافع — والأسلة جمع سليل : وهو مكان ترعاه الابل أيضا

تنبيه : كذلك مر القرشي على هذه الجمهرة مر الكرام

- وَإِذْ هِيَ خَوْدٌ كَالْوَذِيلَةِ بَادِنٌ * أَسِيلَةٌ مَا يَبْدُو مِنْ الْجَيْبِ وَالنَّحْرِ^(١)
كَمُغْزَلَةٍ تَغْذُوا بِحَوْمَلٍ شَادِنًا * ضَنْبِيلَ الْبُغَامِ غَيْرَ طِفْلِ وَلَا جَارٍ^(٢)
طَبَاهَا مِنَ النَّانَاتِ أَوْ صَهْوَانِهَا * مَدَافِعُ جُوفًا فَالْتَوَاصِفِ فَالْحُخْرِ^(٣)
إِذَا الشَّمْسُ كَانَتْ رَتْوَةً مِنْ حِجَابِهَا * تَقْتَمُهَا بِأَطْرَافِ الْأَرَاكِ وَالسُّدْرِ^(٤)
فِيَارًا كِبَا إِمَّا عَرَضَتْ فَبَلَّغْنِ * عَقِيلًا - إِذَا لَاقَيْتَهَا . وَأَبَا بَكْرٍ^(٥)
بِأَنْسِكُمْ مِنْ خَيْرِ قَوْمٍ لِقَوْمِكُمْ * عَلَى أَنْ قَوْلًا فِي الْمَجَالِسِ كَالْهُجْرِ^(٦)

(١) والوذيلة : المرأة - والأسيلة : الطويلة - وما يبدو الخ يعني أنها طويلة

القامة والعنق

(٢) المغزلة بضم الميم وكسر الزاي : أم الغزلان - تغذوا الخ : ترضعه وتعطيه
الغذاء - وحومل : اسم مكان معروف - والشادن : الغزال الذي اشتد وقوى
بعكس الجار ، وهو الصغير - والبغام : الصوت الضعيف الذي لا يفهم

(٣) طباهها : دعاها - والنانات : أراض بعيدة عن أم رافع المدعوة -
والصهوة : المكان المرتفع - والمدافع : الامكنة التي يندفع منها الماء ويسيل -
وجوفا - والنواصف - والحخر : أمكنة ذات مرعى خصيب ينبت بعد جفاف
الماء الذي اندفع من هذه الداوق وهذا مادعا أم رافع الى الرحيل إليها

(٤) رتوة : وروي خطوة والمعنى أنها قريبة ، والرتوة : قدر الرمية - وحجابها :
موضع اختبائها - وتقتها - اتقتها

(٥) الراكب : المسافر - ان عرضت : ان جئت هذه الأراضى - وعقيل :

هي القبيلة المعروفة - وبكر قبيلة معروفة أيضا ، والمعنى حبيهم عنى وقل لهم إنكم
(٦) خير قوم : أكرم الناس لذكركم - على أن قولاً الخ : معناه أن المدح

في الوجه مستو مع الدم

دَعُوا جَانِبًا أَنَا سَنَنْزِلُ جَانِبًا * لَكُمْ وَأَسِعَا بَيْنَ الْيَمَامَةِ وَالْقَهْرِ (١)
كَأَنَّكُمْ خَبَرْتُمْوْا أَوْ عَلِمْتُمْوْا * مَوَالِي مِمَّنْ لَا يَنَامُ وَلَا يَسْرِي (٢)
كَذَّبْتُمْ وَيَتِ اللَّهُ حَتَّى تَعَالَجُوا * قَوَادِمَ حَرْبٍ لَا تَلِينُ وَلَا تَمْرِي (٣)
وَتَرْكِبُ خَيْلًا لَا هَوَادَةَ بَيْنَهَا * وَتَعْصِي الرَّمَا حَ بِالضِّيَاطِرَةِ الْحُمْرِ (٤)
فَلَسْنَا بِوَقَافِينَ عَصَلٍ رَمَاحُنَا * وَلَسْنَا بِصَدَّافِينَ عَن غَايَةِ التَّجْرِ (٥)
وَإِنَّا لَمِنَ قَوْمٍ كِرَامٍ كِرَامٍ * إِذَا لَحِقَتْ خَيْلٌ بِفُرْسَانِهَا تَجْرِي (٦)

(١) دعوا : أتركوا - أنا سننزل الخ : لاتجمعوا لتزولنا في مراعيكم أهمية بل غضوا النظر واطرحوه جانباً أيها الكرام من عقيل وبكر - وواسع : وصف لهذا الجانب - واليمامة والقهر : واديان معروفان

(٢) وإذا ظنتم أننا نريد النزول في مراعيكم لاننا ألقنا النوم وعدم السعي كغيرنا ممن بلوتم فكاذب من بلغكم هذا

(٣) وان أردتم صدنا عن مرعاكم فلن تستطيعوا واعلموا أنكم تكذبون، إلا إذا حلبتم الدماء كما تحلب القوادم، وهي أخلاف الأبل، أي أن تسيل الدماء مدراراً (٤) وما ذلك الا لانا فرسان خيل لاتعرف اللين اذا هجم فرسانها على العدو - ورماحنا التي أعدت لظعن الكرام من العرب نطقنكم بها وان تأبت وعصت - لانكم ضياطرة (لثام)

(٥) الوقافون : المتردون من خوف الحرب - عصل : جمع أعصل وهو الرمح الأعوج الذي لم يجد فيه تثقيف - والصدافون - المعرضون - والغاية هنا: الراية التي فوق المتجر وقيل الجهة - والتجر : المتجر

(٦) إذا لحقت الخ : معناه أنهم يثبتون حين يهرب غيرهم وتتبعه الخيل بعد وقوع أصحابها

وَنَحْنُ إِذَا مَا الْخَيْلُ أَذْرَكَ رَكُضَهَا * لَبِسْنَا لَهَا جِلْدَ الْأَسَاوِدِ وَالنَّمْرِ (١)
لَعَمْرِي لَقَدْ أَخْبَتُمَا حِينَ قُلْنَا * لَنَا الْعِزُّ وَالْمَوْلَى فَاَسْرَعْتُمَا نَفْرِي (٢)
أَبِي فَارِسُ الضَّحِيَاءِ عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ * أَبِي الذَّمِّ وَاخْتَارَ الْوَفَاءَ عَلَى الْغَدْرِ (٣)
وَإِنِّي لِأَشْقَى النَّاسِ إِنْ كُنْتُ غَارِمًا * لِعَاقِبَةٍ : قَتَلِي خُزَيْمَةَ وَالْخَضِرِ (٤)
أَكَلَفُ قَتَلِي مَعْشَرَ لَسْتُ مِنْهُمْ ! * وَلَا أَنَا مَوْلَاهُمْ وَلَا نَصْرُهُمْ نَصْرِي (٥)
يَقُولُونَ دَعِ مَوْلَاكَ نَأْكُلْهُ بَاطِلًا * وَدَعِ عَنكَ مَا جَرَّتْ بِجَبِيلَةٍ مِنْ عُسْرٍ (٦)

(١) أدرك ركضها : تدارك وتتابع وهي تقصد إلينا — جلد الأسود : جلد

الأحناش والحيات وهو يعنى الدروع — والنمر : واحد النمر والنمار

(٢) لعمري : وحياتي — أخبتما : كذبتما وخبتما — والعز : هنا القوة والغلب

والمولى : المولى والنصير — والنفر : المنافرة وهي الفخر

(٣) وكيف تفاخروني وأبي فارس الضحياء — والضحايا : الضاحية ، وهي البلد

القريب وروى ابن قنينة الدينوري أنها فرسه — عمرو بن عامر هو أبو الشاعر وهو

بدل من (أبي) — وأبي بفتح الباء : أعرض وتعالى — الذم : هنا ما يوجب الذم

ويفسر الشاعر هذا بقوله (واختار الوفاء على الغدر)

(٤) والغارم : المغرم والمكلف — وعاقبة : اسم المكان الذي قتل فيه من كلف

الشاعر بأخذ نأرهم — وخزيمة والخضر : قبيلتان مشهورتان ، ثم قال مستغفها في استغراب

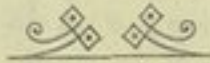
(٥) أكلف الخ : معناه ، إن من العجيب أن أكلف بأن أثار لانس لا قرابة لهم

مني ولا أنا حليفهم

(٦) نأكله باطلا : يذهب دمه هدرًا — ودع : ترك — ماجرت : ما أحدثت —

وبجيلة قبيلة معروفة — والعسر هنا : ما أحدثت من شدة

أَكَلْتُ قَتْلَى الْعَيْصِ، عَيْصِ شَوْاحِطٍ؛ * وَذَلِكَ أَمْرٌ لَا يَنْفِي لَكُمْ قَدْرِي ^(١)
وَقَتْلَى أَجْرَتِهَا فَوَارِسُ نَاشِبٍ * بِأَزْنِمِ خُرْصَانَ الرَّدِينِيَّةِ السَّمْرِ ^(٢)
فِيَا أَخَوَيْنَا مِنْ أَيْدِنَا وَأُمْنَا * إِلَيْكُمْ: إِلَيْكُمْ: لِأَسْبِيلِ إِلَى جَسْرٍ ^(٣)



(١) العيص وشواخط : مكانان معروفان كانت فيهما الموقعة — ولا ينفي الخ :
معناه إنى إذا لم آخذ بنار العيص وشواخط فلا بأس على ولا ينزل ذلك من قدرى عند
العرب ، أما العار والبأس فهو فى تركى ما فعلته بجيلة

(٢) أجرتها : قتلها — ناشب : بطن من ذبيان — وأزنىم : اسم مكان —
والردينية : نسبة لردين بسكون الياء وهى بلدة تعرف بصنع الرماح

(٣) إليكم إليكم : أبعادوا أبعادوا عنى ، ثم اتركوا أيضا هذا الطريق الوعر —
وجسر : هو جسر بن محارب الذى يكلفونه بجره أخذاً لثأر قتلى العيص وشواخط
الذين لا يمتنون إليه بنسب ولا مخالفة ولا جوار وفوق هذا أنهم من ضحايا قرن كبير
عزيز بقومه ورماحه الردينية

٦

النمر بن تولب^(١)

تَأْبَدُ مِنْ أَطْلَالِ عَمْرَةٍ مَا سَلُّ * وَقَدْ أَقْفَرَتْ مِنْهَا شِرَاةٌ فَيَذْبُلُ^(٢)
فَبِرْقَةٌ أَرْمَامٍ فَجَنَّبَا مَتَالِعٍ * فَوَادِي سُلَيْلٍ فَالْنَدَى فَا نَجَلُ^(٣)
وَمِنْهَا بِأَعْرَاضِ الْمَحَاضِرِ دُمِيَّةٌ * وَمِنْهَا بَوَادِي الْمُسْلِمَةِ مَنْزِلُ^(٤)
أَنَاةٌ ، عَلَيْهَا لَوْلُؤٌ وَزَبْرَجْدٌ * وَنَظْمٌ كَأَجْوَازِ الْجِرَادِ مُفَصَّلُ^(٥)
يُرَبِّبُهَا التَّرْعِيبُ وَالْمُحْضُ خَلْفَةٌ * وَمِسْكٌ وَكَافُورٌ وَلِبْنِي تَأْكُلُ^(٦)

- (١) هو النمر بن تولب ، بن زهير بن قيس بن عبيدة بن عوف ، وهو من عكل ابن عبد مناة بن إد ، بن طابخة بن الياس بن مضر ، وهو جاهلي أدرك الاسلام
- (٢) تأبد : صار موحشا - وشراء ويندبل : مكانان
- (٣) فبرقه أرمام - فجنبا متالع - فوادي سليل - فالندی - فأنجل : أسماء أمكنة أيضا
- (٤) الأعراض : بضم العين جمع عرض وهو ما قبل الطول - والمحاضر : جمع محضر - والدمية : المرأة الحسناء
- (٥) أناة : متأنية بطيئة القيام لثقل ردفها - واللؤلؤ والزبرجد : حجران كريمان يستعملان للزينة والنظم : المقدم المنظوم - وأجواز الجراد : أو أسطه يريد أنه أحمر كالجوهر
- (٦) يرببها : يقدوها وينبئها - والترعيب : قطع السنام - خلفه : يخلف بعضها بعضا ، أي أنها تلبس اللؤلؤ ثم تلبس بعده الزبرجد ثم عقد الجوهر بعد خلع الاثنين ، أما طعامها الذي تربي عليه فقطع السنام السمينة الدسمة والا فالحض : وهو اللبن الخالص ، وإن لم يكونا فتسقى من لبنى : وهي شجرة لها لبن كالعسل وهي مع ذلك تمطر بالمسك والكافور

تنبية : ترك القرشي أيضا تفسير هذه المجرمة ففسرناها بإيجاز

يُشْنُ عَلَيْهَا الزُّعْفَرَانَ كَأَنَّهُ * دَمٌ قَارَتْ تَعَلَى بِهِ ثُمَّ تَغْسَلُ^(١)
سِوَاءَ عَلَيْهَا الشَّيْخُ — لَمْ تَدْرِ مَا الصَّبَا * إِذَا مَا رَأَتْهُ — وَالْأُوفُ الْمُقْتَلُ^(٢)
وَكَمْ دُونَهَا مِنْ رُكْنٍ طَوْدٍ وَمَهْمَةٍ * وَمَاءٍ عَلَى أَطْرَافِهِ الذُّبُّ يَغْسِلُ^(٣)
وَدَسَّتْ رَسُولًا مِنْ بَعِيدٍ بَايَةٍ * بَأْنَ جُسُومُهُمْ وَأَسْأَلُهُمْوَا مَا تَمَوَّلُوا^(٤)
فَحَيَّيْتُ مِنْ شَحْطٍ بِخَيْرٍ حَدِيثِنَا * وَلَا يَأْمَنُ الْإِيَّامُ إِلَّا مُضَلَّلًا^(٥)

* * *

لَعَمْرِي لَقَدْ أَنْكَرْتُ نَفْسِي وَرَأَيْتِي * مَعَ الشَّيْبِ أَبْدَالِي الَّتِي أَتَبَدَّلُ^(٦)

- (١) يشن : يصب — والقارات : المتجمد — تعلى : يوضع فوقها كالإطلاء
(٢) الشيخ : من بلغ الستين — لم تدري ما الصبا : لا تعرف الغزل — والأوف :
الذي تعود مغازلة النساء وتعود النساء مغازلته — والمقتل : المستقل الذي يستسهل
القتل في الغرام ، وهو يعني أنها حرة مصونة من عبث العابثين
(٣) الطود : الجبل — والمهمه : المكان القفر المترامي — على أطرافه : وروى
على أحواضه — ويغسل : يقيم قطعاً للطريق يعني أنها مع بعدها عنه وبعده عنها
ومع ما بينهما من كثرة الجبال والصحارى وموارد الماء وما يقيم عندها من وحش
أرسلت إليه تحية
(٤) ودست : أرسلت في خفية — والآية : العلامة — جنهم : أدخل بينهم
وتخللهم — ماتمولوا : ما كسبوا من مال
(٥) فحييت : أرسلت التحية — بخير حديثنا : بخير تحية — ثم برر إخفاءها
الرسول بقوله ولا يأمن الخ — والمضلل : الضال المخدوع
(٦) أنكرت نفسي : جهلتها — ورأيتي : خلق عندي ريباً وشكاً — مع
الشيب : فوق الشيب — أبدالى : حالتي المتبدلة

فُضُولٌ أَرَاهَا فِي أُدْبِي بَعْدَ مَا * يَكُونُ كَفَافُ اللَّحْمِ أَوْ هُوَ أَفْضَلُ^(١)
كَأَنَّ مِخْطَاً فِي يَدِي حَارِثِيَّةً * صِنَاعٌ عَلَتْ مِنِّي بِهِ الْجِلْدَ مِنْ عَلٍ^(٢)
وَقَوْلِي: إِذَا مَا غَابَ يَوْمًا بَعِيرُهُمْ * : يُلَاقُوهُ حَتَّى يَأْوُبَ الْمُنْخَلُ^(٣)
وَأُضْحِي وَلَمْ يَذْهَبْ بَعِيرِي غُرْبَةً * وَأَشْوَى الَّذِي أَشْوَى وَلَا أَنْحَلُ^(٤)
وِظْلَعِي وَلَمْ أَكْسِرْ، وَإِنَّ ظَعِينَتِي * تَلْفُ بَنِيهَا فِي الْبِجَادِ وَأَعَزَلُ^(٥)
وَدَهْرِي: فَيَكْفِينِي الْقَلِيلُ، وَإِنِّي * أَوْوَبُ إِذَا مَا أُبْتُ لَا أَتَعَلُّ^(٦)

(١) فضول : يعني التكاميش والتجمعات التي بدت في وجهه — والأدبى :

الجلد — وموضع الغرابة أنها حدثت بعد نمو اللحم والتغافه

(٢) مخطا : المخط القلم الذي ينقش به الجسم من الألوان وهو يعني البياض ولعله
يقصد الخطوط التي في وجهه من أثر تقبض الجلد وذلك محتمل أيضاً — والحارثية :
امرأة تنسب إلى الحرث بن كعب — صناع : ذات صنعة تنقنها — علت به : بالمخط —
من عل : يعني أصابت جلده من ظاهره فقط

(٣) يؤوب المنخل : هذا مثل يضرب في من لا يعود من غيبته، وهو يعني أنهم

لن يلاقوه ، والمنخل هذا رجل خرج يجتني القرظ فلم يعد

(٤) أضحي : أظأ — وأشوى : أهب — ولا انحل . لا أفعل الحلال ولا أقول

هذا حلال وهذا حرام يعني أنه لا يذكر اسم الله

(٥) وظلعي : عرجي — وطمعيتي . زوجتي — تلف بنيتها . تغطيههم —

والبجاد : الغطاء ، وهذا كناية عن عنايتها بهم دونه وهو مما رابه أيضاً

(٦) ومما رابه أيضاً الدهر وصروفه — وأووب . أرجع — ولا أتعلل . لا أجد

شيئاً من الطعام والشراب

وَكُنْتُ صَفِيَّ النَّفْسِ لِأَشْيءِ دُونِهِ * وَقَدَصِرْتُ مِنْ أَقْصَا حَبِيبِي أَذْهَلُ^(١)
بَطِيءٌ عَنِ الدَّاعِي ، فَلَسْتُ بِأَخَذِ * إِلَيْهِ سِلَاحِي مِثْلَ مَا كُنْتُ أَفْعَلُ^(٢)
تَدَارِكُ مَا قَبْلَ الشَّبَابِ وَبَعْدَهُ * حَوَاكِدُ أَيَّامٍ تَضُرُّ وَأَغْفَلُ^(٣)
يُودُّ الْفَتَى بَعْدَ اعْتِدَالِ وَصِحَّةٍ * يَنْوُو إِذَا رَامَ الْقِيَامَ وَيَحْمَلُ^(٤)
يُودُّ الْفَتَى طُولَ السَّلَامَةِ وَالْغِنَى * فَكَيْفَ تَرَى طُولَ السَّلَامَةِ يَفْعَلُ؟^(٥)

(١) صفي النفس . لاهم عندي - لاشيء دونه : بحول بينه وبين الصفاء -
والاقصاء . البعد - وأذهل . يبتأني ذهول ودهشة ، وذلك مما رآه حتى أنكر
نفسه أيضا

(٢) بطيء . أما الآن فأنا متوان ضعيف - والداعي . الذي يدعو الرجال الى
النفير - بأخذ الح . معناه أنه أصبح عاجزاً عن تقلد السلاح والخروج الى الميدان
(٣) وعلة هذا - تدارك . تتابع عليه ، وما قبل الشباب وبعده : ما كان له من
عزم وقوة - وأغفل : أتفاضى ولكني الآن حتى بعد تجمع الشيب والهزال واقصاء
الحبيب وجفوة الظعينة وفقدان العلالة من الطعام والشراب لا أستطيع أن أغفل
وأتفاضى الالمجزى وضعفي

(٤) يود : يحب ، وهو مسبق باستفهام جوابه في البيت التالي - الفتى : الرجل -
والاعتدال : التوسط ، وهو يعني رفاهة العيش - ينوء : يضعف - ورام :
أحب - والقيام : النهوض للحرب - ويحمل : يرفع السلاح ، كما يفهم من سياق
القصيد

(٥) ثم وضع مراده من البيت الماضي واستبدال ما يشكو منه بما جاء في هذا
البيت

دَعَانِي الْغَوَانِي عَمَّهِنَّ وَخَلَّتْنِي * لِي اسْمٌ فَمَا أَدْعَى بِهِ وَهُوَ أَوْلُ^(١)
وَقَدْ كُنْتُ لَا تَشْوِي سِهَامِي رَمِيَةً * فَقَدْ جَعَلْتُ تَشْوِي سِهَامِي وَتَنْصِلُ^(٢)

* *

رَأَتْ أُمَّنَا كَيْصًا يُلْفَفُ وَطَبَهُ * إِلَى الْأَنْسِ الْبَادِينَ وَهُوَ مُزْمَلُ^(٣)
فَلَمَّا رَأَتْهُ أُمَّنَا هَانَ وَجَدَهَا * وَقَالَتْ أَبُوكُمْ هَكَذَا كَانَ يَفْعَلُ^(٤)
وَنَارَتْ إِلَيْنَا بِالصَّعِيدِ كَأَنَّمَا * يُجَلِّلُهَا مِنْ نَافِضِ الْوَرْدِ أَفْكَلُ^(٥)
وَقَالَتْ فُلَانٌ قَدْ أَعَاشَ عِيَالَهُ * وَأَوْدَى عِيَالٌ آخَرُونَ فَهَزَلُوا^(٦)
أَلَمْ يَكُ وَلِدَانُ أَعَانُوا وَمَجْلِسُ * فَنَخْزِي إِذَا كُنَّا نَحْمِلُ وَنَحْمِلُ^(٧)

(١) الغواني : جمع غانية وهي من استغنت بجمالها عن الزينة - عمهن : العم
أخو الوالد ، وهو يقصد أنه شاب وعاقته الغواني - وخلتني : ظننتني - لي اسم :
تعبيره بالظن تواضع مستظرف والا فهو على يقين أن له اسما ، لكن الغواني نادينه
بعمهن لكبره البادي

(٢) تشوي : تطيش ونخطي - والرمية . الهدف . أما الآن وقد وهن عزمه
فهي تطيش ولا نصيب - وتنصل . تخرج من القوس قبل انطلاقها
(٣) كيص . أخ له ، والكيص مطلقا : الذي ينزل منفردا - والوطب : وعاء اللبن
والأنس : بضم النون وكسر السين . جمع إنسي - والبادون : الخارجون الى
البادية - والمزمل . المغطي

(٤) هان . خف - ووجدها : غيظها

(٥) يجليلها . يحيطها - الورد . الحمى ، والنافض . نوع من الحمى ، والافكل : الرعدة

(٦) أعاش : قاتهم - وأودى : هلك - وهزلوا : ضعفوا من الجوع حتى أودوا

(٧) ألم يك الخ . معناه أن هؤلاء صغار أولى باللبن منا ، ومما يوجب الندم

والنخزي أن لا نسقيهم ، وفيه معنى الرد على لوم أمه له على إعطاء الغريباء وطب اللبن
في حين أنهم محتاجون اليه

لَنَا فَرَسٌ مِنْ صَالِحِ الْخَيْلِ نَبْتَنِي * عَلَيْهَا عَطَاءُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَنْحَلُ^(١)
يَرُدُّ عَلَيْنَا الْعَيْرَ مِنْ بَعْدِ الْفِهِ * بِقِرْقَرَةٍ وَالنَّقْعُ لَا يَنْزِيلُ^(٢)
وَحُمْرٌ تَرَاهَا بِالْفِنَاءِ كَأَنَّهَا * ذُرًّا كَتَبَ قَدَمَسَهَا الطَّلُ تَهْتَلُ^(٣)
عَلَيْهَا مِنَ الدَّهْنِ عَنِيْقٌ وَمَوْزَةٌ * مِنَ الْحَزَنِ: كُلُّ بِالْمِرَاتِعِ يَا كُلُّ^(٤)
فَقَدْ سَمِنَتْ حَتَّى تَطَّاهَرَ نَيْبًا * فَلَيْسَ عَلَيْهَا بِالرَّوَادِفِ مِحْلُ^(٥)
إِذَا وَرَدَتْ مَاءً— وَإِنْ كَانَ صَافِيًا— * حَدَّثَهُ عَلَى دَلْوٍ تَعْلُ وَتَنْهَلُ^(٦)

- (١) لنا فرس النخ : معناه أنها سريعة اللحاق بالصيد الذي يرجو الله أن يهبه إياه — وينحل . يهب الناس من الرزق والفضل ، ثم وصف فرسه بالبيت الآتي قائلاً .
(٢) ترد : تلحقه حتى ترده — والعير : الحمار — وإلفه : أخوه — والقرقرة — القاع المنبسط حيث يرعى العير وغيره — والنقع : الغبار — لا ينزبل : يعنى قبل أن ينقش الغبار ويذهب وهذا كناية عن سرعه عدو الفرس
(٣) الفناء : المكان المتسع — والنرا . قطع الرمل الكبيرة والصغيرة وهو يريد الأولى — والكتيب والكتيب : الرمال — مسها : أصابها — والطل : المطر ، وهذا كناية عن ضخامتها والبيت الآتي يزيد الكلام لإيضاحاً
(٤) الدهنا : مكان معروف بالكلاً الجيد رعت فيه فسمنت — والعتيق : الشحم والمورة : النسالة — والحزن : وجمعه حزون الأرض المر تفعة وهذه الحمر وأولاهاتر تع بالمراتع
(٥) تظاهر نيبها : بد اشحمها حتى لم تعد صالحة للركوب لضخامتها — والمحمل محل الحمل وهو غير موجود لاختلاط الروادف بالظهر والظهر بالروادف لسمنها
(٦) تعل : تشرب مصاً ، وتنهل : تشرب عباً

ففي جسم راعبها هزالٌ وشُحْبَةٌ * وَضُرٌّ، وَمَامِنٌ قِلَّةُ اللَّحْمِ يَهْزُلُ^(١)
فَلَا الْجَارَةُ الدُّنْيَا لَهَا تَلْحِيَةٌ * وَلَا الضَّيْفُ عِنْدَ إِنْ أَنْأَخَ مَحْوَلُ^(٢)
إِذَا هَتَكَتْ أَطْنَابُ بَيْتٍ - وَأَهْلُهُ * بِمُعْظَمِهَا - لَمْ يُورِدِ الْمَاءَ أَقْبِلُ^(٣)
عَلَيْهِنَّ يَوْمَ الْوَرْدِ حَقٌّ وَذِمَّةٌ * وَهِنَّ غَدَاةَ الْغَيْبِ عِنْدَكَ حُفْلُ^(٤)
وَأَقْمَعْنَا فِيهَا الْوِطَابَ وَحَوْلَنَا * بِيُوتٍ عَلَيْهَا كُلُّهَا فُوهُ مَقْفَلُ^(٥)

-
- (١) الهزال : الضعف ، والشحبة : الاصفرار ، والضر : المرض وما من الخ :
يعنى أنه لكثرة عدوه وراءها اصفر لونه وان كان غير مريض
- (٢) وتلحوها وتلحيها وتلحاها : تلومها يعنى أن الجارة لا تلوم إبلنا على كثرة
شربها لعلمها بسمنها وكثرة علفها
- (٣) هتكت : كشفت - أطناب : جمع طناب وهو الخيمة أو قوائم بيت الشعر
وأقبل : أحضر لا كشف كرتهم وأوردهم الماء وذلك كناية عن سرعة إبله وعيره
أيضا إذ هي التي تحمله حتى يدرك هؤلاء المنكوبين
- (٤) عليهن : على إبله وعيره - والحق : الواجب والمفروض - والذمة : العهد
المقطوع - والغيب : الماء القليل - وحفل : حافلة مجتمعة لتشرب إبلها وعيره القليلة نزول
المطر وعندك يخاطب أمه
- (٥) أقمعنا : أفرغنا وأخلىنا - والوطاب : جمع وطب وهو السقاء - وحولنا الخ
معناه أنه لا يرى منع ألبانه عن جيرانه ليشر بها هو لأن ذلك بخل شائن

المنتقيات

١

المسيب بن علس (١)

بَكَرَتْ لِتُحْزِنَ عَاشِقًا طِفْلٌ * وَتَبَاعَدَتْ وَتَجَدَّمُ الْوَصْلُ (٢)
أَوْ كَلَّمَا اخْتَلَفَتْ نَوَى وَتَفَرَّقُوا * لِفُؤَادِهِ مِنْ أَجْلِهِمْ تَبَلُّ؟ (٣)
وَإِذَا تُسَكَّمُنَا تَرَى عَجَبًا * بَرْدًا تَرَفَّرَقَ فَوْقَهُ طَحْلُ (٤)
وَلَقَدْ أَرَى ظُعُنًا أُخِيْلَهَا * نَحْدَى كَأَنَّ زَهَاءَهَا نَخْلُ (٥)

(١) هو المسيب بن علس بن مالك بن عمرو بن قامة بن مالك بن ضبيعة البكري ، وهو أحد فحول شعراء بكر بن وائل المعدودين وهو عند أبي عبيدة أشعر المقلين

(٢) بكرت : قامت مبكرة - لنحزن : تسبب الحزن بفراقها - طفل وطفلة بفتح الطاء : رخصة الجسم ناعمة الملمس - وتباعدت : بعدت - وتجدم : وفي رواية ونحرم : بت واتقطع - والوصل : القرب

(٣) اختلقت : جاءت مرة بعد أخرى - والنوى : البعد والفراق - لفؤاده الخ : يعنى أن بعدها يسبب له التبل - والتبل : الهيام والحرقه

(٤) وإذا تكلمنا هذه الطفلة ترى عجباً ، والمعجب هنا هو البرد - والبرد : قطع الثلج الصغيرة شبه بها أسنانها فى البياض - وترقرق : لمع وظهر - والطحل : الاحمر الداكن ، والاطحل : ما كان لونه كالطحل

(٥) نم وصف القافلة اتى سافرت فيها بقوله ، ولقد أرى الخ - والظعن :

تنبيه : ترك القرشى أيضاً تفسير هذه المنتقاة ففسرناها بإيجاز

- فِي الْآلِ يَرْفَعُهَا وَيَخْفِضُهَا * رَيْعٌ كَأَنَّ مَتُونَهُ سَحْلٌ (١)
عَقْمًا وَرُقْمًا نَمٌّ * أَرْدَفَهُ * كَلَّلَهُ عَلَى أَطْرَافِهَا انْحَمَلُ (٢)
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْفَاعِلِينَ وَفَعِلْتَهُمْ * فَلَيْدِي الرَّقِيبَةَ مَالِكٍ فَضْلٌ (٣)
كَفَاهُ مُتْلَفَةٌ وَمُخْلَفَةٌ * وَعَطَاؤُهُ مُسْتَفْرَقٌ جَزْلٌ (٤)
يَهَبُ الْجِيَادَ كَأَنَّهَا عُسْبٌ * جُرْدًا أَطَالَ نَسِيلَهَا الْبَقْلُ (٥)

جمع ظعينة وهي الراحلة - أخيلها : أنخيلها وأظنها - نحدي : تساق بالخداء وهو
التغنى خلف الابل - والزهاء : القدر - والنخل هنا الاشجار المتلاصقة لكثرتها
(١) الآل : السراب - والريع : السراب أيضاً - والمتون : الظهور -

والسحل : الثوب من الكتان لا يبرم غزله والجمع أسحال وسحول وسحل ، وقيل
هو موضع باليمن تنسج به الثياب ورجل أسحلان طويل القامة

(٢) العقم والرقم : الثياب ذات الخطوط المختلفة - وأردفه : جعله وراءه
- والكلل : كلل الهودج المحيطة به - والخل : الهدب المتدللية يقال قطيفة ذات
خمل وثوب مخمل وكساء خمل وكساء له خمل

(٣) رأيت : علمت وبلوت - وذو الرقيبة : هو مالك بن سلمة الخبير بن قشير
بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة

(٤) كفاه : يداه - متلفة مضيعة للمال من كثرة العطاء ومختلفة : معوضة كلما ضاع
وعطاؤه : بره ونواله - مستفروق : يعم الناس جميعاً - والجزل والجزيل : الكثير
(٥) يهب : يعطى في غير مقابل - والجياد : الخيل - والعسب : الجافة

الضامرة التي لا لحم عليها تشبهاً لها بعسب النخل - والجرد : كذلك الخيل الدقيقة
الجسم والقوائم - والنسيل : الليف الذي بأسفل العسب الذي شبه الخيل به -
والبقل : المرعى

والضامراتُ كأنَّها بقرٌ * تُقرُّ دَكَدِكَ يَدْنِهَا الرَّمْلُ (١)
والدَّهْمُ كالعَبِيدَانِ آزَرَهَا * وَسَطَا الْأَشَاءُ مُكَمَّمٌ جَعَلُ (٢)
وَإِذَا الشَّمَالُ حَدَّتْ قَلْبًا أَصْهَا * رَتَكًا فَلَيْسَ لِمَالِكٍ مِثْلُ (٣)
لِلضَّيْفِ وَالْجَارِ الْقَرِيبِ وَاللِّطْفْلِ التَّرِيكِ كَأَنَّهُ رَأْلُ (٤)
وَلَقَدْ تَنَاوَلَنِي بِنَائِلَةٌ * فَأَصَابَنِي مِنْ مَالِهِ سَجْلُ (٥)
مُتَبَعِّجُ التِّيَّارِ ذُو حَدَبٍ * مُغْرُورِبٌ تِيَّارُهُ يَعْسُو (٦)
فَلَا شُكْرَنَّ فُضُولَ نِعْمَتِهِ * حَتَّى أَمُوتَ وَفَضْلُهُ الْفَضْلُ (٧)

(١) الضامرة هنا : الناقة الذي تصعلك تحت الرجل - تقر الخ : تسحقها -

والدكادك : النمو البارزة على وجه الأرض

(٢) الدهم : السود كالعبيد - والاشاء : النخل الصغار - والمكمم ذو الاكمام

وإذا طلع طلع النخل قيل كمم - والنخل القصار يقال لها جعل والجعل هنا : المشمر

(٣) الشمال : ريح نهب من الشمال تقتلع الاوتاد وتكفي القدور وتنزل بالناس

العطب والرتك : والرتكان خطو غير سريع - فليس لمالك الخ : يعنى أنه يواسى

الضعيف ويغيث الملهوف وماله مثيل في ذلك

(٤) للضيف كرمه - وللجار القريب معونته - والتريك : المتروك بغير عائل

والرأل : فرخ النعام وجمعه رئلان

(٥) النائلة : العطية والمنحة - والسجل : النهر، وهو هنا العطاء الوافر

(٦) متبعج : متضارب الامواج - والتيار : الموج السريع الانطلاق - والحذب :

هنا الارتفاع - والمغروب : المرتفع الذي له غوارب

(٧) الشكر : هنا الاعتراف بالجميل - الفضول : الزيادات - والنعمة : العطية

والبر - حتى الخ : الى أن أموت وفضله الخ : وشكرى متجدد كاني تلقيت نعمته الساعة

٢

المتلمس (١)

كَمْ دُونَ مِيَّةٍ مِنْ مُسْتَعْمَلٍ قَذِفٍ * وَمَنْ فَلَاقَ بِهَا تُسْتَوَدَعُ الْعَيْسُ (٢)
وَمِنْ ذُرَى عِلْمٍ طَامٍ مَنَاهِلُهُ * كَأَنَّهُ فِي حُبَابِ الْمَاءِ مَغْمُوسُ (٣)
جَاوَزْتُهُ بِأُمُوتٍ ذَاتِ مُعْجَمَةٍ
تَهْوِي بِكُلِّ كَلِمَةٍ وَالرَّأْسُ مَعْكُوسُ (٤)

* * *

يَا آلَ بَكْرِ أَلَا لِلَّهِ أُمُكُمُومًا * طَالَ التَّوَاءُ وَتَوَبَّ الْعَجْزُ مَلْبُوسُ (٥)

(١) المتلمس : هو جرير بن عبد المسيح الضبعي ، أحد بني ضبيعة بن ربيعة ابن نزار كان من فحول شعراء أهل البحرين ، وهو من الطبقة الثانية ، والمتلمس لقبه لقب به لقوله

فهذا أوان العرض طن ذبابه زنابيره والازرق المتلمس

(٢) دون : بعد ما بين الشاعر وبينها - ومية هذه : امرأة يهاها المتلمس - والمستعمل

بالفتح : اسم للطريق - والقذف بكسر الذال : التائي البعيد .

(٣) ذرا الشيء : أعلاه - والعلم : الجبل - والطامي : الشامل الغامر ، يعني

أن الجبل يرى كأنه في بحر من سراب - والمناهل : جمع منهل وهو المورد - والحباب : الفقاقيع التي تعلق وجه الماء

(٤) وجاوزته : مرتت به - والامون : الناقة القوية - والمعجمة : الصلبة

القوائم - والكلكل : الصدر - والرأس المعكوس : المائل الى الخلف

(٥) وآل بكر : قبيلة معروفة عند العرب - لله أمكم : لله در أمكم ، والدر بفتح

تنبيه : ترك القرشي هذه المنتقاة بدون شرح ففسرها بما يجاز

أَغْنَيْتُ شَانِي فَأَغْنُوا الْيَوْمَ تَيْسَكُمْ

وَاسْتَحْمِقُوا فِي مِرَاسِ الْحَرْبِ أَوْ كَيْسُوا^(١)

إِنَّ الْعِلَافَ وَمَنْ بِاللُّوْذِ مِنْ حَضْنٍ * لَمَّا رَأَوْا أَنَّهُ دِينٌ خَلَا يَيْسُ^(٢)

شَدُّوا الْجَمَالَ بِأَكْوَارٍ عَلَى عَجَلٍ * وَالظُّلْمُ يَنْسَكِرُهُ الْقَوْمُ الْمَكَايِسُ^(٣)

كُونُوا كَسَامَةً إِذْ شَعَفَ مَنَازِلُهُ * ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ بِهِ الْبُزْلُ الْقَمَائِسُ^(٤)

حَلَّتْ قَلُوصِي بِهَا وَاللَّيْلُ مُطْرَقٌ * بَعْدَ الْهُدُوءِ فَشَاقَّتْهَا النَّوَاقِيسُ^(٥)

الدال: الضرع الذي يرضع منه وهو يعني تكريم الضرع بنسبته لله جل وعلا - والثواء: المكوث - ونوب العجز الخ: معناه أن استكانتكم طالت حتى ظن أن قد عجزتم وهو يقصد استنفارهم للحرب

(١) أغنيت شاني: وروى أغنيت شاني - والتيس: الذكر من المعز - واستحمقوا: كونوا حمقاء، بمعنى حكموا السلاح - وكيسوا: كونوا فطناء وحكموا الرأي قبل السلاح

(٢) العلاف كما في الأساس: الأبل المملوفة، وقيل الضخام مطلقاً ويروي، إن علافاً ومن بالطود الخ ولوذ وألواز: الناحية والنواحي - وقيل اللوذ: جبل يقابله وحضن: جبل بنجد - والعرب تقول (أنجد من رأى حضناً) - ولما رأوا: وروى (لما رأوا آية ثاني حلايس - والدين): من دان نفسه وقوم دين: يعني خاضعين ومنه «كان الناس الآنحن ديناً» - والآية العلامة - والخلايس بالخاء: الخوثة الغادرون - والخلايس بالخاء: جمع حلييس: وهو الرجل الشجاع

(٣) الأكوار: جمع كور، وهي الرحال - ويروي (شدوا الرحال على بزل مخبسة) ويروي أيضاً (على بزل مخبسة) والمخبسة والمخبسة بمعنى واحد: وهو أنها مذنلة للركوب - والمكاييس: جمع كيس ومكياس. وهو المدره الحكيم -

(٤) الشعف: الخالية - والمنازل: الدور - والبزل: النوق السريعة - والعناقيس: جمع قنعاة وقنعا: وهو الغليظ الشديد

(٥) القلوص: النوق - والليل مطرق: يعني بطرق بعضه بعضاً شدة سواده واعتلاج

مَعْقُولَةٌ يَنْظُرُ التَّشْرِيقَ رَاكِبَهَا * كَأَنَّهَا مِنْ هَوَى الرَّمْلِ - مَسْتَلُوسٌ^(١)
وَقَدْ أَضَاءَ سَهِيلٌ بَعْدَ مَا هَجَعُوا * كَأَنَّهُ ضَرَمٌ بِالْكَفِّ مَقْبُوسٌ^(٢)
إِنِّي طَرَبْتُ وَلَمْ تَلْحَى عَلَى طَرْبِ؟ * وَدَوَّنَ الْفَرَاءَ أَمْرَاتٌ أَمَالِيسٌ^(٣)
حَنْتٌ إِلَى النَّخْلَةِ الْقُصْوَى فَقُلْتُ لَهَا

حُجْرَةٌ : حَرَامٌ * أَلَا تِلْكَ الدَّهَارِيسُ^(٤)

أُمِّي شَامِيَّةٌ إِذْ لَاعِرَاقَ لَنَا * قَوْمًا نَوَدُّهُمْ إِذْ قَوْمَنَا شُوسٌ^(٥)

ظلمته - والنواقيس : جمع ناقوس وهو جرس كبير معروف ويروى فساقها بالسين

بدل شاقها بالسين وهو يعنى سرعة عدوها إن جذبا وإن دفعا

(١) معقولة : وضع العقال في رجلها الأماميتين لمنعها من القيام وعله ذلك -

أن صاحبها ينظر أو ينتظر التشريق ، والتشريق : شروق الشمس وهو وقت المسير

عادة - والهوى : هنا ذهاب العقل - والمسلس فاقده الإدراك

(٢) وسهيل : نجم معروف - وهجموا . ناموا - والضرم : النار المتوقدة -

والكف اليد - ومقبوس : منتخب ، يعنى أن سهيلا يشبه القبس من النار الشديدة

(٣) وطربت : انشيت وفرحت - تلحى . تلومى ، من الملاحاة وهى اللوم

والتقريع - ودون : التدوين الجمع - والفراء : العير ، والعير اسم للمفرد والجمع -

والأمرات : جمع مرت وهى الأرض التى لانبت فيها - والاماليس : جمع امليس وهى

الأرض الجرز ومنه (نوب إضربح ، وسيف إصليت)

(٤) حنت : راجعها الذكرى - النخلة القصوى : ويروى الى نخلة القصوى

وهو واد معروف ، ويقال قصوى وقصيا - حجر حرام : ويروى بسلى عليك ، والبسل

والحجر بمعنى واحد وهو الامر المحرم - والدهاريس : الدواهى واحدها دهرس

(٥) أمى : اقصدى وسبرى - شامية : سبرى الى الشام - والاشوس : شديد

- إِنْ تَسْلَسِكِي سُبُلَ الْبُوبَةِ مُنْجِدَةً * مَا عَاشَ عَمْرُو، وَمَا عَمَّرَتْ قَابُوسُ^(١)
لَوْ كَانَ مِنْ آلِ وَهْبٍ يَبْنِنَا عُصَبٌ * وَمِنْ نَذِيرٍ وَمِنْ عَوْفٍ مَحَامِيسُ^(٢)
أَوْدَى بِهِمْ مَنْ يُرَادِينِي وَأَعْلَمُهُمْ * جُودًا لَا كُفَّ إِذَا مَا أَشْعَرَ الْبُوسُ^(٣)
يَا حَارٍ: إِنِّي لِمَنْ قَوْمٍ أَوْلَى حَسَبٍ * لَا يَجْهَلُونَ إِذَا طَاشَ الضَّغَايِيسُ^(٤)
آلَيْتُ حَبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمَهُ * وَالْحَبُّ يَا كُلَّهُ فِي الْقَرْيَةِ السُّوسُ^(٥)

- (١) البوابة: مكان معروف - منجدة: سائرة إلى نجد - وعمرو وقابوس: الملكان اللذان هرب منها المتلمس وطرفة فسلم هو وقتل طرفة بن العبد في البحرين
(٢) عصب: جمع عصابة، ويروى عصب بالعين المفتوحة والضاد المكسورة - ونذير وعوف: قبيلتان - والمحاميس: ذووا الحماسة والشجاعة
(٣) أودى بهم: أهلكهم - ويراديني - ينتظرني - وجودا لا كف: كرام - واستسعر: اشتد - والبوس: الفاقة
(٤) ياحار: ترخيم ياحارث - وطاش: ضل - والضغاييس: جمع ضغبوس وهو الضعيف الرأي
(٥) آليت: أقسمت - وحب العراق: ما فيه من غلة وغذاء - والدهر: هنا عمره وحياته، يعني أنه سيقوم في العراق ولن يبرح أرضه وذلك ما يؤخذ من عجز البيت، لأن الحب يأكله السوس كما عبر - والسوس: دويبة صغيرة تأكل الغلال وتفسد جوفها فلا تعود صالحة للطعام ولا للبذر

٣

المرقش الأصفر^(١)

أَمِنْ رَسْمِ دَارِ مَاءِ عَيْنِكَ يَسْفَحُ * غَدَاً — مِنْ مُقَامٍ أَهْلُهُ وَتَرَوْحُوا^(٢)
تُرْجَى بِهِ مُخْنَسُ الظِّبَاءِ سِخَالَهَا * جَاذِرُهَا بِالْجَوِّ وَرَدُّ وَأَصْبَحُ^(٣)
أَمِنْ بِنْتِ عَجَلَانَ الخِيَالِ الْمُطَوِّحُ * أَلْمُ وَرَحْلِي سَاقِطٌ مُتَزَحِّحُ^(٤)
فَلَمَّا انْتَبَهْنَا لِلخِيَالِ وَرَاعِنِي * إِذَا هُوَ رَحْلِي، وَالْفَلَاةُ تُوضِّحُ^(٥)

(١) المرقش الأصفر : هو ربيعة بن سفيان بن سعد من مالك بن ضبيعة بن قيس

ابن نعلبة بن عكابة بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل

(٢) الرسم : الأثر الباقي — وماء العين : دمعها — ويسفح : يسيل بتتابع —

غدا : سار في الغداة — والمقام : مكان الإقامة — والاهل : القطان — وتروحوا :

رحلوا وتركوا هذا المقام

(٣) ترجى : تسوق — والمخنس : القصيرة الأنف شبه الشمس تقشع الغيوم أمامها

بالغزاة تسوق أولادها — والسخال : أولاد الشاة الصغار — والجاذر : أولاد الشاة —

بالجو : يعني السحب المنقطعة شبهها بالسخال — والورد : السحاب الأحمر — والأصبح :

السحاب الأبيض

(٤) والخيال : الشبح ، أو الصورة لا حقيقة لها — والمطوح البعيد — ألم : جاء

وظهر — ورحلي : متاعى — ساقط : مائل يكاد يسقط — متزحح : غير ثابت

(٥) انتبهنا : أفقنا من نومنا — وراعني : روعني وأخافني — إذا هو رحلي : يعني

أنه لما أفق لم يجد الأرحله — والفلاة : الصحراء — توضح : تظهر

تنبيه : ترك المرقش أيضاً تفسير هذه المنتقاة ففسرناها بإيجاز

وَلَسَكِنَّهُ زُورٌ يُوقِظُ نَائِمًا * وَيُحَدِّثُ أَشْجَانًا لِقَلْبِكَ تَجْرَحُ^(١)
بِكُلِّ مَبِيتٍ يَعْتَرِينَا وَمَنْزِلٍ * فَلَوْ أَنَّهَا إِذْ تُدَلِّجُ اللَّيْلَ تُصْبِحُ^(٢)
فَوَلَّتْ وَقَدْ بَثَّتْ تَبَارِيحَ مَا تَرَى * وَوَجَدِي بِهَا إِذْ تُحْدِرُ الدَّمْعَ أَبْرَحُ^(٣)
وَمَا قَهْوَةٌ صَهْبَاءٌ - كَالْمِسْكِ رِيحُهَا * تَعْلُ عَلَى النَّاجُودِ طَوْرًا وَتَنْزَحُ^(٤)
ثَوَتْ فِي سِوَاءِ الدَّنِّ عَشْرِينَ حِجَّةً * يُطَانُ عَلَيْهَا قَرْمِدٌ وَتُرُوحُ^(٥)
سَبَاهَا رِجَالٌ مَذْمُونٌ تَوَاعَدُوا * بِجِيلَانٍ يَدْنِيهَا إِلَى السُّوقِ مُرْبِحُ^(٦)

- (١) زور : شخص لا حقيقة ولعلها لغة في زائر - ويحدث : يوجد - والاشجان والاشجون : الهموم والأحزان - والمراد بالجرح هنا : لازمه وهو الألم
- (٢) المبيت : مكان النوم - يعترينا : يجيئنا - والمنزل : مكان النزول - وتدليج : تسير ليلا - وتصبح : تسير في الصباح يعني أنه يتمنى لو كانت زيارة الخيال الليلية نهائية لتكون حقيقة لأضغاث أحلام
- (٣) ولت : ذهبت - وبثت : شكت - والتباريح : الآلام والجراح - وما ترى : ما نجد - والوجد : شوق شديد - اذ تحدر الدمع : اذ تبكى - أبرح : أشد تبريحاً وألماً
- (٤) ما هنا : بمعنى ليس - والقهوة : الخمر - والصهباء : الصافية - تعل : تصفى - على : بمعنى في - والناجود : وعاء الخمر - والطور : المرة - وتنزح : تقدر من قولهم نزحت البئر أي قدحت ماءها
- (٥) ثوت : أقامت - والسواء : القاع - والحجة : السنة - يطان : يوضع فوقها - والقرميد : الحجارة أو ما يطل به كالجص والزعفران - وتروح : يتشقق طينها
- (٦) سبأها : شراها - والمدمنون : تجار من اليهود - وجيلان : اسم بلد - والمربح : الذي يطلب الربح

— بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا إِذَا جِئْتُ طَارِقًا * مِنَ اللَّيْلِ بَلْ فُوهَا أَلَذُّ وَأَنْضَحُ^(١)

* * *

غَدُونَا بِضَافٍ كَالْعَسِيبِ مُجَلَّلٍ * طَوِينَاهُ حَتَّى عَادَ وَهُوَ مُلَوِّحٌ^(٢)
أَسِيلٌ نَبِيلٌ لَيْسَ فِيهِ مَعَابَةٌ

كَمَيْتٌ كَلَوْنِ الصَّرْفِ أَرْجَلُ أَقْرَحُ^(٣)

عَلَى مِثْلِهِ تَأْتِي النَّدَى مُخَايِلًا * وَتَعْبُرُ سِرًّا أَىَّ أَمْرِيكَ: أَفْلَحُ^(٤)

وَتَسْبِقُ مَطْرُودًا، وَتَلْحَقُ طَارِدًا * وَتَخْرُجُ مِنْ فَمِّ الْمَضِيقِ وَتَجْرُحُ^(٥)

(١) الجار والمجرور هنا خبر ما التي بمعنى ليس — وفوها : فها — جئت طارقا :
جئت بليل — والفم الأنضح : الأكثر رشحا لأن الفم القليل النضح خبيث الرائحة
(٢) غدونا : خرجنا في الغداة — والضافي : طويل الذيل — والعسيب : تقدم
بيانه — والجواد المجلل : الذي عليه الجمل وهو السرج — طويناه : أرجمناه —
والملوح : المغبر اللون من شدة العدو وحرارة الشمس

(٣) أسيل : خبر لمبتدأ محذوف وهو بمعنى الطويل — والنبييل : الكريم الأصل
وقيل الغليظ وهو غير مراد هنا — والمعابة : العيب — والكमित : الأحمر الداكن —
والصرف : الخمر الخالصة — والأرجل : المحجل — والأقرح : ذو الغرة البيضاء
(٤) الندى : المجتمع — والمخايل : المختال المعجب بنفسه — وتعبر : تمر وقيل
تفر وتدرك — والأفلق : الأكثر فلاحاً وقيل الموفق وقيل الأبقى والأحسن
(٥) وتسبق الخ يعني لا يدركك غيرك، وإذا طلبته أدركته لسرعه عدو هذا
الجواد النبييل — وفم المضيق : المكان الذي لا يستطيع أحد المرور منه لضيقه —
وتجرح : تصيب الصيد الذي غدوت على جوادك الضافي تقنصه

تَرَاهُ بِشِكَاةِ الْمُدَجِّجِ بَعْدَ مَا * تَقَطَّعَ أَقْرَانُ الْمَغِيرَةِ يَجْمَعُ^(١)
يَجْمَعُ مُجْمُومَ الْحَسِيِّ جَاشَ مَضِيقَهُ * وَجَرَدَهُ مِنْ تَحْتِ غَيْلٍ وَأَبْطَحَ^(٢)
شَهِدَتْ بِهِ عَنْ غَارَةِ مُسَبِّطَرَةٍ
يَطَاعِنُ بَعْضُ الْقَوْمِ وَالْبَعْضُ طُوَّحُوا^(٣)



- (١) الشكايات : جمع شكه وهي السلاح - والمدجج : لابس السلاح - والأقران : جمع قرن وهو حبل تقرن به الخيل وغيرها ، كل واحدة مع الأخرى والمغيرة خيل العدو التي تغير - والجح : القفز والجرى بنشاط
- (٢) يجمع : تجتمع أعضائه متضامة تهيئاً للقفز والجوح - والحسي : البئر - وجاش : فار وارتفع - والمضيق هنا : الحفرة الضيقة - والغيل : الماء الكثير - والأبطح : الحصى وقيل الفلاة أو الأرض الواسعة
- (٣) شهدت : حضرت ورأيت - والغارة : الحرب - والمسبطرة : الطويلة - يطاعن الخ : يطعن بعض القوم بعضهم والمفعول محذوف - والبعض الآخر طوحوا : طاحوا وسقطوا



عروة بن الورد^(١)

أَقْلَى عَلَى اللّوْمِ يَا ابْنَةَ مُنْذِرٍ

وَنَامِي : فَإِنْ لَمْ تَشْتَهِي النَّوْمَ فَاسْهَرِي^(٢)

ذَرِينِي وَتَفْسِي أُمَّ حَسَّانَ إِنِّي * لِمَأْقِبَلٍ إِنْ لَمْ أَمْلِكِ الْأَمْرَ مُشْتَرِي^(٣)

ذَرِينِي أَطْوَفُ فِي الْبِلَادِ لَعَلِّي

أُخْلِكَ أَوْ أُغْنِيكَ عَنِ سُوءِ مَحْضَرِي^(٤)

فَإِنْ فَازَ سَهْمٌ لِلْمَنِيَّةِ لَمْ أَكُنْ * جَزُوعًا وَهَلْ عَن ذَاكَ مِنْ مُتَأَخِّرٍ^(٥)

(١) هو عروة بن الورد بن زيد بن عمرو ، ينتهي نسبه الى عبس بن بغيض ، وهو شاعر من شعراء الجاهلية وفارس من فرسانها وكان يلقب بعروة الصماليك لجمعه إياهم وقيامه بأمرهم اذا أخفقوا في غزواتهم

(٢) أقلى الخ : لا تطيلي اللوم والمعنى كفي

(٣) ذريني : أتركيني — وأم حسان : منادى محذوف الياء وهي امرأة من قبيلته وقيل زوجه — وان لم أملك الخ : معناه ان لم أبلغ السؤال — ومشتري : مستبدل بالراحة نعبا

(٤) أطوف : أسيح في البلاد وأضرب في أرجاء الارض — وأخلك : أتركك — أو أغنيك : أجلب لك مالا يبدل حالي وحالك حتى تكفي عن ملاحاتي

(٥) فان فاز الخ : يعني إن مت — والجزوع : الخائف — وهل عن ذلك الخ : معناه أن كل نفس ترد مورد الموت دون استثناء

وَإِنْ فَازَ سَهْمِي كَفَّيْكُمْ عَنْ مَقَاعِدِ * لَمْ خَلْفَ أَذْبَارِ الْبُيُوتِ وَمَنْظِرٍ ^(١)

* * *

تَقُولُ لَكَ الْوَيْلَاتُ هَلْ أَنْتَ تَارِكٌ ؟

ضُبُوءًا بِرَجُلٍ تَارَةً وَبِمَنْسِرٍ ^(٢)

وَمُسْتَسْبِتٌ فِي مَالِكِ الْعَامِ إِنِّي * أَرَاكَ عَلَى أَقْتَادِ صَرْمَاءٍ مُذَكِّرِي ^(٣)

مُجُوعٌ بِهَا لِلصَّالِحِينَ مَزَلَةٌ * مَخُوفٌ رَدَاهَا أَنْ تُصِيبَكَ فَاحْذَرِ ^(٤)

أَبِي الْخَفْضِ مَنْ يَغْشَاكَ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ

وَمِنْ كُلِّ سَوْدَاءٍ الْحَاجِرِ تَعْتَرِي ^(٥)

(١) وان فاز سهمي الخ : معناه ان بلغت سؤلى فلسوف أ كفيكم الجلسة الشائنة التي تجلسونها خلف البيوت في انتظار ما يجود به الناس عليكم وأقيم شر المنظر الدليل الذي يراكم فيه الصديق فيرتى والعدو فيشمت

(٢) تقول : ابنة منذر وأم حسان - لك الويلات : نزلت بك المصائب والنوب والجملة خبرية لفظا لإنشائية معنى - والضبوء : الاختفاء والترصد للصيد - والرجل : بفتح الراء الجماعة من الناس - والمنسر : الكوكبة من الخيل

(٣) المستسبت : المستهلك - يقال رأس مسبوت يعنى معنى من الشعر ومحلق وأراك الخ : أعلم أنك منذر كما أنا قائلته لك الآن وصرماء : مفازة ليس فيها الا الذئب والغراب

(٤) فجوع : فواجع - والصالحون : الذين يسرون على الجادة المحمودة - والمزلة : المهانة - ومخوف : خبر مقدم - والردى : الهلاك، وهو مبتدأ مؤخر - وأحذر أن تصيبك هذه الفجوع

(٥) الخفض : قلة الطلب وابهاء الخفض كثرة الطلب - ويغشاك : يقبل عليك وسوداء الحاجر : مكحلة العيون - وتعتري : تجي ثم تذهب

لَحَا اللَّهُ صُغْلُو كَأَ إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ * مُصَافِي الْمَشَاشِ الْفَا كُئِلَ مَجْزَرِ^(١)
 يَعْدُ الْغِنَى - مِنْ نَفْسِهِ - كُلَّ لَيْلَةٍ * أَصَابَ قِرَاهَا مِنْ صَدِيقٍ مَيْسَرِ^(٢)
 يَنَامُ عِشَاءً ثُمَّ يُصْبِحُ نَاعِسًا * يَحْتُ الْحَصَا عَنْ جَنْبِهِ الْمُتَعَفِّرِ^(٣)
 يُعِينُ نِسَاءَ الْحَى مَا يَسْتَعْنَهُ * وَيُمْسِي طَلِيحًا كَالْبَعِيرِ الْمُحْسَرِ^(٤)
 وَلَكِنْ صُغْلُو كَأَ - صَفِيحَةٌ وَجْهَهُ * كَضَوْءِ شِهَابِ الْقَابِسِ الْمُتَنَوِّرِ^(٥)

(١) لحا : كلمة يراد منها السب والشتم - والصعلوك : الفقير الطفيلي - وجن الليل : سكن - والمصافي : المختار من المصافة وهي الاختيار - والمشاش : العظم الممكن مضغه - والمجزر : موضع نحر الأبل ، والمعنى أخزى الله من اذا جن الليل اختار سقط الطعام ولازم مواطن الفضلات

(٢) يعد الغنى الح : معناه انه اذا وجد القرى والبر عند غيره عد نفسه غنيا وقعد عن السعى - والميسر : من اتجت لبه كثيرا

(٣) يحس الحصى الح : معناه اذا أصبح أذال ماعلق بجسمه وثيابه من الحصى لطول نومه

(٤) يعين نساء الحى الح : يعنى أنه يفعل ما تكلف به النساء عادة وإذا طلبن اليه المعونة أعانهن وهذا كناية عن ملازمة الدار وعدم السعى - والطليح والمحسر : معناها واحد وهو : البعير الكليل الذى برح به التعب والاعياء

(٥) صفيحة الوجه وصفحته : عرضه - والشهاب والشهب : ما اندلع من النار وامتد - والقابس : المقتبس الذى يأخذ من النار جذوة - والمتنور الذى يطلب النار من بعيد ، وخبر لكن سيأتى بعد يتبين

مُطَلًّا عَلَى أَعْدَائِهِ يَزَجُرُونَهُ * بِسَاحَتِهِمْ زَجَرَ الْمَنِيحِ الْمَشْهَرِ^(١)
إِذَا بَعُدُوا لَا يَأْمَنُونَ اقْتِرَابَهُ * تَشَوَّفَ أَهْلُ الْغَائِبِ الْمُنْتَظَرِ^(٢)
فَذَلِكَ إِنْ يَلْقَى الْمَنِيَّةَ يَلْقَاهَا * حَمِيدًا، وَإِنْ يَسْتَعْنِ يَوْمًا فَاجْدِرِ^(٣)

(١) مطلا: يقال أطل على أعدائه إذا أوفى عليهم — والمنيح: من أقداح
الميسر، ومثله السفيح والوغد، وهذه أقداح لا حاجة إليها وإنما تكثر بها الأقداح وهو
تشبيهه للصعلوك — وقيل المنيح يستعمل في موضعين: أحدهما أن يكون لاحظ له وعليه
فالمعنى أن هذا الصعلوك يوفى على أعدائه فينفرون منه فهو يدفع أبداً — والثاني أن
يستعمل في معنى المستعار، وكان الرجل من العرب إذا لم يكن له قدح استعار قدحاً،
والمعنى على هذا أنه مثل القدح الفائز الذي يستعار فيزجر بزجر الفرس وهو أقرب
المعنيين إلى قول الشاعر «يعين نساء الحى الخ

(٢) إذا بعدوا الخ: معناه أن أعداءه يخافونه حتى إذا بعدوا لا يأمنونه وخوفهم
من مجيئه وانشغالهم به يشبه — شهاً عكسياً — تشوف أهل الغائب المرجو حضوره
وتشوف منصوب على المصدرية

(٣) فذلك إن يلق المنية: هذه الجملة خبر قوله «ولكن جملوا» المؤخر وترأخي الخبر
أتى باسم الإشارة وذلك جائز ومثله قوله تعالى (ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله
فإن له نار جهنم) فأعاد قوله (فإن) لترأخي بين الخبر والخبر عنه كما ذكره المفسرون
— فأجدر: معناه ما أجدره وما أحقه بذلك، أى بحمد الله على الموت أو على الغنى

٥

(١) المهلهل بن ربيعة

جَارَتْ بَنُو بَكْرٍ وَلَمْ يَعْدِلُوا * وَالْمَرْءُ قَدْ يَعْرِفُ قَصْدَ الطَّرِيقِ (٢)
حَلَّتْ رِكَابُ الْبَغْيِ فِي وَائِلٍ * فِي رَهْطٍ جَسَّاسٍ يُقَالُ الْوُسُوقُ (٣)

* *

يَا أَيُّهَا الْجَانِي عَلَى قَوْمِهِ * جِنَايَةٌ لَيْسَ لَهَا بِالْمَطِيقِ (٤)
جِنَايَةٌ لَمْ يَذَرِ مَا كَنَّهُهَا * جَانٍ وَلَمْ يُصْبِحْ لَهَا بِالْخَلِيقِ (٥)

(١) هو أبو لبلى عدى بن ربيعة التغلبي، وهو من شعراء نجد وخال امرئ القيس ابن حجر ومنه ورث امرئ القيس جودة الشعر، وسمى المهلهل (بالكسر) لأنه أول من هلهل الشعر أي أرقه، وهو أول من قصد القصائد يعني أطاها، كان من أصبح أهل زمانه وجهاً وأفصحهم لساناً وأشدهم بأساً

(٢) جارت: ظلمت — وبنو بكر: قومه — وقصد الطريق: اتجاهاها

(٣) حلت: نزلت — وركاب البغي الخ: معناه أنهم ظلمه حتى كأن الظلم لا يوجد

عند غيرهم — ووائل: جده وقومه — والرهط: الجماعة والعشيرة — وجساس:

هو جساس بن مرة قاتل كليب بن وائل أخى الشاعر — ونقال: جمع ثقيل —

والوسوق: جمع وسق بفتح الواو وهو الحمل

(٤) الجاني على قومه: وروى على نفسه، والجاني المسمى — ليس لها بالمطيق:

يعنى أنه لا يستطيع أن يتحمل تبعثها ولا يقوى على رد من يطلب النار منه

(٥) الكنه: الحقيقة — والخليق: الجدير الكفاء

تنبيه: سكت الفرشى عن تفسير هذه المنتقاة ففسرناها بأيجاز

كَفَازٍ يَوْمًا بِأَجْرَامِهِ * فِي هُوَّةٍ لَيْسَ لَهَا مِنْ طَرِيقٍ ^(١)
مَنْ شَاءَ وَلَى النَّفْسَ فِي مَهْمَةٍ * ضَنْكٍَ وَلَسَكِنْ مَنْ لَهُ بِالْمَضِيقِ ^(٢)
إِنَّ رُكُوبَ الْبَحْرِ - مَا لَمْ يَكُنْ * ذَا مَصْدَرٍ - مِنْ مُهْلِكَاتِ الْغَرِيقِ ^(٣)
لَيْسَ أَمْرٌ لَمْ يَعُدْ فِي بَغْيِهِ - * غَدَايَةَ تَخْرِيقِ رِيحٍ خَرِيقٍ ^(٤)
- كَمَنْ تَعَدَّى بَغْيُهُ قَوْمَهُ * طَارَ إِلَى رَبِّ اللَّوَاءِ الْخَفُوقِ
إِلَى رَأْسِ النَّاسِ وَالْمُرْتَجِي * لِعُقْدَةِ الشَّدِّ وَرَتَقِ الْفَتُوقِ ^(٥)

(١) الاجرام : بفتح الهمزة جمع جرم بكسر الجيم والجرم : الجسم مطلقا والاجرام هنا الامتعة - والهوة والهاوية بمعنى واحد وهو : المكان المنخفض انخفاضا سحيقا بحيث لا يمكن الوصول الى قراره

(٢) ولى : سار على عجل - والمهمه : البيداء الواسعة - والضنك : الأرض القفراء التي لا نبات فيها - ولكن من له الخ : معناه اذا استطاع المضي في الصحراء فلا يمكنه انخلاص من المضيق : وهو المر الصعب السير فيه

(٣) ان ركوب البحر الخ : معناه أن من يسبح في البحر لا بد غارق في لجته الا اذا كان يعلم السباحة أو كان صاحب سفين

(٤) ليس امرؤ الخ : معناه أن المعتدى على قومه كالريح الهابة الشديدة التي لا تعدى مكان هبوبها - والتخريق : الهبوب بشدة - كمن تعدى الخ : الجار والمجرور خبر ليس في البيت السابق ، ومن تعدى بغيه قومه ظهر على أقرانه من فرسان القبائل الاخرى ولذلك - طار : وأسرع الى الفارس الذي يحمل الراية الخفاقة ، والخفوق والخفاق بمعنى واحد ، لكن جاساسا لم يتعد على أقرانه من فرسان القبائل الاخرى بل بغى على قومه وقتل كليبا الذي وصفه الشاعر بما يأتي

(٥) المرتجي : المرجو - لعقدة الشد : يعني حلها - ورتق الفتوق : سدها ، وهو يعني دفع البلاء من عدو مهاجم وقرر مدقع

مَنْ عَرَفَتْ يَوْمًا حَزَازٌ لَهُ * عَلِيًّا مَعَدِّ عِنْدَ أَخْذِ الْحُقُوقِ^(١)
إِذْ أَقْبَلَتْ حَمِيرُ - فِي جَمْعِهَا * وَمَذْحِجٌ كَالْعَارِضِ الْمُسْتَحِقِّ^(٢)
وَجَمْعُ هَمْدَانَ لَهُ لَجْبَةٌ * وَرَايَةٌ تَهْوِي تَهْوِي الْأُنُوقَ^(٣)
- تَلْمَعُ لَمَعِ الطَّيْرِ رَايَاتُهُ * عَلَى أَوَاذِي لُجٍّ بَحْرِ عَمِيقٍ^(٤)
فَاحْتَلَّ أَوْزَارَهُمْ أَزْرُهُ * بِرَأْيِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمْ شَفِيقٍ^(٥)
وَقَدْ عَلَنَهُمْ لِلْقَا هَبْوَةٌ * ذَاتُ هَيَاجٍ كَلْهَيْبِ الْحَرِيقِ^(٦)
فَقَلَّدَ الْأَمْرَ بَنُو هَاجِرٍ * مِنْهُمْ رَيْدَسًا كَالْحَسَامِ الْبَرِيقِ^(٧)

- (١) وحزاز: اسم جبل وقعت فيه الواقعة بين نزار واليمن - والعليا: الدرجة الرفيعة والنصيب الوافر - وأخذ الحقوق: القصاص من المعتدى
- (٢) وحمير: قبيلة من قبائل العرب - ومذحج - قبيلة أيضا - والعارض هنا السيل - والمستحقيق: الخائق والمحيط
- (٣) وهمدان: قبيلة أيضا - واللجة واللجب: الجمع الغزير - وتهوى: تميل - والانوق: المتأنق في زيه المتبختر في مشيته
- (٤) تلمع: تظهر وتلوح - ولمع الطير: معناه أن الرايات كثيرة كالطيور والجيوش أكثر - والأوازي: الأمواج - والعميق: البعيد الغور
- (٥) احتل: حل وسكن - والأوزار: جمع وزر وهو الثقل - والأزر: الظاهر - والرأي المحمود: الصائب والسديد والمعنى أنه حمل أفعالهم وكفاهم بحسن رويته وتدبيره
- (٦) الهبوة: الغبار - والهياج: شدة الوقع ولذا شبهها بالأسنة النار
- (٧) وقلد الأمر الخ: معناه أسندوا القيادة - والحسام البريق: يعني الحاد القاطع، وهنا يريد أنه شجاع غير متردد

مُضْطَلَعًا بِالْأَمْرِ يَسْمُو لَهُ * فِي يَوْمٍ لَا يَنْسَاغُ حَلْقُ بَرِيقٍ^(١)
ذَاكَ : وَقَدْ عَنَّ لَهُمْ عَارِضٌ * كَجَنْحِ لَيْلٍ فِي سَمَاءِ بَرُوقٍ^(٢)
فَانْفَرَجَتْ عَنْ وَجْهِهِ مُسْفِرًا * مُنْبِلَجًا مِثْلَ انْبِلَاجِ الشُّرُوقِ^(٣)
فَذَاكَ لَا يُوفِي بِهِ غَيْرُهُ * وَلَا يَسَّ يُلْتَقَى مِثْلُهُ فِي فَرِيقٍ^(٤)
قُلْ لِبَنِي ذَهْلِ يَرُدُّونَهُ * أَوْ يَصْبِرُوا لِلصَّيْلِمِ الْخَنْفَقِيْقِ^(٥)
فَقَدْ تَرَوُّوا مِنْ دَمٍ مُحْرِمٍ * وَانْتَهَكُوا حُرْمَتَهُ مِنْ عُقُوقٍ^(٦)

- (١) المضطلع بالأمر : من يأخذ على نفسه مسئولية العاقبة - ويسمو له : يرتفع ويعلن اضطلاع به وكفائه لتحمله - ولا ينساغ الخ - : يعنى يوم يفص الناس بريقهم من الهول والسكر - والبريق : اللعاب وهو يعنى أنه لاغناء للقبيلة عنه
- (٢) وعن : ظهر - والعارض : الأمر الذى فى غير الحسبان - كجنىح ليل : يعنى أنه يبدو أسود - والسما البروق : بفتح الباء البراقة الصافية
- (٣) فانفرجت : يعنى الهبوة - عن وجهه : وجه الفارس الذى شبهه بجنىح الليل الأسود لما أحاط به من غبار - والمسفر : الواضح - والمنبلج : المنفرج الواضح - والشروق : طلوع الشمس من مشرقها
- (٤) فذاك : يعنى الوصف المتقدم - لا يوفى : لا يجىء على هذه الصورة إلا مثل الفارس الذى هذه صفاته - ويلقى : يوجد - والفريق الجماعة أو القبيلة أو ما إلى هذا
- (٥) يردونه : يصدونه ويثبتون له فى الميدان - أو يصبروا : يعنى يقدمون لكفاحه - والصيلم : السيف القاطع - والخنفقيق : الداهية
- (٦) وترووا : شربوا - والدم المحرم : يعنى دم الرجل المجرد من سلاحه احتراماً للأشهر الحرم - وانتهكوا داسوا - والعقوق الجحود

- وَاسْتَسْعَرُوا مِنْ حَرْبِنَا مَا نَمَّا * أَثَابَهُمْ زَيْرَانَ حَرْبٍ عَقُوقٌ^(١)
لَا يَرْقَأُ الدَّهْرَ لَهَا عَاتِكٌ * إِلَّا عَلَى أَنْفَاسٍ نَجَلِي تَفُوقٌ^(٢)
تَنْفَرِجُ الظَّامَاءَ عَنْ وَجْهِهِ * كَاللَّيْلِ وَلَىٰ عَنْ صَدِيعٍ أَنْيَقٌ^(٣)
تُحْمَلُ الرَّأكِبَ مِنْهَا عَلَى * سَيْسَاءَ حَدِيدٍ مِنَ الشَّرِّ نُوقٌ^(٤)
إِنَّ أَمْرًا ضَرَجْتُمْ ثُوبَهُ — * بِعَاتِكِ مِنْ دَمِهِ كَأَخْلُوقٌ^(٥)
— سَيْدُ سَادَاتٍ إِذَا ضَمَّهُمْ * مُعْظَمُ أَمْرِ يَوْمِ بُؤْسٍ وَضِيقٌ^(٦)
لَمْ يَكُ كَالسَّيِّدِ فِي قَوْمِهِ * بَلْ مَلِكٌ دِينَ لَهُ بِالْحَقُوقِ^(٧)

- (١) واستسعرُوا : حملونا على إشعالها وإضرارها — والماتم : المناحة يوم قتل كبير — أثابهم : رجع عليهم — والعقوق : بفتح العين القاسية الشديدة
(٢) لا يرقأ : ينقطع ويجف — والعاتك : الدم السائل — والنجلي : الطعنة الواسعة — تفوق : تفور بالدم
(٣) تنفرج : تنكشف — والصديع : الصبح — والانيق : الحسن المعجب
(٤) السيساء : الناقة السريعة — والحديد الممزولة من الشر — وسيساء وحديد وصفان قدما على الموصوف وهو النوق
(٥) وضرجتكم : لطختكم — والعاتك : الدم المهرق كما تقدم — والأخلاق : جمع خلق وهو الثوب البالي
(٦) سيد الخ : خبر إن — ومعظم الأمر : غايته في الأهمية ، وهو هنا الشدة والمحنة وقد فسرها بالبؤس والضيق
(٧) لم يك الخ : يعني أنه لم يكن شرسا جباراً بل كان محبوباً — بل ملك الخ : يعني أن الناس انقادوا له عن محبه فيه واعتراف بجميله لا عن خوف منه

- إِنْ نَحْنُ لَمْ تَنَارْ بِهِ فَاشْحَذُوا * شِفَارَكُمْ * مِنَّا — حِزُّ الْحُلُوقِ^(١)
ذَبْحًا كَذَبْحِ الشَّاةِ لَا تَتَّقِي * ذَابِحَهَا إِلَّا بِشَخْبِ الْعُرُوقِ^(٢)
أَصْبَحَ مَا بَيْنَ بَنِي وَائِلٍ * مُنْقَطِعِ الْحَبْلِ بَعِيدِ الصَّدِيقِ^(٣)
غَدًا نَسَاقِي — فَأَعْلَمُوا يَبْنَانَا * — رِمَاحَنَا مِنْ قَانِيءٍ كَالرَّحِيقِ^(٤)
بِكُلِّ مِعْوَارِ الضُّحَى فَاتَاكَ * شَمْرَدَلٍ مِنْ فَوْقِ طَرْفِ عَتِيقِ^(٥)
سَعَالِي يُجَمِّلُنَ مِنْ نَعَابٍ * فِتْيَانِ صِدْقِ كَلْبُوثِ الطَّرِيقِ^(٦)
لَيْسَ أَخُوكُمْ تَارِكًا وَتَرَهُ * وَلَيْسَ عَلَى تَطْلَابِكُمْ بِالْمُفِيقِ^(٧)

- (١) نثار به : لم تأخذ ناره — فاشحذوا : الشحذ جعل السيوف حادة قاطعة —
والشفار الخناجر والمدى — والحز : القاطع — والحلوق : الرقاب
(٢) ذبحا : مفعول مطلق — لا تتقي : لا تدفع عن نفسها — والشخب :
سبلها حتى تصفى — والعروق : الأوردة
(٣) يقول ان قتل كليب شق القبيلة وقطع حبل القرابة بينها حتى أصبح أفرادها
أعداء كأن لا قرابة بينهم
(٤) غداً الخ : نقاتل حتى تشرب الرماح من دمائنا — والقاني : الأحمر — والرحيق
الصافي الذي لم يكدر بشئ آخر
(٥) المعوار : كثير الفارات — والفاتك : القاتل المنتصر — والشمردل :
الطويل — والطرف : بكسر الطاء الجواد — والعتيق : الجواد من سلالة كريمة
يعنى أنه أصيل
(٦) السعالي : الخيل الدقيقة السوق المضمرة الجسم — وفتيان صدق الخ
وروى (أشباه جن) : يعنى السباع الكواسر القاطعة للطريق
(٧) والتارك : النامى — والوتر : النار — والتطلاب والطلب بمعنى واحد
وهو هنا السعى للانتقام — والمفيع : المتباطئ المتأني

٦

دريد بن الصمة^(١)

أَرثَ جَدِيدُ الحَبْلِ مِنْ أُمِّ مَعْبِدٍ * لِعَاقِبَةٍ ، أُمٌّ أَخْلَفَتْ كُلَّ مَوْعِدٍ^(٢)
وَبَاتَتْ وَلَمْ أَحْمَدَ لِكُلِّ نَوَالٍ * وَلَمْ تَرَجُحْ فَيُنَا رِدَّةَ اليَوْمِ أَوْ غَدٍ؟^(٣)
كَأَنَّ حَمُولَ الحَى إِذْ مَتَعَ الضَّحَى * بِنَاصِيَةِ الشَّحْنَاءِ عُصْبَةٍ مِذْوَدٍ^(٤)
أَوِ الأَثَابِ العَمِّ المَحْرَمِ سَوْقُهُ * بِكَابَةِ لَمْ يُخْبِطُ وَلَمْ يَتَبَعُضِدِ^(٥)

(١) هو دريد بن الصمة بن الحارث بن معاوية ، أحد بني جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن أدرك الاسلام ولم يسلم وقتل في حنين على شركه ، وهذه القصيدة قالها ليرثي بها أخاه عبد الله بن الصمة لما قتل ولكن وضعها القرشي في المنتقيات لغير سبب معروف مع أنها من المراني

(٢) رث : بلى وخلق — والحبل هنا : صلة الود - وأم معبد : امرأة تشبب بها على عادة العرب في مفتح القصيد

(٣) والنوال : البر — ولم ترجح الخ : يعني أنها قاطعته كأنها تضرر عدم العودة

(٤) الحمول : الابل -- ومتع : طال وارتفع — والناصية العنق ، والمكان غير البعيد — والشحناء : مكان كما يفهم من السياق — والعصبة : الجماعة — والمذود : مربوط الخيل

(٥) الأثاب العم : شجر طويل الاغصان ملتفها — وكابة : اسم مكان معروف بهذا الشجر — ويخبط : يوضع أو كواما — ويتبعضد : يجعل أبعاضا وأجزاء ، بمعنى يفرق

تنبية : ترك القرشي أيضاً تفسير هذه المنتقاة ففسرها بايجاز

نَصَحْتُ لِعَارِضٍ وَأَصْحَابِ عَارِضٍ * وَرَهْطِ بَنِي السَّوْدَاءِ، وَالْقَوْمِ مُشْهَدِي^(١)
فَقُلْتُ لَهُمْ ظَنُّوا بِالْفَنَى مُدَجِّجٍ * سَرَّاهُمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمُسْرِدِ^(٢)
فَلَمَّا عَصَوْنِي كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدَّارِي * غَوَّائِهِمْ وَأَنَّنِي غَيْرُ مُهْتَدِي^(٣)
أَمْرُهُمْ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللَّوَى

فَلَمْ يَسْتَبِينُوا النَّصِيحَ إِلَّا ضَحَى الْغَدِ^(٤)
وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ إِنْ غَوَّتْ * غَوَّيْتُ وَإِنْ تَرَشَّدْتَ غَزِيَّةً أَرَشِدُ^(٥)
تَنَادَوْا، فَقَالُوا أَرَدْتَ الْخَيْلُ فَارِسًا * فَقُلْتُ أَعْبَدُ اللَّهَ ذَلِكُمْ الرِّدَى؟^(٦)
فَجِئْتُ إِلَيْهِ وَالرَّمَّاحُ تَنُوشُهُ * كَوَفِعَ الصِّيَاصِي فِي النَّسِيحِ الْمَمْدُدِ^(٧)

- (١) وعارض : أخو دريد - والرهط : القوم - وبنو السوداء : أصحاب عبد الله الذين كانوا معه - وشهدى : شهودى على نصحي الذي عصاه قومي
- (٢) ظنوا : أيقنوا - والمدجج : التام السلاح - والسراة : الاخيار - والفارسي المسرد : الدرع المتتابع الحلقات في النسيج
- (٣) فلما عصوني الخ : معناه أنهم لما لم يطيعوه سار معهم ولم يسمعه التنعى - والغواية : ضد الهدى
- (٤) أمرى : مفعول مطلق قصد به تأكيد الفعل - والمنعرج : المنعطف - واللوى : ما التوى واسترق من الرمل - فلم يستبينوا النصيح الخ : يعنى الاحين دهمهم العدو
- (٥) وهل أنا : الاستفهام إنكارى، وهل هنا بمعنى ما - وغزبية : قومه وعشيرته - ان غوت غويت : أنامهم في الرشد والضلال والسلم والحرب ولا يسعنى التخلف عنهم فى حرب من الحروب
- (٦) تنادوا : تصايحوا ونادى بعضهم بعضا - أردى : أهلك - والردي : الهالك
- (٧) تنوشه : تمزقه - والصياصى : جمع صيصة ، وهى شوكة يمرها الحائك على الثوب وقت نسجه - والنسيج : المنسوج

وَ كُنْتُ كَذَاتِ الْبُورِ رِيَعْتُ فَأَقْبَلْتُ
إِلَى جَلْدٍ مِنْ مَسْكِ سَقْبٍ مُقَدَّدٍ^(١)
فَطَاعَنْتُ عَنْهُ الْخَيْلَ حَتَّى تَنْفَسَتْ
وَ حَتَّى عَلَانِي حَالِكُ اللَّوْنِ أَسْوَدِي^(٢)
فَقِتَالَ امْرِيءَ آسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ * وَيَعْلَمُ أَنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُخْلَدٍ^(٣)
فَإِنْ يَكُ عَبْدُ اللَّهِ خَلَى مَكَانَهُ * فَمَا كَانَ وَقَافًا وَلَا طَائِشَ الْيَدِ^(٤)
كَمَيْشِ الْإِزَارِ، خَارِجٌ نِصْفُ سَاقِهِ * بَعِيدٌ مِنَ الْآفَاتِ طَلَّاعٌ أَنْجِدُ^(٥)
قَلِيلُ التَّشْكِيِّ لِلْمُصِيبَاتِ ، حَافِظٌ
مِنَ الْيَوْمِ - أَعْقَابَ الْأَحَادِيثِ فِي غَدٍ^(٦)

(١) ذات البو : الناقة مات ولدها فسلخ وحشى جلده وأقيم على سوقه لتحن عليه لأنها تخاله حيا - ريعت : أفرغت - والمسك : الجلد - والسقب بالسين : ولد الناقة - والمقدد : المجفف

(٢) طاعنت : طعمت وفرقتها - وتنفست : تكشفت - والحالك : الاسود،

واسودى بيباء النسب المشددة خفف بجذف إحدى الياءين

(٣) قتال امرىء : مفعول مطلق قصد به تقوية الفعل في قوله طاعنت والطعان المقاتلة والقتال - وآسأه : ساواه بنفسه

(٤) خلى مكانه : مضى ومات - والوقاف : المتردد الخائف - والطائش : الذي

لا يصيب إذا رمى، والمعنى أنه لم يمت لعجزه عن القتال ، كلا : بل كان مقداً مأسود الرمية

(٥) كمش الإزار : مثل في الجدد والتشمير - خارج نصف ساقه : مشر -

بعيد من الآفات : سليم الأعضاء لاداء فيه - طلاع أنجد : منقلب على الصعاب -

والأنجد : جمع نجد، والنجد ما ارتفع من الأرض

(٦) قليل التشكى : استعملت القلة في النفي بمعنى أنه صبور على المكاره .

تَرَاهُ خَمِيصَ الْبَطْنِ وَالزَّادُ حَاضِرٌ: * عَتِيدٌ وَيَعْدُو فِي الْقَمِيصِ الْمُقَدَّدِ^(١)
وَإِنْ مَسَّهُ الْإِقْوَاءُ وَالْجَهْدُ زَادَهُ * سَمَاحًا وَإِنْلَافًا لِمَا كَانَ فِي الْيَدِ^(٢)
صَبَا مَاصِبًا، حَتَّى عَلَا الشَّيْبُ رَأْسَهُ * فَلَمَّا عَلَاهُ قَالَ لِلْبَاطِلِ أَبْعُدِ^(٣)
وَطَيِّبْ نَفْسِي أَنِّي لَمْ أَقُلْ لَهُ
كَذَبْتَ، وَلَمْ أَبْخَلْ بِمَا مَلَكَتْ يَدِي^(٤)



- والتشكى والشكاة والشكاية بمعنى واحد — حافظ من اليوم الخ: بمعنى أنه يعلم عاقبة كل أمر يسير فيه — « فلا يقرب الورد حتى يعرف الصدر »
- (١) خميص البطن: جائع — والعتيذ: المعتد — والمقدد: المعزق، والمعنى أنه كريم يؤثر الناس على نفسه بزاده وملبسه
- (٢) الاقواء: الفقر — والجهد: التعب — والسماح والسماحة بمعنى واحد: وهو الجود والكرم
- (٢) صبا: بمعنى مال — ماصبا: ما مصدرية ظرفية — وصبا الثانية: من الصباء وهو حدائة السن، والمعنى أنه مال إلى اللهو منذ صغره حتى إذا ما علاه الشيب ترك الملاهي
- (٤) وطيب نفسي الخ: سرها، وهو يعني أنه لم يجفئه أقل جفاء ولم يعبه في فعل من أفعاله بل تلقى قوله بالقبول ولم يبخل عليه بمال

٧

المتنخل بن عويمر الهذلي^(١)

عَرَفْتُ بِأَجْدَثِ فَنِعَافٍ عِرْقٍ * عَلَامَاتٍ كَتَجْبِيرِ النَّمَاطِ^(٢)
كَوْشَمِ الْمِعْصَمِ الْمُغْتَالِ عَاتٍ * رَوَاهِشُهُ بَوْشَمٍ مُسْتَشَاطِ^(٣)
وَمَا أَنْتَ، الْغَدَاةَ وَذِكْرُ سَلْمَى
وَأَضْحَى الرَّأْسُ مِنْكَ إِلَى اشْمِطَاطِ^(٤)

(١) لم أجد في تراجم الشعراء اسم المتنخل بن عويمر الهذلي، وليس هو أبا كبير الهذلي زوج أم تابط شرأ الذي أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أحل لي الزنا فقال أحب أن يؤنى إليك مثل ذلك؟ قال لا: قل حب لاختيك ما تحب لنفسك - وليس هو أباصخر الهذلي شاعر الدولة الأموية وأحد ألسننها الذي حبسه عبد الله بن الزبير لمولاته بنى مروان، وليس هو أبا خراش الهذلي الشاعر المخضرم الذي أسلم يوم حنين، والذي كان يسبق الخليل جريا على رجله كذلك لم أجد اسم المتنخل اللهم الا المتنخل اليشكري، وهو بدون تاء، سيما وهو من « يشكر » لامن هذيل

(٢) اجدث - ونعاف - وعرق: أسماء أمكنة - والعلامات: الدلالات والاشارات - والتجوير: الزركشة والنقش - والنمط: ملابس ونياب فضفاضة

(٣) الوشم: التخطيط - والمعصم المغتال: الذي أمعن فيه الوشم - وعلت: كرر عليها الوشم - والرواهش: العروق الناتئة - والمستشاط: الموقد بالنار

(٤) وما أنت الخ: مالك نذ كر سلمى حتى شاب الرأس منك - والاشمطاط اختلاط الشعر الاسود بالابيض

تنبية: سكت القرشي عن تفسير هذه المنقاة ففسرناها بأبجاز

كَأَنَّ عَلَى مَفَارِقِهِ نَسِيلاً * مِنَ السَّكْتَانِ تُنَزَعُ بِالْمِشَاطِ (١)
فَإِمَّا تُعْرِضَنَّ سَلِيمٌ عَنِّي * وَتُنزَعُكَ الْوُشَاةُ أَوْ لَوْ النِّيَاطِ (٢)

* * *

فَحُورٌ قَدْ لَهَوْتُ بِهِنَّ حِينًا * نَوَاعِمُ فِي المَرُوطِ وَفِي الرِّيَاطِ (٣)
لَهَوْتُ بِهِنَّ إِذْ مَلَقَى مَلِيحٌ * وَإِذْ أَنَا فِي الخَيْلَةِ وَالنَّشَاطِ (٤)
يُقَالُ لَهْنٌ - مِنْ كَرَمٍ وَعَتَقٍ * - ظَبَاءٌ تَبَالَةٌ الْأَذْمُ الْعَوَاطِي (٥)
أَبَيْتُ عَلَى مَعَارِي فَأَخْرَاتٍ * بِهِنَّ مُلَوَّبٌ كَدَمِ العِبَاطِ (٦)

(١) يعنى أنه طال الشعر على مفارقه حتى كأنه الليف أو السكتان لا يفرق إلا بالمشاط لتلبده

(٢) فأما تعرضن سليم الخ : معناه إن لم تكف عن ملاحاتي وعزلي ، وجواب الشرط محذوف تقديره أضربك أو أقتلك - وتنزعك : يتبعونك - والوشاة : المشاؤون بالنميمة وهم الذين يتبعون سلبا ويشايعونه على ملاحاة الشاعر - والنياط : العلائق والمآرب

(٣) الحور : جمع حوراء وهي المرأة الجميلة بها حور في عينيها كحور البقر - ولهوت : تمتعت - والمروط والرياط : نوعان من الملابس أو لاهما الملاة

(٤) والملقى : الملتقى - والمليح : الحسن - والخيلة : الخيل والزهو - والنشاط : الانتشاء ، وكل هذا من لوازم اللهو والتمتع بالحور والخمر

(٥) يشبهن - لكرم أصولهن وطيب أرومنهن - بالظباء - وتباله : وادمعروف بغزال طويل العنق - والعواطي : طوال العنق التي تمد أعناقها للشجر

(٦) المعارى : الثياب الخفيفة كالقمص - وفأخرات : ثمينه - والملوب : المضمخ بالطيب - والعباط : جمع عبيط ، وهو ما ينحدر لسمنه وجودة لحمه - من الظباء طبعاً ، لأن المسك بعض دم الغزال

وَتَمَشَى يَبْنِنَا نَاجُودٌ خَمْرٍ * مَعَ الْحِرْضِ الضِّيَاطِرَةِ الْقِطَاطِ (١)
رَكُودٌ فِي الْإِنَاءِ لَهَا حُمِيًّا * تَلَذُّ لِأَخْذِهَا الْأَيْدِي السَّوَاطِي (٢)
مُشْعَشَعَةٌ كَعَيْنِ الدِّيَكِ فِيهَا * حُمِيَّاهَا مِنْ الصَّهْبِ الْخِمَاطِ (٣)
وَوَجْهِ قَدْ جَلُوتُ أَمِيمٍ صَافٍ * أَسِيلٌ غَيْرِ جَهْمٍ ذِي حِطَاطِ (٤)

فَلَا وَأَبِيكَ يُؤْذِي الْحَى ضَيْفِي * هُدُوءًا بِالمَسَاءَةِ وَالذَّعَاطِ (٥)

(١) تمشى : تنقل - والناجود : إناء الخمر - والحرض : جمع أحرص والاحرض :

البخيل والحرض : البخلاء - والضباطرة : اللثام - والقطاط : بمعنى أن خدمه سربعو

القفز كالقطاط

(٢) ركود : راكدة لطول مكثها لانها معتقة - والحميا : النشوة - تلذ -

تسر وتفرح - وأخذها : شربها - والأيدى السواطى : سربعة التناول

(٣) مشعشعة : ممزوجة ذات شعاع - كعين الديك : صافية لا كدر فيها -

والهاء في فيها راجعة الى الآنية - حمياها : نشوتها وديبها - والصهب جمع صهباء ،

والصهباء : الحمراء الداكنة - والحطاط : ذات المزازة ، بمعنى لا هي حلوة ولا هي

حامضة بل هي كالرمان يجمع الوصفين

(٤) ووجه : ويارب وجه - وجلوت : كشفت - اميم : مأموم ، يؤمه الناس

للتطلع اليه وهو منون خفف للوزن - والصفى : الجميل - والأسيل الطويل - غير

ذى جهم : غير منجهم ولا عابس بل هو مشرق باسم - والحطاط : بشور فى الوجه

(٥) فلا وأبيك الخ : لعمر أبيك إني لأشرب وأطرب وأدير الاقداح وأهوب بالخور

مع أصدقائي من الاضياف دون ضوضا ، وجلبه تؤذى الجيران وأهل الحى ، بل

على العكس ترى الهدوء سائداً - والمساءة : المساء وهو وقت صفود - والزعاط :

الذبح ، يعنى حتى نحر الابل للاضياف لايحس به أحد من أهل الحى

سَأَبْدُوهُمْ بِمِشْمَعَةٍ وَأَنْنِي * بِجُهْدِي مِنْ طَعَامٍ أَوْ بِسَاطٍ^(١)
إِذَا مَا الْحَرْجَفُ النَّكْبَاءُ تَرْمِي * بِيُوتَ الْحَىِّ بِالْوَرَقِ السِّقَاطِ^(٢)
فَأَعْطِي غَيْرَ مُزَوَّرٍ تِلَادِي * إِذَا التَّطَّتْ لِيذِي مُجَلِّ لَطَاطِ^(٣)
وَاحْفَظْ مَنْصِبِي وَأَصُونْ عَرْضِي * وَبَعْضُ الْقَوْمِ لَيْسَ بِيذِي احْتِيَاطِ^(٤)
وَأَكْسُو الْخَلَّةَ الشَّوْكَاءَ خِدْنِي * وَبَعْضُ الْقَوْمِ فِي حُزْنٍ وَرَاطِ^(٥)
فَهَذَا : ثُمَّ قَدْ عَلِمُوا مَكَانِي * إِذَا قَالَ الرَّقِيبُ أَلَّا يُعَاطِ^(٦)

(١) المشمعة : وصف من أوصاف الحجر - وأنني : أنني ، بتشديد النون ، أكرههم
الشراب - والجهد : الطاقة

(٢) الحرجف : الريح الباردة - النكباء : التي تهب بين الصبا والشمال - والورق
السقاط : ما تطاير من أوراق الشجر الذي تهزه الريح هزات عنيفة

(٣) غير مزور : غير عابس ، بل أهب عن طيب خاطر - والتلاد : ممالك من
مال وماشية وكساء - إذا التطت : ظهرت اللطاط على وجهه من العبوس والكثابة ،
- ولطاط : من أسماء البخيل

(٤) والمنصب : المكانة - وأصون عرضي : أمتع اللوام عن قدحي - وبعض
القوم الخ : ولست ممن لا يحتاطون كلا : بل كما أكرم ضيفاني أكرم أيضا جيرانى وسكان
الحى الذى أنا زعيمه حتى لا أنطق السنة السفهاء فى ، وذلك باطعام الطعام وغيره

(٥) الخلة : الكساء - والشوكاء : الجديدة - والخدن : الخليل - والراط :
الكابة والغم

(٦) فهذا : لست زعيمهم وذا المنصب فيهم وبازل العطايا لهم فحسب ، كلا : بل
أنا حامية هذا الحى وهم يعلمون ذلك فى ويحفظونه لى لأنى القائد الحامى الذمار اذا
قال المرتقب ان الطلائع اقبلت - وألا يعاطى : كلمة النذير التى يقولها استنفاراً
للمدافعين

وَعَادِيَةٌ - وَزَعَتْ - لَهَا حَفِيفٌ * حَفِيفٌ مُزِيدٌ الْأَعْرَافِ عَاطِيٌ ^(١)
لَقَيْتَهُمْو بِمِثْلِهِمُو فَأَمْسُوا * بِهِمْ شَيْنٌ مِنَ الضَّرْبِ الْخِلَاطِ ^(٢)
فَأَبْنَا وَالسِّيُوفُ مُفَلَّلَاتٌ * بَيْنَ لَفَائِفِ الشَّعْرِ السَّبَّاطِ
بِضَرْبِ فِي الْجَمَاجِمِ ذِي فُرُوجٍ * وَطَعْنِ مِثْلِ تَقْطَاطِ الرَّهَاطِ ^(٣)



وَمَاءٌ - قَدَّوَرَدَتْ - أَمِيمٌ طَامٌ * عَلَى أَرْجَائِهِ زَجَلُ الْقِطَاطِ ^(٤)
فَبِتُّ أَنَّهُنَّ السَّرْحَانَ عَنْهُ : كِلَانَا وَارِدٌ حَرَّانُ قَاطِيٌ ^(٥)

- (١) العادية : الغارة - وزعت : رددت وكففت - والحفيف : الصوت -
والمزيد : البحر المضطرب - والأعراف : الامواج - والعاطي : الواسع أو
الطويل ، وهذا وصف لجوع العدو المهاجم التي استطاع المتنخل ردها عن أهل حيه
(٢) لقيتهم بمثلهم : تواضع فلم يستأثر بالفضل في رد العدو وأبى الإشر الكومه معه
فقال ، وبمثل هذه الجوع رددتها - والشين : الجراح - والضرب الخلطا : الضرب
غير المسدد لتلاحم الصفوف واختلاط الجوع
(٣) الجماجم : الرؤوس - والفروج : الفتحاح الواسعة والنقطاط : تقطيع الأديم -
والرهاط : الأدم
(٤) وماء : ورب ماء - وإمام وأميم بمعنى واحد - والظامي : الممتليء -
والارجاه : النواحي - وزجل القطاط . غناؤها
(٥) أنهنه : السرحان : أبعد وأذوده - والسرحان : الذئب - كلانا : أنا وهو
- حران : ظاميء - والقاطي : الشديد العطش -

- قَلِيلٌ وَرَدُّهُ إِلَّا سِبَاعًا * تُخَطِّي الْمَشَى كَالنَّبْلِ الْمِرَاطِ^(١)
كَأَنَّ وَغَى النَّمُوشِ بِجَانِبِيهِ * وَغَى رَكْبِ أَمِيمٍ أَوْلى زِيَاطِ^(٢)
كَأَنَّ مَزَاحِفَ الْحَيَاتِ فِيهِ * قُبَيْلَ الصُّبْحِ - آثَارُ السِّيَاطِ^(٣)
شَرِبْتُ بِجَمِّهِ وَصَدَرْتُ عَنْهُ * وَأَبْيَضُ صَارِمٌ ذُكْرٌ أَبَاطِي^(٤)
كَلَوْنَ الْمِلْحِ ضَرْبَتُهُ هَبِيرٌ * يَتَرُّ الْعَظْمَ سَقَاطٌ سَرَاطِي^(٥)
وَصَفْرَاءُ الْبِرَايَةِ فَرَعٌ قَانَ * كَوَقْفِ الْعَاجِ عَاتِكَةُ اللَّيَاطِ^(٦)

(١) قليل ورده : وهذا الغدير لا يشرب منه إلا السباع التي تمر به سراعا
كالنبال المارقة

(٢) الوغى : الحرب - والنموش : البعوض - والزياط : الجلبة - وأولو
الزياط : جماعة من المعجم

(٣) مزاحف الحيات : مكان زحفها ومشيتها - وعلى جانبيه : على حافتيه -
وآثار السيات : مكان ضربها في الجسم

(٤) الجسم : الكثير - وصدرت عنه : رجعت بعد أن شربت - وأبيض :
الواو للحال - والصارم : القاطع - والتذكر : التذكر ، وأنا أعلم أن الأبيض
تحت إبلى ، والاباط جمع أريد به المفرد

(٥) كلون الملح : أبيض - ضربته هبير : يقطع الهبر ، وهي قطع اللحم
الكبيرة وينثر العظم : يكسره - وسقاط : يغوص وراء الضربة - وسراطى :
يلتهم كل شيء يقع عليه ، يقال استرطه وازدرده

(٦) وصفراء البراية : يعنى النبلة المبرية المدبية - من غصن أحمر شديد الحمرة
كوقف العاج : كمناب الفيل - وعاتكة : لاصقة - واللياط : اللون الصحيح
أو القشور الثابتة

شَفَعْتُ بِهَا مَعَابِلَ مُرْهَفَاتٍ * مُسَالَاتِ الْأَغْرِةِ كَالْقِرَاطِ^(١)
 كَأُوبِ النَّحْلِ غَامِضَةٍ وَلَيْسَتْ * بِمُرْهَفَةٍ النَّصَالِ وَلَا سَلَاطِ^(٢)
 وَمَرْقَبَةٍ نَمِيَتْ إِلَى ذُرَاهَا * تَزِلُّ دَوَارِجَ الْحَجَلِ الْقَوَاطِي^(٣)
 وَخَرَقَ تَعَزَفُ الْجِنَانُ فِيهِ * بَعِيدِ الْجُوفِ أُغْبِرَ ذِي الْإِنْحِرَاطِ^(٤)
 كَانَ عَلَى صَحَاصِحِهِ رِبَاطًا * مُنْشَرَّةً نَزَعْنَ عَنِ الْخِيَاطِ^(٥)
 أَجَزَتْ بِفَتِيَةٍ بِيضٍ خِفَافٍ * كَأَنَّهُمْ تَمَلَّهُمْ سَمَاطِي^(٦)
 فَأَبَوْا بِالسُّيُوفِ بِهَا فُلُولٌ * كَأَمْثَالِ الْعِصَى مِنَ الْحَمَاطِ^(٧)

- (١) شفعت : ثنيت - والمعابل : النصال العريضة - مسالات : مرققات :
 والاغرة : جمع غرار - والقراط : ذبلة السراج المضيئة
 (٢) كأوب النحل : إبرة التي يلدع بها - غامضة : سوداء - والسلاط : الطويلة
 (٣) المرقبة : رأس الجبل - ونميت : علوت - وذراها : رأسها - والدوارج :
 المدارج - والحجل : طير كالقطاة يسكن الجبال - والقواطي : جمع قطاة ، وهي
 التي تمشي مشياً متقارباً ، أخذ من القطو : وهو المشى بتأن
 (٤) وخرق : كهف - تعزف : تغنى - والجنان : جمع جن - بعيد الجوف :
 عميق مظلم - أغبر : مكفهر - والانحراط : البعد السحيق
 (٥) الصحاصح : الأرض المبسوطة - والرياط : الثياب - منشرة : منشرة
 ملقاة بكثرة لكثرة أصحابها الذين ماتوا واقبرستهم السباع - نزعن : جردن -
 والخياط : آلة الخياطة - يعني أنها ممزقة كأنها لم تخط ولم تلبس وذلك لشدة تمزيقها
 (٦) أجزت : جزت ومعنى فتية - خفاف : سراع - وتملهم : تضجرهم
 ونوجهم - وسماطي : الحمى
 (٧) فأبوا رجعوا - والفلول : البقايا - والحماط : شجر التين ، يعني أنها ثلمت
 لكثرة استعمالها

المزهمات

١

حسان بن ثابت الأنصاري^(١)

لَعَمْرُ أَيْبِكَ الْخَيْرِ حَقًّا لَمَّا نَبَأَ * عَلَى لِسَانِي فِي الْخُطُوبِ وَلَا يَدِي^(٢)

لِسَانِي وَسَيْفِي صَارِمَانَ كِلَاهُمَا

وَيَبْلُغُ - مَالًا يَبْلُغُ السَّيْفُ - مِذْوَدِي^(٣)

وَإِنْ نَالَني مَالٌ كَثِيرٌ أَجْدُ بِهِ

وَإِنْ يَهْتَصِرُ عُوْدِي عَلَى الْجُهْدِ بِجَمْدِي^(٤)

(١) حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام أحد بني نيم الله بن نعلبة بن عمرو ابن الخزرج ، وأمه الفريضة بنت خالد بن قيس بن لوذان وهو فحل من فحول الشعراء عمر عشرين ومائة سنة نصفها في الجاهلية ونصفها في الإسلام وفضل الشعراء بثلاث كان شاعر الأنصار في الجاهلية ، وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم في النبوة ، وشاعر اليمن كلها في الإسلام

(٢) لعمر : وحياة أيبك ، والخير : وصف لأيبك - حقاً : منصوب على المصدرية نبا : زل والتوى - ومعناه ما خاني بياني ولا عجزت يدي عن معالجة كل خطب (٣) صارمان : قاطعان - والمدود : مربوط الأبل ، والمعنى أنه يبلغ بسخائه ما لا يبلغه بسيفه

(٤) وإن نالني : وروى وإن لاذني ، وروى وإن ألكذامال قليل الخ - أجد به : أبذله وأنفقه - وإن يهتصر : يعجم وهو يعني بعوده : قوته وجلده

فَلَا الْمَالُ يُنْسِينِي حَيَاتِي وَعَفَّتِي * وَلَا وَاقِعَاتُ الدَّهْرِ يَفْلُئْنَ مَبْرِدِي^(١)
أَكْثَرُ أَهْلِي مِنْ عِيَالٍ سِوَاهُمْوَا * وَأَطْوَى عَلَى الْمَاءِ الْقِرَاحِ الْمُبْرِدِ^(٢)
وَأَعْمَلُ ذَاتِ اللُّوْثِ حَتَّى أُرْدَهَا * مَبْدَدَةٌ أَحْلَاسُهَا لَمْ تُشَدِّدِ^(٣)
تَرَى أَثَرَ الْأَنْسَاعِ فِيهَا كَأَنَّهَا * مَوَارِدُ مَاءٍ مُلْتَقَاهَا بِفَدْفِدِ^(٤)
أُكَلِّفَهَا أَنْ تُدَلِّجَ اللَّيْلَ كُلَّهُ * تَرْوِحُ إِلَى دَارِ ابْنِ سَلْمَى وَتَغْتَدِي^(٥)
فَالْفَيْتَةُ فَيَضًا كَثِيرًا فَضُولُهُ * جَوْدًا مَتَى يُذْكَرُ لَهُ الْحَمْدُ يَزْدَدِ^(٦)

- (١) فلا المال ينسيني الحيا : يعنى أن المال لا يبطره ولا يضيع حياهه وتواضعه -
والعفة : الطهارة - وواقعات الدهر : نوازله وخطوبه - يفلئن : يثلمن ويضيعن
شباته ، وهو يعنى بالمبرد صبره وحزمه
- (٢) وأطوى : أبيت - والماء القراح العذب الصافى والمعنى أنه صبور على المسغبة
والجوع وأطوى : وأبيت بلا طعام سوى الماء الصافى المبرد
- (٢) وأعمل : بكسر الميم : أجهد - وذات اللوث : فرسه - حتى أردھا
مبددة أحلاسها الخ : يعنى أنه يغزو بفرسه حتى يغنم ، مها يكلفه ذلك من إجهادها
وردها مفككة الشعور ولا يتنزل لسؤال أهله المعونة
- (٤) الأثر : العلامة - والانساع : تصبب العرق - موارد ماء : معناه أنها من
تعينها يسيل عرقها كموارد ماء تجرى فى صحراء مجذبة
- (٥) أكلفها : استحثها - وتدليج : تسير بليل حتى تصبح - وتغدى : تسافر
قاصدة دار بن سلمى وهو النعمان بن المنذر - وتغدى : ترجع ثانية
- (٦) الفيته : وجدته - فيضا : كريما ، تشبيها له بالنهر - والفضول :
الزائد عن الحاجة ، وهو ما يتفضل به على الغير

وَإِنِّي لَمَزُجٌ لِلْمَطِيِّ عَلَى الْوَجِيِّ * وَإِنِّي لَتَرَّاكُ لِمَا لَمْ أَعُودِ (١)
وَإِنِّي لَقَوَّالٌ - لَدَى الْبَيْتِ - مَرْحَبًا

وَأَهْلًا إِذَا مَارِيعٌ مِنْ كُلِّ مَرَصِدٍ (٢)
وَإِنِّي لِيدْعُونِي أَلْنَدَى فَأَجِيبُهُ * وَأَضْرِبُ بِيضَ الْعَارِضِ الْمُتَوَقِّدِ (٣)
فَلَا تَعْجَلَنَّ يَا قَيْسُ وَأَرْبِعْ فَإِنَّمَا * قُصَارَاكَ أَنْ تُلْقَى بِكُلِّ مُهْمَدٍ (٤)
حُسَامٌ وَأَرْمَاحٌ بِأَيْدِي أَعْزَّةٍ * مَتَى تَرَهُمْ يَا ابْنَ الْخَطِيمِ تَبَلِّدُ (٥)
أَسُودٌ لَهَا الْأَشْبَالُ تَحْمِي عَرِيهَا

مَدَاعِيسَ بِالْخَطِيِّ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ (٦)

(١) وإني لمزج : لسائق - والمطي والمطايا : الركائب من الأبل وغيرها -
والوجي : الحفرة - والتراك : كثير الترك - لما لم أعود : يعني من الاستعانة بأهلي
وروي (وإني لتراك الفراش المهد)

(٢) وإني لقوال لدى البيت : وروي (لدى البث) يعني أنه يبش في وجوه الضيفان قائلاً
نزلتكم مكاناً رحباً ورجتم أهلاً - إذا ماريح : إذا ماخيف - من كل مرصد : وروي
من غير مرصد ، يعني من كل حي يرصد الناس فيه ويقيمون ، والمعنى من غير ترقب
(٣) وإني ليدعوني الخ : يعني أنه كريم - والندي : الكرم - وأضرب الخ :
معناه كثير القراء يسبق المطر في بذل العطاء

(٤) فلا تعجلن : إصبر فصبرك إلى الموت بيدي - وأربع : عش وأقم ولا تتطلب
الموت لنفسك - وقصاراك : غايتك أن تلقى : تقابل - والمهد : السيف

(٥) حسام : حاسم قاطع ، وهو وصف للسيف - وأرماح ورمح : جمع رمح -
بأيدي أعزة : بحملها فرسان أقوياء - متى ترهم : حين تنظروهم في الميدان - وتبلد
تدهش وتنحير حتى لا تعي

(٦) أسود : سباع - والأشبال : جمع شبل وهو ابن الأسد - مداعيس :

فَقَدَّ ذَاقَتِ الْأَوْسُ الْقِتَالَ وَطَرَّدَتْ

وَأَنْتَ لَدَى الْكِنَانِ فِي كُلِّ مَطْرَدٍ^(١)

فَفَنَ لَدَى الْأَيْتَاتِ - حُورًا كَوَاعِبًا * وَحَجْرًا مَا قَيْكَ الْحِسَانَ بِأَثْمَدٍ^(٢)

نَفْتَكُمْ عَنِ الْعَلِيَاءِ أُمَّ ذَمِيمَةٍ * وَزَنْدٌ مَتَى تُقَدِّحُ بِهِ النَّارُ يُصَلِّدُ^(٣)

مطاعنون - والخطى : الرمح يصنع في بلد بالجمامة - ونحى : تدافع عن عريتها :
والعرين بيت الاسد - في كل مشهد : في كل ميدان

(١) ذاق : اذيق - والاوس : قبيلة - وطردت : شردت وأنت :
الواو حالية - ولدى : عند - والكنان : المكنونات من النساء وقيل جمع كنة
وهي امرأة الابن أو الأخ - في كل مطرد : في كل ميدان مطاردة ونزال ، وهو
يعنى أن المخاطب جبان يخشى عند النساء في وقت الحرب

(٢) ففن : أنشد - لدى الايات : في البيوت وروى لدى الابواب -
والحور : الحسان اللواتى بهن حور في عيونهن - والكواعب : الناهدات - وحجر :
كحل : بكحل الحجر : وما قيك عيناك - والحسان : وصف للعينين - والاثمد :
كحل من حجر معروف عند العرب وقيل الاثمد : الميل أو المرود ، وهو يعيره بأنه
إلف النساء ومغنين ومقلدهن في التكحل والتزين ، وبين هذا وبين الرجولة التباين
عند العرب

(٣) نفتكم : أبعثكم - والعلياء : الدرجة الرفيعة - والذميمة : المذمومة -
والزند : قطعة من حديد تقدح في الحجر لاشعال النار - والمراد انكم بخلاص لا تكرمون
ضيفاً ولا تبرون أهلاً - ويصلد : يجمد عن إشعال النار فلام للميدان ولاهم
للكرم فمن أين لهم الدرجة الرفيعة والمكانة السامية ؟؟

٢

عبد الله بن رواحه (١)

تَذَكَّرْ بَعْدَ مَا شَطَطَتْ نُجُودًا * وَكَانَتْ تَيْمَّتْ قَلْبِي وَوَلِيدًا (٢)
كَذِي دَاءٍ غَدَا فِي النَّاسِ يَمْشِي * وَيَكْتُمُ دَاءَهُ زَمَنًا عَمِيدًا (٣)
تَصِيدُ عَوْرَةَ الْفَتِيَانِ حَتَّى * تَصِيدَهُمْ وَتَشْنَأُ أَنْ تَصِيدَا (٤)
فَقَدْ صَادَتْ فَوَادِكُ يَوْمٍ أَبَدَتْ * أَسِيلًا خَدَّهَا صَلْتًا وَجِيدًا (٥)
تُزَيْنُ مَعْقِدَ اللَّبَّاتِ مِنْهَا * شُنُوفٌ فِي الْقَلَائِدِ — وَالْفَرِيدَا (٦)

(١) هو عبد الله بن رواحة رديف النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة والذي كان يتلو على النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى (انا فتحنا لك فتحاً مبيناً) ولم أعر له على نسب

(٢) شطت : بعدت — والنجود : جمع نجد وهو ما ارتفع من الارض —
وتيمت : فنتت ودلعت — والوليد : المولود وهو يعني أنه أحبها منذ الصغر
(٣) كذى داء الخ : يعني أنه كصاحب الداء الذي كتم الناس ما به حتى لم يعرفه —
والعميد : المديد

(٤) تصيد : تنصيد — والعورة : موضع الضعف وما اختفى — والفتيان :
الرجال — وتصيدهم تجذبهم وتخضعهم — وتشنأ : تكره وتبئ — أن تصيدا يعني
تصيدهم عن غير عمد

(٥) صادت : ملكت — وأبدت : كشفت — أسيلاً : وجهاً أسيلاً والأسيل
الطويل ، — والصلت ، الطويل أيضاً — والجيد ، العنق

(٦) معاهد اللبات ، الاعناق والرقاب — والشنوف : الاقراط وما تدلى من
العقد — القلائد : العقد المزدوج

فَإِنْ تَضَنُّنْ عَلَيْكَ بِمَا لَدَيْهَا * وَتَقَلِّبْ وَصَلَ نَائِلِيهَا - جَدِيدًا ^(١)
لَعَمْرُكَ مَا يُوَافِقُنِي خَلِيلٌ * إِذَا مَا كَانَ ذَا خُلْفٍ كَنُودًا ^(٢)

* * *

وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ - غَيْرَ فَخْرٍ * - إِذَا لَمْ تُلَفِّ مَائِلَةً رَكُودًا ^(٣)
- بَأَنَّا تَخْرُجُ الشَّتَوَاتُ مِنَّا

إِذَا مَا اسْتَحْكَمْتَ ، حَسَبًا وَجُودًا ^(٤)
قُدُورٌ تَفَرَّقُ الْأَوْصَالُ فِيهَا * خَضِيبٌ لَوْنُهَا : بِيضًا وَسُودًا ^(٥)
مَتَى مَا تَأْتِ يَثْرِبَ أَوْ تَزُرُّهَا * تَجِدُنَا نَحْنُ أَكْرَمَهَا وَجُودًا ^(٦)

(١) تضنن ، تبخل - لديها عندها - وتقلب وصل النخ ، تنجاهله وتنكره - ونائليها : مواصلها والمعنى أنها تزعم أنها لم تصله قبل اليوم
(٢) ما يوافقني ، لا يعجبني - والخليل ، الصديق - والكنود ، الجحود
(٣) أقول بغير نخر إن الناس يعلمون أنا إذا لم ننحز جزوراً توجد را كدة فلا أقل من أن نخرج الشتوات وحسباً وجوداً منصوبان على أنهما مفعول لاجله
(٤) والشتوات ، طعام الشتاء مما يصنع من البر ولحم الغنم والشيء - إذا ما استحكمت الخ إذا حصل ضيق - وذلك حفظاً لمتزلزلتنا - والجود بالموجود ليس بخلا
(٥) قدور : آنية طهي الطعام - تفرق الاوصال : عميقة فيها طعام كثير -- والخضيب : متعددة الألوان - بيضاً وسوداً : حال ووصف للقدور
(٦) يثرب : المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام - أو تزرها
وفي رواية أو تردها

وَأَغْلَظَهَا عَلَى الْأَعْدَاءِ رُكْنًا * وَأَلَيْنَهَا لِبَاغِي الْخَيْرِ عُدَاً^(١)
وَأَخْطَبَهَا إِذَا اجْتَمَعُوا لِأَمْرٍ * وَأَقْصَدَهَا وَأَوْفَاهَا عُهُوداً^(٢)
إِذَا نَدَعَى لِنَارٍ أَوْ لِنَارٍ * فَنَحْنُ الْأَكْثَرُونَ بِهَا عَدِيداً^(٣)
مَتَى مَا تَدْعُ فِي جِشْمِ بْنِ عَوْفٍ * تَجِدُنِي لَا أَعْمَى وَلَا وَحِيداً^(٤)
وَحَوْلِي جَمْعُ سَاعِدَةَ بْنِ عَمْرٍو * وَتَيْمُ اللَّاتِ قَدْ لَبَسُوا الْحَدِيداً^(٥)
زَعَمْتُمْ أَنَّمَا نَلْتُمُ مُلُوكًا * وَنَزَعْتُمْ أَنَّمَا نَلْنَا عَبِيداً^(٦)
وَمَا نَبَغِي مِنَ الْأَحْلَافِ وَتَرَا * وَقَدْ نَلْنَا الْمُسَوَّدَ وَالْمَسُوداً^(٧)

(١) أغلظها : أشدها وأقواها - وألینها : أسهلها - لبأغى الخیر : لطالب

الجود والاحسان، والمعنى أنهم مهاجون مرجوون

(٢) أخطبها : أفصحها لساناً، وأرشدنا رأياً - وأقصدها : أكثرها قصداً

(٣) ندعى : ننادى - لنار أو لجار : للحرب أخذ اللئار، أو إغاثة للجار - لينا

الدعوة بفرسان لاعداد لهم وبها : يثير

(٤) ندع : ننادى ونشدنى - وجشم بن عوف : قبيلة الشاعر - لا أعمى :

لست مجهولاً - ووحيد : لا أخ له ولا نفر

(٥) بل نجدنى كثير النفر كبير الشهرة لأن أنصارى آل ساعدة بن عمرو، وهم هم

في الحرب والسلام - وتيم اللات : عبدها، وهو إسم قبيلة - لبسوا الحديد :

تقلدوا السلاح وأدروعوا الدروع

(٦) زعتم : ادعيتم - أنما : أن الذى - نلتم : ملكتم - ملوكا : أقبالا

وشجعاناً - ونحن بدورنا لا ندعى دعواكم، بل نقول إن أسرا نامن العبيد

(٧) نبغى : نريد - والأحلاف : الأحزاب المتحالفون - والوتر : الانتقام وفى

الاساس أن الوتر والوترية : التوائى - وقد نلنا الخ : ملكنا ناصية السادة والعبيد

وكان نساؤكم في كلِّ دارٍ * يهرشن المعاصم والخدوداً^(١)
ترَكنا جججِي كبناتِ فقعٍ * وغوغا في مجالسها فعوداً^(٢)
ورَهطَ أباي أُميَّةَ قدَّ أبجنا * وأوسَ الله أتبعنا ثموداً^(٣)



(١) وكان نساؤكم : سبايا مأسورات يقاسين الذل والفاقة عليهن ثياب بالية قادرة
أجسامهن ، وهذه أوصاف الاسرى ، وقيل يتخذن ملهاة — من المهارشة وهي المداعبة
قال في الأساس : تهارشت الكلاب واهترشت : هارش بعضها بعضا ، وهارشت
بينها مهارشة وهراشا ، وهما كلبا هراش ، وقيل : هرش الزمان اشتدوقسى ، والهرش
المحنة والذل

(٢) جججِي : قبيلة هزمها الشاعر وقومه — وبنات فقع : مثل يضرب في الذلَّة
عند العرب — والغوغاء : الطبقة الدنيا من الناس — وأوس قبيلة بينرب —
اتبعنا ثمودا : أبدناهم حتى أمسوا في الغابرين

٣

مالك بن عبيدة

إِنَّ سَهْمِيًّا أَرَى عَشِيرَتَهُ * قَدْ حَدَبُوا دُونَهُ وَقَدْ أَنْفُوا^(١)
إِنْ يَكُنِ الظَّنُّ صَادِقًا بَيْنِي النَّجَّارِ لَا يُطْعِمُوا الَّذِي عَلَفُوا^(٢)
لَنْ يُسَلِّمُونَا لِمَعَشِرٍ أَبَدًا - * مَا كَانَ مِنْهُمْ بِبَطْنِهَا شَرَفٌ^(٣)
لَكِنْ مَوَالِيٍّ قَدْ بَدَأَ لَهُمْ * رَأَى سِوَى مَا لَدَىَّ أَوْ ضَعُفُوا^(٤)
إِمَّا يَخَيِّمُونَ فِي اللَّقَاءِ وَإِمَّا وَدَّهْمٌ فِي الصَّدِيقِ مُضْطَعَفٌ^(٥)

(١) العشيرة : الآل والأهل — وحدبوا : عطفوا يقال حدب ويحدب عليه تعطف وهو حدب على أخيه مشفق عليه: والحدب الجهة (وهم من كل حدب ينسلون) وأنفوا : غضبوا

(٢) ولا يطعموا الخ : يجلوه طعاماً ، بمعنى يخذلوه — وعلفوا : أطمعوا ، والمعنى بروا وأحبوا

(٣) لن يسلمونا : يخذلونا عند الضائقة — والمعشر هنا : الجماعة — والبطن والخذ : جزآن من القبيلة — والشرف : الغيرة والوفاء

(٤) الموالى : الحلفاء والانصار — وبدا : عن وظهر — وما لدى : ما عندي — وضعفوا : جبنوا والمعنى أنهم لن يغدروا بعد الوفاء فهم أنصارنا

(٥) يخيمون : يثبتون ويصبرون — واللقاء : الصدام — وأما وددهم الخ : وأما أن يكون وددهم لنا ضعيفا بمعنى أنهم غير مخلصين

تنبيه : ترك القرشي تفسير هذه المذمبة فلم نجد بداً من تفسيرها بأبجاز

بَيْنَ بَنِي جُحَيْبٍ وَبَيْنَ بَنِي زَيْدٍ ، فَأَنَّى لِحَارِي التَّلْفُ؟^(١)
لَا تَقْبَلُ الدَّهْرَ دُونَ سُنَّتِنَا • فِينَا ، وَلَا دُونَ ذَلِكَ مُنْصَرَفٌ^(٢)
إِنْ لَا يُؤَدُّوا الَّذِي يُقَالُ لَهُمْ • فِي جَارِنَا — يُقْتَلُوا وَيُخْتَطَفُوا^(٣)
مَا مِثْلُنَا يُحْتَدَى بِسَفْكِ دَمٍ • مَا كَانَ فِينَا السُّيُوفُ وَالزُّعْفُ^(٤)
وَالْبَيْضُ يَغْشَى الْعُيُونَ لِأَلْوَاهَا • مُلْسًا وَفِينَا الرَّمَاحُ وَالْجُحَفُ^(٥)
نَحْنُ بَنُو الْحَرْبِ حِينَ تَشْتَجِرُ الْحَرْبُ إِذَا مَايَهَابُهَا الْكُشْفُ^(٦)

(١) بين بني الخ: الود بلق بيني وبين هاتين القبيلتين — فاني: فكيف يصيب

من استجار بي تلف وأنا قوى وأنصاري أقوياء ، ومن ذا الذي يمتدى عليه؟

(٢) والسنة: الطريقة — ولا دون ذلك منصرف: ولا يوجد ما يحولنا عن

عادتنا أبد الدهر ، والمعنى أن من استجار بنا آمن وتلك عادتنا

(٣) ان لا يؤدوا: ان لم يفعلوا — ويقال لهم: يطلب إليهم — في جارنا: لمن

استجار بنا — يقتلوا ويختطفوا: ومعنى هذا أن يتصرم حبل الود بيننا وبينهم وتنقلب

أعداء ، ثم بانفرادهم يسهل الاعتماد عليهم وهناك يقتلون ويختطفون وأموالهم

(٤) ما مثلنا يحتدى: من التحدى والحديا بمعنى الطلب والقصد ، والمعنى لسنا

من الضعف بحيث نقصد بالقتل أو يتهددنا الناس به — ما كان فينا: ما وجدت

بأيدينا «وكان نامة» — والزعف: الدروع

(٥) والبيض: السيوف — تغشى العيون: يصيب بريقها عيون الناس —

والألأ: البريق — والملس: الناعمة والمعنى أنها غير مغلولة ولا صادئة — وهو منصوب

على الحال

(٦) نحن بنو الحرب: نشأنا في ميادينها وشر بنا ألبانها — وتشتجر الحرب: تستعر

وتشتد — إذا ما: حين يخافها — والكشف: المكشوفون الذين لا دروع لهم

- أَبْنَاءُ حَرْبٍ : الْحُرُوبُ ضَرَسْنَا * أَبْكَارُهَا وَالْعَوَانُ وَالشَّرَفُ^(١)
مَا مِثْلُ قَوْمِي قَوْمٌ إِذَا غَضِبُوا * عِنْدَ قِرَاعِ الْحُرُوبِ تَنْصَرِفُ^(٢)
يَمْشُونَ مَشَى الْأَسْوَدِ فِي رَهْجٍ أَوْ — مَوْتٍ إِلَيْهِ وَ أُلْمُهُمْ هَفَفُ^(٣)
مَا قَصَرَ الْمَجْدُ دُونَ مُحْتَدِنَا * بَلْ لَمْ يَزَلْ فِي بِيوتِنَا يَكْفُ^(٤)
أَبْلِغَ بَنِي جُحَجَبِي فَقَدْ لَقِحتُ * حَرْبٌ عَوَانٌ فَهَلْ لَكُمْ سَدَفُ^(٥)
يَمْشُونَ فِيهَا إِذَا لَقِيتَهُمُوا * خَوَادِرًا وَالرَّمَاحُ تَخْتَلِفُ^(٦)



(١) الحروب ضرسنا : أجهدنا وأتعبنا — أبكارها : صفارها — والعوان :
كبرها — والشرف : النوق ، قال في الأساس الشرف المسنة وهو معنى الحروب
القديمة على سبيل التشبيه في القدم

(٢) ما مثل : ليس يوجد مثل قومي قوم — و غضبوا : زجر و اشروع الرماح
وأصلنا السيوف — و تنصرف : تنحسم والمعنى لا يثبت لهم أحد

(٣) ال رهج : الغبار — واليه : الى الموت — وكلهم هف : وهم على غاية
الشوق والتحرق ، والمعنى أنهم غير متوائمين عن خوض الحرب وبيع المهج

(٤) المجد : العظمة والمنزلة الرفيعة — والمحتد : الاصل العريق — بل لم يزل الخ : شبه
المجد بالسيول ، ثم رشحه بقوله يكف : ينزل مدراراً وباستمرار والوكوف من صفات المطر

(٥) لقت : حملت ، والمعنى وجدت الاسباب التي تلهها — حرب عوان :
مستعرة — والسدف : الحجن والوقاية

(٦) يمشون فيها : يجولون في الميدان — خوادرا : كالخوادر ، وهن النساء
الداخلات في الخدور

إِنْ سَمِيرًا عَبْدٌ بَغَى بَطْرًا * فَأَذْرَكَتُهُ الْمَنِيَّةُ التَّلْفُ^(١)
قَدْ فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَ أَمْرٍ كُؤُومًا * فِي كُلِّ صَرْفٍ فَكَيْفَ يَأْتَلِفُ^(٢)
تَمْنَعُ مَا عِنْدَنَا بِهِزْتِنًا * وَالضَّيْمَ نَأْبَى وَكُلْنَا أَنْفَ^(٣)



(١) بغى : تكبر - والبطر : الجحود، قال في الأساس : البطر مجاوزة الحد ،
يقال رجل أشتر بطر وأبطره الغنى وفي المثل : فقر مخاطر خير من غنى مبطر ،
وأن الخِصْب يبطر الناس ، والدنيا قحبة يوماء عند عطار ويوماً عند بيطار ، ووهدي به وهو
لدوا بنا مبيطر فهو اليوم مسيطر - فأذركته المنية : سقط في الميدان ميتاً ، والتلف
والتألف والتلف : المهلك المدمر

(٢) قد فرق الله بين أمركم الخ : بدد شملكم - والأمر : الشأن - في كل
صرف : في كل ناحية - ويأتلف : يجتمع والمعنى ان تتحد كلمتكم

(٣) تمنع : نحى - ما عندنا : مالنا وجارنا - بهزتنا : بتلويننا بالسيف
وبلرمح - والضيم : الذل - ونأبى : نرد - وكلنا أنف : عزيز يأبى الذل والصغار

٤

قيس بن الخطيم الأوسى^(١)

أَعْرَفُ رَسْمًا كَالطَّرَازِ الْمَذْهَبِ * لِعِمْرَةٍ وَوَحْشًا غَيْرَ مَوْقِفِ رَاكِبٍ^(٢)
تَبَدَّتْ لَنَا كَالشَّمْسِ تَحْتَ غَمَامَةٍ — * بَدَأَ حَاجِبٌ مِنْهَا وَضُنَّتْ بِحَاجِبٍ^(٣)
— دِيَارُ الَّتِي كَانَتْ وَنَحْنُ عَلَى مَنَى * تَحِلُّ بِهَا لَوْلَا نَجَاةُ النَّجَائِبِ^(٤)
وَلَمْ أَرَهَا إِلَّا ثَلَاثًا عَلَى مَنَى * وَعَهْدِي بِهَا عَذْرَاءَ ذَاتِ ذَوَائِبِ^(٥)

(١) هو قيس بن الخطيم بن عدى بن عمرو بن سواد بن ظفر ، شاعر جاهلي أوسى جيد الشعر حسن الديباجة ، أتى الى النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه الى الاسلام وتلا عليه شيئا من القرآن ، فقال انى لأسمع كلاما عجبا فدعنى أنظر فى أمرى هذه السنة ، ثم أعود اليك فمات قبل الحول وله فى واقعة بعاث التى كانت بين الأوس والخزرج أشعار كثيرة وفيها قتل

(٢) أعراف : يخاطب شخصا جرده من نفسه — والرسم : الأثر — والطرّاز : النموذج — وعمرة : حبيبته التى يتشبه بها — والوحش : الوحش الذى لا أيس به — غير موقف راكب : لا يصلح للنزول والاناخة

(٣) تبدت : ظهرت — كالشمس تحت غمامة : لم تظهر بوضوح — والحاجب الشق (٤) دار التى : هذا الرسم رسم دار عمرة التى رأيناها ونحن وقوف على منى — ومنى : جبل معروف الوقوف به من شعائر الحج — والنجاة : السرعة — والنجائب : الابل الكريمة المنجبة

(٥) ولم أرها الخ : يعنى منذ رأيتها قديما فى منى ثم اختفت — وعهدى بها : وكانت

تنبية : ترك القرشى تفسير هذه المذمبة أيضاً

وَمِثْلِكَ قَدْ أُصِيبْتُ لَيْسَتْ بِكِنَّةٍ

وَلَا جَارَةٌ فِينَا حَلِيلَةٌ صَاحِبٌ^(١)

* *

دَعَوْتُ بَنِي عَوْفٍ لِحَقْنِ دِمَائِهِمْ

فَلَمَّا أَبَوْا ، سَامَحْتُ فِي حَرْبٍ حَاطِبٍ^(٢)

وَكَنتُ أُمْرًا لَا أُبْعَثُ الْحَرْبَ ظَالِمًا

فَلَمَّا أَبَوْا أَشْعَلْتُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ^(٣)

أَرَبْتُ بِدَفْعِ الْحَرْبِ لَمَّا رَأَيْتَهَا -

عَلَى الدَّفْعِ - لَا تَزْدَادُ غَيْرَ تَقَارُبٍ^(٤)

اذ ذلك فناة - والعذراء : البكر - ذات ذوائب : لها غدائر مسترسلة من الشعر وذلك شأن الصغيرات

(١) ومثلك : روى هذا البيت لعنتره العبسي مع تغيير في القافية - وأصبيت : أحبت - والكنة : المحتجبة - ولا جارة فينا : وليست جارتنا ولا زوج صديقنا (٢) دعوت الخ : طلبت اليهم السلم لا خوفا من القتال بل حبا في حقن الدماء - وأبوا : رفضوا استكباراً - وسامحت : عفوت ، قال في الأساس يقال رجل سمح وسمّاح وقوم سمحاء وسماميح ، وسمامح وتسامح في حقه وسمأحنى بكذا - وحاطب : صديق الشاعر وفارس بني عوف

(٣) وأبعث الحرب : أقيمها - والظالم : المعتدى - وأشعلت : أوقدت نارها - من كل جانب : يعني أنه جمع الجموع وأحاط بهم من كل مكان

(٤) أربت : أصبحت ذا إربة، وقيل معناه هممت بدفعها من باب تربت المرأة صبيها إذا ضربته على جنبه والمعنى رغبت - بدفع الحرب : منع حصولها - رأيتها : الجموع - والنقارب : التلاحم

إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنِ غَايَةِ الْحَرْبِ مِدْفَعٌ

فَأَهْلًا بِهَا: إِذْ لَمْ تَزَلْ فِي الْمَرَاجِبِ^(١)

فَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَرْبَ حَرْبًا تَجَرَّدَتْ

لَبِسْتُ مَعَ الْبُرْدَيْنِ ثَوْبَ الْمُحَارِبِ^(٢)

مُضَاعَفَةٌ يُغَشَى الْأَنَامِلَ رِيْعُهُمَا * كَأَنَّ قَتِيرِيهَا عِيُونُ الْجُنَادِ بِ^(٣)

وَسَامَحَ فِيهَا الْكَاهِنَانَ وَمَالِكٌ * وَتَعْلِبَةُ الْأَخْيَارِ رَهْطُ الْقَبَاقِبِ^(٤)

رِجَالٌ مَتَى يُدْعَوْنَ إِلَى الْحَرْبِ يَرْقُلُوا

إِلَيْهَا كَأَنَّ الْقَالَ الْجَمَالَ الْمَصَاعِبِ^(٥)

(١) غاية الحرب: الموت - والمدفع: الدافع والواقى - فأهلا بها: بالغاية

وهي الموت

(٢) تجردت: ظهرت - والبرد: الثوب - وثوب المحارب: الدرع وما إليه

(٣) مضاعفة: تلك مضاعفة والمضاعفة هنا شفع البردين بالدرع - يغشى:

يصبب - والانامل: أطراف الأصابع - والريع: الزيادة - والقدير: مسامير

الدروع، والمعنى أنها محكمة الصنع

(٤) سامح: تسامح اشترك في الحرب عرض روحه - الكاهنان: رجلان عرفا

بالحكمة - ومالك وتعلبة ومن اليهما من الفرسان وزعماء الجماعات - والقباقيب:

يقال قبقب الفحل كثر هديره وعلاصوته، وقبقب السيف في الضربة إذا قال (قبقب)

وعن الأصمعي (ما سمعنا لها العام قاببة: رعذا) ومن المجاز: هو (قبقب قومه) يعني كبيرهم

الذي عليه مدار أمرهم، فالقباقيب الشجعان وجماعات الكريهة وهنا كناية عن هول

هذه الحرب وشدتها

(٥) يرقلوا: يسيروا بسرعة دون الجري وفوق المشي والمعنى أنهم خفاف غير متواتين

إِذَا فَرَعُوا مَدُّوا إِلَى قَوَاحِزَ * كَمَوْجِ الْأَثَى الْمَزِيدِ الْمُتْرَاكِبِ (١)
تَرَى قَصْدَ الْمُرَانِ فِيهَا كَأَنَّهَا * تَذَرَعُ خُرُصَانَ بِأَيْدِي الشَّوَابِطِ (٢)
وَمِنَّا الَّذِي آلَى ثَلَاثِينَ حِجَّةً * عَنِ الْخَمْرِ حَتَّى زَارَ كُمْ بِالْكَتَائِبِ (٣)
وَلَمَّا هَبَطْنَا السَّهْلَ قَالَ أَمِيرُنَا
حَرَامٌ عَلَيْنَا الْخَمْرُ مَا لَمْ نُضَارِبِ (٤)
فَتَابَعَهُ مِنَّا رِجَالٌ أَعِزَّةٌ * فَمَا رَجَعُوا حَتَّى أُحِلَّتْ لِشَارِبِ (٥)
رَمِينًا بِهَا الْأَطَامَ حَوْلَ مَزَا حِمٍ * قَوَانِسٍ أُولَى بَيْنُضِبِهَا كَالْكَوَاكِبِ (٦)

- (١) فزعوا : نفرو والقتال - مدوا : قدموا - والقوا حز : الأعتاق - والأثى : السيل أثنى من بعيد - والمزبد : المرغى ذو الأمواج - والمتراكب : المتوالى بعضه وراء بعض ، والمعنى ان جموعهم الذاخرة تشبه لكثرتها التيار الجازف
- (٢) قصد : الطريق والطرق - والمران : جمع مار - تذرع : جروح - والخرسان : السهام ذات الاسنان الحادة - والشوابط : الرجال الفاتكون يقال : شطبته إذا قطعتة طولاً ، سيف مشطب وذو شطبٍ وهى طرائقه ، والمعنى ان موضع الاقدام يشبه أسنان الرمح وما يحدثه فى الجسم من جروح
- (٣) آلى : أقسم - والحجة : السنة - عن الخمر : لا يشربها - زاركم : هاجمكم وأغار عليكم - والكتائب : جمع كتيبة وهى الفرقة من الجيش
- (٤) هبط السهل : وصل اليه - وأميرنا : قائدنا وزعيمنا - ونضارب نقاتل فنقتل وننتصر والمعنى أنه لا يطيب له بل حتى يفزوه عدوه وينتصر عليه
- (٥) تابعه : سار وراءه واقتفى خطواته - فما رجعوا الخ : يعنى حتى انتصروا على عدوهم لأنهم حرموها قبل النصر ولولم ينتصروا لما أبيعحت ، وتلك حمية الرجال
- (٦) الأطام : الحصون ، وهو يعنى سكانها والال فالبناء لا يضرب ومن المجاز أخذوا قونس الطريق قصد دوجادته وضربوا قونس الليل : سروا فى أوله - القوانس : جمع

لَوْ أَنَّكَ تَلَقَى حَنْظَلًا فَوْقَ بَيْضِنَا * تَدْحَرَجُ عَنْ سَامِهِ الْمُتَقَارِبِ^(١)

إِذَا مَا فَرَرْنَا كَانَ - أَسْوَأَ فِرَارِنَا

— صُدُودُ الْخُدُودِ وَأَزْوَارُ الْمَنَابِ^(٢)

صُدُودُ الْخُدُودِ وَالْقَنَا مُتَشَاجِرٌ

وَلَا تَبْرَحُ الْأَقْدَامُ عِنْدَ التَّضَارُبِ^(٣)

فَهَلَّا لَدَى الْحَرْبِ الْعَوَانَ صَبَرْتُمْ * لَوْ قَعْتِنَا وَالْمَوْتُ صَعْبُ الْمَرَآكِبِ^(٤)

طَرَرْنَاكُمْ بِالْبَيْضِ حَتَّى لَا أَنْتُمْ * أَذَلُّ مِنَ السُّقْبَانِ بَيْنَ الْحَلَاثِبِ^(٥)

لَقَيْتُمْكُمْ يَوْمَ الْخَنَادِقِ حَاسِرًا * كَأَنَّ يَدِي بِالسَّيْفِ مَخْرَاقُ لَاعِبِ^(٦)

قونس بفتح النون وقونس بضمها ، والاول ما بين الأذنين والثاني : البيض تلبس فوق

الرؤوس وشبهها السيوف المصلته على بعد - والسكواكب : النجوم شبهها باللمعانها ويريقها

(١) تلقى : نرمى - والحنظل : ثمرة مكورة كالبرقال حجماً - تدحرج : نزل

دون أن يصاب لتقارب السيوف حتى كأنها جسم واحد وهذه كناية عن كثرة الجيوش

(٢) إذا ما فررنا الخ : نحن لا نفر جبناً وهزيمة بل إحاطه بالعدو وخذعاه وكل

فرارنا محصور في الصدود وإمالة المناكب أما الأقدام فلا تتحرك من مكانها

(٣) القنا : الحراب - ومتشاجر : مشتبك - وتنبق : تنتقل ، والمعنى أنهم

جمعوا بين الحيلة والقوة

(٤) فهلا لدى الخ : يعيرهم بالفرار - ويحضرهم على الثبات - والعوان : الشديدة -

وصبرتم : تبتم - لوقعتنا : لنزالنا

(٥) طررناكم : ضربناكم - والسقبان : أبواء الابل الصغيرة تحشى جلودها

والفرق بينها وبين الاحياء واضح - والحلايب : الابل ذوات اللبن والمعنى أنهم

أذلاء لا ارادة لهم

(٦) الحاسر : الذي لا مغفر على وجهه - كأن يدي بالسيف الخ : كناية عن

وَيَوْمَ بُعَاثٍ أَسْلَمْتَنَا سَيُوفُنَا * إِلَى حَسَبٍ فِي جِذْمٍ غَسَّانَ نَاقِبٍ^(١)

يُجْرَدْنَ بِيضًا كُلَّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ

وَيُعْمِدْنَ حُمْرًا خَاضِبَاتِ الْمُضَارِبِ^(٢)

أَطَاعَتِ بَنُو عَوْفٍ أَمِيرًا نَهَاهُمْ * عَنِ السَّلْمِ حَتَّى كَانَ أَوَّلَ وَاجِبٍ^(٣)

قَتَلْنَا كُمُو يَوْمَ الْفِجَارِ وَقَبْلَهُ * وَيَوْمَ بُعَاثٍ كَانَ يَوْمَ التَّغَالِبِ^(٤)

صَبَحْنَا كُمُو بَيْضَاءَ يَبْرُقُ بِيضُهَا * تَبِينَ خَلَا خَيْلِ النَّسَاءِ الْهُوَارِبِ^(٥)

أَنْتِ عُصْبَةُ لِّلْأَوْسِ تَخْطُرُ بِأَلْقِنَا

كَمَشَى الْأَسُودِ (ي) فِي رَشَاشِ الْأَهَاضِبِ^(٦)

سرعة ضربه وتواليه - والمخراق: رمح مفلول يلعب به اللاعب

(١) ويوم بعاث: موقعة كانت بين الاوس والخزرج - اسلمتنا: اوصلتنا -

والجذم: الاصل - والناقب: النافذ الممتد، والمعنى انهم حققوا انحراف انتسابهم الى غسان

(٢) يجردن: الجردوم وهي فروع القبيلة التي اتصل بها - والكريهة: الشدة -

ويغمدن: يرددنها وقد احمرت من دماء المطعونين - والمضارب: مواضع الضرب

(٣) اطاعت: انقادت - واول واجب: اول هالك من وجب بفتح الجيم

بمعنى سقط على جنبه والمعنى انه جرد سيف البغي فقتل به

(٤) يوم الفجار: معركة وقعت في الاشهر الحرم، ولذلك سميت يوم الفجار -

والتغالب: طلب الغلبة والنصر، أي انه كان يوما عبوسا ازهقت فيه ارواح كثيرة

(٥) صبحناكم: جئناكم صباحا وسقيناكم صبوحا من كثور وس الموت - والبيضاء:

الحرب غلب عليها لون السيوف - تبين: تبرز وتفوق - والهواريب: النساء الهاريبات

من الذعر

(٦) والعصبة: الجماعة - وتخطو: تسير في عجب - والرشاش: الرزاز والمطر

الخفيف - والاهاضيب جمع هضبة حذف الشاعر الياء لوزن البيت

رَضِيْتُ لِعَوْفٍ أَنْ تَقُولَ نِسَاؤُهُمْ
— وَيَهْزَأُنْ مِنْهُمْ — لَيْتَنَّا لَمْ نَحَارِبِ^(١)
فَلَوْلَا ذَرَى الْأَكَامِ قَدْ تَعَلَّمُونَهُ
وَتَرَكِ الْفَضَا شُورِكْتُمْ فِي الْكَوَاعِبِ^(٢)
أَصَابَ صَرِيحَ الْقَوْمِ غَرْبٌ سَيُوفِنَا
وَعَادَرْنَ أَبْنَاءَ الْأَمَاءِ الْجَوَاطِبِ^(٣)
وَأَبْنَا إِلَى أَبْنَائِنَا وَنِسَائِنَا * وَمَا مِنْ تَرَكَنَا — فِي بُعَاثٍ — بَأَيْبِ^(٤)
فَلَيْتَ سُوَيْدًا رَأَى مَنْ خَرَّ مِنْهُمْ
وَمَنْ فَرَّ إِذْ نَحَدُوهُمْ كَالْحَلَايِبِ^(٥)

(١) رضيت لعوف الخ: أردت لهم وفعلت بهم ما جعل نساءهم يهزأون بهم ويأسفن على قتلاهم ، والمعنى انهم هزموا وأخذت نساؤهم سبايا
(٢) ذرى الاكام : أعاليها — والاكام : الهضاب — وترك الفضأ : الهرب في الصحارى — شوركتهم : دخلتم بين النساء السبايا وعددتن منهن لكنكنم وليتم الادبار — والكواعب : الناهدات
(٣) الصريح من القوم : السيد فيهم وواضح النسب منهم — وغرب السيف : حده وشباته — والاماء : الجوارى — وابناء الجواطب : أبناء حملات الخطب من انخادامات لحقارة شأنهم

(٤) وأبنا: رجعنا — وما: ليس الذي تركنا من الجرحى والقنلى — وآيب: راجع إلى الحياة
(٥) سويد: زعيم من عوف — وراء: ناظر — خر: وقع ميتاً — وفر: هرب — ونحدوهم: نسوقهم — والحلايب: الأبل والابقار، والمعنى أنه يقول ياليتني يرى القتلى والجرحى وما لحق بأهله من الهزيمة حتى يعلم أنه مخطيء في رفض الصلح وإجابة داعي السلام

أصم بن الجراح

صَحَوْتُ عَنِ الصَّبَا وَالدهْرُ غَوْلٌ * وَنَفْسُ المرءِ آوَنَةٌ قَتُولٌ^(١)
وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ نَعِمْتُ حَالًا * وَبَا كَرْنِي صَبُوحٌ أَوْ نَشِيلٌ^(٢)
وَلَا عَبَنِي عَلَى الْأَنْمَاطِ لُعْسٌ * عَلَى أَفْوَاهِهِنَّ الزَّجَبِيلُ^(٣)
وَلَسَكِنِّي جَعَلْتُ إِزَايَ مَالِي * فَأَقْلِلُ بَعْدَ ذَلِكَ أَوْ أَنْيِلُ^(٤)
فَهَلْ مِنْ كَاهِنٍ أَوْ ذِي إِلَهٍ - * إِذَا مَا حَانَ مِنْ رَبِّ أَقُولُ^(٥)
- يَرَاهِنُنِي فَيَرَاهِنُنِي بَنِيهِ * وَأَرَاهِنُهُ بَنِيَّ بِمَا أَقُولُ^(٦)

(١) صحوت : أفقت - والغول المغتال - والقنول : القتالة، والمعنى أنه تقدمت

سنه فاحشتم

(٢) نعمت : سعدت - وباكرني : جاءني مبكراً - والصبوح : خمر الصباح

والنشيل : شراب المساء والمعنى أنه لم يتب لفقره كلاً فهو واجد أسباب اللهو

(٣) الأنمط : الحشايا المزركشة - واللعس : اللواتي في شفاههن سواد : وهو اللحي

(٤) وازاي : تجاهي ونصب عيني - فأقلل : أضن وأكف يدي عن الانفاق

وأنيل : أهب وأنفق يعني أنه يستطيع اللهو لكنه يستنكفه ويستهنج المجانة كما تقدم

(٥) الكاهن : العراف الذي يزعم علم الغيب - وذو الاله : التيسيس أو

الخبير، وما إليها من دعاة الأديان - وحان الحين : حل الوقت - والرب هنا المعبود

مطلقاً، وهو يقصد النجم - والأقول الغروب

(٦) يراهني : بضع رهاناً بيني وبينه - فيراهني بنيه : يجعلهم رهاناً عندي -

وأراهنه بنى : أجمعهم رهاناً عنده - بالذي أقول : أدعي، فإن صدقت أخذت بنيه وإن

صدق ربح بنى، والذي يراهن عليه ان الغيب لا يعلمه أحد من الناس فلا كاهن ولا

قسيس ولا سواهما يعلم من الغيب شيئاً

تنبية : ترك القرشي هذه المذبة بدون تفسير ففسرناها بأيجاز

وَمَا يَدْرِي الْفَقِيرُ مَتَى غِنَاهُ * وَمَا يَدْرِي الْغَنِيُّ مَتَى يَعْجِلُ^(١)
وَمَا تَدْرِي وَإِنْ أَلْقَحْتَ شَوْلًا * أَتَلْقَحُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْ تَحْمِلُ^(٢)
وَمَا تَدْرِي إِذَا ذَمَرْتَ سَقْبًا * لِغَيْرِكَ أَمْ يَكُونُ لَكَ الْفَصِيلُ^(٣)
وَمَا تَدْرِي وَإِنْ أَنْجَبْتَ سَقْبًا * لِغَيْرِكَ أَمْ يَكُونُ لَكَ الْفَصِيلُ^(٤)
وَمَا تَدْرِي وَإِنْ أَجْمَعْتَ أَمْرًا * بِأَيِّ الْأَرْضِ يُدْرِكُكَ الْمَقِيلُ^(٥)
لَعَمْرُ أَبِيكَ مَا يُغْنِي مَقَامِي * مِنَ الْفَتْيَانِ أَنْجِيَةَ حُفُولِ^(٦)
يُرُومٌ وَلَا يُقَاصُ مُشْمَعِيلاً * عَنِ الْعَوْرَاءِ مَضْجَعُهُ ثَقِيلُ^(٧)

والمراهنة على أنه لا يعلم الغيب أحد من الكهان والقسوس وغيرهم

- (١) الفقير: الذي لا مال عنده - والغنى: ذو المال - ويعجل: من العيلة وهي الفقر
- (٢) الشول: النوق طالبة اللقاح وألقحها أنزل البعير عليها لتحمل ولا يدري إلا الله أتلقح أم لا تحمل في بطنها ولداً
- (٣) والتدمير: جس ولد الناقة ليعلم أذ كرهو أم أنى ، لا يعلم صاحبه أهو له أم لغيره
- (٤) وهب الناقة لقت فحبلت ثم ولدت ثم جات بسقب: وهو الولد الصغير، فهل تدري أتعيش أنت حتى يستوى للركوب ثم تركبه وفي هذه الابيات - على تكرارها - من المعاني ما يطابق قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ)
- (٥) أجمعت أمراً: عزمت عليه - بأي الارض الخ: بأي ارض ثقيل وتخيخ الراحلة لتستظل أيتم السفر أم لا يتم ، ذلك ما لا يعلمه
- (٦) ما يعني: ما ذا يجديني - ومقامي: مكئي - من الفتيان: مع الفتيان - والانجية: المتناجون المتهامسون - وحفول: حافلون مجتمعون بكثرة ، والمعنى أنه لا بروقه ما يقع في أندية العرب من قصف وملاذ
- (٧) يروم: يحب ويريد - والمشمعل: المرتفع - والعوراء الكلمة القبيحة

تَبُوعٌ لِلْحَلِيلَةِ حَيْثُ كَانَتْ * كَمَا يَعْتَادُ لِقِحَّتَهُ الْفَصِيلُ^(١)
إِذَا مَا بَتْ أَعْصَبُهَا فَبَاتَتْ * عَلَى مَكَانِهَا الْحُمَى النَّسُولُ^(٢)
لَعَلَّ عَصَابَهَا يَا نَيْكَ حَرْبًا * وَيَأْتِيهِمْ بِعَوْرَتِكَ الدَّلِيلُ^(٣)
وَقَدْ أَعَدَدْتُ لِلْحَدَثَانِ حِصْنًا - * لَوْ أَنَّ الْمَرْءَ تَنَفَّعَهُ الْعُقُولُ^(٤)
- طَوِيلَ الرَّأْسِ أَيْبُضٌ مُشْمَخِرًا * يَلُوحُ كَأَنَّهُ سَيْفٌ صَقِيلُ^(٥)
جَلَاهُ الْقَيْنُ نَمَتْ لَمْ تَشْنُهُ * إِشَائِنَةٌ وَلَا فِيهِ فُلُولُ^(٦)
هُنَالِكَ لَا يُشَاكِلُنِي لَثِيمٌ * لَهُ حَسَبٌ أَلْفٌ وَلَا دَخِيلُ^(٧)

- (١) تبوع: تابع - والحليلة: الزوجة - يعتاد: من قولك: اعتاد الامر جعله عادة
(٢) أعصبها: أربط رأسها المريض بالحمل - والنسول: المضنية، يعنى أنه أراد
الغزو فتمارضت فبات يطب لها فلما نام أخبرت العدو بعزمه على القتال فحم هو من فعلها
(٣) لعل: إحدرو ليست للترجي - وعصابها: عصبها ومارضاها الذى سبب العصب -
ويأتيهم: يخبرهم - بعورتك: المكان الذى تؤتى منه
(٤) الحدنان: النوازل - والعقول: المعادل والحصون والمعنى انه لا يعنيه ان
يخبرهم الدليل فهو على اهبة
(٥) طويل الرأس: على الدرى وصف للحصن - والمشمخر: الشاهق -
يلوح: يبدو من بعد كأنه السيف الابيض لارتفاعه وبعده وهو تشبيه دقيق
(٦) جلاه: صقله وأزال كدره - والقين: جمع قينة وهى الجارية وجمعها
الجوارى - ونمت: هناك - وتشنه: تعبته - والشائنة: العيب - والفلول:
الثلم وعدم الصلاحية للقطع
(٧) هنالك: فى هذا الحصن - ولا يشا كفى: يفاضبنى - واللثيم من جمع
كل المذام - والحسب: الجاه - والالف: الوضيع - والدخيل الغريب عن
القوم وإن عد نفسه منهم

وَقَدْ عَلِمَتْ بَنُو عَمْرٍو بِأَنِّي * مِنَ السَّرَوَاتِ أَعْدِلُ مَا يَمِيلُ^(١)
وَمَا مِنْ إِخْوَةٍ كَثُرُوا وَطَابُوا * بِنَاشِئَةٍ إِلَّا لِأُمَّهُمْ الْهَبُولُ^(٢)
سَتَنكُلُ أَوْ يُفَارِقُهَا بَنُوهَا * سَرِيعًا أَوْ يَمُوتُ بِهِمْ قَبِيلُ^(٣)



(١) السروات: جمع سري من السرو: وهو السخاء في مروءة، يقال سرو وسرا وسري، ومنه علوت سروات الخليل: يعني ظهورها ومصدره سريّة وسرية كالغرفة والغرفة وهو يعني أن قومه من الوجهاء — أعدل ما يميل: أغيث الملهوف وأنصف المظلوم وأعين على نوائب الزمان

(٢) طابوا: سلموا — والناشئة: مكان النشوء وهو يعني الحى أو القبيلة، يقال نشأت في بني فلان ومنشئ ومولدى فيهم ونشأت السحابة ورأيت نشأ من السحاب يعني: ما بدا منه ونشأ العلم في السحاب نشره وانشأ يفعل كذا يعني بدأ والمعنى أن كل أخوة مها يكثروا فإن أمهم ستموت أو تشكل واحداً منهم أو تشكلهم جميعاً — والهبول: الشكل يقال لأمه الهبل وهبلته أمه، وأمّه هابل وهبلته الهبول

(٣) بهم: ينزل — والقبيل: الموت، والمعنى أن الجميع إلى زوال

٧

أبو فيس بن الأسمت

قَالَتْ — وَلَمْ تَقْصِدِ لِقَوْلِ الْخَنَا — * مَهَلًا ، فَقَدْ أَبْلَغْتَ أَسْمَاعِي ^(١)
أَنْكَرْتَهُ حَتَّى تَوَسَّمْتَهُ * وَالْحَرْبُ غُولٌ ذَاتُ أَوْجَاعٍ ^(٢)
مَنْ يَذُقُ الْحَرْبَ يَجِدُ طَعْمَهَا * مَرًّا وَتَحْبِسُهُ بِجَمْعِجَاعٍ ^(٣)
قَدْ حَصَّتِ الْبَيْضَةُ رَأْسِي فَا * أَطْعَمُ نَوْمًا غَيْرَ تَهْجَاعٍ ^(٤)
أَسْعَى عَلَى جُلٍّ بَنِي مَالِكٍ * : كَلُّ أَمْرٍ فِي شَأْنِهِ سَاعٍ ^(٥)
بَيْنَ يَدَيَّ فَضْفَاضَةٌ فَخْمَةٌ * ذَاتُ عِرْنَيْنٍ وَدَفَّاعٍ ^(٦)

(١) الخنا : العار — وأبلغت أسماعي وآذاني : أسمعني ، والمعنى ألمني خبرك حتى لا أريد سماعه

(٢) أنكرته : جهلته — وتوسمته : عرفته بسماه — والغول : المغتالة — والأوجاع : الآلام والمعنى أن الحرب غيرت سمعته حتى لم تعرفه إلا بعد تقشع الغبار

(٣) من يذوق الحرب : يبليها — وتحبسه : تفتقه — والجمعجاع : المكان التمثل

(٤) حصت : أنقلت — والبيضة : خوذة من حديد — وأطعم : أتذوق أو أذوق —

والتهجاع : النوم المتقطع والمعنى أنه سهر في حراسة قومه حتى ألمه لباس الحديد

(٥) أسعى : أسير — والجل : السرج ، وهو يقصد ما تحته وهو الجواد —

وساع : مجتهد ، والمعنى أنه ليس كلاً بل فارس يفرز ويفير وينال من الاسلاب ما يبجله غنيا

(٦) الفضفاضة : الواسعة من الدروع — والعرنين : ما تقدم من الدروع وغيرها

وعرنين الأنف : مارته — والدفاع : ذات الجوانب التي ترد الرماح كليلة والسيوف مفلولة

أَعَدَّتْ لِلْهِجَاءِ مَوْضُونَةً * مُرَاصَةً كَالنَهْيِ بِالْقَاعِ (١)
أَخْفَرُهَا عَنِّي بَدِي رَوْنَقٍ * أْبَيْضَ مِثْلِ الْمَلْحِ قَطَّاعِ (٢)
صَدَقَ حُسَامٌ : وَادِقٌ حَدُّهُ * وَمَجْنَأٌ أَسْمَرُ فَرَاعِ (٣)
لَا نَأْلَمُ الْقَتْلَ وَنَجْزِي بِهِ الْأَعْدَاءَ كَيْلَ الصَّاعِ بِالصَّاعِ (٤)
كَأَنَّنا أَسْدٌ لَدَى أَشْبِيلٍ * يَنْهَتَنُ فِي رِغِيلٍ وَأَجْزَاعِ (٥)
مِثْلُ التَّقِينَا وَلَنَا غَابَةٌ * مِنْ بَيْنِ جَمْعٍ غَيْرِ جُمَاعِ (٦)
وَالْكَيْسُ وَالْقُوَّةُ خَيْرٌ مِنْ الْإِشْفَاقِ وَالْفَكَّةِ وَالْهَاعِ (٧)

- (١) الهيجاء : الحرب — والموضونة : المنسوجة — والمتراسة : المحركة والنهي : التقدير ، والمعنى أنه بعيد المنال شديد المنعة لشجاعته ووسلحه
- (٢) أخفرها : أمنعها يقال أخفرت به جعلت منه خفيراً وتخفرت به : استعجرت به ، وأنا خفيره ونحن خفراؤه وكان فلان لي خفيراً والمصدر الخفيرة والخفارة — والروناق : البريق — والقطاع : الكثير القطع
- (٣) صدق حسام : قاطع — والوادق : الذي يسيل دما — والمجنأ : الترس والكثير الفزع ، والمعنى أن سيفه كثير الحركة اعتاد الضرب والقطع
- (٤) لأنالم القتل : نتألم له ونشكو منه — ونجزي به الخ : ضربة بضرية جزاء وفاقا
- (٥) الأشبيل : جمع شبيل : وهو ولد الأسد — والنهيت : الزحير — والغيل : الاجمة — والاجزاع : الوديان المنقطعة ، يقال نزلوا بين أجزاع وأجزاع
- (٦) الغابة : الشجر الملتف — والجماع : المجتمعون من قبائل شتى
- (٧) والكيس : الفطنة — والفكة والفكك والفك : ضعف في المنكين واسترخاء في المفاصل — والهاع : الجبن

- (١) لَيْسَ قَطًّا مِثْلُ قَطِيٍّ وَلَا السَّمْرَعِيُّ فِي الْأَقْوَامِ كَالرَّاعِي (١)
(٢) فَسَائِلُ الْأَحْلَافِ - إِذْ قَلَصَتْ * مَا كَانَ إِبْطَائِيٍّ وَإِسْرَاعِيٍّ (٢)
(٣) هَلْ أَبْذُلُ الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ * فَيَكُمُ وَأَنِّي دَعْوَةَ الدَّاعِي (٣)
(٤) وَأَضْرَبُ الْقَوْنَسَ بِالسَّيْفِ فِي الْهَيْجَاءِ لَمْ يَقْصُرْ بِهِ بِاعِي (٤)
(٥) فَتِلْكَ أَفْعَالِي وَقَدْ أَقْطَعُ الْخَرْقَ عَلَى أَدْمَاءِ هَلْوَاعِ (٥)
(٦) ذَاتِ شَقَاشِقٍ جَمَالِيَّةٍ * زَيْنَتِ بَحِيرِي وَأَقْطَاعِ (٦)
(٧) تَمْطُوا عَلَى الزَّجْرِ وَتَنْجُوا * مِنَ السُّوْطِ أُمُونٌ غَيْرُ مِظْلَاعِ (٧)
(٨) أَقْضِي بِهَا الْحَاجَاتِ ، إِنَّ الْفَتَى * رَهْنٌ لِيذِي لَوْنَيْنِ خَدَّاعِ (٨)

(١) ليس قطا : ليس الصغير كالكبير - وليس الحاكم والمحكوم في منزلة واحدة
(٢) الاحلاف : الخلفاء والأنصار - وقلصت : نجمت يقال قلص الشيء وقلص
وتقلص : ارتفع - ووقيص مقلص : قصير - وقلصت شفته : أنزوت ، وقلصوا عن
الدار : خفوا وقلص ماء البئر : جف وذهب - وقلصت الابل : ارتفعت في سيرها
وتحتة قلوص وله قلصت وقلانص - ما كان إبطائي : هل كنت بطيئا وانيا ،
أو مسرعا ملييا

- (٣) أبذل : أنفق - على حبه : خالصا لامله - وآتى دعوة الداعي : أجيبها
(٤) القونس : مافوق الرؤوس وهو يريد ما تحتها وهو الرؤوس - لم يقصر به : لم يقصر باعيا
عن الضرب به ولم يكل عزمي (٥) الخرق : الغدير - وادماء : ناقة - وهلواع : سريعة
(٦) الشقاشيق : الأكسية - جمالية : نسبة لبلاذ من أعمال فارس - والبحيري
ثياب تصنع في الحيرة - والاقطاع والمقاطيع والمقطعات : الثياب القصيرة
(٧) تمطو : تسرع - والزجر : حنمها على السير - وتنجومن السوط :
لا تضطرنى لاستعماله - أمون : ناعمة السير - والمظلاع : الجامحة
(٨) أقضى بها : يعني عليها - وذو اللونين : المنقلب وهو يعني الدهر وحوادثه من رخاء وشدة



عمر بن امرئ القيس

يَامَالُ وَالسَّيِّدُ الْمُعَمَّمُ قَدْ * يُبْطِرُهُ بَعْضُ رَأْيِهِ السَّرْفُ^(١)
خَالَفَتْ فِي الرَّأْيِ كُلِّ ذِي فَخْرٍ (و) * وَالْحَقُّ يَامَالُ غَيْرُ مَا تَصِفُ^(٢)
لَا يُرْفَعُ الْعَبْدُ فَوْقَ سُنَّتِهِ * وَالْحَقُّ يُوفَى بِهِ وَيُعْتَرَفُ^(٣)
إِنَّ بُحَيْرًا عَبْدٌ إِيغِيرِكُمْ * يَامَالُ ، وَالْحَقُّ عِنْدَهُ فَقِفُوا^(٤)
أَوْ تَيْتَ فِيهِ الْوَفَاءُ مُعْتَرِفًا * بِالْحَقِّ فِيهِ لَكُمْ فَلَا تَكْفُوا
نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا ، وَأَنْتَ بِمَا * عِنْدَكَ رَاضٍ ، وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ^(٥)
نَحْنُ الْمَكِيثُونَ حَيْثُ بِحَمْدِنَا الْهُكْمُكَتُ وَنَحْنُ الْمَصَالِتُ الْأَنْفُ^(٦)

(١) يامال : يمالك — والمعمم : كثير الأعمام — يبطره : يطفئه —
والسرف : الطائش وهو وصف لبعض لا للرأى كله

(٢) خالفت في الرأى الخ : عدوت الصواب — والحق غير مانصف : غير ما تقول

(٣) السنة : العادة — يوفى به : يجزى به والمعنى أن العبد ليس أهلاً للرفعة
وسمو المقام ، والحق أحق أن يتبع

(٤) والحق عنده : معه — وقفوا : كفوا عنه والمعنى لا تعنتوه

(٥) نحن بما عندنا راضون — والرأى مختلف : وللناس آراء مختلفة باختلاف مشاربهم

(٦) المكيثون : المقيمون — حيث بحمدنا : بطيب لنا — والمصاليات :

المصاليات وهم المسرعون — الأنف : جمع أنوف وهو الأبي ذو الحمية الغيور

وَالْحَافِظُونَ عَلَى عَوْرَةِ الْعَشِيرَةِ لَا * لَايَأْتِيهِمْ مِنْ وَرَائِهِمْ وَكَفٌ^(١)
وَاللَّهُ لَا يَزِدُّهُ كِتَابَةً * أُسْدٌ عَرِينٌ مَقِيلُهَا غُرْفٌ^(٢)
إِذَا مَشِينَا فِي الْفَارِسِيِّ كَمَا * تَمْشِي جِمَالٌ مَصَاعِبٌ قُطْفٌ^(٣)
— تَمْشِي إِلَى الْمَوْتِ مِنْ حَفَائِظِنَا * مَشِيًا ذَرِيعًا وَحُكْمِنَا نَصَفٌ^(٤)
إِنَّ سَمِيرًا أَبَتْ عَشِيرَتَهُ * أَنْ يَعْرِفُوا فَوْقَ مَابِهِ نُطْفُوا^(٥)
أَوْ تَصْدُرُ الْخَيْلُ وَهِيَ حَامِلَةٌ * تَحْتَ صَوَاهَا جَمَاجِمٌ جُفْفٌ^(٦)
أَوْ تَجْرَعُوا الْغَيْظَ مَا بَدَأَ لَكُمْ
فَهَارَشُوا الْحَرْبَ حَيْثُ الْحَرْبُ تَنْصَرِفُ^(٧)

(١) العورة : الموضع يغير منه العدو — والعشيرة : الاهل — والوكف : السيل شبه به جموع العدو لكثرتها ، وقبل الوكف العيب ومنه (هذا الأمر وكف عليك) بمعنى يعيبك ومن المجاز فلان يتوكف الاخبار يعني يستنقظها

(٢) يزدهى : يزهو ويفخر — والسكتيبة : الفرقة من الجيش ، وهو يعني الجيش كله — والغرف : تلافيف الشجر ، والمعنى أن الجميع شجعان لانخر لو احد على آخر (٣) الفارسي : الدرع — كما تمشي جمال : يعني متبخترين متشددين — مصاعب

محلات — والقطف : بطيئة المشي ، والمعنى لارهبه للحرب عندهم بل يرون في غبطة (٤) الحفائظ : الطرق الواضحة وفيه نجوم ، ومنه قول النضر الطريق الذي يقود اليومين

ثم ينقطع فليس يحافظ — والمشى الذريع : السير بسرعة — والنصف : المناصفة والانصاف (٥) أن يعرفوا في رواية (أن يعرفوا) والنطف : التلطف بالعيب وهذا البيت

بعيد عن سياق القصيدة واست أدري ما موضعه

(٦) تصدر ترجع — والصوى : الاعلام شبه بها الفرسان فوق الخيل —

والجفف : الجافة ، كناية عن الموت

(٧) نجرعوا : إشرعوا — وهارشوا : من المهارشة بمعنى المحارشة يعني قاسوها

لِنِّي لَأُنْمِي إِذَا انْتَمَيْتُ إِلَى -

غُرِّ كِرَامٍ ، وَقَوْمُنَا مُشْرِفٌ^(١)
بِيضٌ جَعَادٌ كَأَنَّ أَعْيُنَهُمْ -

يُكْحَلُّهَا فِي الْمَلَّاحِمِ السَّدْفِ^(٢)



(١) أنمي : انتمى وانتسب ومنه فلان ينميه حسبه ، وقد نماه جد كريم ، ونميت الحديث إلى فلان : رفمته وأسندته وقيل نَمَيْت الحديث يعني بلغته على جهة الاصلاح ونميته تنمية : بلغته على جهة الافساد ، وفلان ينمى أحاديث الناس ونميت النار تنمية أقيمت على شيوخها ، ونما الخضاب في اليد: اشتد والشعر ازداد سواداً - والفر : بيض الوجوه وفيه نجوز ومنه يوم أفر محجل واليوم الاغر : شديد الحر قال ذو الرمة ويوم يزر الظبي أقصى كناسه * وتنزو كنزو المعلقات جناده أفر كلون الملح ضاحي ترابه * إذا استوقدت حزانه وسباسبه والكرام : السادة

(٢) الجماد : الأقوياء ومنه نرى جمعد بمعنى صلب ونبات جمعد ورجل جمعد الاصابع : قوبها وقيل الجماد : القصار وقيل الجماد : المتنوية شعورهم - يكحلها في الملاحم : يعني أنهم سود العيون من غبار المعارك

المراثي

١

أبو ذؤيب الهزلي^(١)

أَمِنَ الْمُنُونِ وَرَيْبِهَا تَتَوَجَّعُ ؟ * وَالذَّهْرُ لَيْسَ بِمَعْتَبٍ مَنْ يَجْزَعُ^(٢)
قَالَتْ أُمَيْمَةٌ مَا لِحِسْمِكَ شَاحِبًا * مُنْذُ ابْتَدَلْتَ وَمِثْلُ مَالِكٍ يَنْفَعُ^(٣)
أَمْ مَا لِحِسْمِكَ لَا يُبْلِئُكُمْ مَضْجَعًا * إِلَّا أَقِضْ عَلَيْكَ ذَاكَ الْمَضْجَعُ^(٤)
فَأَجَبْتَهَا - أَمَا لِحِسْمِي إِنَّهُ * أَوْدَى بَنِيَّ مِنَ الْبِلَادِ فَوَدَّعُوا^(٥)
أَوْدَى بَنِيَّ فَأَعْقَبُونِي حَسْرَةً * بَعْدَ الرُّقَادِ وَعَبْرَةٌ مَا تُقْلِعُ^(٦)
سَبَقُوا هَوَايَ^(٧) وَاعْنَقُوا لِهَوَاهُمْ * فَتَخَرَّمُوا، وَإِلْكَالِ جَنْبِ مَصْرَعِ^(٧)

(١) أنشأ أبو ذؤيب هذه القصيدة رثاء لآ ولاده الثمانية الذين ماتوا بالطاعون

(٢) المنون : الموت - والريب : حوادث الدهر - والمعنب : المرضي

(٣) أميمة : زوجة - والشاحب : المتغير - وابتذلت : ابتذلت نفسك وأهنتها

حسرة وأسى وقيل انه ابتذل بمعنى تبذل وأسرف حتى أمسى مبتذلا مهينا

(٤) ويلائم : يوافق - والمضجع : مكان الاضطجاع - وأقض : لم يطب

(٥) وأودى : هلك - وودعوا : تركوا البلاد وأهلها وهذا ما سبب شهدي

وألمى وامتهانى لنفسى وانكبأني على التبذل حتى ابتذلت

(٦) أعقبوني : خلفوني - والحسرة : الألم والتبريح - والعبرة : الدمع

وتقلع : تذهب (٧) سبقوا : تقدموا - واعنقوا : أسرعوا

فغَبِرَتْ بَعْدَهُمْ بِعَيْشٍ نَاصِبٍ * وَإِخَالُ أُنَى لَاحِقٌ مُسْتَتَبِعٌ
وَلَقَدْ جَرَّصْتُ بَانَ أَدَا فَعَّ عَنْهُمْ * وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ (١)
وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا * أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ (٢)
فَالْعَيْنُ بَعْدَهُمْ كَأَنَّ جُفُونَهَا * سَمَلَتْ إِشْوَكٌ فَهِيَ عَوْرٌ تَدْمَعُ (٣)
وَتَجَلْدِي لِلشَّامِتِينَ أُرْبَهُمُ * أُنَى لِرَيْبِ الدَّهْرِ لَا أَنْتَضِعُ (٤)
حَتَّى كَأَنِّي لِلْحَوَادِثِ مَرُوءَةٌ * بِصِفَا الْمُسْقَرِّ كُلِّ يَوْمٍ تُقْرَعُ (٥)
لَا بُدَّ مِنْ تَلَفٍ مُقِيمٍ فَانْتَظِرْ * أِبَارِضِ قَوْمِكَ أُمَّ بِأُخْرَى الْمَضْجَعِ (٦)
وَلَقَدْ أَرَى أَنَّ الْبُسْكَاءَ سَفَاهَةٌ * وَسَوْفَ يُوَلَعُ بِالْبُكَا مَنُ يُفْجَعُ (٧)

(١) حرصت : عزمتم - والمنية : الموت - وتدفع : تزد

(٢) أنشبت : أعلقت - والنميمة : التعويذة

(٣) كأن جفونها : وروى كأن حداقها - سملت : طعنت ، والمعنى فتمت -

والعور : الرمد

(٤) تجلدي : صبري - والشامتون : الفرحون بما يصيبنا - وأنضعضع :

أضعف وأجزع

(٥) المروة واحدة المرور وهي حجارة بيض براقه - جمع صفاة وهي الحجارة

الملساء العراض وقيل الصفا اسم نهر بالبحرين وقيل اسم موضع بالبحرين أيضاً -

والمشقر : حصن بالبحرين بناه كسرى

(٦) المضطجع : الموت

(٧) أرى : أعلم - ويولع : يغرى - من يفجع : من يحزن

وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْكَ يَوْمٌ مُرَّةٌ * يُبْكَى عَلَيْكَ مُقْنَعًا لَا تَسْمَعُ^(١)
X وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغَبَتْهَا * وَإِذَا نُرِدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ^(٢)
كَمْ مِنْ جَمِيعِي الشَّمْلِ مُلْتَمِئِي الْهَوَى

كَانُوا لِعَيْشِ نَاعِمٍ فَتَصَدَّعُوا^(٣)
فَلَمَّا نَبِهَهُمْ فَجَعَ الزَّمَانُ وَرَيْبُهُ * إِنِّي بِأَهْلِ مَوَدَّتِي لَمُفْجِعٌ^(٤)
وَالدَّهْرُ لَا يُبْقِي عَلَى حَدَثَانِهِ * جَوْنُ السَّرَاةِ لَهُ جَدَائِدُ أَرْبَعٍ^(٥)
صَخْبُ الشَّوَارِبِ لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ * عَبْدٌ لَلْأَبِي رَبِيعَةَ مُسْبِعٌ^(٦)
أَكَلُ الْجَمِيمِ وَطَاوَعَتُهُ سَمَّ حَجِجٍ * مِثْلُ الْقِنَاةِ وَأَزَعَلَتْهُ الْأَمْرِعُ^(٧)

- (١) وليأتين الخ : سيحين حينك - والمقنع : المغطى هنا بلا كفان
(٢) والنفس راغبة : تطلب المزيد اذا أعطيتها - وقانعة اذا كنتها
(٣) جميعي الشمل يجتمعون - ملتئمي الهوى : متحدوا المنازع - وتصدعوا
تمزق جمعهم
(٤) فلئن بهم الخ : فلئن فجمعي بهم الزمان بان فرق بيني وبينهم - والمفجع :
المنكوب الحزين
(٥) الحدنان : الخطوب والنوب - وجون السراة : أبيض الظهر كحمار
الوحش - والجدايد : الخطوط على الظهر
(٦) الصخب : شدة الصوت - والشوارب : شعرات نحت حنك الحمار
والمسبع : المهمل
(٧) الجميم : نبت طويل - والسمحجج : الاثان الطويلة - وازعلته : انشطته -
والامرع : جمع مريع وهو المسكان الخصب ، ويروى (أسعلته) جعلته كالسملاة
في حركته

بِقَرَارٍ قِيَعَانٍ سَقَاهُنَّ صَائِفٌ * وَإِذَا فَانْجَمَ بُرْهَةٌ لَا يَقْلَعُ (١)
فَكَثُنَ حِينًا يَعْتَلِجُنَ بِرَوْضَةٍ * فَيَجِدُ حِينًا فِي الْعِلَاجِ وَيَسْمَعُ (٢)
حَتَّى إِذَا جَزَرَتْ مِيَاهُ رَزْوَنَةٍ * وَبَأَى حَزِيًّا مَلَاوَةً يَتَقَطَعُ (٣)
ذَكَرَ الْوُرُودَ بِهَا وَسَاوَمَ أَمْرَهُ * سَوْمًا وَأَقْبَلَ حِينَهُ يَتَتَبِعُ (٤)
فَاحْتَمَنَ مِنَ السَّوَاءِ وَمَاوَهُ * بَثْرًا وَعَانَدَهُ طَرِيقٌ مَهْمِيعٌ (٥)
فَكَانَ رِبَابَةً * وَكَانَهُ * يُسْرُ بِفَيْضٍ عَلَى الْقِدَاحِ وَيَصْدَعُ (٦)
وَكَانَهَا بِالْجَزْعِ جَزْعُ يَنْابِعٍ * وَأُولَاتُ ذِي الْحَرَجَاتِ نَهْبٌ مُجْمَعٌ (٧)

(١) بقرار: جمع قرارة وهي المكان المنخفض المستدير

(٢) مكثن: أقمن - يعتلجن: من المعالجة وهي المحاولة والمصارعة - ويسمع
نمرح والمعنى انها تارة يلعبان وتارة يتجاولان من النشاط

(٣) جزرت: بيست - والرزون: التلال المرتفعة - والحز: الحين -
والملاوة: الحين ايضاً

(٤) ذكر: تذكر - وساوم: قلب - والامر الشأن

(٥) احتمن: ساقهن - والسواء: اسم مكان - والبثر: القليل - وعانده
قابله: والمهيع: الوسيح

(٦) فكانهن: يعني الاثن - والربابة: كناية السهام - والقдах: السهام -
ويصدع: يفرق -

(٧) وكانها: يعني الاثن - والجزع: منعطف الوادي - وينابيع: اسم مكان
والحرجات: جمع حرجة ونجم على حراج - وهي الشجر الملتف - والنهب:
المنهوب - والمجمع: المجموع

كأنما هو مدوسٌ ^{ممدوس} مُتقلَّبٌ * في الكفِّ إلا أنه هو أضلعٌ ^{أضلع} (١)

فورذن والعيقو مجلسٌ ^{مجلس} رأبى الضرباء فوق النجم لا يتلعل ^{يتلعل} (٢)

فشرعن في حجرات عذبٍ باردٍ ^{بارد} حصيب البطح ^{حصيب} تسيخ فيه الأكرع ^{أكرع} (٣)

فشربن ثم سمعن حساً ^{حسا} ذونه ^{ذونه} شرف الحجاب ^{شرف} وريب قرع ^{قرع} يقرع ^{يقرع} (٤)

وهماها من قايص متلبب * في كفه جش ^{جش} أجش ^{أجش} وأقطع ^{أقطع} (٥)

فنكرنه فنفرن ^{فنفرن} وأمرست له ^{أمرست} * عوجاء ^{عوجاء} هادية ^{هادية} وهادٍ جرشع ^{جرشع} (٦)

فرمى فأنفذ من نحوص ^{نحوص} عائط ^{عائط} سهما ^{سهما} نخر ^{نخر} وریشه ^{وریشه} متصمع ^{متصمع} (٧)

- (١) المدوس حجر الصقيل الذي يصقل به السيف - وأضلع : أقوى وأغلظ
- (٢) فورذن : يعني الحجر - والعيقو : نجم خلف الثريا - والرأبى : المرتقب والغرباء : دويبة أكبر من الورل - ويتلعل : يتقدم
- (٣) فشرعن : سرن - وتسيخ : نفوس - والأكرع : السوق
- (٤) شرف الحجاب : من أعلى مكان الماء - وريب قرع : يعني الشك
- (٥) وهماها : الهامم والهمهمة : الصوت الذي لا يفهم - والمتلبب : المتحزم - والجشي القوس الغليظة وقيل الخفيفة - والأجش : المصونة - والأقطع : السهام واحداها قطع
- (٦) أمرست : أسرع - وهادية : متقدمة - عوجاء : مهزولة - والجرشع : الحمار الكرش
- (٧) النحوص التي لم تحمل - والعائط العاقر - والمتصمع : المتترق بالدم .

وَبَدَأَ لَهُ أَقْرَابٌ هَذَا رَأْفًا * فَعَيْثُ فِي الْكِنَانَةِ يَرْجِعُ (١)

فَرَمَى فَأَلْحَقَ صَاعِدِيًّا مُطْحَرًا * بِالْكَشْحِ مُشْتَمِلًا عَلَيْهِ الْأَضْلَعُ (٢)

فَأَبْدَهْنُ حَتُوفَهُنَّ فَطَالَعُ * بِذِمَائِهِ أَوْ سَاقِطُ مُتَجَمِّعُ (٣)

يَعْتَرْنَ فِي عَلْقِ النَّجْمِيعِ كَأَنَّمَا * كَسَبَتْ بَرُودَ بَنِي يَزِيدِ الْأَذْرَعُ (٤)

وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ * شَبَّ أَقْرَبَهُ الْكَلَابُ مَرُوعُ (٥)

شَعَفَ الضَّرَاءَ الدَّاجِنَاتُ فَوَادَهُ

فَإِذَا بَرَى الصَّبْحَ الْمُصَدِّقُ يَفْزَعُ (٦)

يَرْمِي بَعَيْنِيهِ الْغِيُوبَ وَطَرْفُهُ * مَغْضُ ، يَصَدِّقُ طَرْفُهُ مَا يَسْمَعُ (٧)

(١) الاقرباء : الخوامر - والرائع : المنصرف - وعيت : عاود -
والكنانة الجعبة - ويرجع : يأخذ مرة ثانية من السهام ليرمي

(٢) الحق : أصاب - والصاعدي : المرتفع - والكشح : الخالصرتان والمعنى
أنه أدخله في ضلوعه

(٣) أبدهن : فرقهن - والحتوف جمع حتف . والحتف الموت - والذماء
بقية النفس - والمتجمع : الساقط على الأرض

(٤) العلق . الدم اليابس - والنجميع : الدم الاحمر - وبني يزيد : قبيلة
معروفة والاذرع : جمع ذراع

(٥) لا يبقى : يترك - والمروع : الخائف

(٦) شغف : أطار . والضراء : جمع ضار . والداجنات : المربيات للصيد .
والمصدق : الصادق . والمعنى أنه بطمن بالليل فاذا رأى الفجر فشرع من القناص

(٧) يرمى بعينيه الغيوب : ينظر في الفضاء حائرًا . والمغضى : المطرق . يصدق
طرفه الخ . يوجس خيفة من غير أن يرى شيئاً

يَأْوِي وَيَلُوذُ بِالْأَرْضِ إِذَا مَاشَفَهُ * قَطْرٌ وَرَائِحَةٌ بَلِيلٌ زَعَزَعُ (١)
 فَعَدَا يَشْرِقُ مَتْنُهُ فَبَدَأَ لَهُ * أُولَى سَوَابِقِهَا قَرِيبًا تُوزَعُ (٢)
 فَانصَاعٌ مِنْ حَذَرٍ فَسَدَّ فَرُوجَهُ
 غُضْفٌ ضَوَارٌ وَافِيَانٌ وَأَجْدَعُ (٣)
 فَفَنَحًا لَهَا بِمَذَلَقَيْنِ كَأَنَّمَا * بَهَا مِنَ النَّضْحِ الْمَجْزَعِ أَيْدَعُ (٤)
 يَنْهَشْنُهُ وَيَذُودَهُنَّ وَيَجْتَمِي * عَيْلَ الشَّوَى بِالطَّرْتَيْنِ مَوْلَعُ (٥)
 حَتَّى إِذَا ارْتَدَّتْ وَأَقْصَدَ عَصَبَةً * مِنْهَا وَقَامَ سَوِيدُهَا يَتَصَرَّعُ (٦)

- (١) يلوذ : يأوي . والأرطى : نوع من الشجر . شفه أصابه . والرائحة
 سحابة تروع بالعشى . والبليل التي فيها برد . والزعزع ربح شديدة
- (٢) فعدا : الثور - ويشرق : يجفف - وأولى : أول الكلاب -
 توزع : تزجر
- (٣) انصاع : انحرف - والحذر : الخوف - والفروج ما بين رجليه ويديه
 وسد : بالمعجاج من الأمام والخلف - والوافى . طويل الأذن - والاجدع
 مقطوعها
- (٤) فنحا : قصد - والمزلقان : المحردان - والنضح ما تطاير من الدم -
 والايديع الزعفران - والمجزع : مافيه حمرة ، ويروى المجدع
- (٥) ينهشنه : يشمشنه وجهه - ويزودهن : يطاردهن - والطرنتان : خيطان
 في ظهر الثور - والمولع المخطط
- (٦) ارتدت : رجعت - وأفصد : قتل - والمصبة : الجماعة - وسويد :
 أحد الكلاب طعمه الثور فصرعه

- وكان سفودين كما يفترًا * عجلاً له بشواء شرب يترع^(١) X
- فرمى لينفذ فذها فأصابه * سهم^(٢) فأنفذ طرته المنزع^(٣) ✓
- فكبا كما يكبو فنيق تارز^(٤) * بالجنب إلا أنه هو أبرع^(٥) X
- والدهر لا يبقى على حداناه * مستشعر^(٦) حلق الحديد مقنع^(٧) ✓
- حميت عليه الدرع حتى وجهه * من حرها يوم الكريمة اسفع^(٨) ✓
- تعدوا به خصوصاً يقصم جريها * حلق الرحالة فهي رخو^(٩) تمنزع^(١٠) X
- قصر الصبوح لها فشرج لحمها * بالنى فهي تنوخ فيها الأصبع^(١١) X

الصبوح
الاصبع

- (١) السفود : الحديدية التي يشوى فيها - والشرب : جمع شارب - ، والمعنى أن قرنيه يشبهان بالسفودين يحمل بهما الشيء من النار
- (٢) الفذ : ولد البقرة وروى (فرمى قرها) والفتره جمع فاره - والطرانان : جانباه - والمنزع : السهم
- (٣) كبا : عثر - والفنيق : الفحل من الأبل - والتارز : اليابس - والانعز : الأبلغ
- (٤) المستشعر : لابس الدرع من الشعر - والمقنع : لابس المغفر
- (٥) حميت عليه : أحرقته - والدرع : ثوب الحرب - والكريمة الحرب والاسفع : الاسود
- (٦) الخوصاء : فرس تنظر الشيطنة - وتمنع : تسرع - والرخو : لينة السير
- (٧) قصر الصبوح : اقتصر لها باللبن عن الماء - فشرج : وضع بعضه فوق بعض - وتنوخ : تغييب

- ١) تأتي بذرّتها إذا ما استصعبت * إلاّ الحميم فإنّه يتبضع^(١)
- ٢) متفلق^(٢) أنساؤها عن قانيء * كالقرط^(٣) صا وغبيره لا يرضع^(٤)
- ٣) بينا تعانقه الكماة وروغ^(٥) * يوماً أتيج له جرى^(٦) سلفع^(٧)
- ٤) يعدول^(٨) به عوج اللبان كأنه * صدع^(٩) سليم عطفه لا يظلمع^(١٠)
- ٥) فتنازلا وتواقفت^(١١) خيلاهما * وكلاهما بطل اللقاء^(١٢) مخدع^(١٣)
- ٦) يتحاميان^(١٤) المجد كل^(١٥) واثق^(١٦) * بيلايه فاليوم^(١٧) يوم^(١٨) أشنع^(١٩)
- ٧) فكلاهما متوشح^(٢٠) ذا رونق^(٢١) * عضباً^(٢٢) إذا مس الأيابس^(٢٣) يقطع^(٢٤)

(١) الدرّة: الجري - وتأتي: لانعطيه كله من عزة نفسها - والحميم: العرق ويتبضع: يجرى قليلا، قليلا وروى يتبضع، بالصاد

(٢) متفلق: منشقق - والانساء: عروق الرجلين - والقانيء: الاحمر - وهو يعني ضرعها شبه بالقرط -- والساوى: اليابس - والغبر: بقية اللبن

(٣) الروغ: المحاولة - والسلفع: الجري من الرجال

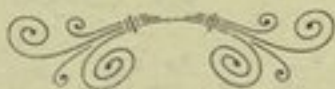
(٤) عوج اللبان: لين الصدر - والصدع: الوعل بين الصغير والكبير

(٥) تنازلا: تجاولا - وتواقفت: تقابلت - والمخدع: الذي خدع مرار في الحرب وهو يعني أنه فتاها وروى (مقطع) يعني كثير الجروح لكثرة مالاتي وخاض من المعارك

(٦) يتحاميان المجد: كل يريد له نفسه - والبلاء: الصبر - والاشنع: الكريه

(٧) متوشح: متقلد - والرونق: البريق - والعضب: السيف القاطع - والأيابس: العظام

وكِلَاهِمَا فِي كَفِّهِ يَزْنِيَةٌ * فِيهَا سِنَانٌ كَالْمَنَارَةِ أَصْلَعٌ^(١)
وَعَلَيْهِمَا مَازِيَّتَانِ قِضَاهُمَا * دَاوُدُ أَوْ صَفْعُ السَّوَابِغِ تَبِعٌ^(٢)
فَتَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بِنَوَافِذِ * كَنُوفِذِ الْعَطِّ الَّتِي لَا تُرْقَعُ^(٣)
وَكِلَاهِمَا قَدْ عَاشَ عَيْشَةَ مَاجِدٍ * وَجَنَى الْعُلَى لَوْ أَنَّ شَيْئًا يَنْفَعُ^(٤)
فَعَفَّتْ ذُبُولُ الرِّيحِ بَعْدُ عَلَيْهِمَا * وَالْدَّهْرُ بِمَحْصَدِ رَبِيهِ مَا يُزْرَعُ^(٥)



-
- (١) يزنية حربة تعزى الى ذى بزن - والاصلع : الابيض
(٢) قضاها : احكم صنعهما - وصنع : صانع ، يقال رجل صنع وامرأة صناع اذا كانا صانعين - وتبع : ملك كان يكثر صنع الدروع
(٣) تخالسا : ضربا بعضهما خلسة - والنوافذ : الخروق - والعط : الشق في الثوب عرضا او طولا بغير ظهور
(٤) الماجد السيد الشريف وجنى : أفاد - والعلى : المناقب الحسان - لو أن شيئاً الخ لو أن كل هذا لمنع الموت
(٥) فعفت : أسبلت بمعنى أهيل عليهما التراب - والدهر الخ : يقنى ويقتلع - والريب : الحدنان - وما يزرع : ما يولد من الناس وكل حى الى فناء

٢

محمد بن كعب الغنوي^(١)

تَقُولُ ابْنَةُ الْعَبْسِيِّ قَدْ شَبَّتْ بَعْدَنَا * وَكُلُّ امْرِيءٍ بَعْدَ الشَّبَابِ يَشِيبُ^٢ ×

وَمَا الشَّيْبُ إِلَّا غَائِبٌ كَانَ جَائِيًا * وَمَا الْقَوْلُ إِلَّا مُخْطِئٌ وَمُصِيبٌ ×

تَقُولُ سَلِيمِي مَا لَجَسْمِكَ شَاحِبًا * كَأَنَّكَ بِمَحْمِيكَ الشَّرَابِ طَيِّبٌ^(٢)

فَقُلْتُ وَلَمْ أَعِيَ الْجَوَابَ وَلَمْ أُنْجِ

وَاللِّدَّهْرُ فِي الصَّمِّ الصَّلَابِ نَصِيبٌ^(٣)

تَتَابَعَ أَحْدَاثُ تَخْرَمُنْ إِخْوَانِي * فَشَيْبَانِ رَأْسِي وَالنَّخْطُوبُ تُشِيبُ

لِعَمْرِي لَئِنْ كَانَتْ أَصَابَتْ مَنِيَّةً * أَخِي وَالْمَنَايَا لِلرَّجَالِ شُعُوبٌ^(٤)

(١) قوله وقال محمد بن كعب كذا في الأصل والذي في شواهد البغدادي

والسيوطي والعبني أن القصيدة لكعب بن سعد الغنوي وفي اللسان ابن سويد
الغنوي

(٢) (الشاحب) الضامر

(٣) قوله الجواب ولم أنج كذا في الأصل وفي خزانة البغدادي الجواب لقولها

(٤) قوله لعمرى لئن كانت الخ وقوله بعده لقد كان الخ كذا في الأصل وفي

الخزانة بينهما بيت وهو

لقد عجمت مني الحوادث ماجداً * عروفا لريب الدهر حين يريب

لَقَدْ كَانَ أَمَا حِلْمَهُ فَرَوْحٌ * عَلَيْهِ وَأَمَا جَهْلُهُ فَعَزِيبٌ ^(١) ^{صوباً}
أَخِي مَا أَخِي لَأَفَاحِشٌ عِنْدَ بَيْتِهِ * وَلَا وَرَعٌ عِنْدَ اللَّقَاءِ هَيُوبٌ
أَخِي كَانَ يَكْفِينِي وَكَانَ يُعِينَنِي * عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تَنْوِبُ
حَلِيمٌ إِذَا مَسُورَةٌ الْجَهْلُ أَطْلَقَتْ

نهر عذراء حبي الشيب للنفس اللجوج غلوب
هُوَ الْعَسَلُ الْمَازِي لَيْنًا وَنَائِلًا * وَلَيْتَ إِذَا بَلَى الْعِدَادُ غَضُوبٌ ^(٢)
+ هَوَتْ أُمُّهُ مَا يَبْعَثُ الصُّبْحُ غَادِيًا * وَمَاذَا يُؤَدِّي اللَّيْلُ حِينَ يُؤُوبُ ^(٣)
+ هَوَتْ أُمُّهُ مَاذَا تَضْمَنُ قَبْرَهُ * مِنْ الْمَجْدِ وَالْمَعْرُوفِ حِينَ يَنْيَبُ
+ أَخُو شَتَوَاتٍ بَعْلَمَ انْضِيفِ أَنَّهُ * سَيَكْفُرُ مَا فِي قَدْرِهِ وَيَطِيبُ
+ حَبِيبٌ إِلَى الزُّورِ غَشِيَانٌ بَيْتُهُ * تَجْمِيدُ الْمُحْيَا شَبٌّ وَهُوَ أَدِيبٌ
+ كَانَ بِيُوتِ الْحَى مَا لَمْ يَكُنْ بِهَا * بِسَابِسٍ قَفَرٍ مَا بَهَنَ عَرِيبٌ
كَمَا لِيَةِ الرَّمْحِ الرَّدِينِي لَمْ يَكُنْ * إِذَا ابْتَدَرَ الْخَيْلُ الرَّجَالَ يَخِيبُ ^(٤)
إِذَا قَصَّرَتْ أَيْدِي الرَّجَالِ عَنِ الْعُلَى

تَنَاوَلَ أَقْصَى الْمَكْرَمَاتِ شَيْبٌ

(١) لقد كان الخ - مروح : أى ياوى - اليه وعزيب : أى بعيد

(٢) الماذى الخالص من اللبن والعسل

(٣) هوت أمه : دعاء عليه معناه التعجب كما تقول قائله الله

(٤) قوله كمالية الرمح الخ وقع هذا البيت في خزانه البغدادي بعد قوله فى

أربحى البيت الآتى فى القصيدة هنا

جَمُوعٌ خِلَالَ الْخَيْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

إِذَا حَالَ مَكْرُوهٌ بِهِنَّ ذَهُوبٌ

+ مُغِيثٌ مُفِيدُ الْفَائِدَاتِ مُعَوِّدٌ * لِفِعْلِ النَّدَى وَالْمَكْرُومَاتِ كَسُوبِ

وَدَاعٍ دَعَا بِأَمْنٍ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى * فَلَمْ يَسْتَجِبْ عِنْدَ النَّدَاءِ مُجِيبٌ (١)

فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرَى وَارْفَعْ الصَّوْتِ ثَانِيًا

لَعَلَّ أُنْبِيَّ الْمَغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبٌ

* يُجِيبُكَ كَمَا قَدْ كَانَتْ كَمَا يَفْعَلُ أَنَّهُ * بِأَمْثَالِهَا رَحْبُ الذَّرَاعِ أَرِيبٌ (٢)

أَتَاكَ سَرِيعًا وَاسْتَجَابَ إِلَى النَّدَى * كَذَلِكَ قَبْلَ الْيَوْمِ كَانَ يُجِيبُ

+ كَانَ لَمْ يَكُنْ يَدْعُو السَّوَابِحَ مَرَّةً * بِذِي لَجَبٍ تَحْتَ الرَّمَاحِ مُهَيَّبٌ

فَتَى أَرِيبِيَّ كَانَ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى * كَمَا اهْتَزَّ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ قَضِيبٌ

فَتَى مَا يُبَالِي أَنْ يَكُونَ بِجِسْمِهِ * إِذَا نَالَ خَلَاتِ الْكِرَامِ شَحُوبٌ

إِذَا مَاتَرَا آهَ الرَّجَالِ تَحْفَظُوا * فَلَمْ يَنْطَقُوا الْعُورَاءَ وَهُوَ قَرِيبٌ

عَلَى خَيْرِ مَا كَانَ الرَّجَالُ خِلَالَهُ * وَمَا الْخَيْرُ إِلَّا قِسْمَةٌ وَنَصِيبٌ

حَلِيفُ النَّدَى يَدْعُو النَّدَى فَيُجِيبُهُ

سَرِيعًا وَيَدْعُوهُ النَّدَى فَيُجِيبُ

غِيَاثِ لِعَانَ لَمْ يَجِدْ مَنْ يُعِينُهُ * وَمُخْتَبِطِ يَغْشَى الدُّخَانَ غَرِيبٌ

(١) الندى : الكرم

(٢) قوله بأمثالها الخ كذا في النسخ والذي في الخزانة مجيب لأبواب العلاء طلب

عظيمٌ رُمَادَ النَّارِ رَحْبَ فَنَاوُهُ * إِلَى سَنَدٍ لَمْ تَجْتَنِحْهُ عُيُوبُ
يَبِيْتُ النَّدَى يَا أُمَّ عَمْرٍو ضَجِيئُهُ * إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمُنْقِيَّاتِ حُلُوبُ^(١)
حَلِيمٌ إِذَا مَا الْحَلْمُ زَيْنَ أَهْلُهُ * مَعَ الْحَلْمِ فِي عَيْنِ الْعَدُوِّ مَهِيْبُ
مَعْنَى إِذَا عَادَى الرَّجَالُ عَدَاوَةَ * بَعِيدٍ إِذَا عَادَى الرَّجَالُ قَرِيبُ^(٢)
غَنِينَا بِخَيْرِ حَقِيْبَةٍ نَمَّ جَلَحَتْ * عَلَيْنَا الَّتِي كُلُّ الْأَنَامِ تَصِيْبُ^(٣)
فَأَبَقَتْ قَلِيْلًا ذَاهِبًا وَتَجَهَّزَتْ * لِآخِرِ وَالرَّاجِي الْحَيَاةِ كَذُوبُ
وَأَعْلَمُ أَنَّ الْبَاقِي الْحَيِّ مِنْهُمْ * إِلَى أَجَلٍ أَقْصَى مَدَاهُ قَرِيبُ
لَقَدْ أَفْسَدَ الْمَوْتَ الْحَيَاةَ وَقَدْ أَنَى * عَلَى يَوْمِهِ عَلِقَ عَلَى حَبِيْبٍ^(٤)
فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ أَحْسَنَ مَرَّةً * إِلَى فَقَدْ عَادَتْ لَهْنُ ذُنُوبُ
جَمْعُ النَّوَى حَتَّى إِذَا اجْتَمَعَ الْهَوَى * صَدَعْنَ الْعَصَا حَتَّى الْقَنَاةُ شَعُوبُ^(٥)
أَنَى دُونَ حُلُوبِ الْعَيْشِ حَتَّى أَمْرَهُ * نَكُوبٌ عَلَى آثَارِهِنَّ نَكُوبُ
كَانَ أَبَا الْمَغْوَارِ لَمْ يَوْفِ مَرْقَبًا * إِذَا رَبًّا الْقَوْمِ الْغَزَاةَ رَقِيبُ^(٦)
وَلَمْ يَدْعُ فِتْيَانَنَا كِرَامًا لَيْسَرُ * إِذَا اشْتَدَّ مِنْ رِيحِ الشِّتَاءِ هَبُوبُ

(١) الندى : الكرم - والمنقيات : التي فيها النقى وهو المخ

(٢) المعنى : المسكف - بعيد منهم وهو قريب في الغارة

(٣) جلحت : أي صممت وقصدت

(٤) العلق : النقيس يعني أخاه

(٥) العصا : الاجتماع

(٦) يوف : يشرف - ربأ : أي رقب

فَإِنْ غَابَ مِنْهُمْ غَائِبٌ أَوْ تَخَاذَلُوا * كَفَى ذَاكَ مِنْهُمْ وَالْجَنَابِ خَصِيبٌ
× كَانَ أَبَا الْمَغْوَارِ ذَا الْمَجْدِ لَمْ تَجِبْ * بِهِ الْبَيْدِ عَنَسٌ بِالْفَلَاةِ خَبُوبٌ ^(١)
× عِلَاةٌ تَرَى فِيهَا إِذَا حَطَّ رَحْلُهَا * نَدُوبًا عَلَى آثَارِهَا نَدُوبٌ
وَإِنِّي لِبَاكِهِ وَإِنِّي لَصَادِقٌ * عَلَيْهِ وَبَعْضُ الْقَاتِلِينَ كَذُوبٌ
فَتَى الْحَرْبُ إِنْ حَارَبْتَ كَانَ سَمَاءُهَا * وَفِي السَّلْمِ مَفْضَالُ الْيَدَيْنِ وَهُوبٌ ^(٢)
وَحَدَّثْتُمَانِي أَنَّمَا الْمَوْتُ فِي الْقَرْيِ * فَكَيْفَ وَهَذَا رَوْضَةٌ وَقَلِيبٌ ^(٣)
رَمَاءُ سَمَاءٍ كَانَ غَيْرَ مَحْمَةٍ * بِدَاوِيَةِ تَجْرِي عَلَيْهِ جَنُوبٌ ^(٤)
وَمَنْزَلُهُ فِي دَارِ صِدْقٍ وَغَبْطَةٍ * وَمَا اقْتَالَ الرَّمْنَ حَمَّ عَلَيْهِ طَبِيبٌ ^(٥)
فَلَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا تُبَاعُ اشْتَرَيْتَهُ * بِمَا لَمْ تَكُنْ عِنْدَهُ النَّفُوسُ طَبِيبٌ ^(٦)

(١) العنس : ناقة صلبة وقيل التي اعنوس ذنبها أي كثر هلبه - خبوب : سريرة

(٢) السمام : جمع سم

(٣) يقول قلتما انما الموت في القرى وقد خرج به الى الفلاة - والقليب :

بئر لم تطو

(٤) المحمة : موضع الحمى - الداوية : الفلاة التي يسمع فيها دوى

(٥) الغبطة : النعمة التي يغبط عليها - واقتال : احتكم

(٦) فلو كانت الدنيا البيتين كذا في الأصل والذي في الخزانة فلو كان حي

يفتدى لغديته بما الخ ثم قال

بعمى أو يمينى يدي وأننى * ببذل فداه جاهداً لمصيب

بِعِينِي أَوْ يَمْنِي يَدِي وَقِيلَ لِي * هُوَ الْغَانِمُ الْجَذْلَانُ يَوْمَ يَأْوِبُ
لَعَمْرُكَ أَنْ الْبَعِيدَ لَمَّا مَضَى * وَأَنْ الَّذِي يَأْتِي غَدًا لَقَرِيبٌ
وَإِنِّي وَتَأْمِينِي لِقَاءَ مُؤَمِّلٍ * وَقَدْ شَعَبْتَهُ عَنْ لِقَاءِ شُعُوبٍ^(١)
كَذَاعِي هَذِيلٍ لَا يَزَالُ مَكْلَفًا * وَلَا يَنَالُهُ حَتَّى الْمَاتِ مَجِيبٍ^(٢)
سَقَى كُلَّ ذِكْرٍ جَاءَنَا مِنْ مُؤَمِّلٍ * عَلَى النَّأْيِ زَحَافِ السَّحَابِ سَكُوبٍ



(١) شعبته : فرقته — شعوب : المنية

(٢) قوله ولا يناله حتى المات كذا في الأصل وفي نسخة أخرى وحتى له الخ
ولعله محرف عن ولات له أو نحو ذلك

أعشى بالهزة

انى أَتَنَّى لِسَانِ مَا أُسْرِبُهَا * مِنْ عُلُوِّ لَاعْجَبَ فِيهَا وَلَا سَخِرُ^(١)
جَاءَتْ مُرْجَمَةٌ قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُهَا * لَوْ كَانَ يَنْفَعُنِي الْإِشْفَاقُ وَالْحَذَرُ
تَأْتِي عَلَى النَّاسِ لَا تَلْوِي عَلَى أَحَدٍ * حَتَّى أَتَقَنَّأَ وَكَانَتْ دُونَنَا مُضْرُ
إِذَا يُعَادُ لَهَا ذِكْرُهُ أُكْذِّبُهُ * حَتَّى أَتَنَّى بِهَا الْأَنْبَاءَ وَالْخَبْرُ
فَبِتُّ مُكْتَنِبًا حَبِرَانَ أَنْدَبَهُ * وَأَسْتُ أَذْفَعُ مَا يَأْتِي بِهِ الْفَسْدُ
فَجَاشَتْ النَّفْسُ لَمَّا جَاءَ جَمْعُهُمْ * وَرَاكِبٌ جَاءَ مِنْ تَثْلِيثِ الْمُعْتَمِرِ^(٢)
إِنَّ الَّذِي جِئْتُ مِنْ تَثْلِيثِ تَنْدَبَهُ * مِنْهُ السَّمَاحُ وَمِنْهُ الْجُودُ وَالْغَيْرُ
تَنْعَى أَمْرًا لَا تَنْبِ الْحَى جِفْنَتَهُ * إِذَا الْكُؤَاكِبُ خَوَى نَوَاهَا الْمَطَرُ^(٣)
وَرَأَحَتْ الشُّوْلُ مُغْبِرًا مَنَاكِبُهَا * شَعْنًا تَغْيِرُ مِنْهَا النَّيَّ وَالْوَبْرُ
وَأَجْحَرُ الْكَلْبِ مُبْيَضُّ الصَّقِيْعِ بِهِ * وَضَمَّتْ الْحَى مِنْ صِرَادِهِ الْحَجْرُ^(٤)
عَلَيْهِ أَوَّلُ زَادِ الْقَوْمِ قَدْ عَلِمُوا * نَمَّ الْمَطَى إِذَا مَا أَرْمَلُوا جَزْرُوا^(٥)

(١) السخر : الاستهزاء

(٢) المعتمر : المعتم

(٣) خوى اذا لم يعطر

(٤) الصراد : شديد البرد

(٥) أرمل القوم : اذا قل زادهم

لَا تَأْمَنُ الْبَازِلُ السُّكُوتَ ضَرْبَتَهُ * بِالْمَشْرِفِ إِذَا مَاخِرُوطِ السَّفَرِ^(١)
قَدْ تَكْظَمُ الْبِزْلُ مِنْهُ حِينَ يَفْجُوها * حَتَّى تَقْطَعَ فِي أَعْنَاقِهَا الْجُرْرَ^(٢)
أَخُو رَغَائِبَ يَعْطِيها وَيَسْئَلُها * يَخْشَى الظَّلَامَةَ مِنْهُ النَّوْفَلُ الزَّفَرَ^(٣)
مَنْ لَيْسَ فِي خَيْرِهِ مَنْ يَكْدِرُهُ * عَلَى الصَّدِيقِ وَلَا فِي صَفْوِهِ كَدْرُ
يَمْشِي بِبَيْدَاءَ لَا يَمْشِي بِهَا أَحَدٌ * وَلَا يَحْسُ خِلَافِي بِهَا أَرْدُ^(٤)
كَأَنَّهُ بَعْدَ صِدْقِ الْقَوْمِ أَنْفُسَهُمْ * بِالْبِأْسِ يَلْمَعُ مِنْ أَقْدَامِهِ الشَّرْرُ^(٥)
وَلَيْسَ فِيهِ إِذَا اسْتَنْظَرْتَهُ عَجَلٌ * وَلَيْسَ فِيهِ إِذَا يَأْسَرْتَهُ عُسْرٌ
أَمَّا يَصِبُهُ عَدُوٌّ فِي مُنَاوَأَةٍ * يَوْمًا فَتَقْدَرُ كَانَ يَسْتَعْلَى وَيَنْتَصِرُ
أَخُو حُرُوبٍ وَمَكْسَابٍ إِذَا عَدِمُوا * وَفِي الخَافَةِ مِنْهُ الْجِدُّ وَالْحَذَرُ
مُرْدِي حُرُوبٍ شَهَابٌ يُسْتَنْضَاءُ بِهِ * كَمَا أَضَاءَ سَوَادَ الطَّخِيَةِ الْقَمَرُ

(١) أخروط : السفر أبعث الطريق

(٢) الكظم : السكوت - والبزل : من الابل اللواتي بلعن تسع سنين -
ويفجوها : يبغنها بجيئها بغنة - الجرر : جمع جرة يعني أنه من كثرة عاداته بعقر
الابل إذا رأته خافت منه وكدمت على جرتها هيبه له

(٣) الرغائب : العطايا الكثيرة - النوفل : الكثير العطاء - والزفر : السبد

(٤) الخافي : الجنى يقول لا يوجد فيها إلا الجنى

(٥) صدق القوم : أي اجهادهم أنفسهم - يلمع من أقدامه الشرر : أي من

شدة جريه بعده

مُهْفَهْفَ أَهْضَمِ الْكَشْحَيْنِ مَنْخَرِقٌ * عَنْهُ الْقَمِيصُ لِسِيرِ اللَّيْلِ مُحْتَقِرٌ
ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ مُتَلَا فِ أَخُو ثِقَةٍ * حَامِي الْحَقِيقَةِ مِنْهُ الْجُودُ وَالْفَخْرُ^(١)
طَاوِي الْمَصِيرُ عَلَى الْعَزَاءِ مُنْجَرِدٌ * بِالْقَوْمِ لَيْلَةٌ لِأَمَاءٍ وَلَا شَجَرٌ
لَا يَنَارِي لِمَا فِي الْقَدَرِ يَرْقُبُهُ * وَلَا يَعْضُ عَلَى شَرِّ سَوْفِهِ الصَّفَرُ^(٢)
تَكْفِيهِ فَلَذَّةَ لَحْمٍ أَنْ أَلَمَ بِهَا * مِنْ الشَّوَاءِ وَيَرْوِي شُرْبَهُ الْغَمْرُ
لَا يَأْمَنُ النَّاسُ مُنْسَأَهُ وَمُصْبِحَهُ * فِي كُلِّ فَجٍّ وَإِنْ لَمْ يَغْزِ يَنْتَظِرُ
الْمَعْجَلُ الْقَوْمَ أَنْ تَغْلِي مَآجِلُهُمْ * قَبْلَ الصَّبَاحِ وَلَمَّا يَسْمَعُ الْبَصْرُ
لَا يَغْمِزُ السَّاقَ مِنْ أَيْنَ وَلَا نَصَبَ

وَلَا يَزَالُ إِمَامُ الْقَوْمِ يَغْتَفِرُ

عَشْنَا بِهِ بِرَهَةً دَهْرًا فَوَدَّعْنَا

كَذَلِكَ الرُّمْحُ ذُو النِّصْلَيْنِ يَنْكَسِرُ

فَنِعْمَ مَا أَنْتَ عِنْدَ الْخَيْرِ تَسْأَلُهُ * وَنِعْمَ مَا أَنْتَ عِنْدَ الْبَأْسِ تَحْتَضِرُ
أَصَبْتَ فِي حُرْمٍ مِثْلَ أَخَا ثِقَةٍ * هَذَا بِنِ سَامِي فَلَا يَهْنَأُ لَكَ الظَّفَرُ
فَإِنْ جَزَعْنَا فَإِنَّ الشَّرَّ أَجْزَعُنَا * وَإِنْ صَبَرْنَا فَإِنَّا مَعْشَرٌ صَبْرُ

(١) الضخم: العظيم - والدسيعة: العطية - والحقيقة: ما يحق عليه أن يمنعه

(٢) قوله لا يناري الخ هو في المختارة مؤخر عما بعده وهو المناسب وبالجملة فيها

في هذه القصيدة تقديم وتأخير فالرجع إليها أن شئت - الصفر: دويبة تكون في

البطن تدعيها الأعراب ويكون معها الجوع

لو لم يخنه نفيل^١ لاستمر به

ورد يلم بهذا الناس أو صدر^(١)

ان تقتلوه فقد نسي نساؤكم

وقد تكون له المعلاة والخطر^(٢)

فإن سلكت سبيلاً كنت سالكها

فاذهب فلا يبعدنك الله منتشر^(٣)



(١) قوله لو لم يخنه الخ في المختارة ولولم يخنه نفيل وهي خائنة

* لصبح القوم ورد ماله صدر *

الورد : ههنا المنية

(٢) المعلاة : كسب الشرف - والخطر : الشرف

(٣) كان له أخ يقال له المنتشر قتله بنو الحرث بن كعب وقطعوه أرباً أرباً برجل

منهم كان فعل معه مثل ذلك



علفمة زوهره المحبري^(١)

لِسَكَلٍ جَنَّبَ اجْتَنَى مُضْطَجِعٌ * وَالْمَوْتُ لَا يَنْفَعُ مِنْهُ الْجَزَعُ^(٢)
وَالنَّفْسُ لَا يَحْزَنُكَ إِلَّا فِيهَا * لَيْسَ لَهَا مِنْ بَوْمِهَا مَرْتَجِعٌ
وَالْمَوْتُ مَا لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ * إِذَا حَمِيمٌ عَنِ حَمِيمٍ دَفَعُ
لَوْ كَانَ شَيْءٌ مَفْلَتًا حِينَهُ * أَفَلَتَ مِنْهُ فِي الْجِبَالِ الصَّدْعُ^(٣)
أَوْ مَالِكِ الْأَقْوَالِ ذُو فَائِشٍ * كَانَ مَهِيْبًا جَائِزًا مَا صَنَعَ
أَوْ تَبِعَ أَسْعَدٍ فِي مَلِكِهِ * لَا يَتَّبِعُ الْعَالَمُ بَلَى يُتَّبِعُ
وَقَبْلَهُ يَهْتَزُّ ذُو مَأْوَرٍ * طَارَتْ بِهِ الْأَيَّامُ حَتَّى وَقَعَ^(٤)
وَذُو جَلِيلٍ كَانَ فِي قَوْمِهِ * يَبْنِي بِنَاءَ الْحَازِمِ الْمُضْطَلَعِ
مَا مِثْلَهُمْ فِي حَمِيرٍ لَمْ يَكُنْ * كَمِثْلِهِمْ وَالِ وَلَا مُتَّبِعِ
فَسَلَّ جَمِيعَ النَّاسِ عَنِ حَمِيرٍ * مِنْ أَبْصَرِ الْأَقْوَالِ أَوْ مَنْ سَمِعَ

(١) قوله علفمة كذا في النسخ والذي في القاموس والاغاني وغيرهما علس

(٢) قوله اجتنى اسم امرأة منقول من الفعل الماضي من اجتنى الثمرة وهو منادى
بحرف النداء المحذوف اه خزانه

(٣) الصدع: الوعل بين الصغير والكبير وقيل بين السمين والمهزول

(٤) قوله ذو مأور كذا في نسخة وهو عليها مترن لكنه ليس في أدواء اليمن
وفي أخرى مار وهذه أفسد

يُخْبِرُكَ ذُو الْعِلْمِ بِأَنْ لَمْ يَزَلْ * لَهُمْ مِنْ الْأَيَّامِ يَوْمَ شَنَعَ
لَهُمْ سَمَاءٌ وَلَهُمْ أَرْضُهُ * مَنْ ذَا يُعَالِي ذَا الْجَلَالِ اتَّضَعُ
الْيَوْمُ يُجْزَوْنَ بِأَعْمَالِهِمْ * كُلُّ امْرِيءٍ يَخْصِدُ مَا قَدَّ زَرَعَ
صَارُوا إِلَى اللَّهِ بِأَعْمَالِهِمْ * يُجْزَى مَنْ خَانَ وَمَنْ ارْتَدَعَ
أَوْ مِثْلَ صُرُوحٍ وَمَا دُونَهَا * مِمَّا بَنَتْ بَلْقَيْسُ أَوْ ذُو تَبَعٍ
فَسَكَيْفًا لَا أَبْكِيهِمْ دَائِبًا * وَكَيْفَ لَا يَذْهَبُ نَفْسِي الْهَلْعُ ^(١)
مِنْ نَكْبَةٍ حَلَّ بِنَا فَقْدَهَا * جَرَعْنَا ذَا الْمَوْتِ مِنْهَا جَرَعُ ^(٢)
إِذَا ذَكَّرْنَا مَنْ مَضَى قَبْلَنَا * مِنْ مَلِكٍ نَرَفَعُ مَا قَدَّ رَفَعَ
فَاتَقَرَّضَتْ أَمْلاكَ كُنَّا كُلَّهُمْ * وَزَايَلُوا مُلْسِكِهِمْ فَاتَّقَطَعَ
بَنُوا لِمَنْ خَلْفَ مِنْ بَعْدِهِمْ * مَجْدًا لَعَمَّرَ اللَّهُ مَا يَقْتَلِعُ
إِنْ خَرَقَ الدَّهْرُ لَنَا جَانِبًا * سَدُّوا الَّذِي خَرَقَهُ أَوْ رَقَعَ
نَنْظُرُ آثَارَهُمْ كُلَّمَا * يَنْظُرُهَا النَّاطِرُ مِثْلًا خَشَعَ
يَعْرِفُ فِي آثَارِهِمْ أَنَّهُمْ * أَرْبَابُ مَلِكٍ لَيْسَ بِالْمُبْتَدِعِ
تَشْهَدُ لِلْمَاضِينَ مِثْلًا بِمَا * نَالُوا مِنَ الْمُلْكِ وَنَقَبَ الْقَلْعِ
هَلْ لِلْأَنَاسِ مِثْلَ آثَارِهِمْ * بِمَا رَبَّ ذَاتَ الْبِنَاءِ الْيَفَعَ
لَا مَالِحِي مِثْلَهُمْ مَفْخَرُ * هَيْهَاتَ فَازُوا بِالْعُلَا وَالرَّفَعَ

(١) الهلع شدة الجزع وشدة الحرص على الشيء وغيره

(٢) قوله حل بنا فقدنا كذا في النسخ ولعله فقرها أو عقرها أو رزوها أو نحو ذلك

٥

أبو زبير الطائي

إِنَّ طُولَ الْحَيَاةِ غَيْرَ سَعُودٍ * وَضَلَالِ تَأْمِيلِ طُولِ الْخُلُودِ
عَلَلِ الْمَرْءِ بِالرَّجَاءِ وَيَضْحَى * غَرَضًا لِلْمَنُونِ نَصَبِ الْعُودِ
كُلُّ يَوْمٍ تَرْمِيهِ مِنْهَا بِسَهْمٍ * فَصَيْبُ أَوْصَافٍ غَيْرِ بَعِيدِ
مَنْ حَمِيمٍ يُنْسَى الْحَيَاةَ جَلِيدِ الْقُومِ حَتَّى تَرَاهُ كَالْمَلْبُودِ
كَلَّ مَيِّتٍ فَدَاغْتَفَرَتْ فَلَا أَجْزَعُ مِنْ وَالِدٍ وَلَا مَوْلُودِ
غَيْرَ أَنَّ الْجَلَّاحَ هَدَّ جَنَاحِي * يَوْمَ فَارَقْتُهُ بِأَعْلَى الصَّعِيدِ
فِي ضَرْبِ عَيْبٍ ثَقِيلٍ * مِنْ تُرَابٍ وَجَنْدَلٍ مَنْضُودٍ^(١)
عَنْ بَيْنِ الطَّرِيقِ عِنْدَ صَدْيِ حِرَانَ يَدْعُو بِالْوَيْلِ غَيْرَ مَعُودٍ^(٢)
صَادِيكًا يَسْتَفِيثُ غَيْرَ مُغَاثٍ * وَلَقَدْ كَانَ عَصْرَةَ الْمَنْجُودِ^(٣)
رُبَّ مُسْتَلْحِمٍ عَلَيْهِ ظِلَالُ السَّمَوَاتِ لَهْفَانٍ جَاهِدِ مَجْهُودٍ^(٤)

(١) العيب : الحمل الثقيل

(٢) أى لا يعودده أحد من العيادة

(٣) عصرة : المنجود أى كان ملجأ المكروب

(٤) مستلحم : أى فى ملحمة القتال

خارج نأجذاهُ قد بردَ المَو * ت على مُصْطَلَاةِ أَى بَرُودِ (١)
غابَ عنهُ الأذنى وقد وردت سمر العوَالِي اليه أَى وُرُودِ
فَدَاعَا دَعْوَةَ المَحْنَقِ والتَّلْبِيْبِ مِنْهُ فِي عَامِلِ مَقْصُودِ (٢)
نَمَّ أَنْقَذَتْهُ وَنَفَسَتْ عَنْهُ * بَغْمُوسٍ أَوْ ضَرْبَةٍ أَخْذُودِ (٣)
بِحُسَامٍ أَوْ رِزَّةٍ مِنْ نَحِيضِ * ذَاتِ رَبِيبٍ عَلَى الشُّجَاعِ النَجِيدِ (٤)
يَشْتَكِيهَا بِقَدِّكَ إِذْ بَاشَرَ المَو * ت جَدِيدًا أَو المَوْتِ شَرِّ جَدِيدِ (٥)
فَلَوْتُ خَيْلَهُ عَلَيْهِ وَهَابُوا * لَيْثٌ غَابَ مُقَنَّعًا فِي الحَدِيدِ
غَيْرَ مَا نَاكِلٍ يَسِيرٌ رُؤْيَدًا * سِيرَ لَمْ يَرْهَقْ وَلَا مَهْدُودِ (٦)
سَاحِيًا لِلجَامِ يَقْصُرُ عَنْهُ * عَرَكًا فِي المَضِيْقِ غَيْرَ شَرُودِ (٧)

- (١) قوله برد ثبت ومصطلاة يدها ورجلاه ووجهه وكل ما برز منه فبرد عند موته انظر اللسان في برد
- (٢) قوله المحنق : الوزن يقتضى تشديد النون والمحنق المغناظ - العامل : من الرمح أعلاه - مقصود : مكسور
- (٣) الغموس : الطعنة
- (٤) الرزة : الطعنة - والنحيض : بمعنى منحوض يعنى السنان المرهف - النجيد . الشجاع
- (٥) قدك : أى حسبك يقول كفتنى هذه الضربة والطعنة
- (٦) الناكل : الراجع - والمرهق : المغشى المكروب والمعجل أيضاً
- (٧) قوله ساحيا للجام كذا فى نسخة بالسين المهملة وباللام وفى أخرى ساحيا للجام بالمعجمة والموحدة

مستعیداً لِمثلها أن دَنُوا مِنْهُ * وَفِي صَدْرٍ مَهْرِهِ كَالصَّيْدِ^(١)
نظراً لليث همّه في فَرَيْس * أَقْصَدْتَهُ بِدَا مُجِيدٍ مُفِيدٍ
سَأَنْدُوهُ حَتَّى إِذَا لَمْ يَرَوْهُ * شَدَّ أَجْلَادَهُ عَلَى تَسْنِيدِ^(٢)
يَتَسَوُّوا ثُمَّ غَادَرُوهُ لِطَيْرٍ * عَكَفَ حَوْلَهُ عَكُوفُ الْوُفُودِ
وَمَنْ يَنْظُرُونَ لَوْ طَلَبُوا الْوَتْرَ * إِلَى وَاتِرِ شَمُوسِ حَقُودِ^(٣)
قَحْمَةٌ لَوْ دَنُوا لِثَارِ إِلَيْهِمْ * حَرَّ شَفِّ قَدْ ثَنَامٌ لَعَدِيدٍ
يَا بَنَ خَنْسَاءَ يَا شَقِيقَ نَفْسِي * يَا جِلَاحَ خَلِيَّتِي لِشَدِيدِ
يَبْتَلِغُ الْجُهْدَ إِذَا الْحِصَاةُ مِنَ الْقَوْمِ * وَمَنْ يَلْفَ لَاهِيَا فَهُوَ مُودِي^(٤)
كُلِّ عَامٍ أَرْمِي وَيَرْمِي أَمَامِي * بِسِهَامٍ مِنْ مَخْطِيءٍ أَوْ سَدِيدِ
ثُمَّ أَوْحَدْتَنِي وَأَثَلْتِ عَرْشِي * عِنْدَ فَقْدَانِ سَيِّدٍ وَمَسُودِ
مِنْ رِجَالٍ كَانُوا جَمَالًا نَجُومًا * فَهَمُّ الْيَوْمِ صَحْبِ آلِ مُؤَدِ
خَانَ دَهْرِيهِمْ وَكَانُوا هَمَّ أَهْلِ * عَظِيمِ الْفِعَالِ وَالتَّمَجِيدِ
مَانِحِي بَاحَةَ الْعِرَاقِ مِنَ النَّاسِ * بِجَرْدِ تَعْدُو بِمِثْلِ الْأَسُودِ

(١) الصيد: الدم والقيح

(٢) ساندوه: أي أجلسوه فلعلهم يروه يقوى على الاستناد

(٣) شمس أي بعيد كذا في النسخ والذي فيما بأيدينا من كتب اللغة جل شمس صعب انطلق فلعل بعيد مصحف عن عنيد أي لا ينقاد شمس: أي بعيد والحقود: الغضبان

(٤) قوله لاهيا في اللسان واهنا

كل عام يلثم قوماً بكف * الدهر جمعاً وأخذ في مزيد
جازعات^١ إليهم خشع الأو * داة تسقى قوتاً ضياح المديد
مسنفات كأنهن قنا الهند * ونسى الوجيف شغب المرود^(١)
مستحيراً بها الهداة إذا * يقطعن نجداً وصلنه بنجود^(٢)
فأنا اليوم قرن أعضب منهم * لا أرى غير كائد ومكود^(٣)
غير ما خاضع لقوم جناحي * حين لاح الوجوه سفع الخدود
كان عني يردد رأك بعد الله شغب المستصعب المريد
من يردني بسبي كنت منه * كالشجا بين حلقه والوريد
أسد غير حيدر وملث * يطلع الخصم عنوة في كود^(٤)
وخطيباً إذا تمغرت الأو * جه يوماً في مأزق مشهود^(٥)

- (١) مسنفات : أى ضامرات قوله ونسى الخ في اللسان الشغب المراح والمرود والمراد الذي يجيء وبذهب نشاطاً يقول نسي الوجيف المراد شغبه
(٢) مستحيراً من الحيرة . والنجد المكان المرتفع . والهداة الأدلاء
(٣) الأعضب : الذي لا قرن له يقول أنا بعد الميت هذا كالكبش الذي لا قرن له
(٤) الحيدر القصير - والملث : المقيم الملازم للشيء - والكود : العقبة الشاقة - والعنوة : القهر
(٥) تمغرت : احمرت كأنها مطلية بالمغرة - والمأزق : موضع الحرب - والمشهود مجتمعة أيضاً وقوله موضع الحرب تفسير مراد كأنه مأخوذ من قوله مشهود وإلا فالمأزق المضيق . وليس كل موضع حرب مضيقاً

ومطير اليدين بالخير للحمس إذا صنَّ كل جيس صلود^(١)
أصلتها تسمو العيون إليه * مستنيراً كالبذر عام العهود^(٢)
معمل القدر بارز النار للضيء إذا هم بعضهم بجمود
يعتلى الدهر إذ علا عاجز القو * م وينمى للمستنم الحميد
وإذا القوم كان زادهم اللحم فصيداً منه وغير فصيد
وسعوا بالمطى والذبل السمير لعمية في مفارط بيد^(٣)
مستنحيراً بها الرياح فلا يجتلبها في الظلام كل هجود
وتخال القريض فيها غناء * للندامى من شارب غريد
قال سيروان السرى نهزة الاكياس والغزوليس بالتمهيد^(٤)
وإذا ما اللبون سافت رُماد السحى يوماً بالسملق الاملود^(٥)
بدل الغز وأوجه القوم سوداً * ولقد أبدوا وليست بسود
ناطاً أمر الضعاف واحتفل الليسل كحبل العادية الممدود^(٦)

(١) الجيس : اللثيم - والصلود : الذى لا تندى يده بشئ.

(٢) الاصلى : السريع . والعهود : الامطار

(٣) قوله وسعوا فى اللسان وسعوا والصم بدل السمير . العمياء : التى لا طريق لها

والمفارط : المهلكات . والبيد : جمع بيداء يعنى تبديد من يسلكها

(٤) قوله بالتمهيد كذا فى النسخ بتقديم الميم على الهاء وعله بالتمهيد بتقديم الهاء

(٥) اللبون : ذات اللبن . سافت : شمت . والسملق : التى لا نبات فيها وكذلك

الاملود كالغصن الذى لا ورق فيه

(٦) ناط : علق ورفع . والحادية : الطريق . والحبل : أثر الناس

فِي ثِيَابِ عِمَّادَهِنَّ رِمَاحٌ * عِنْدَ جُوعٍ يَسْمُومُ سُمُوكِ بُوْدٍ
كَالْبَلَايَا رُؤْسَهَا فِي الْوَلَايَا * مَانِحَاتِ السَّمُومِ سَفَعِ الْخُدُودِ^(١)
إِنْ تَفْتَنِي فَلَمْ أَطِيبْ عَنْكَ نَفْسًا * غَيْرَ أَنِّي أُمْنِي بِدَهْرِ كَيُودِ
كُلِّ عَامٍ كَأَنَّهُ طَالِبٌ وَتَرًّا * إِلَيْنَا كَالثَّائِرِ الْمُسْتَقِيدِ^(٢)



(١) البلايا: جمع بلية . والولايا: جمع ولية وهو ما يلي الظهر تحت الكور والبلية
الناقة تجلس عند قبر صاحبها في الجاهلية . مانحات: معطيات . والسوموم: الريح
(٢) المستفيد: الذي يطلب القود من غيره

٦

صنم بن نوبرة البربوعى

يرثى أخاه مالكا

لَعَمْرِي وَمَا دَهْرِي تَبَايِنِ مَالِكِ * وَلَا جَزَعًا مِمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعًا^(١) ✓
لَعَدَّ غَيْبَ الْمَهَالِ تَحْتَ رِدَائِهِ * فَتَى كَانَ مَبْطَانِ الْعَشِيَّاتِ أُرْوَعًا^(٢) ✓
وَلَا بَرَّ مَاتَهْدِي النَّسَاءَ لِعُرْسِهِ * إِذَا الْقَشْعُ مِنْ رِيحِ الشِّتَاءِ تَقَعَّقَا^(٣) ✗
لَبِيبًا أَعَانَ اللَّبَّ مِنْهُ سَمَاحَةً * خَصِيْبًا إِذَا مَارَا كَبَّ الْجَدْبِ أَوْضَعَا ✗
أَغْرَّ كَنْصَلَ السَّيْفِ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى * إِذَا لَمْ يَجِدْ عِنْدَ امْرِئٍ السُّوءَ مَطْعَمَا ✓
إِذَا اجْتَزَأَ الْقَوْمُ الْقِدَاحَ وَأَوْقَدَتْ * لَهُمْ نَارَ آثَارِ كَفَى مِنْ تَضْجَعَا^(٤) ✗
وَيَوْمًا إِذَا مَا كَظَمْتَ الْخِضْمَ لَمْ يَكُنْ * تَضْبِيرُكَ مِنْهُمْ لَانَكُنْ أَنْتَ أَضْرَعَا ✗
بِمَنْثَى الْأَيْدِي نَمَّ لَمْ تَلْفَ مَالِكَا * لَدَى الْقُرْبِ يَحْمِي لِحْمُهُ أَنْ يَمْزَعَا^(٥) ✗
فَاعْيَنِي جُودَكُمِي بِالْدُمُوعِ لِلْمَالِكِ * إِذَا أَرَدْتَ الرِّيحَ الْكَنْيْفَ الْمَرْبَعَا^(٦) ✓

(١) دهرى : همى — والتأين : مدح الميث يقال ما دهرى كذا أى ما همى

(٢) المهال : الذى دفته — والأروع : الذى يروع بحسنه

(٣) القشع : النطع

(٤) تضجع : فى الأمر اذا لم يحكمه

(٥) التمزيم : التقطيع — ومثنى : الأيدى الذى يفضل من الجزور

(٦) الكنيف : حظيرة نجعل للأبل من ديوان الأدب

وَالشَّرْبُ فابكى مالكا ولبهمة * شديد نواصبها على من تشجعا^(١)
وَاللِّضِيفُ أَنْ أَرْجَى طَرُقًا بَعِيرَهُ * وَعَانُ ثَوَى فِي الْقَدِّ حَتَّى تَكْتَعَا
وَأَزْمَلَةٌ تَسْمَى بِأَشْعَثِ مَحْتَلٍ * كَفَرَّخَ الْحَبَّارَى رَأْسَهُ قَدْ تَصَوَّعَا^(٢)
فَتَى كَانَ مَخْذَامًا إِلَى الرَّوْعِ رَكْضُهُ * سَرِيعًا إِلَى الدَّاعِي إِذَا هُوَ فَرَعَا^(٣)
وَمَا كَانَ وَقَافًا إِذَا الْخَيْلُ أَحْجَمَتْ * وَلَا طَائِشًا عِنْدَ اللِّقَاءِ مَرُوعَا
وَلَا بِكُهَامٍ نَاكِلٍ عَن عَدُوِّهِ * إِذَا هُوَ لَاقَى حَاسِرًا وَمُقَنَّعَا
إِذَا ضَرَسَ الْغَزْمُ وَالرَّجَالُ وَجَدْنَهُ * أَخَا الْحَرْبِ صِدْقًا فِي اللِّقَاءِ سَمِيدَعَا^(٤)
وَإِنْ تَلَقَّهِ فِي الشَّرْبِ لَا تَلَقُ فَاحِشًا * عَلَى الشَّرْبِ ذَا قَازُورَةَ مَتْرَبَعَا^(٥)
أَبَى الصَّبْرِ آيَاتُ أَرَاهَا وَإِنِّي * أَرَى كُلَّ حَبَلٍ بَعْدَ حَبْلِكَ أَقْطَعَا
وَإِنِّي مَتَى مَا أَدَعُ بِاسْمِكَ لَا تَجِبُ * وَكُنْتُ حَرِيْبًا أَنْ تُجِيبَ وَتَسْمَعَا
أَقُولُ وَقَدْ طَالَ السَّنَا فِي رَبَابِهِ * بِجَوْنِ تَسْحِ الْمَاءِ حَتَّى تَرِيْعَا^(٦)

(١) الشرب : جمع شارب - والبهمة : جماعة الخيل

(٢) المحتل : سبيء الغداء - والتصوع : ذهاب الشعر وقوله زأسه الذي في

اللسان ريشه

(٣) المخذام : المسرع . أحجم : أى خلف . والمروع : كثير الروع وقوله فرعا

في نسخة أفزعا

(٤) ضرس اشتد عليهم

(٥) المترزع : السىء المخلوق

(٦) الرباب : السحاب - تريع : تردد

سَقَى اللهُ أَرْضًا حَلَمًا قَبْرَ مَالِكِ * ذِهَابَ الْغَوَادِي الْمُدْجِنَاتِ فَأَمْرًا^(١)
فُخْتَلَفَ الْأَجْزَاعُ مِنْ حَوْلِ شَارِعِ * فَرَوَى جِبَالَ الْقَرِيَّتَيْنِ فَضَلَعًا^(٢)
وَأَثَرَ سَيْلِ الْوَادِيَيْنِ بَدِيَّةِ * تَرَشَّحَ وَسُمِّيَا مِنْ النَّبْتِ خُرُوعًا
نَحِيَّتَهُ مِنْهُ وَإِنْ كَانَ نَائِيًا * وَأَمْسَى تُرَابًا فَوْقَهُ الْأَرْضَ بَلْقَعًا
فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ فَرَقْنَ بَيْنَنَا * لَقَدْ بَانَ مَحْمُودًا أَخِي يَوْمَ وَدَعَا
وَعِشْنَا بِخَيْرٍ فِي الْحَيَاةِ وَقَبَلْنَا * أَصَابَ الْمَنَايَا رَهْطَ كَسْرَى وَتَبَعَا
وَكَتْنَا كَنْدَمَانِي جَذِمَةَ حَقْبَةَ * مِنْ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَصَدَّقَا
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكًا * لَطُولِ اجْتِمَاعِ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةَ مَعَا
فَقِي كَانَ أَحْيَا مِنْ فِتَاةٍ حَيْبَسِيَّةِ * وَأَشْجَعِ مِنْ لَيْثٍ مَالِكٍ نَمْتَعَا
تَقُولُ ابْنَةُ الْعَمْرِي مَالِكِ بَعْدَمَا * أَرَاكَ قَدِيمًا نَاعِمَ الْوَجْهِ أَفْرَعًا^(٣)
فَقُلْتُ لَهَا طَوْلَ الْأَسَى إِذْ سَأَلْتَنِي * وَلَوْعَةَ حَزْنٍ تَتْرِكُ الْوَجْهَ أَسْفَعَا
وَفَقَدَ بَنِي أُمَّ تَوْلُوا فَلِمَ أَكُنْ * خَلَاْفَهُمْ أَنْ أَسْتَكْبِنَ فَأَخْضَعَا
وَلَكِنِّي أَمْضَى عَلَى ذَلِكَ مَقْدَمَا * إِذَا بَعْضُ مَنْ يَلْقَى الْخَطُوبَ تَضْمَعَا

(١) أمرع: أي أخصب. الذهب: جرم ذهبية وهي المطر الكثير

(٢) قوله فمختلف الأجزاء في معجم ياقوت في شارع فمخرج الأجناب وجناب

بدل جبال. شارع وضلع: موضعان

(٣) قوله قديمًا ناعم الوجه الذي في خزنة الأدب حديثًا ناعم البال وفسر ذلك

قميدك أن لا تسمعيني ملامة * ولا تنكح قرح الفؤاد فيجمعاً^(١)
وحسبك أنى قد جهدت فلم أجد * بكفى عنه للمنية مدفعا
وما وجد أظار ثلاث روائم * رأين مجراً من حوار ومصرعاً^(٢)
فذكرن ذا البث الحزين بشجوه * إذا حنت الأولى سجعن لها معاً^(٣)
إذا شارف منهن حنت فرجعت * من الليل أبلى شجوها البرك أجمعاً
بأوجد منى يوم فارقت مالكا * وقام به الناعي الرفيع فأسمعنا
وإنى وإن هازلتنى قد أصابنى * من الرزم ما يبكي الحزين المفجعاً^(٤)
ولست إذ أمالدهر أحدث نكبة * بالوث زوار القرائب أخضعاً^(٥)
ولأفرحاً إن كنت يوماً بعبطة * ولا جزعاً إن ناب دهرنا فأصلنا
وقد غالى ما غال فينساً ومالكا * وعمراً وجونا بالمشقر أجمعاً
ولو أن ما ألقى أصاب متالعا * أو الركن من سلمى اذن لتضععضاً

(١) قميدك : بين للعرب يخلفون بها . يجمع : بمعنى يوجع : والنكابة للجرح
أن يحرك ألمه

(٢) الأظار : جمع ظئر وهي الناقة التي تعطف على غير ولدها . والرائم : العاطف
وقوله رأين . مجراً : أى مسحبا . من حوار : وهو ولد الناقة وقد فرسه الأسد ولم
يجد إلا مجره ودمه

(٣) البث : أشد الحزن . والشجو : الحزن نفسه

(٤) هازلتنى : لاعبتنى

(٥) الألوث : الثقيل المسترخى

٧

مالك بن الربيع التميمي (١)

الْأَلَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً * بَجَنْبِ الْغَضَى أَزْجِي الْقِلاصَ النِّوَاجِيَا
فَلَيْتَ الْغَضَى لَمْ يَقْطَعْ الرِّكْبَ عَرْضَهُ * وَلَيْتَ الْغَضَى مَاشَى الرِّكْبَ لَيْالِيَا
لَقَدْ كَانَ فِي أَهْلِ الْغَضَى لُودَنَا الْغَضَى * مَزَارَ وَلَكِنْ الْغَضَى لَيْسَ دَانِيَا
أَلَمْ تَرِنِي بِعَتِّ الضَّلَالَةِ بِالْهُدَى * وَأَصْبَحْتَ فِي جَيْشِ ابْنِ عَفَّانَ غَازِيَا
دَعَانِي الْهُوَى مِنْ أَهْلِ وُدِّي وَصُحْبَتِي * بِذِي الطَّبَسِينِ فَالْتَفَتُّ وَرَأَيْتِيَا (٢)
أَجَبْتُ الْهُوَى لَمَّا دَعَانِي بِزُفْرَةٍ * تَفَنَّنْتُ مِنْهَا أَنْ أَلَامَ رِدَائِيَا
لَعَمْرِي لَنْ غَالَتْ خِرَاسَانُ هَامَتِي * لَقَدْ كُنْتُ عَنْ بَآئِي خِرَاسَانَ نَائِيَا (٣)

(١) قوله وقال مالك أي يرثي نفسه وقد لدغته حية فلما أحس بالموت قال أليت النخ وقال في العقد هذه القصيدة لمالك بن الربيع التميمي يرثي بها نفسه ويصف قبره وكان قد خرج مع سعيد بن عفان أخي عثمان بن عفان لما ولي خراسان فلما كان ببعض الطريق أراد أن يلبس خفه فاذا بأفعى في داخلها فلما أحس بالموت استلقى على قفاه وأنشأ يقول من غير حاشية الجمهرة

(٢) قوله دعاني الهوى النخ سقط قبله كما في الخزانة بيت وهو وأصبحت في أرض الأعدى بعيدا * أراني عن أرض الأعدى قاصيا
(٣) وقوله لعمري النخ سقط قبله كما فيها أيضا ثلاثة أبيات وبعده بيت قال فيها وهي ٥٨ بينما فلترجع لكن نقل في الاغانى عن أبي عبيدة أن الذي قاله مالك ثلاثة عشر بيتا والباقي منحول ولده الناس عليه

فَللهِ دَرِّي يَوْمَ أَتَرَكَ طَائِعًا * بِنِي بَاعِلِي الرِّقْمَتَيْنِ وَمَالِيَا
وَدُرُّ الظَّبَّاءِ السَّانِحَاتِ عَشِيَّةً * يُخْبِرُنَ أَنِي هَالِكٌ مِنْ وِرَائِيَا
وَدُرُّ كَبِيرِي اللَّذِينَ كَلَاهُمَا * عَلَي شَفِيقِي نَاصِحٍ مِمَّا الْأَبِيَا^(١)
وَدُرُّ الْهَوَى مِنْ حَيْثُ يُدْعُو صِحَابَهُ * وَدُرُّ حَاجَاتِي وَدُرُّ انْتِهَائِيَا
تَذَكَّرْتُ مَنْ يَبْسُكِي عَلَي فَلَمْ أَجِدْ * سِوَى السَّيْفِ وَالرُّمْحِ الرِّدِّيِّ بَاكِيًا
وَأَشَقَّرَ خَنْدِيدَ بَحْرِ عَنَانَهُ * إِلَى الْمَاءِ لَمْ يَبْرُكْ لَهُ الدَّهْرُ سَاقِيَا
وَلَكِنْ بِأَطْرَافِ السَّمِينَةِ نِسْوَةٌ * عَزِيزَةٌ عَلَيْهِنَّ الْعَشِيَّةُ مَا بِيَا
صَرِيحٌ عَلَي أَيْدِي الرِّجَالِ بِقَفْرَةٍ * يَسْوُونَ قَبْرِي حَيْثُ حَمَّ قَضَائِيَا
وَلَمَّا تَرَأَيْتُ عِنْدَ مَرَوْ مَنِيَّتِي * وَخَلَّ بِهَا جِسْمِي وَحَدَاتُ وَفَاتِيَا
أَقُولُ لِأَصْحَابِي ارْفَعُونِي لِأَنِّي * يَقْرَأُ بَعَيْنِي أَنْ سَهِيلَ بَدَائِيَا^(٢)
فِيَا صَاحِبِي رَحْلِي دَنَا الْمَوْتَ فَانْزِلَا * بِرَأْيِيَةِ أَنِي مَقِيمٌ لِيَالِيَا
أُقِيمَا عَلَي الْيَوْمِ أَوْ بَعْضِ لَيْلَةٍ * وَلَا تَعْجَلَانِي قَدْ تَبَيَّنَ مَا بِيَا
وَقَوْمَا إِذَا مَا اسْتَلَّ رُوحِي فَهَيْثَا * لِي السِّدْرُ وَالْأَكْفَانُ ثُمَّ أَبْكِيَا
وَخَطَا بِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ مَضْجَعِي * وَرَدَا عَلَي عَيْنِي فَضَلَّ رَدَائِيَا
وَلَا تُحْسَدَانِي بَارِكْ اللهُ فِيكُمَا * مِنَ الْأَرْضِ ذَاتِ الْعَرَضِ أَنْ تَوْسَعَا لِيَا

(١) ما الأبياء كذا في النسخ التي بأيدينا والذي في الخزانة لو نهانيا

(٢) لأنه ياتي

خَذَانِي فَجَرَّانِي بِبُرْدِي إِلَيْكَ * فَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ صَعْبًا قِيَادِيَا
فَقَدْ كُنْتُ عَطَافًا إِذَا الْخَيْلُ أَدْبَرَتْ

سَرِيعًا إِلَى الْهَيْجَا إِلَى مَنْ دَعَانِيَا
وَقَدْ كُنْتُ مَحْمُودًا لَدَى الزَّادِ وَالْقَرَى
وَعَنْ شَتْمِي ابْنِ الْعَمِّ وَالْجَارِ وَالْإِنِيَا
وَقَدْ كُنْتُ صَبَارًا عَلَى الْقَرْنِ فِي الْوَعَى

ثَقِيلًا عَلَى الْأَعْدَاءِ عَضْبًا لِسَانِيَا
وَطَوْرًا تَرَانِي فِي ظِلَالٍ وَبَجْمَعٍ * وَطَوْرًا تَرَانِي وَالْعِتَاقِ رَكَايَا
وَطَوْرًا تَرَانِي فِي رَحَى مُسْتَدِيرَةٍ * تَخْرُقُ أَطْرَافَ الرَّمَاحِ ثِيَابِيَا
وَقَوْمًا عَلَى بَثْرِ الشَّبِيكِ فَاسْمَعَا

بِهَا الْوَحْشِ وَالْبَيْضِ الْحِسَانِ الرُّوَانِيَا
بَأَنْكُمَا خَلْفَتَانِي بِقَفْرِهِ * نَهِيلٌ عَلَى الرَّيْحِ فِيهَا السُّوَأْفِيَا
وَلَا نَنْسِيَا عَهْدِي خَلِيلِي إِنِّي * تَقَطَّعُ أَوْصَالِي وَتَبْنِي عِظَامِيَا
فَلَنْ تَعْدَمَ الْوَالُونَ بَيْتًا يَجْنِي * وَلَنْ يَعْذَمَ الْمِيرَاثُ مِنِّي الْمُوَالِيَا
يَقُولُونَ لَا تَبْعُدُوهُمْ يَدْفُونِي * وَأَيْنَ مَكَانَ الْبَعْدِ إِلَّا مَكَانِيَا
غَدَاةً غَدٍ يَالْهَفَ نَفْسِي عَلَى غَدٍ * إِذَا أَدْجَلُوا عَنِّي وَخَلَقْتِ نَاوِيَا
وَأَصْبَحَ مَالِي مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ * لِغَيْرِي وَكَانَ الْمَالُ بِالْأَمْسِ مَالِيَا

فِيآلَيْتَ شَعْرَى هَلْ تَغَيَّرَتِ الرَّحَى

رحى الحرب أو أضحت بفاجح كما هيا^(١)
إذا القومُ حلوها جميعاً وأنزلوا * لها بقراحم العيون سواجيا
رعينٌ وقد كان الظلامُ يجنبها * يسفن الخزامى نورها وإفاحيا^(٢)
وهل ترك العيس المراقيل بالضحى * تعاليها تعلو المتون القياقيا^(٣)
إذا عصب الرُّكبان بين عنيزة * وبولان عاجوا المنقيات المهاريا^(٤)
وَيَا لَيْتَ شَعْرَى هَلْ بَكَتْ أُمُّ مَالِكِ

كما كنت لو عالوا بنعيمك باكيا
إذا مت فاعتدى القبور فسلمى * على الرِّيم أسقيت الغمام الغواديا^(٥)
ترى جدثاً قد جرت الرِّيح فوقه * غباراً كلون القسطلاني هابيا^(٦)

(١) قوله رحى الحرب كذا في النسخ والذي في معجم ياقوت والخزانة رحى
المثل والمثل موضع قل في الخزانة وهو بالضم

(٢) السوف: الشم. والخزامى والاقاح: ضربان من النبات المزهر

(٣) المراقيل: المسرعة. والتعالى: الارتفاع في السير. والمتون: جمع متن

وهي الأماكن المرتفعة

(٤) بولان وعنيزة: موضعان. عاجوا: أي عطفوا. المنقيات: السمان. والمهارى

جمع مهريّة

(٥) لرّيم القبر

(٦) قوله الغبار الرقيق الذي في مادة قسطل من الصحاح واللسان إيراد البيت

شاهداً على القسطلاني بمعنى حمرة الشفق وهو المناسب وأورده في الخزانة كسحق

المرنباني وهو ثوب من خز - القسطلاني: الغبار الرقيق

رَهِينَةَ أَحْجَارٍ وَتَرَبٍ تَضَمَّنَتْ * قَرَارَتَهَا مَنِ الْعِظَامِ الْبَوَالِيَا
فِيَادَا كِبَا إِمَّا عَرَضَتْ فَبَلَّغْنَا * بَنِي مَالِكِ وَالرَّيْبُ أَنْ لَا تَلَاقِيَا^(١)
وَبَلَّغَ أَخِي عَمْرَانَ بَرْدِي وَمِزْرِي * وَبَلَّغَ عَجُوزَ الْيَوْمِ أَنْ لَا تَدَانِيَا
وَسَلَّمَ عَلَيَّ شَيْخِي مَنِ كِلَاهِمَا * وَبَلَّغَ كَثِيرًا وَابْنَ عَمِّي وَخَالِيَا
وَعَطَّلَ قَوْصِي فِي الرَّكَابِ فَانَهَا * سَتَبْرُدُ أَكْبَادًا وَتَبْكِي بَوَاكِ يَا
أَقْلَبُ طَرْفِي فَوْقَ رَحْلِي فَلَا أَرَى * بِهِ مِنْ عِيُونِ الْمُؤَنَسَاتِ مَرَاعِيَا
وَبِالرَّمْلِ مِثْلًا نِسْوَةَ لَوْ شَهِدْتَنِي * بَكِينَ وَفَدِينَ الطَّبِيبِ الْمَدَاوِيَا
فَمِنْهُنَّ أُمٌّ وَأَبْنَتَاهَا وَخَالَتِي * وَبَاكِ يَا أُخْرَى نَهِيحِ الْبَوَاكِ يَا
وَمَا كَانَ عَهْدُ الرَّمْلِ مِنِّي وَأَهْلِهِ * ذَمِيمًا وَلَا بِالرَّمْلِ وَدَعَتْ قَالِيَا



المشوبات

١

نابغة بنى جمرة (١)

خَلِيلِيَّ عُوَجًا سَاعَةً وَتَهَجَّرًا * وَنَوْمًا عَلِيَّ مَا أَخَذَتْ الدَّهْرُ أَوْ ذَرَا
وَلَا تَجْزَعَا إِنَّ الْحَيَاةَ ذَمِيمَةٌ * فَخَفَا لِرَوْعَاتِ الْحَوَادِثِ أَوْ قَرَا
وَإِنْ جَاءَ أَمْرٌ لَا تَطِيقَانِ دَفْعَهُ * فَلَا تَجْزَعَا مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَاصْبِرَا
أَلَمْ تَرِيَا أَنَّ الْمَلَأَمَةَ نَفَعَهَا * قَلِيلٌ إِذَا مَا الشَّيْءُ وَلِيَّ وَأَذْبَرَا
تَهَيَّجُ الْبُسْكَاءَ وَالنَّدَامَةَ نُبْمٌ لَا * تُغَيِّرُ شَيْئًا غَيْرَ مَا كَانَ قُدْرَا
أَتَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ إِذْ جَاءَ بِالْهُدَى * وَبَتَلُو كِتَابًا كَالْمَجْرَةِ نِيرَا
خَلِيلِيَّ قَدْ لَاقَيْتَ مَا لَمْ تَلَاقِيَا * وَسَيَّرْتُ فِي الْأَحْيَاءِ مَا لَمْ تَسِيرَا
تَذَكَّرْتُ وَالذِّكْرَى تَهَيَّجُ لِدَى الْهَوَى * وَمِنْ حَاجَةِ الْمُحْزُونِ أَنْ يَتَذَكَّرَا
نَدَامَايَ عِنْدَ الْمُنْدَرِ بْنِ مَحْرَقٍ * أَرَى الْيَوْمَ مِنْهُمْ ظَاهِرًا لِأَرْضٍ مَقْفَرًا (٢)
كُهُولًا وَشُبَّانًا كَأَنَّ وَجُوهُهُمْ * دَنَا نِيرًا مِمَّا شَيْفَ فِي أَرْضٍ قَيْصَرَا
وَمَا زِلْتُ أَسْمَعُ بَيْنَ بَابٍ وَدَارِهِ * بِنَجْرَانَ حَتَّى خِيفْتُ أَنْ أَتَنْصَرَا

(١) قال هشام : اسمه قيس بن عبد الله أحد بني جمعة ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وفي الاغانى الصحيح انه حسان بن قيس
(٢) المنذر بن النعمان بن المنذر وولده

لَدَى مَلِكٍ مِنْ آلِ جَفْنَةَ خَالَه * وَجَدَاهُ مِنْ آلِ امْرِئِ الْقَيْسِ أَزْهَرَا
يَدِيرُ عَلَيْنَا كَأْسَهُ وَشَوَاءَهُ * مَنَاصِفُهُ وَالْحَضْرَمِيُّ الْمَجْبَرَا ^(١)
حَنِيفًا عِرَاقِيًّا وَرِيطَا شَامِيَا * وَمُعْتَصِرًا مِنْ مِسْكَ دَارِينَ أَذْفَرَا ^(٢)
وَتِيهَ عَلَيَّهَا نَسِجَ رِيحِ مَرِيضَةٍ * قَطَعَتْ بَحْرَ جُوجِ مَسَانِدَةِ الْقَرَا ^(٣)
خَنُوفٍ مَرُوحٍ تَعْجَلُ الْوَرَقَ بَعْدَمَا * تَعْرُسُ تَشْكُو آهَةً وَتَدْمَرَا ^(٤)
وَتَعْبَرُ يَعْفُورُ الصَّرِيمِ كَنَاسَهُ * وَتَخْرِجُهُ طُورًا وَإِنْ كَانَ مَظْهَرَا
كَمَرْقَدَةٍ فَرْدٍ مِنَ الْوَحْشِ حَرَةً * أَنَامَتْ بِذِي الذُّبَيْنِ بِالصَّيْفِ جَوْذَرَا ^(٥)
فَأَمْسَى عَلَيْهِ أَطْلَسَ الْأَوْنِ شَاحِيَا * شَحِيحًا تُسَمِّيهِ النَّبَاطِيُّ نَهْسَرَا ^(٦)
طَوِيلُ الْعِرَاعِي الْأَشَاجِعِ مَارِدٌ * كَشَقِ الْعَصَا فُوهُ إِذَا مَا تَضَوَّرَا ^(٧)

(١) المناصف : الخدم

(٢) قوله حنيفا الخ كذا في النسخ والذي في الاساس

* رحيقا عراقيا وريطا تمانيا * ومعتبطا من مسك الخ

(٣) التيه : التي يتحير فيها . والحرجوج : الناقة الضامرة : مريضة : من الرياضة

المساندة : المرتفعة

(٤) الخنوف : لينة اليدين في السير . والآهة التأوه

(٥) المرقدة : السريعة . والحرة : البيضاء . والذئبين : اسم موضع . وأنامت

أي تركته نائما . والجؤذر : ولدها

(٦) الاطلس : الاغبر . والنهر : الذئب . والشاحي : فاتح فيه . شحيجا : أي

يمنع غيره من صيده . والنبط : جبل من الناس بين العجم والعرب

(٧) التضور : التلوي من الجوع

فَبَاتَ يَذْكِيهِ بِغَيْرِ حَدِيدَةٍ * أَخَوْقَنْصَ يُمَسِي وَيُصْبِحُ مُقْفَرًا
فَلَاقَتْ بَيَانًا عِنْدَ أَوَّلِ مَرْبُصٍ * آهَابًا وَمَعْطُوبًا مِنَ الْجَوْفِ أَحْمَرًا^(١)
وَوَجْهًا كَبْرُقُوعِ الْفَتَاةِ مَلْمَعًا * وَرُوقِينَ لَمَّا يَعْدُوا أَنْ تَقْمُرَا^(٢)
فَلَمَّا سَقَاها الْبَاسَ وَارْتَدَّ هَمُّهَا * الْبِهَا وَلَمْ يَتْرُكْ لَهَا مُتَأَخِّرًا
أَتِيحَ لَهَا فَرْدٌ خَلَا بَيْنَ عَالِجٍ * وَبَيْنَ حِيَالِ الرَّمْلِ فِي الصَّيْفِ أَشْهُرًا
كَسَا دَفْعَ رِجْلَيْهَا صَفِيحَةً وَجْهَهُ * إِذَا انْجَرَدَتْ نَبَتُ الْخِزَامِيِّ الْمُنُورَا^(٣)
وَوَلَّتْ بِهِ رُوحٌ خِفَافٌ كَأَنَّهَا * خَذَارِيفَ زَجِيِّ سَاطِعِ اللَّوْنِ أَغْبَرَا^(٤)
كَأَصْدَافِ هِنْدِيِّينَ صَهَبَ لِحَاؤُهَا * يَبْيَعُونَ فِي دَارَيْنِ مِسْكًَ وَعَنْبَرًا
فَبَاتَتْ ثَلَاثًا بَيْنَ يَوْمٍ وَكَلِيلَةٍ * بَكَرَ الْبَكُورُ أَنْ يُضَافَ وَيُجْبَرَا
وَبَاتَتْ كَانَ كَشَحَ لَهَا طَى رِبِطَةً * إِلَى رَاجِحٍ مِنْ ظَاهِرِ الرَّمْلِ أَعْفَرَا^(٥)

(١) البيان : اليقين . والآهاب : الجلد الذي لم يدبغ . والمعبوط : الدم

(٢) البرقوع : البرقع . والروقان : القرنان . يعدوا : أى يبلغان . تقمرا : يعنى تدورا يصفه بالصغر ومن التدوير سعى القمر لتدويره اذا كمل . ملمعا ، أى مخضبا بالدم

(٣) يريد أنها تشير برجليها ربح الخزامى الثابت وقيل أنه عنى الغبار تشير به رجلاها

كسا نبت الخزامى : والمنور : الذى فيه الزهر

(٤) قوله وولت به روح الخ كذا فى النسخ ولتحرر الرواية فى الأبيات الثلاثة

ولعل لحاؤها لحاؤهم : يزجى يسوق

(٥) قوله الراجح الكثيب كذا فى النسخ ولم نجد به هذا المعنى . الراجح : الكثيب

تَلَا كَالشَّعْرَى الْعَبُورَ تَوَقَّدَتْ * وَكَانَ عَمَاءَ دُونَهَا فَتَحَسَّرَا
وَعَادِيَةَ سَوْمِ الْجِرَادِ شَهْدَتَهَا * فَكَفَلَتْهَا سَيِّدًا أَزَلَ مَصْدَرًا^(١)
شَدِيدًا قَلَاتِ الْمُرْفِقِينَ كَأَنَّمَا * بِهِ نَفْسٌ أَوْ قَدْ أَرَادَ لِيَزْفِرَا^(٢)
وَيَعْلَى وَجَيْفِ الْأَرْبَعِ السُّودِ لِحْمَهُ * كَمَا بَنَى التَّابُوتَ أَحْزَمَ مَجْمَعَرًا
فَلَمَّا أَتَى لَا يَنْقُصُ الْقُودَ لِحْمَهُ * تَقَصَّتْ الْمَدِيدَ وَالشَّعِيرَ لِيَضْمُرَا
وَكَانَ أَمَامَ الْقَوْمِ مِنْهُمْ طَلِيْعَةٌ * فَأَرَبِي يَفَاعًا مِنْ بَعِيدٍ فَبَشِرَا
وَنَهْنَهَتْهُ حَتَّى لَبَسَتْ مَفَاضَةً * مُضَاعَفَةً كَالنَّهْرِ رِيحٌ وَأَمْطِرَا
وَجَمَعَتْ بَزِيَّ فَوْقَهُ وَدَفَعَتْهُ * وَنَانًا مِنْهُ خَشِيَةً أَنْ يَكْسُرَا^(٣)
وَعَرَّفَنَّهُ فِي شِدَّةِ الْجُرْيِ بِاسْمِهِ * وَأَشْلَيْتَهُ حَتَّى أَرَاخَ وَأَبْصُرَا^(٤)
فَظَلَّ يُجَارِيهِمْ كَانَ هَوِيَهُ * هَوَى قَطَامِي مِنَ الطَّيْرِ أَمْعَرَا^(٥)
أَزَجَ بَذَلِقَ الرَّمَحِ لِحْيِيهِ سَابِقًا * نَزَائِعَ مَا ضَمَّ الْجَمِيسَ وَضَمَّرَا^(٦)

-
- (١) العادية : الغارة . وسوم الجراد : أى منتشرة انتشار الجراد . والسيد : الذئب . والأزل : قليل لحم العجز . والمصدر : المتقدم وعظيم الصدر شبه الفرس به
(٢) القلات : المفاصل وقوله يزفر : أى يسهل
(٣) نانات : أى كففت . والبز . السلاح
(٤) أشلته - أى دعوته
(٥) الهوى الجرى - والأمعر القليل الشعر
(٦) النزائع المتقدمات للخيل

لَهُ عُتُقٌ فِي كَاهِلٍ غَيْرِ جَانِبٍ * وَلَجَ بِلَحْيَيْهِ وَنَحَى مُدْبِرًا^(١)
وَبَطْنٍ كَظَهْرِ الرَّسِّ لَوْ شَلَّ أَرْبَعًا * لِأَصْبَحَ صَفْرًا بَطْنُهُ مَا تَجَرَّجَا
فَأَرْسَلَ فِي دَمِّهِ كَانَتْ حَنِينَهَا * فَجِيحَ الْأَفَاعِي أَعْجَلَتْ أَنْ تَحْجِرَا
لَهَا حَجَلٌ قَرَعَ الرَّؤْسَ تَحَلَّبَتْ * عَلَى هَامِهِ بِالصَّيْفِ حَتَّى تَمُورًا^(٢)
إِذَا هِيَ سَيِّمَتْ دَافَعَتْ ثَفَنَاتَهَا * إِلَى شَرَرِ تَجْرِي مَرَارًا مُقْتَرًا^(٣)
وَتَعْمَسُ فِي الْمَاءِ الَّذِي بَاتَ آجِنًا * إِذَا وَرَدَ الرَّاعِي نَضِيحًا مَجْبِرًا
حَنَاجِرَ كَالْأَقْمَاعِ فَحَ حَنِينَهَا * كَمَا نَفَخَ الزُّمَارُ فِي الصَّبْحِ زَمْخِرَا
وَمَهْمًا يَقُولُ فِينَا الْعَدُوَّ فَانْهَم * يَقُولُونَ مَعْرُوفًا وَآخِرُ مُنْكَرَا
فَمَا وَجَدَتْ مِنْ فِرْقَةٍ عَرَبِيَّةٍ * كَفَيْلًا دَنَا مِنَّا أَعَزُّ وَأَنْصَرَا
وَأَكْثَرُ مِنَّا نَاكِحًا لِغَرِيبَةٍ * أُصِيبَتْ سَبَاءً أَوْ أَرَادَتْ تَخِيْرَا
وَأَسْرَعَ مِنَّا إِنْ أَرَدْنَا انْصِرَافَهُ * وَأَكْثَرُ مِنَّا ذِرَاعَيْنِ وَحَسْرَا
وَأَجْدَرُ أَنْ لَا يَتْرُكُوا عَانِيًا لَهُمْ * فَيَغْبِرُ حَوْلًا فِي الْحَدِيدِ مَكْفَرَا
وَقَدْ آنَسَتْ مَنَا قِضَاعَةً كَالِئْتَا * فَأَضْحُوا بِمِصْرِي يَعْصِرُونَ الصَّنُوبَرَا

(١) قوله ونحى مدبراً كذا في النسخ ولعله مدبراً وبالجملة فليحمر . الشل ، الطرد

والصفر - الخالي

(٢) الحجبل : صغار الأبل . حتى تمور : أى زال نسالته من قطران الحليب .

(٣) قوله الى شرر... الخ - كذا في النسخ ولتححرر الرواية

وكندة كانت بالعقيق مقيمة * ونهد فكلًا قد طرَحناه مطحرا
كنايةً بين الصخر والبحر دارم * فأحجرها إذا لم تجد متأخرا
ونحن ضربنا بالصفاء آل دارم * وحسان وابن الجون ضربا منكرا
وعلقمة الجعفي أدرك ركضنا * بذى النخل إذ صام النهار وهجرا
ضربنا بطون الخيل حتى تناوأت

عميدى بنى شيبان عمر أو منذرا
أرحنا معداً من شراحيل بعد ما * أراها مع الصبح الكواكب مظهرًا
ترن فيه المضر حية بعد ما * روين نجيمًا من دم الجوف أحمرًا
ومن أسد أغوى كهلًا كثيرة * بنهى غراب يوم ما عوج الذرا^(١)
وتنكر يوم الروع لو أن خيلنا * من الطعن حتى تحسب الجون أشقرا
ونحن أناس لا نعود خيلنا * إذا ما التقينا أن تحيد وتنفرا
وما كان معروفًا لنا أن نردّها * صحاحًا ولا مستنكرًا أن تعقرا^(٢)
بلغنا السماء مجداً وجوداً وسودداً * وإنا لندجو فوق ذلك مظهرًا
وكل معد قد أحلت سيوفنا * جوائب بحر ذى غوراب أخضرًا
لعمري لقد أذرت أزدًا أناتها * لتنظر في أحلامها وتفكرًا

(١) النهى ، الغدير . وغراب اسم موضع

(٢) قوله وما كان معروفًا في الخزانة وليس بمعروف وقوله السماء مجداً في شواهد

العيني وغيرها السماء مجدنا وسناؤنا ويروى أيضاً بدل وسناؤنا وجدودنا

وَأَعْرَضْتُ عَنْهَا حَقْبَةً وَتَرَ كُنْهَهَا * لَا بُلْغَ عُدْرًا عِنْدَ رَبِّي فَاعْذِرَا
وَمَا قُلْتُ حَتَّى نَالَ شَتْمُ عَشِيرَتِي * نَفِيلُ بْنُ عَمْرٍو وَالْوَحِيدُ وَجَعْفَرًا
وَحَى أَبِي بَكْرٍ وَلَا حَى مِثْلِهِمْ * إِذَا بُلِغَ الْأَمْرَ الْعِمَاسَ الْمَدْمَرَا^(١)
وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ * بُوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يَكْدِرَا
وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ * حَلِيمٌ إِذَا مَا أُوْرِدَ الْأَمْرَ أُصْدِرَا
إِذَا افْتَخَرَ الْأَزْدِي يَوْمًا فَقُلْ لَهُ * تَأَخَّرَ فَلَنْ يَجْعَلَ لَكَ اللَّهُ مَفْخَرًا
فَإِنْ تَرَدَّ الْعُلْيَا فَلَسْتُ بِأَهْلِهَا * وَإِنْ تَبَسَّطَ الْكُفَّيْنِ بِالْمَجْدِ تَقْصُرَا
إِذَا أَدْبَجَ الْأَزْدِي أَدْبَجَ سَارِقًا * فَأَصْبَحَ مَخْطُومًا بِلُومِ مَعْزِرَا



(١) العِمَاسُ . الأمر الشديد الذي لا يهتدى لوجهه . والمدمر . المهلك

٢

كعب بن زهير بن أبي سلمى

بَانَتْ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبُولٌ * مُتَمِّمٌ أَثَرُهَا لَمْ يَفِدْ مَكْبُولٌ
وَمَا سَعَادُ غَدَاةَ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا * إِلَّا أَغْنَى الْطَّرْفَ مَكْحُولٌ^(١)
هَيْفَاءُ مُقْبِلَةٌ عَجْزَاءُ مُذْبِرَةٌ * لَا يَشْتَكِي قِصْرَ مِنْهَا وَلَا طُولَ
تَجَلَّوْا عَوَارِضَ ذِي ظَلَمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ * كَأَنَّهُ مَنَهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولٌ
شَجَّتْ بِذِي شَيْمٍ مِنْ مَاءٍ مَحْنِيَّةٍ * صَافٍ بِأَبْطَحِ أَضْحَى وَهُوَ مَشْمُولٌ
تَنَفَّى الرِّيَّاحُ الْقَدَى عَنْهُ وَأَفْرَطَهُ * مِنْ صَوْبِ سَارِيَّةٍ بَيْضِ يُعَالِيلِ^(٢)
أَخَالَهَا خِلَّةٌ لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ * مَوْعُودَهَا أَوْ لَوْ أَنَّ النَّصْحَ مَقْبُولٌ^(٣)
لَكِنَّهَا خِلَّةٌ قَدْ سَيَّطَ مِنْ دَمِهَا * فَجَعِ وَوَلَعِ وَأَخْلَافٌ وَتَبْدِيلِ
فَمَا تَدُومُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا * كَمَا تَلَوَّنَ فِي أَثْوَابِهَا الْغَوْلُ
وَلَا تَمْسِكُ بِالْعَهْدِ الَّذِي زَعَمْتَ * إِلَّا كَمَا يَمْسِكُ الْمَاءُ الْغَرَابِيلِ^(٤)
فَلَا يَغْرَتُكَ مَا مَنَّتْ وَمَا وَعَدَتْ * إِنَّ الْأُمَانِي وَالْأَحْلَامُ تَضْلِيلِ

(١) الأغن . الذي في صوته غنة .

(٢) اليعاليل . النفاخات التي تكون فوق الماء .

(٣) قوله أخالها في رواية ابن هشام أكرم بها .

(٤) قوله بالعهدي يروي أيضا بالوعد .

كَانَتْ مَوَاعِيدَ عِرْقُوبٍ لَهَا مَثَلًا * وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْأَبَاطِيلُ
أَرْجُو وَأَمَلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتِهَا * وَمَا لَهَا طَوْلُ الدَّهْرِ تَعَجِيلُ^(١)
أَمْسَتْ سَعَادَ بِأَرْضٍ لَا يَبْلُغُهَا * إِلَّا الْعَتَاقُ النَّجْمِيَّاتِ الْمَرَّاسِيلُ
وَلَنْ يَبْلُغُهَا إِلَّا عَذَابُهَا * لَهَا عَلَى الْإِبْنِ أَرْقَالٌ وَتَبْغِيلُ^(٢)
مِنْ كُلِّ نَضَاخَةِ الذَّفْرَى إِذَا عَرَقَتْ * عَرَضَتْهَا طَامِسُ الْأَعْلَامِ مَجْهُولُ
تَرْمِي الْغِيُوبَ بِعَيْنِي مُفْرَدٍ لَهْقٍ * إِذَا تَوَقَّدَتْ الْحَزَانُ وَالْمِيلُ
ضَخْمٌ مَقْلُهَا فَعَمَّ مَقِيدُهَا * فِي خَلْقِهَا عَنِ بَنَاتِ الْفَحْلِ تَفْضِيلُ
غَائِبَاءَ وَجَنَاءَ عَلَيْكُمْ مَذْكَرَةٌ * فِي دَفْعِهَا سَعَةُ قَدَامِهَا مِيلُ
وَجَلْدُهَا مِنْ أَطْوَمِ لَا يُؤْسِئُ * طَلَحَ بِضَاحِيَةِ الْمَتْنَيْنِ مَهْزُولُ
حَرْفِ أَبَوِهَا أَخُوهَا مِنْ مَهْجَنَةٍ * وَعَمَّهَا خَالَهَا قَوْدَاءُ شَمْلِيلُ
يَمْشِي الْقِرَادَ عَلَيْهَا ثُمَّ يَزْلِقُهُ * مِنْهَا لِبَانٌ وَأَقْرَابُ زَهَا لَيْلِ^(٣)
عِيرَانَةٌ قَذْفَتْ (بِالْمَحْضِ) عَنْ عَرْضِ * مَرْفَقِهَا عَنِ ضُلُوعِ الزُّورِ مَقْتُولِ^(٤)
كَأَنَّهَا فَاتَ عَيْنَيْهَا وَمَذْبَحُهَا * مِنْ خَطْمِهَا وَمِنْ اللَّحْيَيْنِ بَرَطِيلِ^(٥)

(١) قوله وما لها من طول الدهر تعجيل (١) قوله وما لها من طول الدهر تعجيل

منك تنويل

(٢) العذابة . الشديدة - والارقال والتبغيل . ضربان من السير

(٣) زهايل . ملس

(٤) قوله عن ضلوع الزور رواية بن هشام عن بنات الزور

(٥) البرطيل حجر طويل

- تَمْرٌ مِثْلَ عَسِيبِ النَّخْلِ ذَا خِصْلٍ * فِي غَارِزٍ أَمْ تَخُونُهُ الْإِحَالِيلُ ^(١)
قَنَوَاءَ فِي حَرَّتَيْهَا لِلْبَصِيرِ بِهَا * عَتَقَ مُبِينٌ وَفِي الْخَدَّيْنِ تَسْهِيلُ ^(٢)
تَخْدَى عَلَى يَسْرَاتٍ وَهِيَ لَاهِيَةٌ * ذَوَابِلُ وَقَعْنَ الْأَرْضَ نَحْلِيلُ ^(٣)
سُمُرُ الْعَجَايِبِ يَتْرُكْنَ الْحَصَى زَبْمًا * وَلَا يَقْبِهَا رِءُوسُ الْإِمْ تَنْعِيلُ ^(٤)
يَوْمًا تَظَلُّ حِدَابَ الْأَرْضِ تَرْفَعُهَا * مِنَ اللَّوَامِيعِ نَخْلِيظُ وَتَزِيلُ ^(٥)
كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا إِذَا عَرَقَتْ * وَقَدْ تَلْفَعُ بِالْقُورِ الْعَسَاقِيلُ ^(٦)
وَقَالَ لِلْقَوْمِ حَادِيَهُمْ وَقَدْ جَعَلَتْ * وَرَقَ الْجِنَادِبِ يَرْكُضُنُ الْحَصَى قِيلُوا
شَدَّ النَّهَارَ ذِرَاعًا عَيْطَلُ نِصْفٍ * قَامَتْ فُخْوَايَهَا وَرَقَ مَثَاكِيلُ ^(٧)

- (١) الغارز . الضرع الذي لا ين فيه . والاحاليل . مخارج اللبن وتخونه . تنقصه
(٢) قنواء أى فى أنفها قنا . والحريمان الأذنان . عتق كرم
(٣) قوله جانبها الأيسر كذا فى النسخ والذى فى شرح ابن هشام اليسرات
القوائم أو القوائم الخفاف والذوابل جمع ذابل وهو اليابس فانظره . تخدى تسير
واليسرات جانبها الأيسر . وذوابل يعنى قوائمها
(٤) العجايبات . عصب الأرساغ
(٥) قوله يوما تظل الخ كذا فى النسخ والذى فى رواية ابن هشام
يوما يظل به الحرباء مصطخدا * كان صاحبه بالشمس مملول
ومع ذلك هو بعد قوله

* كان أوب ذراعها *

(٦) العساويل . من أسماء السراب . والقور الآ كأم الصغار

(٧) قوله ورق مئاكل فى ابن هشام وغيره تكذ - الميطل الطويلة

نواحة رَخوة الضَّبَعين لَيْسَ لَهَا * لما نَعَى بِكَرْهَا النَّاعُونَ مَعْمُول
تَفْرَى اللَّبَانِ بِكَفِّهَا وَمَدْرَعَهَا * مُشَقَّقٌ عَنِ تَرَاقِيهَا رَعَابِيلُ (١)
تَسْعَى الوُشَاةُ بِجَنْبِهَا وَقَوْلُهُمْ * إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي سَلَمَى لَمَقْتُولُ (٢)
وَقَالَ كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ آمَلُهُ * لِأَلْهِيْنِكَ انِي عَنْكَ مَشْفُوعُ
فَقُلْتُ خَلُو سَيْبِي لَا أَبَا لَكُمْ * فَكَلَّ مَا قَدَرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولُ
كُلُّ ابْنٍ أَنْتِي وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ * يَوْمًا عَلَى آلِهِ حَذْبَاءُ مَحْمُولُ
أُنْبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي * وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولُ
مَهْلًا هَذَاكَ اللَّهُ الَّذِي أَطَاكَ نَافِلَةٌ - قُرْآنٌ فِيهَا مَوَاعِيظُ وَتَفْصِيلُ
لَا تَأْخِذْنِي بِأَقْوَالِ الوُشَاةِ وَلم * أَذِيبُ وَإِنْ كَثُرَتْ فِي الْأَقَاوِيلِ
لَقَدْ أَقْوَمَ مَقَامًا لَوْ يَقُومُ بِهِ * أَرَى وَأَسْمَعُ مَالَوْ يَسْمَعُ الْقَيْلُ
لِظَلِّ يَرْعِدُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ * مِنَ النَّبِيِّ بِإِذْنِ اللَّهِ تَنْوِيلُ (٣)
حَتَّى وَصَعْتُ بِمِنبِي لَا أَنَا زَعَهُ * فِي كَفِّ ذِي تَقَمَاتٍ قَيْلُهُ الْقَيْلُ (٤)
وَلَهُوْ أَهْيَبُ عِنْدِي إِذْ أُكَلِّمُهُ * وَقَيْلٌ إِنَّكَ مَذْسُوبٌ وَمَسْئُولُ
مِنْ ضَيْغَمٍ مِنْ ضَرَاءِ الْأَسَدِ مَخْدَرُهُ * بِيَطْنِ عَثْرٍ غَيْلٍ دُونَهُ غَيْلُ (٥)

(١) الرعابيل . القطع

(٢) قوله بجانبها في ابن هشام جانبها

(٣) تنويل عطاء

(٤) قبله : كلامه . القيل : الصادق

(٥) قوله : من ضيغم البخ في ابن هشام * من خادر من ليوث الأسد مسكنه *

من بطن . والقيل : الشجر الملتف

يَغْدُو فَيَلْحَمُ ضِرْغَامَيْنِ عَيْشَهُمَا * لَحْمٌ مِّنَ الْقَوْمِ مَعْفُورٍ خَرَادِيلٌ^(١)
إِذَا يُسَاوِرُ قَرْنًا لَا يَحِلُّ لَهُ * أَنْ يَبْرُكَ الْقَرْنَ إِلَّا وَهُوَ مَفْلُوقٌ
مِنْهُ تَظَلَّ حَمِيرَ الْوَحْشِ ضَامِرَةٌ * وَلَا تَمْشِي بِوَادِيهِ الْأَرَاجِيلُ^(٢)
وَلَا يَزَالُ بِوَادِيهِ أَخُو ثِقَةٍ * مُطْرَحَ اللَّحْمِ وَالذَّرْسَانَ مَا كَوْلُ^(٣)
إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ * وَصَارِمٌ مِّنْ سَيْوفِ اللَّهِ مَسْئُولٌ
فِي عَصَبَةٍ مِّنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ * بِيَطْنِ مَكَّةَ لِمَا أَسْتَمُوا زَوْلُوا
زَالُوا فَزَالَ أَنْكَاسٌ وَلَا كَشْفٌ * عِنْدَ اللَّقَاءِ وَلَا مَيْلٌ مَّعَاذِيلُ^(٤)
شَمَّ الْعِرَانِينَ أَبْطَالَ أُبُوسِهِمْ * مِنْ نَسِيحِ دَاوُدَ فِي الْهَيْجَا سَرَائِيلُ
بِيضٌ سَوَابِغٌ قَدْ شَكَتْ لَهَا حَلِقٌ * كَأَنَّهَا حَلَقَ الْقَفْعَاءَ مَجْدُولُ^(٥)
لَا يَفْرَحُونَ إِذَا نَالَتْ رِمَاحُهُمْ * قَوْمًا وَلَيْسُوا مَجَازِيعًا إِذَا نِيلُوا
يَمْشُونَ مَشَى الْجَمَالِ الزَّهْرِيْعَصِيْمُ * ضَرْبٌ إِذْ عَرَدَ السُّودُ التَّنَائِيلُ^(٦)
لَا يَقَعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ * وَمَا لَهُمْ عَنِ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ

(١) معفور: أى متعفر فى التراب . والخراديل : القطع

(٢) قوله : منه تظل حمير الوحش ضامرة فى ابن هشام منه تظل سبع الجو

الضامرة : الساكنة

(٣) قوله اللحم فى رواية ابن هشام البر الدرسان الخلقان من البياض

(٤) انكاس : جمع نكس وهو الضعيف . والكشف جمع اكشاف وهو الذى

لا ترس معه فى الحرب

(٥) القفعاء شجر يكون فى الفلاة تكون ورقها مدورة تشبه الخلق

(٦) التنايل : القصار

٣
القطامي

إنا محيوك فاسلم أيها الطلل * وان بايت وان طالت بك الطول
أني اهتديت لتسليم على دمن * بالغمر غيرهن الأعر الأول
صافت تمعج أعناق السيول به * من باكر سبط أو راح يثل^(١)
فهن كاخلل الموشى ظاهرها * أو الكتاب الذي قدمسه بلل^(٢)
كانت منازل منا قد نحل بها * حتى تغبر دهر خائن خبل
ليس الجديد به تبقى بشاشته * إلا قليلاً ولا ذو خلة يصل
والعيش لا عيش إلا ما تقربه * عين ولا حالة إلا استتقبل
والناس من ياق خيراً قائلون له * ما يشتهي ولا المخطيء الهبل
قد يدرك المتأني بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل
أضحت عالية بهتاج الفؤاد لها * والرواسم فيما دونها عمل^(٣)
بكل مخترق يجرى السراب به * يمسي وراكبه من خوفه وجل

(١) صافت : أصابها مطر الصيف . تمعج تلوى ونردد . والبسط الممتد

(٢) قوله : اخلل بطائن واحدها خلة بالكسر . واخلل : بطائن السيوف

(٣) الرواسم : الأبل

ينضي الهجان التي كانت تكُونُ به * عرضنة وهباب حين ترحل
حتى ترى الحرّة الوجناء لاغية * والأرحي الذي في خطوه خطل^(١)
خوصاً تدير عيوناً ماؤها سرب * على الحدود إذا ما اغرورق المقل
لواغب الطرف منقوباً محاجرُها * كأنه قلب عادية مكل^(٢)
ترمي الفجاج بها الركبان معترضاً * أعناق بزها مرخي لها الجدل
يمشين رهواً فلا الأعمجاز خاذلة * ولا الصدور على الأعجاز تتكل
فهنّ معترضات والحصى رمض^(٣) * والريح ساكنة والظل معتدل
يتبعن سامية العينين تحسبها * مجنونة أوترى ما لا ترى إلا بل
لما وردن نبيا واستتب بنا * مسحنفر كخطوط السيح منسحل^(٤)
على مكان غشاش لا يذبح به * إلا مغيرنا والمستقى العجل^(٥)
ثم استمر بها الحادي وجنبا * بطن التي نبتها الحوذان والنفل

(١) الوجناء . قيل غليظة الوجنتين وقيل مشبهة باغلظ من الأرض . والخطل
الاسترخاء

(٢) لواغب . كالة . منقوب محاجرها . يصفها بغور العين وسعة موضعها . والقلب
جمع قلب وهو البئر . والعادية منسوبة الى عاد . ومكل . ذاهبة الماء

(٣) نبياً . اسم موضع . واستتب بمعنى استنقام . مسحنفر ممتد . والسيح كساء
مخطط وذكر في السفينة نبيا وقل هي الطريق ومنه سمي النبي لبيان أمره كبيان
الطريق والمنسحل المنجرد وذكره أيضا منسجل بالجيم

(٤) الغشاش . التليل

حتى وردن ركيات الغوير وقد * كاد الملاء من الكتمان يشتعل^(١)
وقد تعرّجت لما أركت أركاً * ذات الشمال وعن أيماننا الرجل^(٢)
على مناد دعانا دعوة كشفت * عنا النعاس وفي أعناقنا ميل^(٣)
سمعتها وردعان الطود معرضة * من دوننا وكثيب الغينة السهل^(٤)
فقلت للركب لما أن علا بهم * من عن يمين الحبيبا نظرة قبل^(٥)
المحة من سنا برق رأى بصرى * أم وجه عالية اختالت به الكلال^(٥)
تهدي لنا كل ما كانت علا وتنا

ريح الخزامى جرى فيها الندى الخضل^(٦)

وقد أبيت إذا ما شئت بات معي

على الفراش الضجيج الأغميد الرتل^(٧)

وقد تبأ كرنى الصهباء ترفعها * الى لينة أطرافها ثمل^(٧)
أقول للحرف لما أن شكت أصلاً * مت السفار فأفنى زيتها الرحل

(١) يقول من شدة حره كاد الكتمان يمترق وخصه لأنه بارد

(٢) أركت . أقلمت في الآراك ترعى

(٣) المعرضة المقابلة . والغينة اسم المكان الكثير الشجر

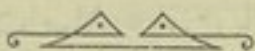
(٤) الحبيبا اسم مكان

(٥) اختالت . أى تبخترت الستور به

(٦) الملاوة الموضع المرتفع

(٧) الرتل متفرق الأسنان

ان ترجي من ابي عثمان منجحة * فقد يهون على المستنجح العمل
اهل المدينة لا يحزنك شأنهم * اذا تخطا عبد الواحد الاجل
أما قريش فلن تلقاهم أبدا * إلا وهم خير من يحفى وينتعل
قوم هم ثبتوا الا سلام وامتنعوا * قوم الرسول الذي مابعدہ رسل
من صالحوه رأى في عيشه سعة * ولا يرى من أرادوا ضره يئل
كم نالني منهم فضل على عدم * إذ لا أكاد من الاقتار أحتمل
وكم من الدهر ما قد ثبتوا قدى * إذ لا أزال مع الأعداء أتفضل
فلا هم صالحوا من يبتغي عنى * ولا هم كدروا الخير الذي فعلوا
هم الملوك وأبناء الملوك لهم * والآخذون به والسادة الأول^(١)



(١) قوله وأبناء الملوك لهم * والآخذون به هكذا في الاصول ولعل البيت
هم الملوك وأبناء الملوك هم * والآخرون هم والسادة الأول

٤

الخطيب: (١)

نأتك أمامة إلا سؤالا * وأبصرت منها بعين خيالا
خيالا يروعك عند المنام * ويأبى مع الصبوح إلا زوالا
كنانية دارها غربة * تجد وصالا وتبلى وصالا
كعاطية من ظباء السلي — لِحسانة الجيد ترعى غزالا (٢)
تماطى الأعضاء إذا طأها * وتقررو من النبات أرطى وصالا
تصيف ذروة مكنونة

وتبدى مصيف الخريف الجبالا (٣)

مجاورة مستحير السرا * أفرغت الغرفية السجالا (٤)

(١) واسمه جرول بن أوس العبسي

(٢) العاطية : طويلة العنق — والسلييل واد ذو شجر

(٣) قوله وتبدى مصيف الخريف الجبالا هكذا في نسخة من الأصل الذي بأيدينا بالباء الموحدة في تبدى وبالجميم والباء في الجبال وفي نسخة أخرى الخيال بالحاء المهملة والمثناة

(٤) مستحير السرا : يعنى أن الماء متحير في الوادى والسرا : أعلى الشىء والغر السحاب

كَأَنَّ بِحَافَاتِهِ وَالطَّرَافِ * رِجَالًا لِحِمِيرٍ لَاقَتْ رِجَالًا^(١)
فَهَلْ تَبْلُغُنَّكَهَا عَرْمَسٌ * صَمُوتِ السَّرِيِّ لِأَتَشْكِي السِّكْلَا لَا
مَفْرَحَةَ الضَّبِّعِ مَوَارَةَ * نَحْدَالًا كَامٌ وَتَنْفَى النِّقَالَا^(٢)
إِذَا مَا النِّوَاعِجِ وَآكَبْنَهَا * جِثْمَنَ مِنَ السَّيْرِ دَبُوعِضَالَا
وَإِنْ غَضِبْتَ خَلْتَ بِالْمَشْفَرِينَ * سَبَائِخَ قُطُنٍ وَزَيْرًا نَسَالَا
وَتَحْدُو يَدَيْهَا زَحُولَ الْخَطَا * أَمْرَهَا الْعَصَبِ مَرًّا شِمَالَا
وَتَحْصِفُ بَعْدَ اضْطِرَابِ النَّسُوعِ

كَأَحْصِفَ الْعَالِجِ بِحَدُوِّ الْحِيَالَا^(٣)

تَطِيرُ الْحَصَى بِعَرَا الْمَنَسَمِينَ * إِذَا الْحَاقِفَاتُ الْفِنَ الظَّلَالَا^(٤)
وَتَرْمِي الْغُيُوبَ بِمَا وَبَيْتَيْنِ أَحَدْتَنَا بَعْدَ صَقْلِ صَقَالَا
وَلَيْلٍ نَخَطَيْتِ أَهْوَالَهُ * إِلَى عَمْرِ أُرْتَجِيهِ ثَمَالَا^(٥)
طَوَيْتِ مَهَالِكَ مَخْشِيَةً * إِلَيْكَ لِتَكْذِبَ عَنِي الْمَقَالَا
بِمَثَلِ الْحَنَى طَوَاهَا السِّكْلَالِ * فَيَنْضُونُ آلَا وَبِرَكْبِنِ آلَا
إِلَى حَاكِمٍ عَادِلٍ مُحْكَمِهِ * فَمَا وَضَعْنَا لَدَيْهِ الرَّحَالَا

(١) شبه كثرة النبت ببرد يمانية مع تجار (الطراف) بيت من أدم

(٢) نحد: تشق — والنقال: الذي يكون في الرجل من النعال

(٣) العليج: حمار الوحش — تحصف: أى تسرع — يحدو: يسوق — والحيال

جمع حائل

(٤) الجاقفات: الظباء في أحقاف الرمل — وعرا المنسمين: السلاميات

(٥) الثمال: الربيع

صرى قول من كان ذا مرة * ومن كان يأمل في الضلالا^(١)
أمين الخليفة بعد الرسول * وأوفى قریش جميعا حبالا
وأطوهم في الندى بسطة * وأفضلهم حين عدوا فعالا
أنتنى لسان فكذبها * وما كنت أحذرهما أن تقالا
بأن الوشاة بلا عذرة * أتوك فقالوا لديك المحالا
فجئتك معتذرا راجيا * لعفوك أرهب منك النكالا
فلا تسمعن بي قول الوشاة * ولا تؤكلنى هديت الرجالا
فإنك خير من الزبرقان * أشد نكالا وخير نوالا



(١) صرى : قطع — والمرة : العداوة

٥

الشماع بن ضرار

عفا بطن قو من سليمي فعالز * فذات الصفا فالمشرفات النواشز^(١)
ومرقبة لا يستقال بها الردى * تلافى بها حلمي عن الجهل حاجز
وكلُّ خليلٍ غيرها ضمَّ نفسه * لوصل خليل صارم أو معارز^(٢)
وعوجاء مجذام وأمر صريمة * تركت بها الشك الذي هو عاجز^(٣)
كأن فتودي فوق جاب مطرد * من الحقب لاحتته الجداد الغوارز^(٤)
طوى ظمأها في بيضة الصيف بعدما * جرى في عنان الشعريين الأماز^(٥)
وظلت بأعراف كأن عيونها * إلى الشمس هل تدنوركي النواكز^(٦)

(١) قو وعالز وذات الصفا : مواضع — والمشرفات والنواشز : المرتفعات

(٢) معارز : بجانب

(٣) العوجاء : الهزيلة المنحنية — الصريمة : العزيمة في الأمر

(٤) الفتود : جمع قند وهي عيدان الرحل — والجاب : الغليظ من حمر الوحش

والجداد : التي لا لين فيها وكذلك (الغوارز)

(٥) الظأ : ما بين الوردين — وبيضة الصيف : وسطه — والشعريان : نجمان

والأماز : الأماكن الغليظة

(٦) الأعراف : موضع (هل) بمعنى إذ — والركي : جمع ركية وهي البثر

والنواكز : جمع ناكز وهو الماء القليل

لَهُنَّ صَلِيلٌ يَنْتَظِرُنَّ قِضَاءَهُ * بِضَاجِي عِذَاةٍ أَمْرُهُ فَهُوَ ضَامِرٌ^(١)
فَلَمَّا رَأَيْنَ الْوَرْدَ مِنْهُ صَرِيْمَةً * قَصِيْنٌ وَلَا قَاهِنَ خَلَّ مَحَاوِزَ^(٢)
فَلَمَّا رَأَى الْإِظْلَامَ بَادَرَهَا بِهِ * كَمَا بَادَرَ الْخِصْمَ اللَّجُّوجُ الْمَحَافِزَ
وَيَمَّمَهَا فِي بَطْنِ غَابٍ وَحَائِرٍ * وَمَنْ دُونَهَا مِنْ رَحْرَحَانَ الْمَفَاوِزِ^(٣)
عَلَيْهَا الدَّجِيُّ الْمُسْتَشَابُ كَأَنَّهَا * هَوَادِجٌ مَشْدُوْدٌ عَلَيْهَا الْجَزَائِرُ^(٤)
تَعَادَى إِذَا اسْتَذَكَّى عَلَيْهَا وَتَتَّقَى * كَمَا تَتَّقَى الْفَعْلُ الْمَخَاضَ الْجِرَامِزَ^(٥)

- (١) الصليل : صوت الماء في أجوافهن من العطش — قضاؤه يعني أمر حمار الوحش (عذاة) الأرض التي لا وباء فيها — والضائز : السالك
(٢) الورد : ورود الماء — والصريمة : العزيمة — قصين : أي امتنن من الشرب — والنخل : الطريق في الرمل المألوفة — المحاوز : المدافع عن أصل
(٣) يمما : قصدها : والغائب : جمع غابة — والحائر : الذي يتحير فيه الماء والرحرحان : موضع — والمفاوز : التي لا ماء فيها
(٤) قوله الدجى المستشاب وقوله بعد والمستشاب المخلوط هكذا في النسخ والذي في مادة دجا ونشأ في اللسان

عليها الدجى المستشآت وفسرها بلزبي المرفوعات

والدجى . جمع دجبية وهي قنطرة الصائد — والمستشاب . المخلوط — الهوادج . جمع هودج وهو من مراكب النساء والجزائر جمع جزيرة شبيهة قنطرة الصائد حول الماء بهوادج النساء

(٥) تعادى من العدو . واستذكى بمعنى غضب يعني الفحل . والجوامز السريعات في السبر . والمخاض الحوامل من الأبل

فَرَّ بِهَا فَوْقَ الْجَبِيلِ فَجَاوَزَتْ * عَشَاءَ وَمَا كَانَتْ بِشَرْحِ نَجَاوَزٍ^(١)
وَهَمَّتْ بِوَرْدِ الْقَنْتَيْنِ فَصَدَّهَا * مضيق الكراع والقنان اللواهن^(٢)
وصدَّتْ صَدُودًا عَنْ شَرِيْمَةِ عَثَابٍ * وَلَا بَنِي عِيَاذٍ فِي الصُّدُورِ حَزَائِنِ^(٣)
وَلَوْ ثَقَفَاهَا ضَرَجَتْ بِدِمَائِهَا * كَمَا جَلَّتْ نَضْوُ الْقِرَامِ الرَّجَائِنِ^(٤)
وَحَلَّاهَا عَنْ ذِي الْأَرَاكَةِ عَامِرٍ

أَخُو الْخَضْرِيِّ حَيْثُ تُكْوَى النُّوَاحِزُ^(٥)
مُطَلًّا بِزَرْقٍ مَا يُدَاوِي رَمِيَّهَا * وَصَفْرَاءَ مِنْ نَبْعٍ عَلَيْهَا الْجَلَائِزُ^(٦)
تُخَيِّرُهَا الْقَوَاسِ مِنْ فَرْعِ ضَالَةٍ * لَهَا شَذْبٌ مِنْ دُونِهَا وَحَزَائِنُ^(٧)

(١) الجبيل وشرح . موضعان

(٢) القنتين موضع . والكراع الأرض الغليظة ، مضيق طريق ، القنان جمع قنة
والقنة أعلى الجبل

(٣) صدت صرفت ، الشريمة الماء ، والعثاب مورد فيه الماء ، ولابني عياذ ،
ها القانصات : والحزائز جمع حزازة وهو الغيظ في الصدر

(٤) ثقفاها يعني صادفاها ، ضرجت أى اطخت بالدم ، القرام ستر أحمر ، والرجائز
مركب النساء ، النضو الخفيف

(٥) حلأها أى منعها من الماء ، وذو الأراكاة اسم مكان ، وعامر اسم قنص
من الخضر : ابن محارب النواحز : الابل أى التى بها النحاز أى السعال كما فى كتب اللغة

(٦) مطل : أى مشرف والزرق النصل — والصفراء : القوس — والنبع : شجر
القسى — والجلائز : العقب

(٧) الضالة : السدره البرية — الشذب : العيدان المشذبة أى المقطوعة

نمت في مكان كنها فاستوت به * وما دونها من غيلها متلاخر^(١)
فأزال ينحو كل رطب ويابس * وينفل حتى نالها وهو بارز^(٢)
فأنحا عليها ذات حد غرابها * عدو لأوساط العضاه مشارز^(٣)
فلما اطمأنت في يديه رأى غمي * أحاط به وازور عمّن يحاوز^(٤)
فأمسكها عامين يظاب درأها * وينظر منها ما الذي هو غامز^(٥)
قام النفاف والطريدة متنها * كما أخرجت ضمن الشموس المهامز^(٦)
فوفاني بها أهل المواسم فانبرى * لها بيع يغلي بها السوم رائز^(٧)
فقال له هل تشتريها فإنها * تباع إذا بيع التلاد الحرائز

قوله * لها شذب من دونها وحزائز *

هكذا في الأصل ولم تقف على حزائز هل هو بالهملة أو الجيم وفي بعض النسخ
تفسير الحزائز بأصول الشجر العظيم

(١) نمت : طالت . كنها : سترها . والغيل : الشجر المتلف . والمتلاخر المتضابق

(٢) ينحو : يختار ويأخذ — وينفل : يدخل تحت الشجر ليأخذها —

والبارز : الظاهر

(٣) انحى : أى اعتمد — ذات حد : يعنى الفأس — والغراب : حدها —

العضاه : جمع عنفة — والمشارز : المحارب

(٤) اطمأنت : يعنى القوس سكنت وحازها يعنى انه استغنى — وازور : أى

مال — ويحاوز : يخاط

(٥) الدرء : الاعوجاج — الغامز : المسكان المطمئن فيها أى الشق

(٦) النفاف : خشبة تقوم بها الرماح — والطريدة : القصبية التى يعرف بها اعتدالها

(٧) واني : قصد — وانبرى : اعترض — والسوم : البيع — والرئز : المحرب

فَقَالَ لَهُ بَايِعْ أَخَاكَ وَلَا يَكُنْ * لَكَ الْيَوْمَ عَنِ بَيْعِ مِنَ الرِّيحِ لَاهِز
فَقَالَ لَهُ إِذَا رَ شَرَعِي وَأَرْبَع * مِنَ السِّيرَاءِ أَوْ أَوَاقِ تَبْرِ نَوَاجِزِ^(١)
ثَمَانٍ مِنَ الْكُورِيِّ حَمْرَ كَأَنَّهَا * مِنَ التَّبْرِ مَا أَذْكَ عَنِ النَّارِ خَابِزِ^(٢)
وَبِرْدَانٍ مِنَ خَالٍ وَتِسْعُونَ دِرْهَمًا * عَلَى ذَلِكَ مَقْرُوظٍ مِنَ الْجِلْدِ مَاعِزِ^(٣)
فَظَلَّ يُنَاجِي نَفْسَهُ وَأَمِيرَهَا * أَيُّ أَيِّ الذِّي يَعْطَى بِهَا أَوْ يَجَاوِزِ^(٤)
فَلَمَّا شَرَاهَا فَاضَتْ الْعَيْنُ عَبْرَةً * وَفِي الصَّدْرِ حِزَازٌ مِنَ الْوَجْدِ حَامِزِ^(٥)
فَذَاقَ فَاعْطَتْهُ مِنَ اللَّيْنِ جَانِبًا * كَفِي وَلَهَا أَنْ يَفْرُقَ السَّهْمَ حَاجِزِ^(٦)
إِذَا انْبَضَ الرَّأْمُونَ فِيهَا تَرْنَمًا * تَرْنَمٌ تُكَلِّي أَوْ جَعْتَهَا الْجِنْسَانِزِ
هَتُوفٍ إِذَا مَا خَالَطَ الظَّبِي سَهْمَهَا * وَإِنْ رِيحٌ مِنْهَا أَسْلَمْتَهُ النَّوَافِزِ^(٧)
كَأَنَّ عَلَيْهَا زَعْفَرَانًا تَمِيرُهُ * خَوَازِنَ عَطَارِ بِيَمَانَ كَوَازِزِ^(٨)

(١) الشرعي: ضرب من البرود — نواجز: حاضرة

(٢) يصف ما أعطى فيها صانعها — والكوري: كور الصائغ — وأذى: أوقد

(٣) الخال: ضرب من البرود — والمقروظ: المدبوغ بالقرظ أراد إن على ذلك

جلد ماعز مدبوغا بالقرظ

(٤) أميرها: يعنى قلبه — ويجاوز: يقبل

(٥) شراها: أى باعها — حزاز: أى ما يجده فى قلبه من الضيق — وحامز:

مض محرق

(٦) معنى ذلك أنه جرب القوس بجربها إليه فلانت قليلا ولم يفرق السهم فهي

بين اللينة والقاسية

(٧) هتوف: لها صوت — وريغ: أفزع

(٨) تميره: تحركه تطلى به فهي صفراء

إِذَا سَقَطَ الْإِنْدَاءُ صِينَتْ وَأَشْعُرَتْ * جَبِيرًا وَلَمْ تَدْرَجْ عَلَيْهَا الْمَعَاوِزُ^(١)
فَلَمَّا رَأَيْنَ الْمَاءَ قَدْ حَلَّ دُونَهُ * ذَعَفَ عَلَى جَنْبِ الشَّرِيعَةِ كَارِزُ
رَكِبَنِ الزَّنَابِي فَاتْبَعْنَ بِهِ الْهُوَى * كَمَا تَابَعَتْ شِدَّةَ الْعَنَّانِ الْخَوَارِزُ^(٢)
فَلَمَّا دَعَاهَا مِنْ أَبْطَاحِ وَأَسْطِ * دَوَائِرُ لَمْ تَضْرِبْ عَلَيْهَا الْجِرَامِزُ^(٣)
حَذَاهَا مِنَ الصَّيْدَاءِ نَعْلًا طَارِقَهَا * حَوَامِي الْكِرَاعِ الْمُؤَيَّدَاتِ الْعِشَاوِزُ^(٤)
تَوْجِسْنَ وَاسْتَيْقِنَ أَنْ لَيْسَ حَاضِرٌ * عَلَى الْمَاءِ إِلَّا الْمُتَعَدَّاتُ الْقَوَافِزُ^(٥)
يَلْهِنُ بِمَدْرَانٍ مِنَ اللَّيْلِ مَوْهِنًا * عَلَى عَجَلٍ وَلِلْفَرِيصِ هَزَاهِزُ^(٦)
وَرَوْحَهَا فِي الْمَوْرِ مَوْرٌ حَمَامَةٌ * عَلَى كُلِّ إِجْرِيَاءٍ وَهُوَ آبِزُ^(٧)

(١) أى إذا كان الغيم غطيت بثوب جديد محبر — وأشعرت : ألبست

والجبير : هو المحبر المنقوش — والمعاوز : الخلقان

(٢) أى انهز من واحدة فى أثر واحدة — فاتبعن : أى قصدن هوى الحمار

المتقدم ذكره لهن — والشريعة : الورد

(٣) دعاها : يعنى ناداها مثلا — والأبطح : جمع أبطح وهو المسيل فى الماء

وواسط : اسم ماء فى نجد — والدوائر : الفلوات التى يستنقع فيها الماء — والجرامز

الحيطان قل ذو الرمة * ونشت جراميز اللوى والمصانع *

(٤) الصيديات : حجارة — والحوامى : ماحول الحافر — والمؤيدات : القوية

والعشاوز : هى الغليظة

(٥) القوافر : هى الضفادع

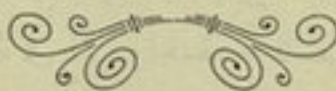
(٦) يلهن : من الوله وهو التحير — والمدران : الماء الذى يسيل من الدلو

فيذهب باطلا — والفريص : جمع فريصة وهى اللحمه التى تحت الأبط مما يلى العضد

وهى التى تهتز من الخوف جمعها فرائص . ولذلك يقال ارتعدت فرائصه

(٧) المور : الطريق

يَكْفَهَا أَقْصَى مَدَاهُ إِذَا التَّوَى * بِهَا الْوَرْدُ وَاعْوَجَتْ عَلَيْهَا الْمَفَاوِزُ^(١)
حَدَاهَا بَرَجِعَ مِنْ نَهَبٍ كَأَنَّهُ * لِمَا رَدَّ لِحْيِيهِ مِنَ الْجُوفِ رَاجِزُ
مِحَامٍ عَلَى رِوْعَاتِهَا لَا يَرُوعَهَا * خِمَالٌ وَلَا سَاعِي الرِّمَاءِ الْمَنَاهِزُ^(٢)
وَقَابِلُهَا مِنْ بَطْنِ ذُرُوعٍ مَصْعَدًا * عَلَى طَرَقِ كَأَنَّهُنَّ نَحَائِزُ^(٣)
فَأَصْبَحَ فَوْقَ الْحَقْفِ حَقْفٌ تِبَالَةٌ * لَهُ مَرَكِضٌ فِي مَسْتَوَى الْأَرْضِ بَارِزُ^(٤)
وَأَضْحَتْ تَغَالِي بِالِسْتَارِ كَأَنَّهَا * رِمَاحٌ نَحَاهَا وَجِهَةَ الرِّيحِ رَاكِزُ^(٥)



(١) أقصى مداه : يعنى أبعد غايته

(٢) المناهز : المسابق

(٣) النحائز : ثياب مخططة

(٤) الحقف : ما ارتفع من الرمل وقوله مركض هكذا فى الأصل والذي فى اللسان

له مركد بالدال

(٥) تغالى : أى تسابق تدخل رأسها بين أخواتها - وجهة : أى مواجهة

٦

عمرو بن أصرم

بان الشباب وأفنى ضعفه العمر * لله درك أى العيش تنتظر
هل أنت طالب وتراست مدركه * أم هل لقلبك عن آلافه وطر
أم كنت تعرف آيات فقد جعلت * آيات إلفك بالودكاه تدثر^(١)
أم لأنزال زجى عيشة أنفا * لم ترج قبل ولم يكتب بها زبر
يلحى على ذلك أصحابي فقلت لهم * ذاكم زمان وهذا بعده عصر
من للنواعج تنزو فى أزمها * أم للثنائى حمول الحى قد بكروا^(٢)
كأنها بنقا العزاف قاربه * لما انطوى نهارها واخروط السفر^(٣)
مارية لؤلؤان اللؤلؤ أودها * طل وبس عنها فرقد خصر
ظلت تماحل عنه عسعسا لهما * بمشى الضراء خفيا دونه النظر^(٤)

(١) قوله تدثر هكذا فى النسخ والذى فى الصحاح واللسان تعتدروفسرا الاعتذار

بالدروس

(٢) النواعج : الابل البيض - تنزو : ترتفع

(٣) العزاف : جبل من رمل فى الحدج - والقارب سفينة خفيفة يستخفها

أصحاب السفر لحوائجهم وقوله قاربه الذى فى اللسان طاوية وقوله جبل من رمل فى الحدج

هكذا فى الأصل وعبارة يانوت جبل من جبال الدهناء وقيل رمل لبني سعد سمي به

لأنهم يسمعون به عزيف الجن وهو صوتهم - واخروط السفر : أى بعد

(٤) الماحلة : الماطة والمباعدة

يَرَى لَهُ وَهُوَ مَسْرُورٌ بِغَفْلَتِهَا * طَوْرًا وَطَوْرًا تَسْنَاهُ فَتَمْتَكِرُ^(١)
فِي يَوْمٍ ظِلٌّ وَأَشْبَاهُ وَصَافِيَةٌ * شَهْبًا وَثَلَجٌ وَقَطْرٌ وَقَمَةٌ دَرَرُ^(٢)
حَتَّى تَنَاهَى بِهِ غَيْثٌ وَأَجَّحَ بِهَا * بِهِوَ تَلَاقَتْ بِهِ الْآرَامُ وَالْبَقْرُ
طَافَتْ وَسَافَتْ قَلِيلًا حَوْلَ مَرْتَعَةٍ * حَتَّى انْقَضَى مِنْ تَوَالِي إِفْهَامِ الْوَطْرِ
فَلَمْ تَجِدْ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ رَأْحَةً * إِلَّا سَمَاحِيقَ مِمَّا أَحْرَزَ الْعَفْرُ^(٣)
ثُمَّ أَرْعَوَتْ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ وَادْكُرَتْ * وَقَدْ تَمَزَّجَ صَادٌ لِحْمَهُ دَفْرُ^(٤)
ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ كَبْرَقَ اللَّيْلِ وَانْحَسَرَتْ * عَنْهَا الشَّقَائِقُ مِنْ نِهَانِ وَالظَّفْرِ^(٥)
تَطَايَحَ الْطَلُّ عَنْ أَرْدَافِهَا صَعْدًا * كَمَا تَطَايَحَ عَنْ مَامُوسَةَ الشَّرَرُ
كَأَنَّمَا تَلَاكَ لَمَّا أَنْ دَنَتْ أَصْلًا * مِنْ رَحْرَحَانٍ وَفِي أَعْطَافِهَا زُورٌ
حَتَّى إِذَا كَرَبْتَ وَاللَّيْلُ يَطْلُبُهَا * أَيْدِي الرَّكَّاءِ كَأَيَّا عَنِ اللَّعْبَاءِ تَنْحَدِرُ
حَطَّتْ وَلَوْ عَلِمْتَ عَالِمِي لَمَّا عَزَفَتْ * حَتَّى تَلِينُ وَاهٍ كَرَهَا بِسَرٍ
شَيْخَ شُمُوسٍ إِذَا مَا عَزَّ صَاحِبُهُ * شَهْمٌ وَأَسْمَرٌ مَجْبُوكٌ لَهُ عَذْرُ^(٦)

(١) قوله يرى له الخ في اللسان يرى لها الخ

(٢) قوله في يوم ظل وأشباه وصافية * شهبًا وثلاج وقطر وقمة درر

(٣) السماحيق : ما بقي من أهابه - والعفر : التراب

(٤) قوله صاد في نسخة ضار

(٥) الشقائق والظفر : من الرمل

(٦) عذر : جمع عذرة وهي السيور

كَانَ وَقَعْتَهُ لَوْ دَانَ مَرْفَقَهَا * وَقَعَ الصُّفَا بِأَيْمٍ وَقَعَهُ تَرَّ
حَنْتَ قَلُوصِي إِلَى بَابُوسَهَا جِزْعًا * فَمَا حَنِينُكَ أُمَّ مَا أَنْتَ وَالذِّكْرُ
أَخَالَهَا سَمِعْتَ عَزْفًا فَتَحْسِبُهُ * أَهَابَةَ الْقَسْرِ لَيْلًا حِينَ يَنْتَشِرُ
خَبِي فَلَئْسَ إِلَى عُثْمَانَ مُرْتَجِعٌ * إِلَّا الْعَدَاءُ وَالْأَمَكْنَعُ ضَرَرٌ (١)
وَأَنْجِي فَإِنِّي أَخَالَ النَّاسَ فِي نَكْصٍ * وَإِنْ يَجِي غِيَاثَ النَّاسِ وَالْعَصْرُ
يَأْجِي يَا ابْنَ أَمَامِ النَّاسِ أَهْلَ كِنَا * ضَرَبَ الْجُلُودَ وَعَسَرَ الْمَالَ وَالْحَسْرَ (٢)
إِنْ قَتَّ يَا ابْنَ أَبِي الْعَاصِي بِحَاجَتِنَا * فَمَا لِحَاجَتِنَا وَرَدٌ وَلَا صَدْرُ
مَانِرٍ نَرِضُ وَإِنْ كَلَفْتَنَا شَطَطًا * وَمَا كَرِهْتَ فِكْرَهُ عِنْدَنَا قَدْرُ
نَحْنُ الَّذِينَ إِذَا مَا شِئْتَ أَسْمَعْنَا * دَاعٍ لِحَاجَتِنَا لِأَيِّ الْأَمْرِ نَأْتَمُرُ
إِنِّي أَعُوذُ بِمَا عَاذَ النَّبِيَّ بِهِ * وَبِالْخَلِيفَةِ أَنْ لَا تَقْبَلَ الْعَذْرُ
مِنْ مُتَرَفِيكُمُ وَأَصْحَابِ لَنَا مَعَهُمْ * لَا يَعْدِلُونَ وَلَا نَأْبِي فَنَنْتَصِرُ
فَإِنْ تَقَرَّ عَلَيْنَا جُورَ مَظْلَمَةٍ * لَمْ تُبْنِ بَيْتًا عَلَى أَمْثَالِهَا مُضَرُّ
لَا تَنْسَ يَوْمَ أَبِي الدَّرْدَاءِ مَشْهَدَنَا * وَقَبْلَ ذَلِكَ أَيَّامَ لَنَا آخِرُ
مَنْ يَمَسُّ مِنْ آلِ بِيحِي مُغْتَبَطًا * فِي عَصْمَةِ الْأَمْرِ مَا لَمْ يَغْلِبَ الْقَدْرُ
وَرَادَةَ يَوْمَ نَعَتْ الْمَوْتَ رَأَيْتَهُمْ * حَتَّى بَنَى إِلَيْهَا النُّصْرَ وَالظُّفْرَ

(١) المكنع : هو المقعد

(٢) الحسر : انقطاع الابل

من أهل بيت هم لله خالصة * قد صدوا بزمام الأمر وانحدروا
كأنه صبح يسرى القوم ليلاهم * ماض من الهندوانيات منسدر
يعلوا معداً ويستسقى الغمام به * بذر تضاءل فيه الشمس والقمر^(١)
هل في الثماني من التسعين مظامة * وربها لكتاب الله مستطر
يكسونهم أصبحيات مخرجة * أن الشيوخ اذا ما أوجعوا ضجروا
حتى يطيّبوا لهم نفساً علانية * عن القلاص التي من دونها مكرّوا
لسناً بأجساد عاد في طبائعنا * لانالم الشر حتى يألم الحجر
ولا نصارى علينا جزية نسك * ولا يهود اطعاماً دينهم هدر
إن نحن إلا أناس أهل سائمة * ما إن لنا دُونها حرث ولا غرد
ملوا البلاد وملتهم وأحزقهم * ظلم السعاة وباد الماء والشجر
أن لاتداركهم تصبّح ديارهم * قفراً تصبّح على أرجائها الحجر^(٢)
أدرك نساء وشيباً لاقرار لهم * ان لم يكن لك فيما قد لقوا غير
أن العياب التي يخفون مشرحة * فيها البيان ويلوى دونك الخبر
فابعث اليهم فحاسبهم محاسبة * لاتخف عين على عين ولا أثر
ولا تقولن زهوا ما تخبرني * لم يترك الشيب لي زهواً ولا العود^(٣)
سائلهم حيث يبدي الله عورتهم * هل في قلوبهم من خوفنا وحر

(١) تضامل : أي اجتمع

(٢) تبيض على أرجائها الحجر . والحجر : طائر

(٣) الزهو : الكبر

٧

نعميم بن مقبل العامري

طاف الخيالُ بناً ركباً يمانينا * ودون ليلى عواد لو تعدينا
منهنَّ معروف آيات الكتاب وقد * تَعَدَّادُ تكذبُ ليلى ما تمنينا
لم تسر ليلى ولم تطرق لحاجتها * من أهل ريمان إلا حاجة فينا
من سُرو رحير أبوال البغال به * انى تَسَدُّتُ وهنا ذلك اليبنا^(١)
أمنست بأذرع أ كباد فخم لها * ركب بلينة أوركب يساويننا^(٢)
يا دار ليلى خلاء لا أكلفها * إلا المرانة حتى تعرف الدينا
تهدى الزناير أرواح المصيف لنا

ومن ثنايا فرُوج الكور تهدينا^(٣)

هيف هزوج الضحى سهو منا كبها

يكسونها بالعشيات العثانينا^(٤)

(١) السرو : ما انحدر من غليظ الأرض . وتسدبت : جزت . واليبين : الناحية

(٢) ليننة : اسم بلد . وساوين وأ كباد : أرض

(٣) الزناير : اسم موضع . وأرواح المصيف : تهدي رابحتها . والثنايا : طرق

في الجبال . والفروج : ما بين الجبال . والكور : موضع

(٤) الهيف : الريح الحارة . والمزوج : التي لها صوت . والسهو اللينة والعثانين :

هي أول المعجاج

عرجت فيها أحييها وأسألها ه فكدن يبكيني شوقاً ويبكينا
فقلت للقوم سيرُوا لأبالكم * أرى منازل ليلى لا تحيينا
وطاسم دعس آثار المطى به * نأى المخارم وعرينا قمر نينا^(١)
قد غيرته رباح وأخترقن به * من كل ماني سبيل الريح يأتينا
يصبحن دعسامر أسيل المطى به * حتى يغيرن منه أو يسوينا
في ظهر مرة عسا قيل السراب به * كان وغر قطاه وغر حاديننا^(٢)
كان أصوات أبكار الحمام به * في كل محنية منه يغنيننا
أصوات نسوكان أنباط بمصنعة * يجدن للنوح واجتبن التباينا
من مشرف ليط البلاط به * كانت أساسته تهدي قراييننا^(٣)
صوت النواقيس فيه ما يفرطه * أيدي الجلاذى وجون ما يغنيننا
كان أصواتها من حيث تسمعها
صوت المحابض يخلجن المحاريننا^(٤)
وأطأته بالسرى حتى تركت به * ليل التمام ترى أسدافه جونا

(١) قوله وطاسم الخ هكذا في الأصل والذي في اللسان في مادة دعس * ومنهل دعس آثار المطى به * تلقى المخارم الخ وقوله من مشرف كذا في نسخة وفي أخرى في مشرف

(٢) الموت : القفر الذى لانبات به . وعسا قيل السراب : قطعه . وغر : صوت

(٣) ليط : ألصق . البلاط : الجص . الساسة الملوك . القرايين : ما يتقرب به .

(٤) المحابض : المشاور التى يستخرج بها العسل . ويخلجن : أى يثزعن

والمحارين : العطب كذا قالوا

حَتَّى اسْتَبْنَتِ الْهَدَى وَالْبَيْدَ هَاجَةً

يَخْشَعْنَ فِي الْآلِ غَلْفًا أَوْ يَصْلِينَا ^(١)

وَاسْتَحْمَلِ الشُّوقَ مِنِّي عَرْمَسَ سَرَحٍ

تَخَالَ بَاغِزَهَا بِاللَّيْلِ مَجْنُونًا ^(٢)

تَرْمِي الْفَجَاجَ بِحَيْدَارِ الْحَصَى قِزَا * فِي مَشِيَةِ سَرَحٍ خَاصَا أَفَانِينًا ^(٣)

تَرْمِي بِهِ وَهِيَ كَالْحَرْدَاءِ خَائِفَةً * قَذَفَ الْبِنَانَ الْحَصَى بَيْنَ الْخَاسِينَا

كَانَتْ تَدُومُ أَرْقَالًا فَتَجْمَعُهُ * إِلَى مَنَاكِبٍ يَدْفَعُنِ الْمَذَاعِينَا ^(٤)

وَعَاتِقٍ شَوْحَطٍ صَمِّ مَقَاطِعِهَا

مَكْسُوءَةً مِنْ خَيْتَارِ الْوَشَى تَلْوِينًا ^(٥)

عَارِضَتَهَا بَعْنُودٍ غَيْرِ مَعْتَلِثٍ * يَزِينُ مِنْهَا مَتُونًا حِينَ يَجْرِينَا ^(٦)

(١) غلفا: عليها أغطية ويصلين: يرقعن

(٢) قوله واستحمل الشوق مني الخ هكذا في الاصل والذي في مادة بغز

من اللسان

* واستحمل السير مني عرماً أجدا *

الباغز هو النشاط

(٣) قوله خلصا الخ هكذا في الأصول التي بأيدينا والذي في اللسان والصحاح

خلط بصيغة المصدر ولعلمها روايتان

(٤) التدويم: الدوران. والارقال: ضرب من السير. والمناكب: أكتافها

والمذاعين: جمع مذعان وهي الناقة السريعة السير

(٥) العاتق: القوس. التلوين: المنقوش بألوان

(٦) عنود: قذح. معتلث معيب

حسرت عن كفى السر بالآخذه * فردا بجر على أيدي المفدينا^(١)
ثم انصرفت به جذلان مبيتهاجا * كأنه وقف عاجبات مكنونا
وماتم كالدمى حور مدا معها * لم نبأس العيش أبارا ولا عوننا^(٢)
شم مخرصة صينت منعمة * من كل ذاء بإذن الله يشفينا
كان أعين غزلان إذا اكتحات * بالأمداجون قد قرضنه حيننا^(٣)
كأنهن الظباء الأدم أسكنها * ضال بغرة أم ضال بدارينا
يمشين مثل النقا مالت جواربها * ينهال حيننا وينهاه الثرى حيننا
من رمل عرنان أو من رمل أسنمة

جمع الثرى بات في الأمطار مذجونا^(٤)

أو كاهتر از رديني تداوله * أيدي الرجال فزادوا مسه لينا
نازعت ألباهها لبي بمخزن * من الأحاديث حتى ازددن لي لينا^(٥)

(١) قوله المفدينا وقوله المفدي المقبل يده الخ هكذا في النسختين اللتين بأيدينا
والنفسير هذا ليس في احدهما ، لفظ المفدي ومعناه ولعله محرف عن المفدين
بالقاف. والذال أي الذين يرشون السهام

(٢) تباؤس : أي يلحقها البؤس . وعون جمع عوان

(٣) قوله قد قرضنه كذا في نسخة بالضاد وفي أخرى قرطنه بالطاء وقوله في البيت
بعده بغرة كذا في النسختين بالمعجمة والراء وقوله مر السهام كذا في الاصل والذي
في اللسان سم الصباح وقوله بعده استبهل الشيء بمعنى جرى كذا في النسخ والذي
في اللسان واستبهل فلان الناقة احتلبها من غير صرار

(٤) عرنان اسم نقا وأسنمة اسم مكان

(٥) أي تكلم كل انسان بقدر لبه

أَبَاغَ خَدِيجًا بَأْنِي قَدْ كَرِهْتُ لَهُ * بَعْضَ الْمَقَالَةِ يَهْدِينَا فَمَا تَدِينَا ^(١)
أَرَاكَ تَجْرِي إِلَيْنَا غَيْرِ ذِي رَسْنٍ * وَقَدْ تَكُونُ إِذَا انْجَرِيكَ تَعِينُنَا
وَقَدْ بَرَيْتَ قَدَاحًا أَنْتَ مَرْسَلُهَا

وَنَحْنُ رَاكُمُوكَ فَانظُرْ كَيْفَ تَرْمِينَا
فَاقْصِدْ بَزْرَعِكَ وَاعْلَمْ لَوْ تَجَامَعْنَا * أَنَا بِنُوحِ الْحَرْبِ نَسْقِيهَا وَتَسْقِينَا
مَرَّ السَّهَامِ بِخِرْصَانٍ مُسَوِّمَةٍ * وَالْمَشْرِفِيَّةِ نَهْدِيهَا بِأَيْدِينَا
أَيَّامَنَا شِيمٌ إِنْ كُنْتَ جَاهِلِيهَا * يَوْمَ الطَّعْمَانِ وَتَأَمَّانَا مَيَّامِينَا
وَعَاقِدِ التَّاجِ أَوْ سَامَ لَهُ شَرْفٌ * مِنْ سَوْقَةِ النَّاسِ نَالَتَهُ عَوَالِينَا
فَلَسْتَبْهَلِ الْحَرْبِ مِنْ حِرَانٍ مَطْرِدِ

حَتَّى تَظُلَّ عَلَى الْكَفَّيْنِ مَرَهُونَا ^(٢)

وَإِنْ فِينَا صَبُوحًا إِنْ أُرْبِتْ بِهِ * جَمْعًا بَهِيًّا وَآلَافًا ثَمَانِينَا ^(٣)
وَرَجُلَةٌ يَضْرِبُونَ الْبَيْضَ عَنْ عَرْضِ

ضَرْبًا تَوَاصَى بِهِ الْإِبْطَالُ سَجِينَا

وَمَقْرَبَاتٍ عَنَّا جِيحًا مَطْهَمَةٌ * مِنْ آلِ أَعْوَجٍ مَلْحُوقًا وَمَلْبُونَا ^(٤)
إِذَا تَجَاوَبْنَ صَعْدَنَ الصَّهِيلِ إِلَى * صَلْبِ الشُّؤْنِ وَلَمْ تَصْهَلْ بِرَاذِينَا
فَلَا تَكُونَنَّ كَالنَّازِي بِبِطْنَتِهِ * بَيْنَ الْقَرَيْنَيْنِ حَتَّى ظَلَّ مَقْرُونَا

(١) خديج أخو النجاشي الشاعر

(٢) استبهل الشيء بمعنى جرى يعني خذ الحرب منا سهلة

(٣) الصبوح كناية عن الحرب

(٤) العناجيج : الطوال من الخيل . مطهمة : أي قد جمعت كل حسن

ملحوقاً أي مجللاً . وملبوناً يسقى اللبن

الملحمة

١

الفرزدق^(١)

عَرَفْتُ بِأَعْشَاشٍ وَمَا كِدْتُ تَعْرِفُ
وَأَنْكَرْتُ مِنْ حَدْرَاءَ مَا كُنْتُ تَعْرِفُ^(٢)
وَلَجَّ بِكَ الْهَجْرَانُ حَتَّى كَأَنَّمَا

تَرَى الْمَوْتَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي كُنْتُ تَأْتِي
لِجَاجَةِ صَرْمٍ لَيْسَ بِالْوَصْلِ إِنَّمَا * أَخْوَالُ الْوَصْلِ مَنْ يَدْنُو وَمَنْ يَتَلَطَّفُ
وَمُسْتَنْفِرَاتٍ لِلْقُلُوبِ كَأَنَّهَا * مَهَا حَوْلَ مَنْسُوجَاتِهِ تَتَصَرَّفُ
تَرَاهِنُ مِنْ فَرَطِ الْحَيَاءِ كَأَنَّهَا * مَرَاضِ سَلَالٍ أَوْ هُوَالِكِ نَزْفِ^(٣)
وَيَبْذُلْنَ بَعْدَ الْيَأْسِ مِنْ غَيْرِ رِيْبَةٍ * أَحَادِيثَ تَشْفِي الْمُدْفِنِينَ وَتَشْفِي
إِذَا هُنَّ سَاقِطُنَ الْحَدِيثِ حَسْبَتُهُ * جَنَى النَّحْلِ أَوْ أَبْكَارِ كَرْمٍ تَقْطِفُ

(١) الفرزدق: واسمه همام بن غالب، بن صعصعة، بن ناحية، بن عقيل،

ابن محمد، بن سفيان، بن مجاشع، بن دارم، بن مالك، بن حنظلة، بن مالك،

ابن زيد، بن مناة، بن تميم، بن مرة، بن أد، بن طابخة

(٢) عرفت عن الشيء أي تركته وأعشاش موضع يقول لنفسه وحدراء اسم امرأة

(٣) الهوالك القحاب والنزف السكرى

موانعٍ لِلأَسْرَارِ إِلَّا لِأَهْلِيهَا * وَيَخْلِفُنْ مَا ظَنَّ الْغَيُورُ الْمَشْفِشُ
إِذَا الْقَنْبِضَاتُ السُّودُ طُوفْنَ بِالضَّحَى * رَقْدُنْ عَلَيَّ مِنْ الْحِجَالِ الْمَسْجِفِ
وَإِنْ نَهَيْتَنِ الْوَلَايِدُ بَعْدَ مَا * تَصْعَدُ يَوْمَ الصَّيْفِ أَوْ كَادَ يَنْصَفُ
دَعُونَ بِقَضْبَانِ الْأَرَاكِ الَّتِي جَنَى * لَهَا الرَّكْبُ مِنْ نَعْمَانٍ أَيَّامَ عَرَفُوا
فَحَنَّ بِهِ عَذْبُ الثَّنَائِيَا رِضًا بِهِ * رِقَاقٌ وَأَعْلَى حَيْثُ رَكِبْنِ أَعْجِفُ
وَإِنْ نَهَيْتِ حَدِرَاءَ مِنْ نَوْمَةِ الضَّحَى * دَعَتْ وَعَلَيْهَا مَرَطُ خَزْ وَمَطْرَفُ
بِأَخْضَرٍ مِنْ نَعْمَانٍ ثُمَّ جَلَّتْ بِهِ * عَذَابُ الثَّنَائِيَا طَيْبًا يَتَرَشَّفُ
لِيَسْنُ الْفَرِيدُ الْخُسْرَوَانِي تَحْتَهُ * مَشَاعِرُ خَزْيِ الْعِرَاقِ الْمَفُوفِ ^(١)
فَكَيْفَ بِمَحْبُوسٍ دَعَانِي وَدُونَهُ * دُورِبُ وَأَبْوَابُ وَقَصْرِ مَشْرِفِ
وَصَهْبِ حَلَاهُمْ رَاكِرُونَ رِمَاحَهُمْ * لَهُمْ دَرَقٌ تَحْتَ الْعَوَالِي مُضْعَفِ ^(٢)
وَصَارِيَةَ مَامَرٍ إِلَّا أَقْتَسَمْنَهُ * عَلَيَّ مِنْ خَوَاضِ إِلَى الظَّيِّ مُخْشَفِ ^(٣)
يَبْلَغُنَا عَنْهَا بِغَيْرِ كَلَامِهَا * إِلَيْنَا مِنْ الْقَصْرِ الْبَنَانِ لِمَطْرَفِ
دَعَوْتُ الَّذِي سَوَى السَّمَاءِ بِأَيْدِيهِ * وَوَلَّهِ أَدْنَى مِنْ وَرِيدِي وَالْطَّفِ
لِيَشْغَلَ عَنِّي بِعِلْمِهَا بِزَمَانَةٍ * تَدْلُهُ عَنِّي وَعَنْهَا فَتَسْعَفِ
بِمَا فِي فُؤَادِنَا مِنْ الشُّوقِ وَالْهُوَى * فَيَجْبِرُ مِنْهَا ضِيقَ الْفُؤَادِ الْمَشْقَفِ ^(٤)

(١) الفريد قلائد الأواؤ . الخسرواني : الذي يشترى بالمال الكثير لا يحسب

فيه خسارة لجودته والمشاعر الثياب التي تلي البدن

(٢) قوله مضعف في نسخة مصفف

(٣) مخشف : أي مضعف

(٤) قوله المشقف كذا في الأصل ولم نجد له في اللغة معنى مناسباً على اعجام

الشين واهمالها ولعله المشقف بالمعجمة أو المهملة

فَأَرْسَلَ فِي عَيْنَيْهِ مَاءَ عَالَاهَا * وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي أَطِبُّ وَأَعْرِفُ
فَدَاوَيْتَهُ حَوْلَيْنِ وَهِيَ قَرِيبَةٌ * أَرَاهَا وَتَدْنُو لِي مِرَارًا فَأَرْشَفُ
سَلَافَةَ دَجْنٍ خَالَطَتْهَا تَرِيكَةٌ * عَلَى شَفْتَيْهِمَا وَالذِّكْيُ الْمَسُوفُ ^(١)
أَلَّا لَيْتُنَا كُنَّا بَعِيرَيْنِ لَا نُرَدُّ * عَلَى حَاضِرِ الْإِنْشَلِ وَتَقْدِفُ
كَلَانَا بِهِ عَرِيخَانُ قَرَافَهُ * عَلَى النَّاسِ مَطْلَى الْمَسَاعِرِ أَخْشَفُ ^(٢)
بَارِضِ خِلَاءٍ وَحَدَنَا وَثِيَابِنَا * مِنَ الرَّيْطِ وَالذَّبَّاجِ دَرَعٍ وَمَلْجَفِ
وَلَا زَادَ إِلَّا فَضْلَتَانِ سَلَافَةٌ * وَأَبْيَضٌ مِنْ مَاءِ الْغَمَامَةِ قَرَقَفِ
وَأَشْلَاءِ لَحْمٍ مِنْ حَبَارَى يَصِيدَهَا * إِذَا نَحْنُ شِدْنَا صَاحِبِ مَتَأَفِ
لَنَا مَا تَمْنِينَا مِنَ الْعَيْشِ مَا دَعَا * هَدِيلاً حَمَامَاتِ بَنِعْمَانَ وَقَفِ
إِلَيْكَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رُمْتَ بِنَا * هُمُومِ الْمُنَى وَالْهُوَجَلِ الْمُتَعَسَّفِ
وَعَضَ زَمَانَ يَابَنِ مَرَوَانَ لَمْ يَدْعُ * مِنْ الْمَالِ إِلَّا مَسْحَتًا أَوْ مَجْلَفِ ^(٣)
وَمَائِرَةَ الْأَعْضَادِ صَهْبٌ كَأَنَّهَا * عَلَيْهَا مِنَ الْإَيْنِ الْجَسَادِ الْمَدُوفِ ^(٤)
نَهْضِنِ بِنَا مِنْ سَيْفِ رَمْلِ كَهَيْلَةٍ * وَفِيهَا بَقَايَا مِنْ مِرَاحٍ وَعَجْرَفِ ^(٥)
فَمَا وَصَلَتْ حَتَّى تَوَاكَلَ نَهْزَهَا * وَبَادَتْ ذَرَاهَا وَالْمَنَاسِمِ رَعْفِ ^(٦)

- (١) قوله المسوف وهو المشوم هكذا في نسخة وفي أخرى بالمعجمة وليس فيها التفسير المذكور والذي في مادة ترك من اللسان المسوف بالمعجمة
- (٢) الأخشف الذي يبس جلده
- (٣) المسحت المستأصل والمجلف الذي يذهب بعض ماله
- (٤) مائرة كثيرة الحركة والاین هو التعب والجساد هو الزعفران والمدوف المخلوط
- (٥) السيف شاطيء البحر وكهيلة موضع وعجرف نشاط
- (٦) تواكل في السير بعضه على بعض والنهز ضرب من السير

وَحَتَّى مَشَى الْحَمَادِي الْبَطِيءَ يُسُوقَهَا * لَهَا نَحْضُ دَامٍ وَدَائِي مَجْنَفٌ ^(١)
وَحَتَّى قَتَلْنَا الْجَهْلَ عَنْهَا وَغَوَّدِرَتْ * إِذَا مَا أُنِيخَتْ وَالْمَدَامِعُ ذَرْفٌ ^(٢)
إِذَا مَا أُنِيخَتْ قَاتَلَتْ عَنْ ظُهُورِهَا * حَرَّاجِيحٌ أَمْثَالُ الْأُسَيْنَةِ شَسْفٌ ^(٣)
وَحَتَّى بَعَثْنَاهَا وَمَا فِي يَدِهَا * إِذَا حَلَّ عَنْهَا رِمَّةٌ الْقَيْدُ مَرْسَفٌ
إِذَا مَا رَأَيْنَاهَا الْأُزْمَةَ أَقْبَلَتْ * إِلَيْهَا بِمِحْرَاتِ الْوُجُوهِ تَصْرَفُ
ذُرْعَانِ بِنَا مَا يَبِينُ يَبْرِينُ عَرْضُهُ * إِلَى الشَّامِ يَلْقَاهَا رِعَانٌ وَصَفْصَفُ
فَأَفْنَى مِرَاحِ الذَّاعِرِيَّةِ خَوْضُهَا * بِنَا اللَّيْلُ إِذْ نَامَ الدُّثُورُ الْمَلْفُفُ
إِذَا أَحْمَرُ آفَاقِ السَّمَاءِ وَهَنَكَتْ * كَسُورِيُوتِ الْحَيِّ نَكْبَاءُ حَرْجَفٌ ^(٤)
وَجَاءَ فَرِيحُ الشُّوْلِ قَبْلَ أَفْلَاحِهَا * يَزْفُ وَجَاتِ خَافَهُ وَهِيَ زَفْفُ
وَهْتَمَكَتِ الْأَطْنَابُ كُلَّ ذَفْرَةٍ * لَهَا تَامِكٌ مِنْ عَاتِقِ النَّيِّ أَعْرَفٌ ^(٥)
وَعَاشِرُ رَاعِيهَا الصَّلِي بِلِيَانِهِ * وَكَفِيهِ حَرُّ النَّارِ مَا يَتَحَرَّفُ ^(٦)
وَقَاتَلَ كَلْبُ الْقَوْمِ عَنْ نَارِ أَهْلِهِ * لِيَرْبُضَ فِيهَا وَالصَّلِي مَتَكْنَفُ
وَأَصْبَحَ مَبِيضُ الصَّقْمِيعِ كَأَنَّهُ * عَلَى سُرُوَاتِ الْبَيْتِ قَطْنٌ مَنْدَفٌ ^(٧)

(١) المجنف المنحنى

(٢) قتلنا الجهل عنها أي ذللناها بشدة السير

(٣) حجاجيح أي طويلة ضامرة وشف ضمير

(٤) الحرجف الشديدة الصلبة

(٥) الذفرة الشديدة والتامك السنام والعائق: شحم عام أول: وأعرف طويل

مفرط في الطول

(٦) صلي النار: توهجها وضرارها

(٧) سرورات الشيء: أعلاه وأجله

وأوقدت الشعري مع الليل نأرها * وأمست نحولاً جلدتها يتوسف^(١)
لنا العزة التمساء والعدد الذي * عليه إذا عدّ الحصى يتخلف^(٢)
ولو شرب الكلب المراض دماءنا * شفها وذو الخيل الذي هو أدنف
لنا حيث آفاق البرية تلتقى * عديداً الحصى والقصور الخندف^(٣)
ومنا الذي لا ينطق الناس عنده * ولكن هو المستأذن المنتصف^(٤)
تراهم قعوداً حوله وعيونهم * مكسرة أبصارها ما تصرف
وبنيان بيت الله نحن ولاته * وبيت بأعلى إيلياء مشرف
ترى الناس ماسرنا يسيرون خلفنا * وإن نحن أوماناً إلى الناس وقفوا^(٥)
ألوف ألوف من رجال ومن قنا * وخيل كريعان الجراد وحرشرف^(٦)
ولأعز إلا عزنا قاهره له * ويسألنا النصف الذليل فننصف^(٧)
وإن فتنوا يوماً ضربنا رؤسهم * على الدين حتى يقتل المتألف
إذا ما اجتبت لي دارم عند غاية * جرّبت البهاجرى من يتغطف^(٨)

(١) يتوسف أى يتقشر

(٢) القعساء الثابتة

(٣) الآفاق النواحي والقسورى الشديد والخندف المنسوب الى خندف

(٤) المستأذن الذى لا يتكلم عنده شخص إلا باذنه والمنتصف المحذوم

(٥) ويروى وان نحن أوباناً بمعنى أوماناً من الصحاح

(٦) ريعان الشيء أوله

(٧) ويسألنا النصف أى الانصاف

(٨) قوله اذا ما اجتبت لي دارم كذا فى نسخة وفى أخرى اخنيت

كَلَانَا قَوْمٌ فَهُمْ يَجْلِبُونَهُ * بِأَحْسَابِهِمْ حَتَّى يَرَى مَنْ يَخْلَفُ
إِلَى أَمْدٍ حَتَّى يَفْرُقَ بَيْنَنَا * وَيَرْجِعُ مِنَّا النَّحْسَ مَنْ هُوَ مُقْرَفُ
فَإِنَّكَ إِنْ تَسْمَى لِتُدْرِكَ دَارَ مَا * لَانَتْ الْمَعْنَى يَا جَرِيرَ الْمَكْفُ
أَتَطْلُبُ مِنَ عِنْدِ النُّجُومِ مَكَانَةً * بِرَيْقٍ وَعَيْرِ ظَهْرِهِ يَتَقْرَفُ^(١)
وَشَيْخَيْنِ قَدْنَا كَا ثَمَانِينَ حُجَّةً * أَتَانِيهِمَا هَذَا كَبِيرٌ وَأَعْجَفُ^(٢)
عَطَفْتَ عَلَيْكَ الْحَرْبَ أَنْى إِذَا تَوَى * أَخُو الْحَرْبِ كَرَارَ عَلَى الْقَرْنِ مِعْطَفُ
أَبِي جُرَيْرٍ رَهْطِ سُوءِ أَذَلَةٍ * وَعَرَضَ لَثِيمٌ لِلْمَخَازِي مَوْقِفُ
وَجَدْتُ الثَّرَى فِينَا إِذِ التَّمَسَّ الثَّرَى * وَمَنْ هُوَ يَرْجُو فَضْلَهُ الْمُتَضَيِّفُ^(٣)
وَتَمْنَعُ مَوْلَانَا وَإِنْ كَانَ نَائِيًا * بِنَادَارِهِ مِمَّا يَخَافُ وَيَأْنَفُ
تَرَى جَارِنَا فِينَا بِبَحْرِ وَإِنْ جَنَى * وَلَا هُوَ مِمَّا يَنْطَفُ الْجَارُ يَنْطَفُ^(٤)
وَكُنَّا إِذَا نَامَتْ كَلِيبٌ عَنِ الثَّرَى * إِلَى الضَّيِّفِ تَمْشَى مُسْرَعِينَ وَتَلْحَفُ
وَقَدْ عَالِمَ الْجَبْرِ أَنْ قُدُورَنَا * ضَوَائِمِ لِلْأَزْزَاقِ وَالرِّيْحِ زَفْزَفُ
تَفْرَغُ فِي شِيزَى كَانَ جِفَانَهَا * حِيَاضُ الْجَبِي مِنْهَا مَلَاءُ وَنَصْفُ^(٥)

(١) الربيق الباطل

(٢) ناك الحمار الاتان أى نزا عليها يسب أباه وأمه وهما راعيان

(٣) الثرى يعنى المدد يقول أن عددنا كثير

(٤) ينطف أى يغضب

(٥) الشيزى هى الجفان والجبي مايجبى فيه الماء أى يجمع فيه حول البئر

كلخوض قال الله تعالى وجفان كالجواب

تَرَى حَوْلَهُنَّ الْمُعْتَفِينَ كَأَنَّهُمْ * عَلَى صَنَمٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَكْفٌ
فُعُودًا وَحَوْلَ الْقَاعِدِينَ شُطُورَهُمْ * قِيَامًا وَأَيْدِيَهُمْ جُمُوسٌ وَنَطْفٌ^(١)
وَمَا حَلَّ مِنْ جَهْلٍ حَبِي حَامَانِنَا * وَلَا قَاتِلَ الْمَعْرُوفِ فِينَا يَعْنِفُ
وَمَا قَامَ مِنَّا قَائِمٌ فِي نَدِينَا * فَيَنْطِقُ إِلَّا بِالتِّي هِيَ أَعْرَفُ^(٢)
وَأَنَا لِمَنْ قَوْمٌ بِهِمْ يَتَّقَى الرَّدَى * وَرَأَى الثَّمَايَ وَالْجَانِبَ الْمُتَخَوِّفَ
وَأَضْيَافَ لَيْلٍ قَدْ تَقَانَا قِرَاهُمُ * إِلَيْهِمْ فَأَتَلَفْنَا الْمَنَابِيَا وَأَتَلَفُوا
قَرِينَاهُمُ الْمَأْتُورَةَ الْبَيْضَ قَبْلَهَا * يَشِجُ الْعُرُوقُ إِلَّا بِزَنِي الْمُتَقَفِ^(٣)
وَمَشْرِجَةَ مِثْلِ الْجِرَادِ يَمْرَهَا * مَمْرٌ قُورَاهَا وَالسَّرَاءَ الْمُعْطَفِ^(٤)
فَأَصْبَحَ فِي حَيْثُ التَّقِينَا شَرِيدَهُمْ * قَتِيلٌ وَمَكْتُوفُ الْيَدَيْنِ وَمَرْعَفٌ
وَكُنَّا إِذَا مَا اسْتَكْرَه الضَّيْفَ بِالْقَرَى * أَتْنَهُ الْعَوَالِي وَهِيَ بِالسَّمِّ رَعْفٌ
وَلَا تَسْتَجِمُ الْخَيْلُ حَتَّى نَجْمَهَا * فَيَعْرِفُهَا أَعْدَاؤُنَا وَهِيَ عَطْفٌ^(٥)
لِذَلِكَ كَانَتْ خَيْلَنَا مَرَّةً تَرَى * حَسَانًا وَأَحْيَانًا تُقَادُ فَتَعْجَفُ

(١) القعود جمع قاعد خلاف القائم والفرق بين القاعد والجالس أن القعود من قيام والجلوس من منام لأن الجلوس هو الارتفاع وجموس جامدة ونطف أى يقطرن من الودك

(٢) أى باتى هى أقصد للمعروف

(٣) المأثورة السيوف القديمة يشج أى يسيل والايبنى الرماح منسوبة الى ذى يزن

(٤) يعنى السهام المعر المقتول والسراء شجر تتخذ منه القسي

(٥) نجيها نزيها من الركض الى وقت الحاجة

عليهنّ منّا النّاقمُونَ ذُحُولُهُمْ * فَوَيْلٌ لِّبِئْسَ الْأُمَّةِ كَنَفٌ
وقدر فتأنا عليها بعد ما غلت * وأخرى حششنا بالعوالى تؤثف^(١)
وكل قرى الأضياف تفرى من القنا * ومغتبط منه السنّام المسدف^(٢)
وجدنا عزّ الناس أكثرهم حصى * وأكرمهم من بالمسكارم يُعرفُ
وكتابها فينا لنا حين تلتقى * عصائب لاقى بينهنّ المعرف^(٣)
منازيل عن ظهر الكثير قايلاً * إذا ما دعا ذو الثّورة المتردّف^(٤)
قلنا الحصى عنه الذى فوق ظهره * بأحلام جهال إذا ما تفضفوا
وجهل بحلم قد دفعنا جنونه * وما كاد لولا عزنا يتزحاف
رجحنا بهم حتى استبانوا حلوههم * بنا بعد ما كاد القينا يتقصّف
ومدّت بأيديها النساء فلم يكن * لذي حسب عن قومه متخلف
فأأحد في الناس يعدل دارما * بعز ولا عزله حين يجنف
تأقل أركان عليه ثقيلة * كأركان سأمى أو أعزّ وأكشف
وأم أفرت عن عطية رحمها * بالأم ما كانت له الرّحم تنشف^(٥)

(١) فتأنا أى كسرنا وحششنا أو قدنا تؤثف يجمل لها أنافى يعنى بالقدر الحرب

(٢) قوله مسدف أى كبير مرتفع هكذا فى احدى نسختى الاصل والذى

فى الصحاح واللسان أن المسدف المقطع

(٣) يعنى موقف عرفات

(٤) الثّورة هى العداوة والمتردّف الكثير

(٥) تنشف أى تسقيه

إذا وضعت عنها أمانة درّتها * وأعجبها راب إلى البطن مهدي^(١)
قصير^(٢) كأن الترك فيه وجوههم * خنوف كأعناق الحرادين أكشف^(٣)
تقولُ وصكّت حرّوجه مغيظة * على الزوجِ حرى ماتزال تألف
أما من كليبي إذا لم يكن له * أتانان يستغنى ولا يتعفف
إذا ذهبّت منى بزوجى حمارة * فأيسر على ربح الكليبي ما ألف
على ربح عبدٍ ما أتى مثل ما أتى * مصل ولا من أهل ميسان أقلف^(٤)
تبكى على سعدٍ وسعدٍ مقيمة * يبزين قد كادت على الناس تضعف
ولو أن سعداً أقبأت من بلادها * لجاءت يبزين اللبالي تزحف^(٤)
وسعد كاهل الردم لو فضّ عنهم * لماجوا كما ماج الجراد وطوفوا
هم يعدلون الأرض لولا هم التقف * على الناس أو كادت تميل وتنسف

(١) المهدف المرتفع

(٢) قوله قصير وقوله الحرادين كذا في نسخة وفي أخرى قصار بدل قصير
والجرادين بلجيم ولعل في هذا البيت تحريفاً: أكشف منقلب الشعر

(٣) أهل ميسان نصارى غير مخنونين

(٤) قوله تزحف كذا في نسخة وفي أخرى ترجف بالراء والجيم

٢

جرير بن بهل (١)

حي الغدأة برامة الأطلال * رسماً تقادماً عهدُهُ فأحالا
إنَّ الغَوَادِي والسواري غادرت * للريح مخترقاً بهِ ومجالا
أصبحت بعد جميع أهلك دمنة * فقراً وكنت محلة محلالا
لم يلف مثلك بعد أهلك منزلاً * فسقيت من نوء السماء سججالا
وأقد عجبنت من الديار وأهلها * والدهر كيف يبدل الأبدالا
ورأيت راحلة الصبا قد أقصرت * بعد الزميل ومات الترحالا
إنَّ الظائن يوم برقة عاقل * قد هجن ذاخبل فزدن خبالا
هأم الفؤاد بذكرهن وقد مضت * بالليل أجنحة النجوم فالأ
فجعمان برقة عاقل * أيمانها * وجعمان أمعز رامتين شمالا
ياليت شعري يوم داره صاصلي * أيرذن قتلى أم بردن دلالات (٢)
فلو أن عصم عمايتين فيمذب * سمعا حنيني نزلا الأوعالا

(١) جرير بن بلال ، بن عطية ، بن الخطافي ، بن بدر ، بن سلامة ، بن عوف ،
ابن كايب ، بن يربوع ، بن مالك ، بن حنظلة ، بن مالك ، بن زيد مناة ، بن تميم
التميمي

(٢) قوله قتلى كذا في نسخة وفي أخرى صرعى

لا يتصلن إذا افتخرن بتغلب * ولبسن زخرف زينة وجمالا
طرق الخيال وأى ساءة مطرق * وأحب بالطيف المم خيالا
اقنى فلست غداً لهن بصاحب * بحزير وجرة اذ يخذن عجالاً^(١)
أجهضن معجلة لسته أشهر * وحذين بعد رعاهن زعماً^(٢)
وإذا النهار تقاصرت أظلاله * ووني المطى سامة وكلالا
دفع المطى بكل أبيض شاح * بخلق القميص تخاله مختالا
انى حلفت فلن أعافى تغلباً * للظالمين عقوبة ونكالا
قبیح الاله وجوه تغلب إنها * هانت على معاطساً وسبالا
المعرسون اذا انتشوا بينا * تهم والدائنين اجارة وسؤالاً^(٣)
والتغلبى اذا تنحنح للقرى * حك استه وتمثل الأمثالا
عبد والصليب وكذبوا بمحمد * وبجبرائيل وكذبوا ميكاالا
لا تطلبن خولة من تغلب * فالزنج أكرم منهم أخوالاً
خل الطريق لقد لقيت قرؤمنا * لبني القروم تخمطا وصيلاً^(٤)
أنسيت قومك بالجزيرة بعدما * كانت عقوبته عليك نكالا

(١) اقنى حياءك : أى الزمى والحزير . الارض الغليظة : جمع خزان

(٢) أجهضن : أى ألقين أولادهن

(٣) قوله المعرسون كذا فى الأصل — ومقتضى السابق واللاحق أن يكون

مجروراً بالياء

(٤) القروم : السادة . التخمط : التكبر مع غضب الصولة : على الحرب

هو الاقدام

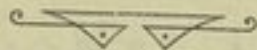
أَلَا سَأَلْتَ غَنَاءَ دَجَلَةَ عَنْكُمْ * وَالخَامِعَاتُ تُجَرَّرُ الْأَوْصَالَ
حَمَلَتْ عَلَيْكَ حَمَاةَ قَيْسِ خِيَاهِم * شَعَثًا عَوَّاسٍ نَحْمَلُ الْأَبْطَالَ
مَا زِلْنَا نَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَهَا * خَيْلًا تَشُدُّ عَلَيْكُمْ وَرِحَالًا
زَفَرَ الرَّئِيسِ أَبُو الْهَذِيلِ أَنْتَا كُمْ * فَسَبَى النِّسَاءَ وَأَخْرَزَ الْأَمْوَالَ
قَالَ الْأَخِيظَلُ إِذْ رَأَى رَايَانَهُمْ * يَا مَنَا رِ سِرْجِسْ لَا أُرِيدُ قِتَالًا
تَرَكَ الْأَخِيظَلُ أُمَّهَ وَكَأَنَّمَا * مِنْجَاةَ سَاقِيَةٍ تَرِيدُ عَجَالًا
وَرَجَا الْأَخِيظَلُ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ * مَا لَمْ يَكُنْ وَأَبٌ لَهُ لَيْنَالًا
نَمَتْ تَيْمِيمٌ يَا أَخِيظَلُ فَاحْتَجِزْ * خَزَى الْأَخِيظَلُ حِينَ قُلْتُمْ وَقَالَ (١)
وَرَمَيْتْ هَضْبَتَنَا بِأَفْوَقِ نَاصِلٍ * تَبَغَى النَّضَالَ فَقَدْ لَقَيْتِ نَضَالَ
وَلَقَيْتِ دُونِي مِنْ خَزِيمَةَ بِإِذْخَا * وَشَقَاشِقًا بَدَخَتْ عَلَيْكَ طَوَالَ
وَلَوْ أَنَّ خَنْدَفَ زَاخَمَتْ أَرْكَانَهَا * جَبَلًا أَشْمَ مِنْ الْجِبَالِ لَزَالَ (٢)
إِنَّ التَّقْوَانِي قَدْ أَمَرَ مَرِيرَهَا * لَبْنِي قَدُوكَسْ إِذْ جَدَعْنَ عَقَالَ
قَيْسٌ وَخَنْدَفُ إِذْ عَدَدَتْ فَعَالَهُمْ * خَيْرٌ وَأَكْرَمٌ مِنْ أَيِّكَ فَعَالَ (٣)
رَاحَةَ مُخْزِيمَةَ بِالْجِيَادِ كَأَنَّهَا * عَقْبَانَ عَادِيَةَ يَصْدُنْ صِلَالًا
هَلْ تَمَلِّكُونُ مِنَ الْمَشَاعِرِ مَشْعَرًا * أَوْ تَنْزَلُونَ مِنَ الْأَرَاكِ ظِلَالًا
فَلَنَحْنُ أَكْرَمُ فِي الْمَنَازِلِ مِنْكُمْ * خَيْلًا وَأَطْوَلُ فِي الْجِبَالِ حَبَالًا
مَا كَانَ يُوجَدُ فِي اللَّقَاءِ فَوَارِسِي * مَيْلًا إِذَا فَزَعُوا وَلَا أَكْفَالًا

(١) فاحتجز : أى فاقصد الحجاز

(٢) خندف : جدة مدركة بن الياس بن مضر وطابحة أخوه

(٣) قيس : هو ابن عيلان والمراد قبيلة قيس

قدنا خزيمة قد عامتم عنوة * وشتا الهذيل يُمارسُ الأغلالا
ورأت حسينة في الغداة فوآرسي
تحمي النساء وتقسم الأثقالا
فصبحن نسوة تغلب فسبينهم * ورأى الهذيل لو زدهن نقالا^(١)
إنا كذلك لمثل ذلك نَعدها * تسقى الحليب وتلبس الاجلالا
لولا الجزى قسم السواد وتغلب
للمسامين فأصبحوأ أنقالا^(٢)
لو أن تغلب جمعت أحسابها * يوم التفاضل لم تزن مثقالا
أوجدت فينا غير عذر مجاشع * ومجر جعثن والريبر مقالا^(٣)



-
- (١) قوله لوردن نقالا كذا في نسخة وفي أخرى بوردن رعلا ولعلها أنسب
(٢) الجزى : جمع جزية بكسر الجيم يكتب بالياء وهو من جزاء المال وأما الجزاء
بالفتح والمد فالكفاة بالجميل يعني قوم الاخطل لانهم نصارى يدفعون الجزية وهي
التي تمنعهم من سبيهم
(٣) مجاشع : جد الفرزدق . وجعثن : أم أبيه وكانت جارية يرمونها
بالزبير بن العوام فعرض بهما الاخطل والهجو للفرزدق

٣

الاضطل التعلبي

تغيرَ الرسم من سلمى بأقفار * وأفقرت من سليمانى دمنة الدار
وقد تكون بها سلمى تحدثنى * تساقط الحلى حاجاتى وأسرارى
ثم استتبَّ بسلمى نية قذف * وسير منقضب الأقران مغوار^(١)
كأن قلبى غداة البين منقسم * طارت به عصب شتى لأمصار
ولو تلف النوى ما قد تعلقنى * إذا قضيت لبانانى وأوطارى
ظلت ظباء بنى البكار رامة * حتى اقتنصن على بُعد وإضرار
ومهمه طاسم^٢ تخشى غوائله * قطعته بأزج العين مبهار
بحرة كأنان الضحل أضمرها * بعد الرباله ترحالى وتسيارى
كأنها بُرج رومى^٣ يشيده * بأجر وبرنجص وأحجار^(٢)
أو مقفر خاضب الأظلاف جادله
غيت^٣ تظاهر^٣ فى ميثاء مبيكار^(٣)

(١) المنقضب : المنقطع والقضب القطع

(٢) قوله بأجر وبرنجص — فى بعض النسخ بالجيم وفى بعضها بالحاء المهملة —
وأجر مخفف لغة فى آجر المشددة

(٣) الميثاء : هى الارض اللينة

قد بات في ظل أرطاة تكنفه * ربح شامية هبت بأمطار
يجول ليلته والعين تضربه * منها بغيث أجش الرعد بشار
إذا أراد بها التغميض أرقه * سيل يدب بهابي الترب موار
كأنه إذا أضاء البرق بهجته * في اصهبانية أو مطلى قار^(١)
أما السراة فمن ديباجة لهن * وفي القوامر مثل الوسم بالنار
حتى إذا غاب عنه الليل وانكشفت * عنه سماوة عن مخضوضب عارى
أحس حس قنيص قد توجسه * كالجن يهفون من جرم وأنمار
فانصاع كالكوكب الدرى ميعته * غضبان يخالط من معج واحضار^(٢)
فأرسلوهن بذرين الرياح كما * يذرى سبائخ قطن ندف أوتار
حتى إذا قلت نالته سوابقها * وأرهقته بأنياب وأظفار^(٣)
أنحى إليهن عيننا غير غافلة * وطعن محتقر الافران كراد
تضمه الضاريات الأحقات به * ضم الغريب قداحاً بين أيسار^(٤)
يلذن منه بجران الفنان وقد * فرقن منه بذى وقع وإيثار

-
- (١) الاصبهانية : نياب منسوبة الى اصبهان وهي نياب بيض . والقار : شىء
أسود تطلّى به السفن يريد أن ظهره أبيض وباقيه أسود
(٢) انصاع : انحرف . والميعة : النشاط
(٣) أرهقته : غشيتته وأدركنه
(٤) الايسار : المقامرون . والغريب : الذى يضرب لهم السهام

حَتَّى شَتَا وَهُوَ مَجْبُورٌ بِعَائِطِهِ * يَرْعَى بِكُورًا أَطَاعَتْ بَعْدَ أَحْرَارٍ^(١)
فَرْدٌ تَغْنِيهِ ذَبَانُ الرِّيَاضِ كَمَا * غَنَى الْغَوَاةَ بِصَبْحِ عِنْدِ اسْوَارِ
كَأَنَّهُ مِنْ نَدَى الْقِرَاصِ مَغْتَسِلٌ * بِالْوَرَسِ أَوْ خَارِجٌ مِنْ بَيْتِ عَطَّارِ^(٢)
وَشَارِبِ مَرِيحٍ بِالْكَاسِ نَادِمِي * لَا بِالْحَصُورِ وَلَا فِيهَا بِسْوَارِ^(٣)
نَازِعَتِهِ طَيْبَا رَاحَ الشَّمُولُ وَقَدْ * صَاحَ الدُّجَاجُ وَحَانَتْ وَقْفَةُ السَّارِي
مِنْ خَمْرٍ عَانَةٌ يَنْضَاحُ الْفُرَاتِ لَهَا * بِجَدُولِ صَخْبِ الْأَذَى مَرَارِ^(٤)
كَمَتْ ثَلَاثَةٌ أَحْوَالٍ بِطَيْبِنِهَا * حَتَّى إِذَا صَرَّحَتْ مِنْ بَعْدِ تَهْدَارِ^(٥)
آلَتْ إِلَى النُّصْفِ مِنْ كَلْفَاءِ أَفْرَعِهَا * عَاجَجَ وَلْتَمَّهَا بِالْجِصِّ وَالْفَارِ^(٦)
لَيْسَتْ بِسُودَاءَ مِنْ مَيْثَاءِ مُظْلَمَةٍ * وَلَمْ تُعْذَبْ بِإِرَاءِ مِنَ النَّارِ^(٧)
لَهَا رَدَا أَنْ نَسِجَ الْعِنْكَبُوتُ وَقَدْ * لَفَتْ بِآخِرِ مَنْ لَيْفٍ وَمَنْ قَارِ
صَبْهَاءَ قَدْ كَلَفَتْ مِنْ طَوْلِ مَا خَبِئَتْ * فِي مَخْدَعٍ بَيْنَ جَنَّاتٍ وَأَنْهَارِ
عَذْرَاءَ لَمْ تَجْتَلِ الْخَطَّابَ بِهَجَّتِهَا * حَتَّى اجْتَلَاهَا عِبَادِي بَدِينَارِ

(١) العائط : الاثان التي لم تحمل . والبكور : أول النبات . والاحرار : أحرار
البقول المزهرة

(٢) السوار : المربرد . والحصور : ضيق الصدر البخيل ويروى بسار وهو الذي
يسار اذا شرب والسور فضلة الشراب

(٣) عانة : موضع . ينضاح : أي يجري . يعني ان الفرات يسقي هذه الحديقة التي
فيها هذه الخمرة الموصوفة بخمر عانة

(٤) صرحت : مكنت وذهبت زبدها . والتهدار : الغليان

(٥) الكلفاء : خابية سوداء

(٦) ليست بسوداء : يعني الخابية يقول ليست بسوداء مظلمة عملت من ارض لينة

في بيت مخترق البنيان معتمل * ما ان عليه ثياب غير اطمار
إذا أقولُ ترأضينا على ثمنٍ * ضنّت بها نفس خب البيع مكار
كأنما العليج إذ أوجبت صفتها * مغبون خصل نكيث بين أقمار^(١)
كأنه حين جاوزنا بصفقتها * مسلوب بيع ثخين بين تجار^(٢)
لما أتوها بمصباح وميز لهم * سارت اليهم سؤرا لابل الضاري^(٣)
تدمى إذا طعنوا فيها بجائفة * فوق الزجاج عتيق غير مقتار^(٤)
كأنها المسك نهى بين أرجلنا * بما تضرع من ناجودها الجارى
انى حلقتُ رب الرافصات وما * أضحى بمكة من حجب وأستار
وبالهدايا اذا احمرت مدارعها * فى يوم ذبحٍ ونشريقٍ وتنحار
وما بززم من شمطاء محاقّة * وما يثرب من عون وأبكار
لألجأتنى قریش خائفاً وجلا * ومولتنى قریش بعد افتتار^(٥)
المنعمون بنو حرب وقد حدقت * فى المنية واستبطأت أنصارى
قومٌ يجلون عن أحيائها ظلما * حتى تكشف عن سماعٍ وأبصار^(٦)
قومٌ اذا حاربوا شدوا ما زرعهم * عن النساء ولو باتت باطهار

(١) الخصل : الخطر فى المراماة . وأقمار : جمع مقامر

(٢) الثخين : الكثير

(٣) سارت : الحرة تسور سورا وسؤرا أى وثبت فى رأس شاربها . والابلج :

العرق المعروف . والضارى : هو السائل

(٤) الجائفة : التى وصلت الجوف . والمقتار : الضيق

(٥) ألجأتنى : من الالتجاء أى صارت لى ملجأ

(٦) أحيائها : جمع حى وهى الجماعة



عبير الراعى

مابال دفك بالفراش مذيلا * أقدى بعينك أم أردت رحيلا^(١)
لمارات أرقى وطول تلدى * ذات العشاء وليلى الموصولا
قالت خليدة ماعراك ولم تكن * أبدا إذا عرت الشئون سوولا^(٢)
أخليد أن أباك ضاف وساده * هان بانا جنبه ودخيلا^(٣)
طرقا فتلك همام أفرهما * قلصا لواقع كالقسي وحولا -
شم الحوارك جناحها أعضاءها * صهبا تناسب شدقا وجدىلا -
جوابه طويت على زفراتها * طى القناطر قد بزنان بزولا -
بنيت مرافقهن فوق مزلة * لا يستطيع بها القراد مقيلا^(٤)
كانت هجائن منذر ومحرق * أمانهن وطرقهن فخيلا^(٥)

(١) مابال : أى ما شان . دفك : جنبك

(٢) عرت : نزلت . والشئون : الحوادث

(٣) ضاف : أى نزل

(٤) يقول هى سمينة فلا يجد القراد موضعا يقف فيه

(٥) منذر ومحرق : ملكان . والفحيل : الكريم من الابل وكل كريم منها

يسمى فخيلا

فَكَأَنَّ رِيضَهَا إِذَا بَاشَرْتَهَا * كَأَنَّتْ مُعَاوِدَةَ الرَّحِيلِ ذُلُولًا^(١)

قَذِفُ الْغُدُوِّ إِذَا غَدَوْتَ لِحَاجَةٍ * دَلَفَ الرِّوَا حَ إِذَا أَرَدْتَ قَفُولًا^(٢)

قَوْدًا تَذَارِعُ غَوْلَ كُلِّ تَنْوِفَةٍ * ذَرَعَ المَوْشِحَ مُبْرَمًا وَسَجِيلاً^(٣)

فِي مَهْمَةٍ قَلَقْتَ بِهِ هَامَاتُهَا * قَاقَى الفُؤُوسَ إِذَا أَرَدْتَ نُصُولًا

وَإِذَا تَعَارَضَتِ المَفَاوِزُ عَارَضَتْ * رَبْدًا تَبْعَلُ خَلْفَهَا تَبْغِيلاً^(٤)

زَجَلَ الحِذَاءُ كَأَنَّ فِي حَيْزُومِهِ * قَصَبًا وَمَقْنَعَةً الحَنِينِ عَجُولًا^(٥)

وَإِذَا تَرَاحَلَتِ الضُّحَى قَذَفَتْ بِهِ * فَشَاوَنَ غَايَتَهُ فَظَلَّ ذَمِيلاً^(٦)

يَتَّبِعُن مَائِرَةَ اليَدَيْنِ شَمَلَةً^{هينئذ} * أَلْقَتْ بِمُنْخَرِقِ الرِّيحِ سَلِيلًا^(٧)

حَتَّى وَرَدْنَ لَمْ تَمُ خَمْسَ بَأْصِ * جَدَا تُقَارِضُهُ السُّقَاةُ وَيِيلاً^(٨)

نَزَزَ سَدَمَا إِذَا لَمَسَ الدَّلَاءُ نَطَاقَهُ * صَادَفْنَ مَشْرِفَةَ المَتَانِ زَحُولًا

جَمَعُوا قُوَى مِمَّا تَضُمُّ رِحَالَهُمْ * شَنِى النَّجَارَ تَرَى بَهْنَ وَصُولًا

(١) الريض : الناقة أول ما تراض

(٢) دلف : متقاربة الخطو

(٣) قودا : أى طوالا . والموشح : الثوب المتداخل

(٤) الربذ : السريع يعنى الحادى . والتبغيل : ضرب من السير

(٥) زجل الحذاء : أى رفيع الصوت كان فى صدره قصباً أو صوت . عجول :

وهى التكلول . ومقنعة : أى رافعة صوتها

(٦) شاون : أى سبقن

(٧) السليل : ولدها . والمائرة : السريعة الحركة

(٨) بأص - معاورده الرياح

فسقوا صوادي يسمعون عشيية * للماء في أجوافهن صاملا
رحتي إذا برد السجال لهايها * وجعأن خاف غروضهن نميلا^(١)
روأفضن بعد كظومهن بجرة * من ذى الابارق إنذر عيز حقيلا^(٢)
جلسوا على أكوارها فترادفت * صخب الصدى جرع الرعان رحيل^{الهد}
ملس الحصى بانث توجس فوقه * لغط التظا بالجلالين نزولا
حدب السراة وألقت أعجازها * روح يكون وقوتها نجليلا^(٣)
وجرى على حدب الصوى فطرده * طرد الوسيقة بالساوة طولا
أبلغ أمير المؤمنين رسالة * تشكو إليك مضلة وعويلا^(٤)
طال النقلب والزمان ورابه * كسل ويكره أن يكون كسولا^(٥)
صاف الهموم وساده وتجنبت * ريان يصبح في المنام ثقيل^ا
فطوى البلاد على قضاء صريمة * بالجد واتخذ الزماع خليلا^(٦)
وعلا المشيب لذاته وخت له * حقب تقضن مريره المفتولا

(١) الالهاب : العطش . والنميل : بقية العلف في البطن من البهائم

(٢) الابارق وحقيل : موضعان

(٣) حدب : الظهور من الهزال . والروح : جمع روحاء وهي الواسعة الخطو

وتحليل : أى سرية الوطء

(٤) مضلة : من الضلال

(٥) رابه : شككه

(٦) الصريمة : العزيمة . الزماع : الجد في الامر

فَكَانَ أَعْظَمَهُ مُحَاجِنُ نَبْعَةٍ * عَوْجَ قَدَمَيْنِ فَقَدَّ أَرْدَنَ نَجْوَلًا^(١)
كَحَدِيدَةِ الْهِنْدِيِّ أَمْسَى جِفْنُهُ * خَلَقُوا لَمْ يَكْ فِي الْعِظَامِ نَكْوَلًا
تَعَاوُ حَدِيدَتَهُ وَتَنَكَّرَ لَوْنُهُ * عَيْنُ رَأَتْهُ فِي الشَّبَابِ صَقِيلًا
أَنِ حَافَتُ عَلَى يَمِينِ بَرَةٍ * لَا أَكْذَبُ الْيَوْمَ الْخَلِيفَةَ قِيَلًا
مَازَرْتُ آلَ أَبِي خَبِيبٍ طَائِعًا * يَوْمًا أُرِيدُ لِبَيْعَتِي تَبْدِيلًا
وَلَمَّا أَتَيْتُ نَجِيدَةَ بَنِ عَوْبِرٍ * أَبْغَى الْهَدْيَ فَيَزِيدُنِي تَضْلِيلًا^(٢)
مِنْ نِعْمَةِ الرَّحْمَنِ لَا مِنْ حِيَلَتِي * أَنِ أَعْدَلُهُ عَلَى فَضُولًا
وَشَنَّتْ كُلَّ مَنَافِقٍ مَتَقَابٍ * تَرَكَ الزَّلَازِلَ قَلْبَهُ مَدْخُولًا^(٣)
وَاهِي الْأَمَانَةَ لَا تَزَالُ قَلْوَصُهُ * بَيْنَ الْخَوَارِجِ نَهْرَةَ وَذَمِيلًا^(٤)
مِنْ كَلِمَةٍ أَمْسَى بِهِمْ بَيْبَعَةٌ * مَسَحَ الْأَكْفَ تَعَاوُدَ الْمُنْدِيلًا
أَخْلِيفَةَ الرَّحْمَنِ إِنَّا مَعَشَرُهُ * حَنْفَاءُ نَسْجِدُ بُكْرَةَ وَأَصِيلًا^(٥)
عَرَبٌ نَرَى لِلَّهِ فِي أَمْوَالِنَا * حَقَّ الزُّكَاةِ مَنْزِلًا تَنْزِيلًا
إِنَّ السَّعَاةَ عَصَوْكَ يَوْمَ أَمْرَتِهِمْ * وَأَنَا دَوَاهِي لَوْ عَلِمْتَ وَغَوْلًا
كَتَبُوا الدَّهِيمَ مِنَ الْعَدَا بِمَشْرِفٍ * عَادَ يَرِيدُ خِيَانَةَ وَغَوْلًا

(١) النجل : الرمي

(٢) نجيدة بن عويمر : كان بالجماعة اتخذ مذهباً ينسب اليه النجدية وهم فرقة
من الفرق الضالة عاقبنا الله

(٣) الزلازل : الشدائد . والمدخول : الفاسد

(٤) الخوارج الذين خرجوا على سيدنا على عليه السلام . نهزة : ضرب من السير

(٥) حنفاء : مساهون والحنيف المسلم

ذخراً الخليفة لو أحطت بخبره * لتركت منه طابقاً مفصولاً^(١)
أخذوا العريف فقطعوا حيزومه * بالأصباحية قائماً مغلولاً^(٢)
حتى إذا لم يتركوا لعظامه * لحماً ولا لفؤاديه معقولا
جاؤا بصكمم واحذب أسارت * منه الصياط يراعة اجفيلاً^(٣)
نسى الأمانة من مخافة لفتح * شمس تركزن بضيعه مجدولاً^(٤)
أخذوا حمولته وأصبح قاعداً * لا يستطيع عن الديار حوبلاً
يدعوا أمير المؤمنين ودونه * خرق تجر به الرياح ذبولاً
كهدهد كسر الرماة جناحه * يدعوا بقارعة الطريق هديلاً
وقع الربيع وقد تقارب خطوه * ورأى بعقوته ازل نسولاً^(٥)
متوشح الأقراب فيه نهمة * نهش اليدين نخاله مشكولاً^(٦)

(١) أراد يا ذخر الخليفة

(٢) الاصبحية السياط واحدها اصبحى منسوب الى ذى أصبح ملك من ملوك حمير واسمه الحرث بن مالك بن يزيد بن قيس بن صيفى بن جهرة الاصغر وسمى ذا أصبح لانه كان غزا عدوا له وأراد أن يبينه فنام دونه حتى أصبح ولم يوقظه أحد إجلالاً له فلما انبهه قل أقد أصبح فسمى ذا أصبح لذلك

(٣) البراعة : قصبة شبه بها قلب العريف

(٤) شمس : أى طوال . البضيع : اللحم

(٥) الازل : قليل اللحم يعنى الذئب

(٦) نهش : قليل اللحم . والنهم : الحريص على الاكل

كدخان مرتجل بأعلى تلمة * غرثان ضررم عرفجاً مبلولا
أخليفة الرحمن إنَّ عَشِيرَتِي * أمسى سواهم عرينَ فلولا
قومٌ على الإسلامِ لما يتركوا * ماعونهم ويضيعوا النهيلاً^(١)
قطعوا النيامة يطردون كأنهم * قومٌ أصابوا ظالمين قتيلاً
يحدون حدباً مائلاً أشراقها * في كلِّ مقربةٍ يدعون رعيلاً^(٢)
حتى إذا احتبست تبقى طرفها * ونهى الرعاة شكيرها المنجولاً^(٣)
شهرى ربيع ما تذوق لبونهم * إلاَّ حموضاً وخمة وذبيلاً^(٤)
وأنهم يحيى فسدَّ عليهم * عقداً يراه المسامون ثقيلاً
كتبا تركن غنيهم ذاعيلة * بعد الغنى وفقيرهم مهزولاً
فتركت قومي يفسمون أمورهم * إليك أم يتربصون قليلاً
أنت الخليفة عدله ونواله * وإذا أردت إظالم تنكيبلاً
فارفع مظالم عيالت أبناءنا * عنا وأتقذ شلونا المأكولاً
فترى عظمة ذلك إن أعطيته * من ربنا فضلاً ومنك جزيلاً
إن الذين أمرتهم أن يعدلوا * لم يفعلوا مما أمرت فتيلاً
أخذوا الكرام من العشار ظلامه * منا ويكتب للأمير أفيلاً^(٥)

(١) الماعون : ههنا الزكاة

(٢) يحدون : يسوقون . الحدب : الابل المهزولة . أشراقها : اسنمتها .

والمقربة : هي الطريق في الجبل . والرعيلى : القطيع

(٣) الطرق : القوة . والشكير : النبت والمنجول المقطوع بالمنجل

(٤) الحموض : جمع حمض . ووخمة ، أى ذات وخم ، والزبيل ، اليباس

(٥) الافيل ، من الابل الصغير وجمعه أفال

فَلَنْ سَأَمْتَ لِأَذْعُونَ بِطَعْنَةٍ * تَدْعُوا الْفَرَائِصَ بِالسِّدِّيفِ فَيَلِيَا
وَإِذَا قُرَيْشٌ أَوْقَدَتْ نِيرَانَهَا * وَبَاتَ ضَغَائِنَ يَدَيْهَا وَذُحُولًا ^(١)
فَأَبُوكَ سَيِّدُهَا وَأَنْتَ أَشَدُّهَا * وَمِنَ الزَّلَّالِ زَلٌّ فِي الْبَلَابِلِ حَوْلًا ^(٢)
وَأَبُوكَ ضَامِرٌ فِي الْمَدِينَةِ وَحَدَهُ * ضَرْبًا تَرَى مِنْهُ الْجُمُوعَ شَلُولًا
قَتَلُوا ابْنَ عَفَّانٍ إِمَامًا مُحَرَّمًا * وَدَعَا فَلَمْ أَرَ مِثْلَهُ مَخْذُولًا
فَتَصَدَّعَتْ مِنْ يَوْمِ ذَلِكَ عَصَائِمُ * شَقَقْنَا وَأَصْبَحَ سَيْفُهُ مَفْلُولًا
حَتَّى إِذَا نَزَلَتْ عِمَايَةَ فِتْنَةً * عَمِيَاءَ كَانَ كِتَابُهَا مَفْعُولًا
وَزَنَتْ أُمِّيَّةٌ أَمْرَهَا فَدَعَتْ لَهُ * مَنْ لَمْ يَكُنْ غَمْدًا وَلَا مَجْهُولًا
مَرَّوَانٌ أَحْزَمَهُمْ إِذَا حَاتَ بِهِ * حَدَثَ الْأُمُورِ وَخَيْرَهَا مَسْئُولًا ^(٣)
أَيَّامَ رَفَعٍ فِي الْمَدِينَةِ ذَيْلُهُ * وَلَقَدْ بَرَى زَرْعًا بِهَا وَنَخِيلًا
وَدِيَارَ مَلِكٍ خَرَّبَتْهَا فِتْنَةٌ * وَمَشِيدًا فِيهَا الْجَمَامَ ظَلِيلًا
أَيَّامَ قَوْمِي وَالْجَمَاعَةَ كَالَّذِي * لَزِمَ الرَّحَالََةَ أَنْ تَمِيلَ مَمِيلًا

(١) بليت ، اي اختبرت من بلوته أي اختبرته

(٢) ومن الزلال الخ لا ارتباط بين المعجز والصدر فلعل فيه سقطا ، البلابل —
الوساوس ، والحول — القوة والمزينة

(٣) حدث : الامور حوادثها

٥

ذو الرمة^(١)

- مَا بَالَ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يُنْسَكِبُ * كَأَنَّهُ مِنْ كُلِّ مَفْرِيَةٍ سَرَبٌ^(٢)
وَفِرَاءٌ غَرْفِيَةٌ أَثْنَى خَوَارِزُهَا * مَشَلْشَلٌ ضِيَعْتَهُ يَدْنَاهُ الْكُتْبُ^(٣)
أَسْتَحَدُّثُ الرِّكْبِ عَنْ أَشْيَاءِهِمْ خَبْرًا
أُمِّ رَاجِعِ الْقَلْبِ مِنْ أَطْرَابِهِ طَرَبٌ^(٤)
مِنْ دِمْنَةٍ نَسَفَتْ عَنْهَا الصَّبَا سَفْعًا * كَمَا يَنْشُرُ بَعْدَ الطِّيَةِ الْكُتْبُ^(٥)
سَيْلًا مِنَ الدَّعْصِ أَغَشْتَهُ مَعَارِفُهَا * نَكْبَاءٌ تَسْحَبُ أَعْلَاهُ فَيَنْسَحِبُ^(٦)

(١) ذو الرمة وهو غيلان بن عقبة

(٢) الكلبي : جمع كاية — والمفريية . المخروزة — والسرب . الجارى

(٣) وفراء . كبيرة جديدة — غرفية . مدبوغة بالغرف — أنأى . أفسد
خوارزها مثلش . كثير القطران وهو من صفة السرب والضمير فى ضيعته راجع
الى الماء — والكتب . جمع كتبة

(٤) الطرب . خفة العقل من الفرح أو الحزن

(٥) نسفت . أى كشفت

(٦) السيل . المطر — والدعص . الكثيب الصغير من الرمل — معارفها .

معالمها — تسحب أعلاه . أى تجر والضمير راجع الى الدعص — والنكباء . الزبيح

التي تهب من بين مهب ريحين فتتكب عن هذه وهذه

لا بَلَّ هو الشَّوْقُ من دارٍ تخونها * مرا سحاب ومَرَّ بارح ترب^(١)
البرقة الثور لم تطمس معالمها * دوارج المور والأمطار والحقب^(٢)
يبدؤا العينين منها وهي مُزمنة * نوى ومُسْتوقد بال ومحتطب
إلى لوائح من أطلالٍ أحوية * كأنها خلل موشية قشب^(٣)
دار لمية أذى تساعفنا * ولا يرى مثلها عجم ولا عرب
مجزاء مذكورة خمصانة قلق^(٤) * منها الوشاح وتم الجسم والقصب^(٥)
الزين الثياب وإن أتواها استلبت * على الحشية يوماً زانها الساب^(٥)
براقة الجيد واللبات واضحة * كأنها ظبية أفضى بها لب^(٦)

- (١) تخونها . تقصها والتخون والتخوف النقص — مرا . جمع مرة —
والبارح . الريح التي تحمل التراب في شدة هبوب وهي الشمال
(٢) برقة الثور . اسم مكان — والدوارج . الرياح — والمور . الريح أيضا وهي
الريح المترددة والحقب السنون
(٣) اللوائح . ملاح منها — والاحوية . جمع حواء وهي المنازل — والخلل .
بطائن السيوف والموشية المنقوشة
(٤) المجزاء . هي العظيمة المعجز — والمذكورة . الجدولة — والخمصانة .
ضامرة البطن — قلق . مضطرب — والوشاح . قلادة الصدر
(٥) زين الثياب . أى في حال لبسها — واستلبت . نزعت والحشية الفراش
(٦) براءة . أى بيضاء — والجيد . العنق — واللبات . جمع لبة وهي الصدر
وما حواليه — واضحة . أى بيضاء — أفضى بها . أى دفع بها الفضاء — واللب .
ما استرق من الرمل وقيل هو اسم مكان معروف في أول الدهناء

- × بينَ النهار وبينَ اللَّيْلِ من عقد * على جوانبه الأَسْباط والهدب^(١)
- × لمياء في شَفَتَيْهَا حوة لعمس * وفي اللِّثَات وفي أنيابها شَنب^(٢)
- × كَحَلَاء في دَعِج صفراء في برج * كأنها فضة قد شابهها ذَهَب^(٣)
- تريك سنة وجه غير مقرفة * مَلْسَاء لَيْسَ بها خال ولا نَدب^(٤)
- تَزْدَاد في العين إبهاجاً إذا سَفرَت * وتُحْرَجُ العين فيها حين تَنْتَقِب^(٥)
- والقِرْط في حرَّة الذفري مُعَلِّقَة * تُبَاعَد الحبل فيه فهو يضطرب^(٦)
- إذا أخو لذة الدنيا تبطنها * والبيْتُ فوقهما بالليل محتجب

(١) العقد جمع عقدة وهو ما تعقد من الرمل بعضه في بعض - والأسباط جمع سبط وهو ضرب من الشجر - والهدب . ما تدلى من أغصان الشجر . شبه الظبية بين النهار وبين الليل أى في وقت انصرام آخر النهار ودخول أول الليل وهذا أحسن ما ترى فيه الأشياء جميعاً من كل شيء

(٢) اللمي والعمس والحوة . شيء واحد وهو سواد في الشفة - والشنب . رقة الاسنان وقيل حمرة تضرب الى السواد واللثات . جمع لثة وهي مغرز الاسنان وقيل تحدد أطرافها

(٣) الدعيج . شدة سواد العين في شدة بياضها - والبرج . كالدعيج وقيل سعة العين

(٤) سنة الوجه : صورته . والمقرفة : التي دانت الهجنة وهو الذي تكون أومه أشرف من أبيه . والخل : هو النقطة السوداء التي تكون في الوجه . والندب : هو الأثر في الوجه من جدري أو غيره

(٥) تخرج العين : أى تتحير . وتنتقب : أى تلبس النقاب

(٦) الحر . الحسن من كل شيء . والذفر . ما خلف الأذنين - والحبل . العنق

- سافت عطيفة العرنين مارنها * بالمسك والعنبر الهندي محتضب^(١)
تلك الفتاة التي علقها عرضا * أن الكريم وذا الإسلام يختاب^(٢)
ليالى الدهر يطيبني فأتبعه * كأني ضارب في غمرة لب^(٣)
لا أحسب الدهر يبلى جده أبدا * ولا تقسم شعبا واحدا شعب^(٤)
زار الخيال لى هاجما لعبت * به المفاوز والمهريه النجب^(٥)
معرسا فى بياض الصبغ وقعته * وسائر الليل إلا ذلك منجذب^(٦)
أخا تنائف أغنى عند ساهمة * بأحلق الدف من تصديرها جلب^(٧)
تشكو الخشاش ومجرى النسعتين كما * أن المريض إلى عواده الوصف^(٨)

- (١) سافت . شمت - والعرنين . ماتقدم من الالف - والمارن . مالان من الالف
(٢) عرضا . أى غير قصد ولا عمد
(٣) يطيبنى . أى يدعونى - والضارب : السابح - والغمرة ، هى كثرة الماء
(٤) الشعب ، الجماعة - والشعب ، الفرق
(٥) المهريه ، منسوبة الى مهرة وهى قبيلة من قبائل حضرموت
(٦) معرسا - يعنى نفسه والتعريس نزول آخر الليل - وقعته ، نومته
والانجذاب ، ضرب من السير
(٧) أخا ، بمعنى صاحب - التنائف ، الفلوات واحدها تنوفة - وأغنى ، بمعنى
نام - والساهمة ، يعنى الضامرة يريد ناقته - والاحلق ، الاملس - والدف ،
الجنب - والتصدير ، مقدم الغرضه - جلب ، آثار الجروح وغيرها
(٨) الخشاش ، يكون للبعير من خشب مكان الخزام من صوف - الوصب ، الوجع

كانها جمل وهم وما بقيت * إلا النخيزة والألواح والعصب^(١)
لا يشتكى سقطاً منها وإن رقصت * بها المعاطس حتى ظهرها حذب
كان رآكها يهوى بمنخرق * من الجنوب إذا ما صحبه شحبوا^(٢) *نصها*
تصغى إذا شدّها بالكور جانحة * حتى إذا ما استوى في غرزها تثب
وثب المسحج من عانات معلقة * كأنه مستبان الشك أو جنب^(٣)
يتلو نحائص أشباهاً محملجة * ورق السراويل في أحشائها قبب^(٤)
له عليهم * بالخلصاء مرتعه * فالفودجات فجني واحف صخب^(٥)

(١) الوهم ، الجمل الضخم الذلول - النخيزة ، اليدان والرجلان والرأس والألواح

العظام التي لامخ فيها

(٢) المنخرق ، الريح شحبوا ضمروا وشحب يشحب أى تغير لونه وشحبوا ،

جدوا في السير

(٣) المسحج ، المعضض يعنى حمار الوحش - وعانات ، جمع عانة وهي جماعة

الحمر الوحشية - معلقة ، خبراء بالدهناء تنبت السدر وسميت بذلك لأنها تعقل الماء

مستبان ، أى بين - الشك ، الطلع - أو جنب ، وهو الذى يشتكى جنبه بصفه بكثرة

النشاط فهو يمشى على أحد جانبيه كأنه يظلم

(٤) النحائص ، جمع نحوص وهي التي ضربها الفحل فلم تحمل - أشباهها ، أى

متماثلة في السن والكبر - محملجة ، أى محكمة - الورق ، السود - السراويل ، يعنى

موضع السراويل قوائمها - والقبب ، الضمر

(٥) الخلصاء ، ماء بالدهناء - مرتعه ، موضع ما يرتع وهو يدل من الخلصاء

والفودجات وواحف ، موضعان - والصخب ، الصوت

- حتى إذا مععمان الصيِّف هب له * بناجة نش عنه الماء والرطب^(١)
وأدرك المتبقي من ثميلته * ومن ثمائلها واستنشى الغرب^(٢)
وصوح البقل نآج تجيء به * هيف يمانية في سيرها نكب^(٣)
تنصبت حوله يوماً تُراقبه * قود سماحيج في ألوانها خطب^(٤)
حتى إذا اصفر قرن الشمس أو كربت * أمسى وقد جد في حوبائه القرب^(٥)
واللهم عين أنال ما يُنازعه * في نفسه لسواها مورداً أدب^(٦)
فراح منصلتا يحدو حلائله * أدنى تقاذفه التقريب والخبب^(٧)

(١) مععمان الصيت ، شدة حره - ناجة ، شدة الصوت - والرطب ، الشجر الاخضر

(٢) اثميلة ، مانبقى في أجوافها من الماء والعشب يقول انه قد يدس - استنشى شم - الغرب ، الماء الذي يقطر بين الحوض والبئر من الدلو أو سواه

(٣) صوح ، معنى شقق وفيه لغة أخرى صيح - النآج ؛ الريح الشديدة . والهيف الريح الحارة - والنكب ، انحراف وشدة

(٤) تنصبت ، حوله يعنى الاثن - قود ، جمع قوداء وهى الطوال - والسماحيج الطوال - والخطب ، الخضرة

(٥) اصفر قرن الشمس ، أى قربت للغروب ، وكربت ، بمعنى دنت ، وحوبائه ، نفسه ، والقرب ، طلب الماء وهو أن يرده في ليلته

(٦) اللهم : القصد عين أنال مورد سميت بانال رجل من بنى حنيفة . وأرب : حاجة

(٧) منصلتا : أى مسرعا . يحدو : ويسوق . حلائله ، الاثن - أدنى ، أهون تقاذفه ، أى عدوه - التقريب والخبب ، ضربان من السير

كأنه معولٌ يشكو بلائله * إذا تنكب عن أجوازها نكب^(١)
يفشى الحزون بها عمداً ويتبعها * شبه الضرار فما يزرى بها التعب
كأنها إبل ينجو بها نفر * من آخرين أغاروا غارة جلبوا^(٢)
كأنه كلما ارفضت حزيقها * بالصلب من نهشها كفالها كلب^(٣)
ففسات وعمود الصبح منصدع * عنها وسائره بالليل محتجب^(٤)
عيناً مطحبة الأرجاء طامية * فيها الضفادع والحيتان تصطبغ^(٥)
يستلها جدول كالسيف منصات * وسط الأشاء تسامى فوقه العسب^(٦)
وبالشمايل من جلان مقتنص * رث الثياب خفي الشخص منزرب^(٧)

(٤) المعول ، الحزين الباكي - والبلايل ، الوسوس - أجوازها ، يعنى جوانبها والضمير راجع الى العير - والنكب ، المواضع المتجاورة - وتنكب ، أى انحرف

(٥) يعنى الحمار والائتن

(١) ارفضت ، تفرقت - والحزيقة ، الجماعة - والصلب ، موضع بالصمان مرتفع - ونهشه ، عضه - أ كفالها ، أعجازها - كلب ، أى مجنون
(٢) ففلسات ، أى بكرت فى آخر الليل - وسائره ، جميعه يقول لم يبد منه الا عمود الصبح

(٣) مطحبة وفى أخرى مطحلبة بتقديم الحاء على اللام والبيت مروى بالوجهين كما فى اللسان

(٤) يستلها ، أى يخرج منها - الاشاء ، صفار النخل - تسامى ، ترتفع - والعسب ، جمع عسب

(٥) الشمايل جمع شائلة وهى فترة للصائد يستتر بها . وجلان ، قبيلة

يسمى بزرق هدت قضباً مصدره

- (١) ملس البطون حداها الريش والعقب
(٢) كانت إذا ودقت أمثالهن له * فبعضهن عن الآلاف منشعب
(٣) حتى إذا لحقت أهضام موردها * تغيبت رابها من خيفة ريب
فعرصت طلقا أعناقها فرقا * ثم أطباها خرير الماء ينسكب
فأقبل الحقب والأكباد ناشزة
فوق الشراسيف من أحشائها نجب
حتى إذا زجت عن كل حنجرة * إلى الغليل ولم يقصعنه نغب

- (١) الزرق ، النصال سميت زرقا لشدة صفاتها والشيء إذا كان يراقسمى أزرق مصدره ، أى قوية . حداها ، أى ساقها
(٢) ودقت ، يعنى دنت ههنا يعنى الاتن . له ، يعنى القانص . والآلاف ، جمع أليف وإلف . منشعب ، أى متفرق
(٣) لحقت ، أى دخلت . والأهضام ، ما اطمأن من الأرض يعنى بأهضام المورد ما حوالية من الأرض . تغيبت ، أى دخلت فى غيوب المورد وهو ماغاب عن العين ورابها ، أى شككها . والريب ، جمع ريبة
(٤) الحقب ، هى الحجر الوحشية . ناشزة ، مرتفعة من العطش . نجب ، تخفق
(٥) حتى إذا ، زجت النغب ، عن حناجر الحمير الى الغليل ، ولم يقصعنه ، الهاء للغليل وإنما لم يقصعنه لان الراعى أعجلها عن الرى ومعنى زجت أسرعت ويقصعنه أى يذهب العطش ، والنغب ، الجرع

- رمى فأخطأ والأقدارُ غالبَةٌ * فأنصعن والويلُ هجيراه والحرب^(١)
يقمن بالسفح مما قد رأينا به * وقمًا يكاد من الالهاب يلهب^(٢)
كأنهن خوافي أجدل قرم * ولى ليسبقه بالأمعز الحرب^(٣)
أذاك أم تمش بالوشى أكرعه * مسفع الخد عار ناشط شب^(٤)
تقيظ الرمل حتى هز خلفته * تروح البرذ ماني عيشه رتب^(٥)
ربلا وأرطى نفت عنه ذوائبه * كواكب القميظ حتى ماتت الشهب^(٦)
أمسى بوهيين مجتازا لمراعه * من ذى الفوارس تدعوا نفه الرب^(٧)

(١) انصمن ، اى انحرفن ، والويل ، كناية عن الشر ، هجيراه ، اى عادته
والحرب ، الهلاك

(٢) الالهاب ، شدة العدو ، ويلتهب ، اى يحترق

(٣) الاجدل : الصقر سمي بذلك لشدة قتله فى خلقه . والقرم ، الشهبان للحم
والامعز ، ماغلظ من الارض وكان فيه حصى . والحرب ، ذكر الحبارى . والخوافى ،
من ريش الطائر اربع وانما قال كأنهن خوافى لاستوائهن فى الفرار

(٤) الشمس ، الذى فيه نقط بيض وسود . عار ، اى قليل اللحم . ناشط ، اى
خرج من بلد الى بلد . والشب ، الثور المسن

(٥) تقيظ ، اى رعى فى القميظ . وهز ، حرك ، خلفته ، اى النبات الذى يخرج
بعد النبات الاول . والرتب ، هو الشدة

(٦) الربيل ، ضرب من الشجر اذا اشتد الحر اشتدت خضرته وهو من شجر
الحض . والارطى ، شجر . والشهب ، نجوم الشتاء . وماتت ، يريد خوت

(٧) وهيين ، موضع بالدهناء . وذو الفوارس ، اماكن . والربب ، جمع ربه وهى
ضرب من البقل . تدعوا نفه ، اى يشم رائحتها

- حتى إذا جعلته بين أظهرها * من عجمة الرمل أنباج لها حيب^(١)
ضمّ الظلام على الوحشى شماته * ورائح من نشاط الدلو منسكب^(٢)
وبات ضعيفاً إلى أرطاة مرتكم * من السكتيب لهادف ومرتقب^(٣)
ميلاء من معدان الصيران قاصية * أبعارهن على أهدافها كشب^(٤)
وحائل من سفر الحول حائلة * حول الجرائيم في ألوانه شهب^(٥)
كأنما نفض الأحمال ذاوية * على جوانبها الفرصاد والعينب^(٦)

(١) العجمة ، ما غلظ من الارض ، والانباج ، الاوساط من الرمل وسط كل

شئ ، نبعجه ، والخيب ، جمع خبة وهي قطعة من الرمل مستطيلة

(٢) الوحشى ، يعنى الثور ، والشملة ، شبه بها ظلام الليل كأنه لابس شملة سوداء

والرائح ، المطر ، والنشاط ، السحاب المرتفع

(٣) أرطاة ، شجر ، مرتكم ، أى مجتمع . دف ، أى مكان محقوق ، ومرتقب ،

أى مكان مرتفع

(٤) ميلاء ، أى مائلة يعنى الارطاة ، والصيران ، يعنى جماعة البقر ، وكشب ،

أى مجتمعة

(٥) الحائل ، الذى أتى عليه الحول ، والسفير ، المنحآت من أوراق الشجر

حائلة ، متغيرة ، حول الجرائيم ، أى حواليه ، الجرائيم ، أصول الشجر ، شهب ، أى

بياض من الشمس

(٦) النفض ، ما تساقط من الشجر ، والاحمال ، جمع حمل وهو ما يحمله الشجر

ذاوية ، أى يابسة والفرصاد الثوث

- كأنها بيتُ عطارٍ يضمّنه * لطائمُ المسكِ يحويها وينتهب^(١)
إذا استهلت عليه غبية أرجت * مرابضُ العين حتى تارج الخشب^(٢)
والودق يستنّ في أعلى طريقته * حول الجمان جرى في سلكه النقب^(٣)
يغشى الكناس بروقية ويهدمه * من هائل الرمل منقاض ومنكشب^(٤)
إذا أراد انكراساً فيه عن له * دون الأرومة من أطنابها طنّب^(٥)
وقد توجس ركزاً مقفر ندس * بنبأة الصوّت ماني سمعه كذب^(٦)
فبات يشتره ناد ويسهره * تذوّب الريح والوسواس والهضب^(٧)

- (١) كأنها ، بمعنى الشجرة ، واللطائم ، أوعية المسك
(٢) استهلت ، بمعنى أمطرت ، والغبية ، الدفعة ، من المطر ، أرجت ، أى طاب
ريحها ، العين ، البقر الوحشية ، حتى تارج الخشب ، أى يعلتها ريح الابعار
(٣) الودق ، المطر ، يستن ، أى ينصب ، طريقته ، ظهره ، حول الجمان ، شيد
تزايل المطر عن ظهره بتساقط الجمان عن سلكه
(٤) الكناس ، بيت الثور . يهدمه ، بمعنى البيت . هائل الرمل ، الساقط منه
منقاض ، أى منهدم . ومنكشب : مجتمع
(٥) الانكراس : الدخول . عن له : أى عرض . الارومة : الاصل . أطنابها ،
أغصان الشجر
(٦) توجس : أى سمع . والركز : الصوت الخفى — ندس : أى فطن ببعنى
الصياد — بنبأة : هى الصوت الخفى
(٧) يشتره : أى يرفعه — ناد : أى ندى — تذوّب : الريح أى اختلافها من
الجهات — والوسواس : حركة السجر — والهضب : جمع هضبة وهى دفع المطر

- حَتَّى إِذَا مَا انجَلَى عَنْ وَجْهِهِ فَرَقَ * هَادِيهِ فِي أَخْرِيَاتِ اللَّيْلِ مُنْتَصِرِبٍ^(١)
أَغْبَاشَ لَيْلٍ تَمَامٍ كَانَتْ طَارِقَهُ * تَطْخِطُخُ الْغَيْبِ حَتَّى مَالَهُ جُوبٌ^(٢)
غَدَاً كَأَنَّ بِهِ جَنًا تَذَاوَى بِهِ * مِنْ كُلِّ أَفْطَارِهِ يَخْشَى وَيُرْتَقِبُ^(٣)
حَتَّى إِذَا مَالَهَا بِالْجَدْرِ وَاتَّخَذَتْ * شَمْسُ الذَّرُورِ شَمَاعًا بِيَدَيْهِ قُبَيْبٌ^(٤)
وَلَا حَ أَزْهَرَ مَعْرُوفٍ بِنَقْبَتِهِ * كَأَنَّهُ حِينَ يَمْلُؤُوا عَاقِرًا لُهْبٌ^(٥)
هَاجَتْ بِهِ عَوْجُ زَرْقٍ مَخْضَرَةٌ * شَوَازِبِ لَامَاهَا التَّقْرِيْبِ وَالْخُبَيْبِ^(٦)
جَرْدٌ مَهْرَتُهُ الْأَشْدَاقُ ضَارِيَةٌ * مِثْلُ السَّرَاحِينِ فِي أَعْنَاقِهَا الْعَذْبِ^(٧)

(١) الفرق : الصبيح — هاديته : أى أوله

(٢) أغباش : أى ظلم — ليل تمام : أى طويل — طارقه : أى جعل بعضه على بعض — تطخطخ : أى ظلام — والجوب : جمع جوبة وهى ما انكشف من السحاب وهى أيضا الفرجة بين السحاب

(٣) تذاو به : تردد . وأفطاره ، نواحيه . ويرتقب ، أى يخاف

(٤) لها : بمعنى غفل من لها يلهو لها . والجدر : ضرب من النبات . والذرور : الطلوع يقال ذو قرن الشمس بمعنى طلع . قبب : بجمعة كالتبنة

(٥) لاح : بمعنى ظهر . والازهر ، الابيض . والنقية ، اللون . والعافر ، الرملة التى لا تثبت شيئا . لهب ، أى التهاب حمرة وبياض منهم من يقول إنه يعنى الفجر ومن يقول انه يعنى به الثور

(٦) هاجت ، بمعنى أولعت . عوج ، جمع أعوج يصف الكلاب . رزق مخرصة ، يعنى ضامرة البطون من الجوع . والشواذب ، الضمر . لاحها : أى غير ألوانها وأضرها . والتقريب والخبيب ، ضربان من السير

(٧) جرد ، أى متجردة . مهرته الاشداق : أى واسعتها . والسراحين بالذئاب

- ومطعم الصيد هباش لبغيتته * ألفى أباه لذيالكسب يكتسب^(١)
مقزوع أطلس الأطمار ليس له * إلا الضراء وإلا صيدها نشب^(٢)
فانصاع جانبه الوحشي وانكدرت * يلحبن لاياتلى المطلوب والطلب^(٣)
حتى إذا دومت في الأرض راجعة * كبر ولو شاء نجى نفسه الهرب^(٤)
خزاية أدركته بعد خلوته * من جانب الحبل مخلوطاً بها غضب^(٥)
فكف عن غرنه والغضب تسممها * خاف السيب من الاجهاد تنتحب^(٦)

(١) الهباش ؛ هو الكساب

(٢) مقزوع : أى قليل الشعر . أطلس : أى أغبر . الأطمار ، الثياب الاخلاق

ليس له نشب ، أى مال . الا الضراء ، وهى الكلاب الضارية

(٤) فانصاع ، أى انحرف . جانبه الوحشى ، أى جانبه الايمن وقال الاصمعي

هو الذى يركب منه الراكب ويحمل منه الحالب وانما قولوا فال على وحشية وانصاع
جانبه الوحشى لانه لا يؤتى فى الركوب ولا فى الحلب ولا فى المعالجة الا منه وهو

الايسر وقال أبو زيد الانسى هو الايسر وهو الجانب الذى يركب منه ويحتلب
والوحشى هو الايمن لانه لا يؤنس به وهو الصحيح . وانكدرت ، أى أسرع

ويلحبن ، أى يؤنرن فى الارض من شدة الجرى مأخوذ من اللاحب وهو الطريق
لاياتلى ؛ أى لا يقصر . المطلوب ؛ الثور . والطلب ؛ الكلاب

(٥) دومت : أى دارت حواليه — راجعه كبر : أى شجاعة

(٦) خزاية : أى استحياء . خلوته : أى انفراده . والحبل : حبل الرمل . مخلوطاً

بها : يعنى بالخزاية الغضب

(٨) غربه : جريه . والغضب : من الكلاب المثنية الآذان . والسبيب : الذئب

الاجهاد : شدة الجرى . وتنتحب : أى تصيح

حتى إذا أدركته وهو منخرق * وكاد يمكنها العرقوب والذنب
فكر يمشق طعناً في جواشئها * كأنه الأجر في الاقتال يحتسب^(١)
بالت به غير طيأش ولا رعش * اذ جان في معرك يخشى به العطب^(٢)
فتارة يخض الأعناق عن عرض * وخضا وتنتظم الأسحار والحجب^(٣)
ينحى لها حد مدري بجوف به * حالاً ويصلد حالاً لهذب سلب^(٤)
حتى إذا كرت محجوراً بنافذة * وراها وكلا روقيه مختضب^(٥)
ولى يهز أنهما وسطها زعلاً

جدلان قد أفرخت عن روعه الكرب^(٦)

- (١) كر : أى رجع . يمشق : أى يسرع والمشق السرعة فى الطعن والكتابة .
والجواشئ ، الصدور . كأنه يحتسب ، الأجر وهو الثواب والجزاء . فى الاقتال ،
وهى الأعداء ويروى الاقبال وهو استقبالها
- (٢) بلى ، أى ظفرت ولزمت يعنى الكلاب - والطيأش ، الثور الخفيف
والرعش : الجبان . والعطب : الهلاك
- (٣) تارة : أى مرة . يخض : أى بطعن . عرض : ناحية . تنتظم : أى تنظم .
وتشك الاسحار : جمع السحر وهى الرثة . والحجب جمع حجاب . وهو حجاب
القلب والوخض الطعن غير النافذ
- (٤) ينحى . أى يقصد . والمدرى : المحدد مأخوذ من الدرى . بجوف : أى
بطعن أجوافها . حالاً : مرة . يصلد : أى ينبوا إذا وقع فى العظم . لهذب أى حاد
من صفات القرن . سلب أى دقيق
- (٥) كر : أى عطف والنافذة : الطعنة والمجور الملجأ الى حجره
- (٦) يهز أى يسرع والزعل النشيط جدلان أى فرحان أفرخت أى انكشفت
روعه نفسه الكرب جمع كربة وهى الخفاة

- كأنه كوكب في أثر عفرية * مسوم في سواد الليل منقضب^(١)
فهن من واطى يثنى حويته * وناشج عواصي الجوف تنشخب^(٢)
أذاك أم خاضب بالسى مرتعه * أبو ثلاثين أمسى وهو منقلب^(٣)
شخت الجزيرة مثل البيت سائره * من المسوح خدب شوقب خشب^(٤)
كان رجليه مسما كان من عشر * صقبان لم يتقشر عنهما النجب^(٥)
ألهاء آء وتنوم وعقبته * من لائح المرو والمرعى له عقب^(٦)

- (١) كأنه يعني الثور عفرية أى جنى يقول انقضاذه كأنقضاض الكوكب في أثر الجنى مسوم أى معلم ومنقضب أى منقض
(٢) فهن معنى الكلاب من واطى أى ماش على الارض يثنى معنى يرجع حويته بمعنى مايجوى من أمعائه من أنز الطعن وناشج أى بك بين النشيج وهو الصوت ، وعواصي الجوف : هى العروق التى لاينقطع دمها ، تنشخب أى تسيل
(٣) أذاك معنى الثور أم خاضب معنى الظلم سعى خاضباً لأنه يخضب ساقيه بالعشب والسى موضع بنجد مرتعه معنى مرعاه أبو ثلاثين بيضة منقلب أى راجع إلى بيته من قولك انقلب إلى أهله أى رجع
(٤) شخت أى عظيم ههنا والجزارة يدها ورجلاه ورقبته سائره أى جميعه والبيت : بيت الصوف والخدب الغليظ والشوقب الطويل والخشب الطويل أيضاً
(٥) المسما كان العمودان والعشر شجر صقبان طويلان يأسان والنجب قشور شجر يدبغ بها الثياب بعد صبغها شبه بذلك لصفرة فيه
(٦) ألهاء أى شغله آء شجر مر والتنوم ضرب من الشجر وعقبته أى الذى ينبت بعده من لائح المرو اللائح الابيض والمرو الحصى الصغار عقب أى مرة بعد مرة

فَظَلَّ مَخْتَضِمًا يَبْدُو فَنُنْكَرُهُ * حِينًا وَبِزْمُرٍ أَحْيَانًا فَيَنْتَسِبُ (١)
كَأَنَّهُ حَبَشِيٌّ فِي خَمَائِلِهِ * أَوْ مِنْ مُعَاشِرٍ فِي آذَانِهَا الْخَرْبُ (٢)
هَجْنَعٌ رَاحٌ فِي سَوْدَاءِ نَحْمَلَةٍ * مِنْ الْقَطَائِفِ أَعْلَى ثَوْبِهِ الْهَدَبُ (٣)
أَوْ مُقْحَمٌ أضعف الأبطان حادجه

سأ رايه صوتي يعني

بالأمس واستأخر العدلان والقنب (٤)

عَلَيْهِ زَادٌ وَأَهْدَامٌ وَأَخْفِيَةٌ * فَدَكَادَ يَجْتَرُّهَا عَنْ ظَهْرِهِ الْحَقْبُ (٥)

أَضَلُّهُ رَاعِيًا كَلْبِيَّةً غَفْلًا * عَنْ صَادِرٍ مَطْلَبٍ قَطْعَانَهُ عَصَبُ (٦)

فَأَصْبَحَ الْبَكْرُ فَرْدًا مِنْ صَوَاحِبِهِ * يَرْتَادُ أَحْلِيَةَ أَعْجَازِهَا شَذْبُ (٧)

(١) المختضع الذي يطأطأ رأسه بزمر أي بصوت ويروي يسطع أي يرفع رأسه فينتسب لانه إذا زمر عرفته

(٢) كأنه حبشي لسواده والخمائل جمع خيلة وهي الشعر الملتف والمعاشر الجماعات والخرب الثقوب في الآذان يعني الزنج

(٣) الهجنع الطويل الجافي سوداء يعني شملة شملة أي لها أهداب والقطائف ثياب منقوشة من صوف

(٤) أو مقحم يعني البعير الذي حمل عليه قبل أوران الحمل لصغر سنه الأبطان شد البطان وهو الجبل الذي يلقى عليه الحدج شبه الظلم في كبر جناحيه بالعدلين المتأخرين من وراء سنام البعير لما انقطع البطان عنهما

(٥) الاخفية الأكسية والحقب الذي يكون في حقوى البعير

(٦) أضله أي ضيعه كلبية منسوبة إلى كلب وهي قبيلة من النمر والصادر الراجع من الماء والمطلب البعيد قطعاناه جمع قطع والمصب الجماعات

(٧) يرتاد أي يطلب والأحلية جمع حلي وهو ضرب من النصى اليابس منه واعجازها أصولها شذب أي متفرقة

- كلّ من المنظر الأعلى له شبه * هذا وهذان قد الجسم والنقب^(١)
حتى إذا الهيق أمسى تمام^{أى} أفرخه * وهن لامؤيس منه ولا كئب^(٢)
يرقد في ظل عراض ويلفجه * حفيف ناخفة عشونها حصب^(٣)
تبرى له صعلة أدماء خاضعة * فالخرق بين بنات القفر منتهب^(٤)
كأنه دلو بئر جد مأثمها * حتى إذا مارآها خانة الكرب^(٥)

(١) كل يعنى هذه الاشياء . من المنظر الاعلى : يعنى أحسن التشبيه والصورة .
قد : أى مشبه الذى لا يزيد ولا ينقص قل
أبونا معد قددها من أديمه

والنقب : جمع نقبة وهو اللون يقول ان الظلم يشبه الحبشى أو البيت أو البكر
(٢) سام : طلب وقصد . والهيق : الظلم قصد فراخه . وهن لامؤيس : يعنى
لا بعد مفرط . ولا كئب : أى ولا قرب

(٣) يرقد : أى يسرع . والعراض : الشديدة الاضطراب يعنى المطر . ويلفجه :
أى يرميه . والحفيف : الصوت . والناخفة : الريح الشديدة الحرارة . عشونها :
ما تقدم منها . والحصب : هى التى فيها الحصى أى ترفعه لشدة هبوبها

(٤) تبرى : أى تعارض وتعمل مثل فعله — صعلة : صغيرة الرأس يعنى أنثاه
أدماء : بيضاء غبراء — خاضعة : أى فى عنقها اطمئنان وانخفاض — انخرق :
الارض الواسعة سميت بذلك لتخرق الريح فيها — وبنات القفر . الطريق فيها
منتهب : أى مسرعة فيها

(٥) المائج الذى يجيد الدلو من أعلى ، خانة : أى انقطع ، والكرب : الحبل .
الذى فوق العراقي مربوط شبه هوى الدلو منقطعاً بسرعة جريانه

- فَرَوْحًا رَوْحَةً وَالرِّيحُ عَاصِفَةٌ * وَالغَيْثُ مُرْتَجِزٌ وَاللَّيْلُ مَرْتَقِبٌ (١)
لَا يَذْخِرَانِ مِنَ الْإِيغَالِ بَاقِيَةٌ * حَتَّى تَكَادُ تَفْرِي مِنْهُمَا الْأَهْبُ (٢)
فَكَلَّمَا هَبَطَا فِي شَاوٍ شَوْطَهُمَا * مِنَ الْأَمَاكِنِ مَفْعُولٌ بِهِ الْعَجَبُ (٣)
لَا يَأْمَنَانِ سِبَاعَ اللَّيْلِ أَوْ يَرْدَا * إِنْ أَهْبَطَا دُونَ إِطْلَاءِ لَهَا لَجِبُ (٤)
كَأَنَّمَا فَلَقْتَ عَنْهَا بِيَلْقَعَةٍ * جَمَاجِمٌ يَبْسُ أَوْ حَنْظَلٌ خَرِبُ (٥)
مِمَّا تَقِيضُ عَنِ عَوَجٍ مَعْطَفَةٌ * كَأَنَّهَا شَامِلٌ أَبْشَارَهَا جَرَبٌ (٦)

(٣) رَوْحًا: أَي رِاحًا، وَالْبَاصِفَةُ: الشَّدِيدَةُ، وَالْمُرْتَجِزُ: هُوَ الْمَصُوتُ، وَالْمَقْتَرِبُ:
الْقَرِيبُ

(١) يَذْخِرَانِ: يَخْتَزِنَانِ، وَالْإِيغَالُ: ضَرْبٌ مِنَ السِّبْرِ، بَاقِيَةٌ: أَي بَقِيَّةٌ،
الْأَهْبُ: جَمْعُ أَهَابٍ

(٢) الشَّاءُ: الْغَايَةُ، وَالشَّوْطُ: هُوَ شَاوُ الْفَرَسِ حَيْثُ يَنْتَهِي إِلَيْهِ فِي جَرِيهِ إِذَا
أَجْرَاهُ فَارِسُهُ، مَفْعُولٌ: بِهِ يَعْنِي الْجَرِي

(٣) لَا يَأْمَنَانِ: الْعَبَثُ عَلَى أَوْلَادِهِمَا فَهِيَ يَسْرَعَانِ، وَاللَّجِبُ: الصَّوْتُ، لَهَا:
يَعْنِي الْأَوْلَادَ

(٤) شَبَّهَ بِيضَ النِّعَامِ لَمَّا تَكَسَّرَ عَنِ فِرَاحِهِ بِالْحَنْظَلِ وَالْجَمَاجِمِ الْمُتَكَسِّرَةِ —
وَأَخْرَبُ: مُتَكَسِّرٌ

(٥) مِمَّا تَقِيضُ: أَي تَفْأَقُ يَعْنِي الْبَيْضَ عَنِ الْأَوْلَادِ وَهِيَ الْعَوَجُ الْمَعْطَفَةُ يَعْنِي
رَقَبَاتِهَا كَأَنَّهُ يَصِفُ الْبَيْضَ بِالْجَرَبِ لِأَنَّهَا بَرَشٌ، وَأَبْشَارُهَا: جُلُودُهَا — وَشَامِلٌ:
أَي شَمَلٌ

- جاءت من البيض زعر الالباس لها * إلا الدهاس وأم برّة وأب^(١)
أشداقها كصدوع النبع في قلال * مثل الدحاريج لم ينبت لها زغب^(٢)
كأن أعناقها كراث سائفة * طارت لفائفه أو هيشر سلب^(٣)



-
- (١) جاءت : يعنى الافراخ ، زعرا : الاريش عليها ، والدهاس : التراب اللين
(٢) أشداقها كصدوع النبع : أى صفر كلون القسى الى من النبع ، والقلل :
يعنى رؤسها . والدحاريج : مثل الجوز يلعب به الصبيان
(٣) الكراث : البقل . والسائفة : ما استرق من الرمل . طارت لفائفه : يعنى
قشوره وأغصانه . والسلب : أى مسلوب قشوره

٦

الكهيب بن زبير الأسدي

أَلَا لَا أَرَى الْأَيَّامَ يَقْضِي عَجِيبَهَا * بَطُولٍ وَلَا الْأَحْدَاثُ تُفْنِي خَطْوَهَا
وَلَا عِبْرَ الْأَيَّامَ يَعْرِفُ بَعْضَهَا * بِيَعُضٍ مِنَ الْأَقْوَامِ إِلَّا لَبِيبَهَا
وَلَمْ أَرَ قَوْلَ الْمَرْءِ إِلَّا كَنْبِلِهِ * بِهِ وَلَهُ مَحْرُومَهَا وَمَصِيبَهَا^(١)
وَمَا غُبْنَ الْأَقْوَامِ مِثْلَ عَقُولِهِمْ * وَلَا مِثْلَهَا كَسْبًا أَفَادَ كَسُوبَهَا
وَمَا غُبْنَ الْأَقْوَامِ عَنِ مِثْلِ خُطَّةِ * تَغِيبُ عَنْهَا يَوْمَ قِيلَتْ أُرِيبَهَا
وَلَا عَنْ صِفَاةِ النَّبِقِ زَلَّتْ بِنَاعِلِ * تَرَامِي بِهِ أَطْوَادَهَا وَهَوْبَهَا^(٢)
وَتَفْنِيدُ قَوْلِ الْمَرْءِ شَيْنٌ لِرَأْيِهِ * وَزِينَةُ أَخْلَاقِ الرَّجَالِ وَظُوبَهَا
وَأَجْهَلُ جَهْلِ الْقَوْمِ مَا فِي عَدْوَمِ * وَأَقْبَحُ أَخْلَاقِ الرَّجَالِ غَرِيبَهَا
رَأَيْتُ ثِيَابَ الْحِلْمِ وَهِيَ مَكْنَةٌ * لَذِي الْحِلْمِ يَعْرِى وَهُوَ كَاسِ سَلِيمَهَا
وَلَمْ أَرَ بَابَ الشَّرِّ سَهْلًا لِأَهْلِهِ * وَلَا طَرِقَ الْمَعْرُوفِ وَعَثًا كَثِيمَهَا
وَأَكْثَرُ مَا نَى الْمَرْءُ مِنْ مُطْمَآنِهِ * وَأَكْثَرُ أَسْتَبَابِ الرَّجَالِ ضُرُوبَهَا
وَلَمْ أَجِدِ الْعَيْدَانَ أَقْدَاءَ أَعْيُنِ * وَلَكِنَّمَا أَقْدَاؤُهَا مَا يَنْتُوبَهَا
مِنَ الضَّمِيمِ أَوْ أَنْ يَرْكَبَ الْقَوْمَ قَوْمَهُمْ * رَدَافًا مَعَ الْأَعْدَاءِ أَلْبَا أَلُوبَهَا^(٣)

(١) يعنى به محرومها وله مصيبها

(٢) النبق: أعلى الجبل

(٣) ألبا: أى مجتمعا

رَمَتْنِي قَرِيشٌ عَنْ قَسِي عَدَاوَةٍ * وَحَقْدٍ كَانُمْ تَدْرُ أَنِي قَرِيبَهَا
تُوقِعُ حَوْلِي نَارَةً وَتَصِيدُنِي * بِذَبْلِ الْأَذَى عَفْوًا جَزَاهَا حَسِيدَهَا
وَكَانَتْ سَوَابِغًا إِنْ عَثَرْتُ بِفِصَّةٍ * يَضِيقُ بِهَا ذَرْعًا سِوَاهَا طَيِّبَهَا
فَلَمْ أَسْعَ مِمَّا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا * وَلَمْ تَكُ عِنْدِي كَالدَّبُورِ جَنُوبَهَا
وَلَمْ أَجْهَلِ الْغَيْثَ الَّذِي نَشَأَتْ بِهِ * وَلَمْ أَتَضَرَّعْ أَنْ يَجِيءَ غَضُوبَهَا^(١)
وَأَصْبَحْتُ مِنْ أَبْوَابِهِمْ فِي خَطِيئَةٍ * وَلَا ذَنْبَ الْأَبْوَابِ مَرَّتْ جَدِيدَهَا^(٢)
وَاللَّابِعِدَ الْأَقْصَى تَلَاعَ مَرَبِعَةً * أَقَامَ بِهَا مِثْلَ السَّنَامِ عَسِيدَهَا
رَمَتْنِي بِالْآفَاتِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * وَبِالدَّرِيَاءِ مَرْدُ فَهْرٍ وَشَيْبَهَا^(٣)
بَلَا ثَبِتَ إِلَّا أَقْوِيلُ كَاذِبٍ * يَحْرِبُ أَسَدَ الْغَابِ كِفْتًا وَثُوبَهَا^(٤)
لَعَمْرُ أَبِي الْأَعْدَاءِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا * لَقَدْ صَادَفُوا آذَانَ سَمْعِ تَجْبِيهَا
فَلَنْ تَجِدَ الْآذَانَ إِلَّا مَطِيئَةً * لَهَا فِي الرِّضَا أَوْ سَاخَطَاتِ قَلُوبَهَا
أَنِي كُلُّ أَرْضٍ جِئْتُهَا أَنَا كَائِنٌ * خَوْفُ بَنِي فَهْرٍ كَانِي غَرِيبَهَا
وَإِنْ كُنْتُ فِي جَذْمِ الْمَشِيرَةِ أَقْبَلْتُ * عَلَى وَجْهِ الْقَوْمِ كَرِهًا قَطُوبَهَا
بَنِي ابْنَةِ مَرٍّ أَيْنَ مَرَّةٍ عِنْدَكُمْ * وَعَنَا لِي شَعْبًا تَصِيرُ شَعُوبَهَا^(٥)

(١) غُضُوبٌ ، جَمْعُ غَضَبٍ

(٢) الْخَطِيئَةُ . الْأَرْضُ الَّتِي لَمْ تَمَطُرْ بَيْنَ أَرْضَيْنِ مَمْطُورَتَيْنِ وَاسْتَعَارَهَا لِلْحَرَمَانِ

وَالْمَرَّتْ . الَّتِي لَانْتَبَتْ فِيهَا - جَدِيدَهَا . أَيِ مَجْدِيدَهَا

(٣) الدَّرِيَاءُ . أَيِ الدَّوَاهِي

(٤) يَحْرِبُ . أَيِ يَثِيرُ وَيَفْضُبُ - كِفْتًا . سَرِيعًا

(٥) مَرٍّ . أَبُو نَعِيمِ بْنِ أَدِ بْنِ طَابِخَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مَضَرَ

وَأَيْنَ ابْتِهَاعِنَا وَعَنْكُمْ وَبِعَلْمِهَا * خَزِيمَةَ وَالْأَرْحَامِ وَعِشَاجُوبِهَا^(١)
إِذَا نَحْنُ مِنْكُمْ لَمْ نَنْلُحْ إِخْوَةَ * عَلَى إِخْوَةٍ لَمْ يَخْشَ غَشَا جِيُوبِهَا
فَأَيَّةُ أَرْحَامٍ يَعَاذُ بِفَضْلِهَا * وَأَيَّةُ أَرْحَامٍ يُوْدِي نَصِيْبِهَا
إِنَّا الرَّحْمَ وَاللَّنَّاسَ عِنْدَكُمْ * سَجَالِ رَغِيْبَاتِ اللّٰهِ وَذُنُوبِهَا^(٢)
مَلَأْتُمْ حِيَاضَ الْمَلْحَمِيْنَ عَلَيْكُمْ * وَأَنَارَكُمْ فِينَا تَصْبُ نَدُوبِهَا^(٣)
سَتَلْمَقُونَ مَا أَحْبَبْتُمْ فِي عَدُوِّكُمْ * عَلَيْكُمْ إِذَا مَا الْخَيْلُ نَارَ عَصُوبِهَا^(٤)
فَلَمْ أَرَ فِيكُمْ سِيرَةً غَيْرَ هَذِهِ * وَلَا طَعْمَةَ إِلَّا الَّتِي لَا أَعْيِبُهَا
مَلَأْتُمْ جَفَاجَ الْأَرْضِ عَدْلًا وَرَأْفَةً * وَيَعْجِزُ عَنِي غَيْرَ عَجْزِ رَحِيْبِهَا
قَطَعْتُمْ لِسَانِي عَنِّ عَدُوْتِنَا لَكُمْ * عَقَارِبُهُ تَلْدَاغُهَا وَدِيْبِهَا^(٥)
فَأَصْبَحْتَ فِدْمًا مَفْجَمًا وَضْرِيْبِي * مَخَالِفِ إِخْفَامٍ وَعِيْ ضْرِيْبِهَا^(٦)
فَأَرْحَامِنَا لَا تَطْلُبُنَّكُمْ فَانْهَآ * عَوَائِمٌ لَمْ يَهْجِعْ بَلِيْلٌ طَلْمِيْبِهَا^(٧)
إِذَا نَبَتَتْ سَاقٌ مِنَ الشَّرِّ يَبْتِنَا * قَصْدْتُمْ لَهَا حَتَّى يَجْزُ قَضِيْبِهَا

(١) الوعث . الشديد — جووبها . قطوعها

(٢) رغيبات . أى وسيعات — واللّٰه . العطايا -- والذنوب . النصيب

(٣) نصب . أى تسيل — وندوبها . أى آثارها

(٤) العصوب . المعجاج

(٥) قطعتم لساني . أى منعتهم منى عن الكلام

(٦) الضريب . اللبن الحامض

(٧) عوائم . أى متأخرة

لتركنا قربي أوى بن غالب * كسامت إذ أودت وأودى عتيبها^(١)
فأين بلاء الدين عنا وعنكم * لكل أكف حاقنات ضريبها
ولكنكم لا تستثيبون نعمة * وغيركم من ذى يدٍ يستثيبها^(٢)
وإن لكم للفضل فضلاً مبرزاً * يقصر عنكم بالساعة لغوبها^(٣)
جمعنا نفوساً صاديات إليكم * وأفئدة مناً طويلاً وجيبها
فقائبة مانحن يوماً وأنتم * بنى عبد شمس أن تفيثوا وغوبها^(٤)
وهل يعدون بين الحبيب فراقه * نعم داء نفس أن يبين حبيبها
ولكن صبراً عن أخ لك ضائر * عزاء إذا ما النفس حن طرئوبها
رأيت عذاب الماء إن حيل دنه * كفاك لماً لا بد منه شريبها
وإن لم يكن إلا الأسنه مركب * فلا رأى للمحمول إلا ركوبها
يشوبون للاقصين معسول شيمة * فأنى لنا بالصاب أنى مشوبها^(٥)
كلوا مالدتكم من سنام وغارب * إذا غيبت دودان عنكم غيوبها^(٦)

- (١) يعنى سامة : بن لؤى حين فرق قومه وله حديث طويل — أودت ، هلكت — عتيبها ، أى من يعاتبها
(٢) يستثيبها ، أى يسترجعها
(٣) الساعة ، جمع ساع من الجرى
(٤) القائبة ، البيضة — والقوب ، الفرخ
(٥) يقول أنتم لغيرنا غسل ولنا صاب — فأنى ، كيف لنا بأن تشوبوا مع الصاب عسلاً وهما ضدان لا يجتمعان
(٦) غيوبها ، أى ما غاب عنها

ستذكرنا منكم نفوس وأعين * ذوارف لم تضمن بدمع غروبها^(١)
إذا وأدتنا الأرض إن هي وأدت * وأفرخ من بين الأمور مقوبها
وأسكت در الفحل واستر عفت به * حراجيج لم تلقح كشافا لوبها^(٢)
وبادرها دف الكنيف ولم يعن

على الضيف ذى الصحن المسن حلوبها^(٣)



-
- (١) غروبها ، أى مجارى الدمع منها
(٢) السلوب ، هى التى تسقط ولدها
(٣) يعنى أنه لم يعن على الضيف من كثرة لونه

٧

الطراح بن حكيم الطائي

قُلْ فِي شَطِ نَهْرٍ وَأَنْ اغْتَمَضِي * وَدَعَانِي هَوَى الْعَيُونِ الْمَرَاضِ^(١)
فَتَطَرَّبْتُ لِلصَّبَا ثُمَّ أَوْقَفْتِ رِضًا بِالتَّقَى وَذُو الْبَرِّ رَاضِي
وَأَرَانِي الْمَلِيكَ رَشْدِي وَقَدْ كُنْتُ أَخَا عَنُجِيَّةٍ وَاعْتِرَاضِ^(٢)
غَيْرِ مَارِيَّةٍ سِوَى رَيْقِ الْغُرَّةِ ثُمَّ ارْعَوَيْتِ بَعْدَ الْبَيَاضِ^(٣)
لَا تَأْيَا ذِكْرِي بِلَهْنِيَّةِ الدَّهْرِ وَأَنْتِ ذِكْرُ السَّنَيْنِ الْمَوَاضِي
فَاذْهَبُوا مَا إِلَيْكُمْ خَفَضَ الدَّهْرُ عَنَانِي وَعَرِيَتْ أَنْقَاضِي^(٤)
وَأَهَلَّتِ الصَّبَا وَأَرْشَدَنِي اللَّهُ لِدَهْرِ ذِي مَرَّةٍ وَأَنْتَقَاضِ^(٥)
وَجَرَى بِالذِي أَخَافُ مِنَ الْبَيْنِ لَعَيْنِ تَنْوُضِ كُلِّ مَنَاضِ
صَيْدَحِي الضُّحَى كَأَنْ نَسَاهُ * حَيْثُ تَجْتَثُّ رِجْلُهُ فِي أَبَاضِ^(٦)

(١) نهروان ، نهر في العراق معروف

(٢) الرشد ، ضد البغي — والعنجدية ، الحق — والاعتراض ، النشاط

(٣) الغرة ، الغفلة — ارعويت ، انزجرت ورجمت — بعد البياض ، أي

المشيب

(٤) جمع نقض وهو المهزول

(٥) ذي مرة ، أي ذي قوة قال الله تعالى ذو مرة فاستوى

(٦) صيدحي ، رفيع الصوت — والنسا ، عرق يضرب من الحقو الى الكعب

ممتد بالفخذ في اباض — أي في جبل

- سوف تُذنيك من ليس سبنتا * ة أمارت بالبول ماء الكراض^(١)
أضمرته عشرين يوماً ونيلت * يوم نيلت بعارض في عراض^(٢)
فهي قوداء أنفجت عضداها
عن زحاليف صفصفت ذى دحاض^(٣)
عوسرانية إذا انتفض الخمس * نطاف الفضيض أى انتفاض^(٤)
وأوت ثلة الكظوم إلى الفـظوجأت معاقدا الأغراض^(٥)
مثل عير الفلاة شاخس فاه
طول كدم الغضى وطول العراض^(٦)
صنم الحجابين خرطه البقـل بدياقبل استكالك الرياض^(٧)
فهو خلوا الأغصان إلا من الماء * وماهود بأرض ذى نهاض^(٨)

- (١) ليس ، اسم امرأة - سبنتا ، أى جريئة يعنى الناقة - أمارت ، أى قدفت - والكراض ، هو ماء الفحل إذا نزا للضراب
(٢) متعرضة فى السير
(٣) قوداء ، أى طويلة - وأنفجت ، أى أبعدت - والزحاليف ، المزاليق والدحاض ، جمع دحض وهى الأرض الزاقة
(٤) العوسرانية ، الشديدة - والفضيض ، الماء العذب
(٥) وأوت ، أى صارت - والثلة ، اجتماع الماء - والكظوم ، العطشان والفظ ، ماء الكرش الذى يكون داخله
(٦) شاخس ، أى خالف أصوله
(٧) بديا ، أى أولا - استكالك الرياض ، أى اجتماعها بالعشب
(٨) الملهود ، هو الموطن

ويظل الملىء يُوفى على التمرن عذوباً كالحرضة المستفاض^(١)
يرقب الشمس إذ تميل بمثل الجبء جاب مقذف بالنعاض^(٢)
ومخاريج من شفار ومن غيـل غمائل مدجنات الغياض^(٣)
ملبسات الفتام يضحى عليها * مثل ساجي دواجن الحراض^(٤)
قد تجاوزتها بهضاء كالجنة * يهؤون بعض قرع الوفاض^(٥)
وحواء منها تبين من العيين رياضاً للوحش أى رياض
وقلاص لم يعدهن غبوق * دائمت النجم والانتقاض^(٦)
وترى الكدر فى منأ كبتها الفبر رذايا من بعد طول انقضاض^(٧)

-
- (١) الملىء ، القادر — ويوفى ، أى يقوم — والقرن ، ما ارتفع من الارض
عذوباً ، أى قائماً لا ياكل شيئاً — والحرضة ، الذى يضرب بالقداح
- (٢) الجبء ، ضرب من الكفاة شبه به عينيه لتوئهما وسوادهما
- (٣) مخاريج ، أى عينيه — وشفار ، جمع شفر — الغيل ، موضع الاسد —
غمائل ، مظلمة — مدجنات ، مظلمات — الغياض ، جمع غيضة
- (٤) الساجي ، هو الساكن — الدواجن ؛ المعتادة للعمل — الحراض ، الذين
يعملون الحرض
- (٥) الهضاء ، جماعة من الرجال — قرع ، أى قروع والوافض جمع روضة وهى
الكنانة
- (٦) النجم : الصوت — والانتقاض : الصوت أيضا
- (٧) الكدر : القطا — والرذايا : المهزولة

كبقايا الثوى بلذن من الصيف * جنوحاً كالخزم ذى الرضراض^(١)
 أو كجلوح جمع شنبه القطر * فأمسى مودس الأعراض^(٢)
 إننا معشر شمانلنا الصبر * إذا الخوف مال بالأحفاض
 نصر للذليل في ندوة الحى * مرأيب للشأى المنهاض^(٣)
 لم يفتننا بالوتر قوم وللضية * رجال يرضون بالانماض^(٤)
 فسلى الناس إن جهلت وإن شئت * قضى يئمننا ويذك قاض
 هل عدتنا ظعينة تبتغى العز * من الناس فى القرون المواضى
 كم عدو لنا قراسية العز * كنا لحماً على أوفاض^(٥)
 وجلبنا اليهم الخيل فافتى * ضحمام والحرب ذات اقتياض
 بجلاد يفرى الشؤن وطعن * مثل ايزاع شامذات المخاض^(٦)
 ذى فروع يظل من زبد الجوى * ف عليه كشم الحماض

- (١) الثوى : خرقة يمسح بها القدر وقيل هى خرقة الحبيضة . الخزم : المكان المرتفع . والرضراض : الحصى الصغير
 (٢) الجمع : شجر يشبه القصب
 (٣) ندوة الحى : المجلس الذى يجتمع به أهل الحى — والمرأيب : هم المصلحون والنأى : هو الفساد . والمنهاض : المنكسر
 (٤) يرضون بالانماض : أى يرضون بالنقيصة
 (٥) القراسية ، العظيم . والافاض : جمع وفض وهو الحجر الذى يجزر عليه الجزر
 (٦) الجلاد : القتال . يفرى : يقطع والشؤن ما التقى من عظام الرأس والايضاع أن ترمى الناقة ببوها . والشامذات : التى ترفع أذناها مثل الشائل . والمخاض : الحوامل
 (٧) ذى فروع : أى تشفق مثل فروع اللؤلؤ . والحماض : شجر . ونامر : أى نمره وهو أحمر

نقبت عنهم الحروب فذأقوا * بأس مستأصل العدى منتاض^(١)
كل مستأنس إلى الموت قد خا * ض إليه بالسيف كل مخاض
لا يني بحمض العدو وذو الخلة يشفي صداه بالأحماض^(٢)
حين طابت شرائع الموت فيهم * ومراراً يكون عذب الحياض
باللواتى لم يتركن عقاقاً * والمذاكى ينهضن أى انهاض^(٣)
تلك أحسابنا إذا احتتن الخصل ومد المدى مدى الأعراض^(٤)

تم كتاب الجهرة بفضل الله وله الحمد أولاً وآخرًا *
« وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمى وعلى آله وصحبه وسلم »

(١) نقبت : أى وصلت اليهم . والمنتاض : المختبر

(٢) لا يني : أى لا يقتر . بحمض العدو : أى يلقبهم فى الشر والبلاء . وذو الخلة

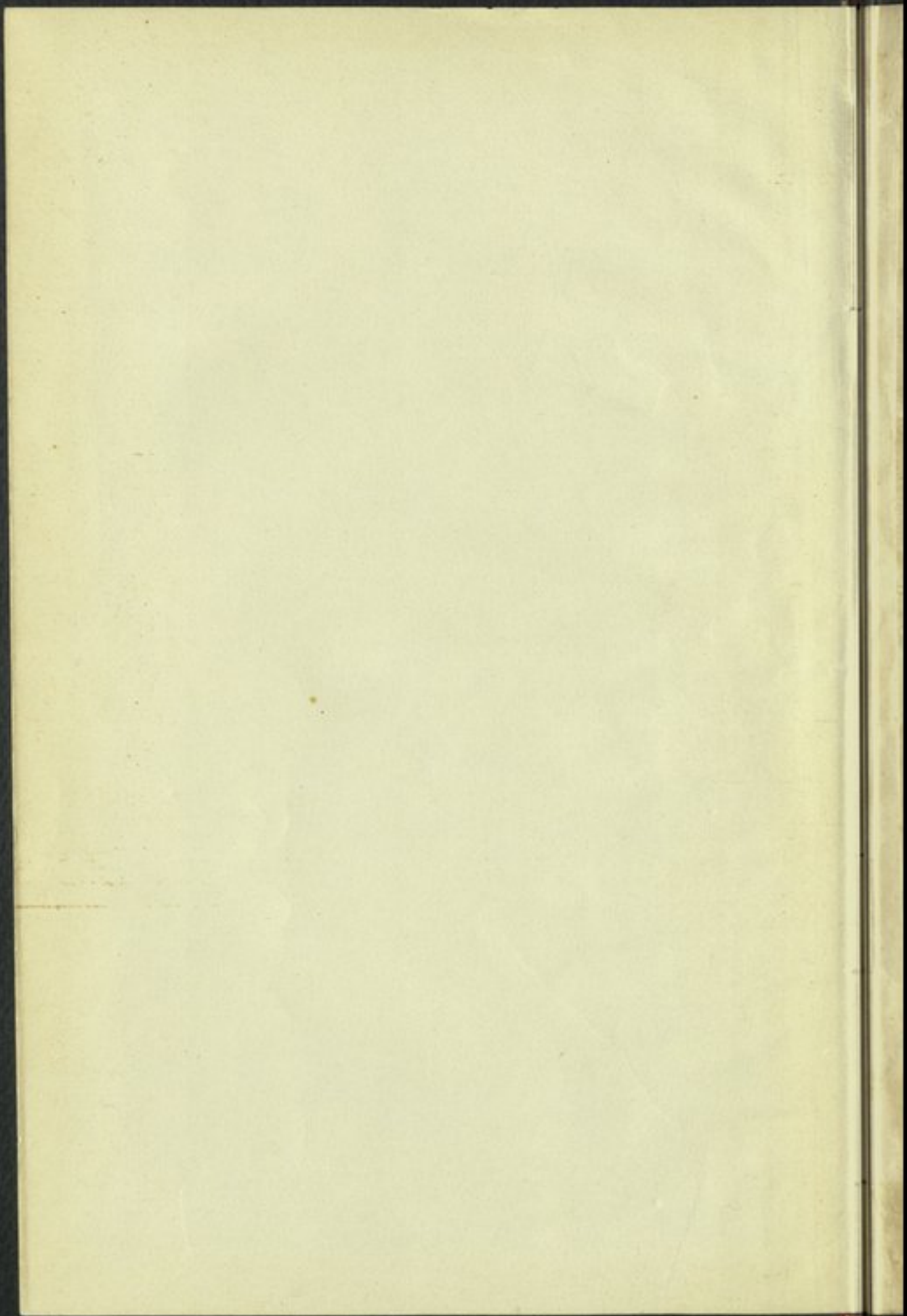
يعنى البعير لانه يأكل الخلة وهى شجرة حلوة . والاحماض : جمع حمض

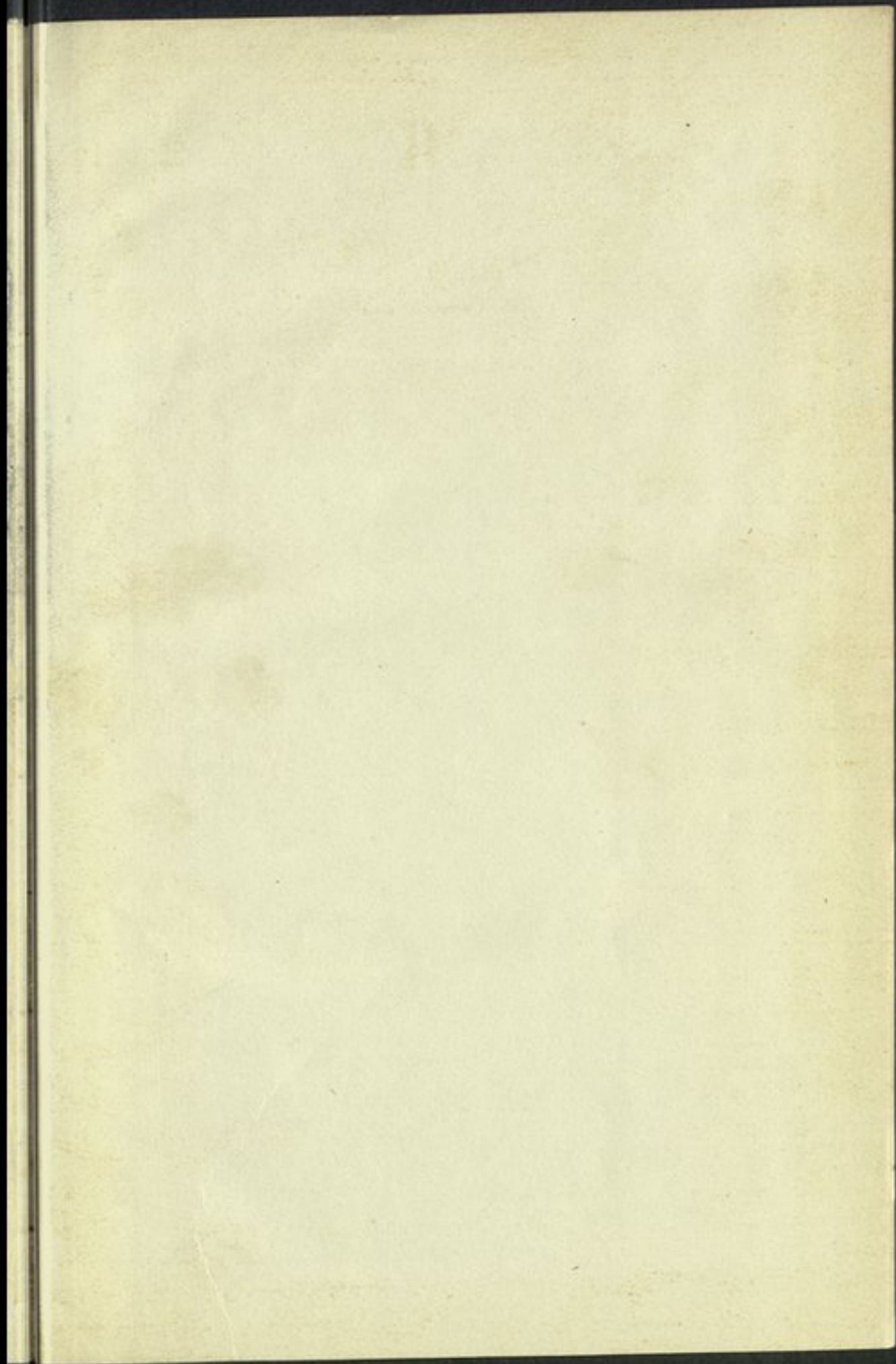
(٣) اللواتى جمع النى . والعقاقى : جمع عقوق وهى العقيم من الخيل أى التى لم

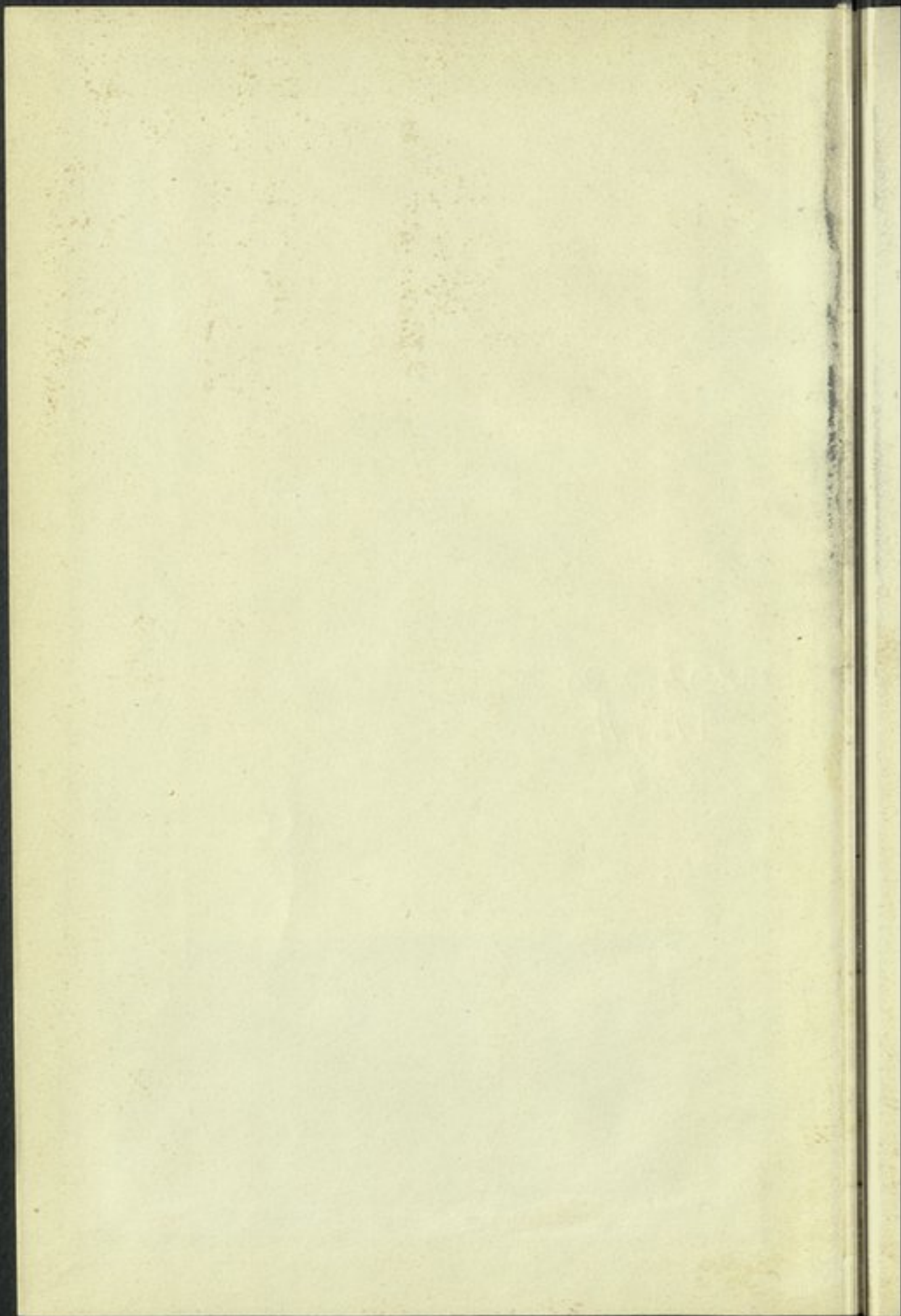
تحمل . والمذاكى : هى المسان من الخيل

(٤) الخصل . هو السبق . والمدى : الغاية . والاعراض . هى الجبال والله أعلم









A.U.B. LIBRARY

ابن أبي الخطاب، أبو زيد محمد

جمهرة شعائر العرب

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01064971

